(Print) ISSN 2691 - 2619
(Online) ISSN 2691 - 2627

مجلة الجامعة الإسلامية بمنيسوتا بأمريكا للبحوث العلمية والدراسات الأكاديمية المحكمة

Journal of Islamic University of Minnesota USA of Scientific Researches and Academic Studies: Peer Reviewed Journal

تحت إشراف

الجامعة الإسلامية بمنيسوتا بأمريكا / الفرع الرئيس
برئاسة الأستاذ الدكتور جراح محمد محمود الجراح
نائب رئيس الجامعة للشؤون التعليمية و الأكاديمية
مؤسس المجلة و رئيس هيئة التحرير

مجلة علمية محكمة متخصصة

تصدر عن عمادة البحث العلمي والدراسات العليا في الجامعة الإسلامية
بولاية مينيسوتا – أمريكا / الفرع الرئيس

المجلد - 5 ، العدد - 14 (شهر 1 – 3 ، 2024)
عدد تكميلي 3

Vol- 5, Iss-14 (Jan-March, 2024)
Supplementary Issue 3

مجلة الجامعة الإسلامية بمنيسوتا
بأمريكا للبحوث العلمية والدراسات
الأكاديمية المحكمة

Journal of Islamic University of Minnesota USA of Scientific Researches and Academic : Reviewed Journal

المجلد الخامس، العدد الرابع عشر
2024 م / 1445 هـ
عدد تكميلي 3

مؤسس و رئيس هيئة التحرير
و رئيس اللجنة العلمية
أ. د. جراح محمد الجراح

نائبا رئيس هيئة التحرير
أ.د.صالح فليح المذهان
د. تامر محمد الذيب

هيئة التحرير
أ.د. جهاد سلمان العجالين
د. محمد حساس
د. وليد أحمد حمود
د. محمد خميس السيد
د. سمية رمضان أبو النور
د. وليد خالد بكليزي
د. عطوة محمد القريناوي
د.رنا عبدالناصر زنون
د. وسام محمود الطيطي
أ.د. سلطان سليمان الجبور
د. اسامه عبدالله عطا
د. محمد حمزة بكّار
د. محمود المنير
د. محمد سعد
د. عطاالله حسونه النفري

أعضاء اللجنة العلمية

أ.د.صالح فليح المذهان	الأردن
د. أحمد إسماعيل السليمان	الأردن
د. شفيق كستيرو	أوكرانيا
د. عبدالعزيز أحمد علي الصلاحي	السعودية
د. مالك سيف الدين أحمد القواسمي	الأردن
د. محمد سعيد عبد ربه علي	مصر
د. محمد نصرالدين حساس جزائري	الجزائر
د. نجلاء عبد الصبور محمد سعفان	مصر
د.عمر رضا اللبون "	الأردن
د. ميسون صالح الهواري	سوريا
أ.د. فارس بن دغيليب العصيمي"	السعودية
أ.د. أسمهان علي جعفر	سوريا
أ.د. مروان سالم نورى	العراق
د. احمد محمد احمد حسين"	مصر
د. اسلام رخا	مصر
د. الاء ممدوح محمود	مصر
د. السالك فال ألمين سيدي أحمد النكه	موريتانيا
د. السيد عبد السميع حسن	مصر
د. امل سيد محمد حسين	مصر

ترسل البحوث إلى رئيس هيئة تحرير مجلة الجامعة الإسلامية بمنيسوتا
بأمريكا للبحوث العلمية والدراسات الأكاديمية المحكمة:

عمادة البحث العلمي و الدراسات العليا في الجامعة الإسلامية بولاية منيسوتا - أمريكا

Email: Journaliumu@gmail.com Tel: +1 972 878 7885

Deanship of Research and Graduate Studies
Website: http://www.iuminnesotausa.com

رقم الدوريات المعياري_الدولي للنسخة الورقية و النسخة الإلكترونية.
International Standard Serial Number(ISSN)
(Print) ISSN 2691 - 2619 الرقم الدولي للنسخة_الورقية للمجلة
(Online) ISSN 2691 - 2627 و الرقم الدولي للنسخة_الإلكترونية للمجلة

أعضاء اللجنة العلمية

د. إبراهيم عبد الفتاح بهيج عبد الدايم	مصر	د. جاكلين الشربيني إسماعيل	مصر	د. عمر عبد الله مقابلة	الأردن
د. إبراهيم يوسف عبده	كينيا	د. جلال إبراهيم الخلايلة	الأردن	د. عيد منور حسن الشدايده	الأردن
د. أحمد أبو المجد الدكروري	مصر	د. حسن نمر السرحي	فلسطين	د. فرحان محمد الياصجين	الأردن
د. أحمد اسماعيل السليمان	الأردن	د. جهاد الربابعة	الأردن	د. فايد محمد سعيد فايد	بريطانيا
د. أحمد الجبالي	الأردن	د. حازم خلاف خليفة عبد ربه	مصر	د. فايز مقابلة	الأردن
د. أحمد القضاة	الأردن	د. حذيفة بن احترام أحمد	باكستان	د. فراس الربابعة	الأردن
د. أحمد الهاشمي	موريتانيا	د. حسن المؤقت	الأردن	د. فراس علي السيد الشياب	الأردن
د. أحمد صالح على	مصر	د. حسين عامر	كندا	د. فرغلي سيد	مصر
د. أحمد فراج العجمي	مصر	د. دعاء إبراهيم عبد المجيد	مصر	د. محمد باب موهدا	موريتانيا
د. أحمد محمد أحمد حسين	مصر	د. حمزة سعيد القمحاوي	فلسطين	د. كامل صبحي صلاح	الأردن
د. أحمد محمد محمد بدوي	مصر	د. حمزة شاكر عقله	الأردن	د. ليث مطيع العزب	الأردن
د. أحمد محمد محمد مشالى	مصر	د. احمود حرب بشير اللصاصمة	الأردن	د. ماهر إبراهيم محمد حنون	الأردن
د. أحمد محمد مفلح الحنيطي	الأردن	د. حنين محمد خالد منصور	مصر	د. ماهر مهرات	الأردن
د. أحمد محمود معوض	فلسطين	د. حياة فطاني	تايلند	د. مجدي بدير	مصر
د. أحمد مكاوي	مصر	د. خالد خميس فراج	الأردن	د. محمد البريكي	اليمن
د. أحمد هاشم العيسوي	مصر	د. خالد درويش مصطفى ترتير	الأردن	د. محمد الجبالي	الأردن
د. أسامة إبراهيم علي التاية	الأردن	د. خالد عبد الرزاق العاني	العراق	د. محمد الرشدان	فلسطين
د. إسلام محمد بن العابدين طاهر	مصر	د. جلال حسن عبد الله	مصر	د. غادة عبد العزيز	مصر
د. أسماء عبد الناصر	مصر	د. خالد عطية	السعودية	د. محمد المتولي المغربي	المغرب
د. أشرف أبو حجر	مصر	د. خالد ملحم	الأردن	د. محمد المطيري	السعودية
د. إكرام كمال عوض المصري	السعودية	د. جمال عبد العزيز أحمد دري	مصر	د. غالب أحمد النادي	الأردن
د. أماني جمال حجير	الأردن	د. ديار سعيد	عراقي/كندي	د. محمد عبد الله الشهري	السعودية
د. أميرة سعيد أحمد قاسم	السعودية	د. ذوقان عبيدات	الأردن	د. محمد خالد أبو القاسم	مصر
د. انتل حكيم	بنغلاديش	د. ثامر النويران	الأردن	د. عمر حابس نوافلة	الأردن
د. آيات سليم ابراهيم	مصر	د. رانيا حسن صبحي حسن	مصر	د. محمد سعد جاد الله	مصر
د. إياد كمال مسعود خليل	الأردن	د. جميلة يرو	اليمن	د. فاطمة عبد السلام الرواشدة	الأردن
د. بلال الجراح	الأردن	د. رائد محمد الشوابكة	الأردن	د. محمد سعد محمد حسن	مصر
د. بلقيس عبد الولي	مصر	د. دعاء عبد الرحمن	مصر	د. محمد سيد صالح	مصر
د. جمعة بنداري محمد بنداري	مصر	د. تيسير سيف	مصر	د. عمار عبد الكريم الزوبعي	العراق
د. شكيل أحمد عبد الله	باكستان	د. ثناء الله محمد باقر بلتستاني	باكستان	د. عمر رضا اللبون	الأردن
د. عبد الفتاح بن الحسين آيت بلخير	المغرب	د. محمد فوزي	مصر	د. وردة بن محفوظ	اليمن
د. عبد القادر النجيلي	الأردن	د. حسن حرب اللصاصمة	الأردن	د. فرحان النويران	الأردن
د. محمود سمير المنير	مصر	رونق صادق	السعودية	د. طه فارس	الأردن
د. معتز أبو فراج حافظ عبد الفتاح	مصر	د. منى المهنا	العراق	د. ميسون سليمان مرازيق	الأردن
د. معن الشياب	الأردن	د. منير محمد سعيد السرميني	الأردن	د. ناهد أحمد رسلان قصير	سوريا
د. منال الجابري	اليمن	د. حازم عبد ربه	مصر	د. نجلاء أبو سريع أحمد	مصر

د. أمجد عبد ربه	مصر	د. علا مصطفى الحروب	الأردن	د. هيثم سالم قاطون	اليمن
د. أوس إسماعيل	الأردن	د. ناصر الشمراني	الأردن	د. وفاء بن سعيد	تونس
د. رحمة محمد عمر على	مصر	د. عادل شعبان	مصر	د. محمد عبد الحافظ	مصر
د. رشاد لاشين	مصر	د. جمال البنا	مصر	د. غادة الفقي	مصر
د. رضاء إبراهيم بدر حسانين	مصر	د. عبد الله محمد الهاشمي	موريتانيا	د. محمد عبد الراضي	مصر
د. رنا وليد غنايم	الأردن	د. عادل عز المغرب	المغرب	د. محمد عبد العظيم	مصر
د. رونق عبد العزيز صادق	السعودية	د. عادل غرياني	مصر	د. محمد عبد اللطيف الرشيدي	مصر
د. رئيفة هيثم نصري	سوريا	د. فادي محمد	الأردن	د. محمد عبد الله مقابلة	الأردن
د. زهرة محمد علي	أرتيريا	د. رشا الشريف	مصر	د. محمد المصري	سوريا
د. زين العابدين كامل سيد	مصر	د. عبد الباقي السيد عبد الهادي	مصر	د. محمد عبد النبي مكي	مصر
د. ساره رضا محمد ميره	مصر	د. عبد الجواد السيوطي	مصر	د. محمد علي الجعيدي	مصر
د. سحر حسن حمدي	مصر	د. عبد الحميد حمدي الحصري	مصر	د. زينب نور فهمي	مصر
د. سحر طلعت الصمادي	الأردن	د. عبد الرافع بن محمود عالم العمري	الهند	د. محمد عوض الخباص	الأردن
د. سعد محمد عطية حسن المكاوي	مصر	د. عبد الله محمود الجاموس	سوريا	د. محمد فاتح الجزولي طه	السودان
د. سعيد بن حافظ العبد الحكيم	بنغلاديش	د. عبد المجيد الوهابي	المغرب	د. محمد محمود قاسم عمايرة	الأردن
د. سليمان بن عوض قيمان	السعودية	د. عبد الناصر عبد الصمدوف	قيرغيزستان	د. محمد مقدادي	الأردن
د. سليمان صالح الشجراوي	الأردن	د. عبد الهادي حسين البدري	العراق	د. محمد ميغا	مالي
د. سمية رمضان أبو النور	مصر	د. عبد الرحمن الجراح	الأردن	د. محمد ناصر	مصر
د. سميرة فهمي عامر	الأردن	د. عبد الرحمن هاني	مصر	د. محمد نصر الدين حساس	الجزائر
د. شاكر العاروري	الأردن	د. عبد القادر عبد الله الأنصاري	السعودية	د. محمد نصر عبد الله نصر	السودان
د. شفيق وفيق كستيرو	اوكرانيا	د. عبد الله محمد نور	تشاد	د. محمود حسان أبو حسان	فلسطين
د. شمس العالم سعيد	بنغلاديش	د. عبير كامل	مصر	د. محمود خلف البادي	سوريا
د. شمس راغب	مصر	د. عصام الدردير	مصر	د. محمود صلاح الساعاتي	السعودية
د. شهيد الأمين	فلسطين	د. عطيات أبو العينين	مصر	د. محمود عبد الهادي بدوي	مصر
د. صالح محروس محمد	مصر	د. علي المومني	المغرب	د. محمود عبد العزيز	مصر
د. صلاح فياض	الأردن	د. علي بن سعيد الأسمري	السعودية	د. محمود محمد عبده	الأردن
د. صلاح معاطى	مصر	د. علي خلف سويلم المرشد	الأردن	د. مروه رشاد	مصر
د. طارق فيصل التميمي	الأردن	د. علي لطفي علي الحجر	مصر	د. مسعد بلتاجي	مصر
د. طه حسين الجوهري	مصر	د. عليان محمد حامد الغويري	الأردن	د. معتز الجنيدي	مصر
د. ظلال أم الخير تيسير	سوريا	د. وفاء عبد المنعم الشلة	الأردن	د. ياسر محمود	الأردن
د. عبد الرحيم الدادني	المغرب	د. عبد المنان محمد عبد الله أحمد	بنغلاديش	د. محمد مرجان	مصر
د. عبد المنعم المصطفى	سوريا	د. عائشة البراوي	مصر	د. محمد عبد الحليم محمد	مصر
د. محمد أحمد أبو الرز	سوريا	د. براءة الشياب	الأردن	أسماء أحمد محمد مصلح	السعودية
د. محمد الفاتح الجزولي	السودان	د. علي عمران	مصر	د. مريم عثمان خليل عاشور	مالي
د. منال عبد الجليل	السودان	د. مي محمد حسن	مصر	د. نجلاء عبد الصبور سعفان	مصر
د. نجود بنت أيمن بن محمد	مصر	د. هشام محمد متولي يوسف العتربي	مصر	د. ياسر أحمد محمد الشافعي	مصر
د. نجوى بدر قراقيش	الأردن	د. هناء عبد الرشيد محمد بدوي	مصر	د. ياسر حسني الطعامنة	الأردن
د. نداء على جمعه ابراهيم احمد	مصر	د. هناء فواز عطا الله بني صخر	الأردن	د. ياسر محمد الكومي	مصر

د. هاجر على سعد العرابي	مصر	د. هنادى زعل مسعود الهنداوي	الأردن	د. ياسر محمد نوري	سوريا
د. هالة على ابراهيم الزغول	الأردن	د. ورده فرج مبارك بن محفوظ	اليمن	د. ياسر محمد ياسين البدري	العراق
د. هبة خالد قدور	سوريا	د. ولاء السيد عثمان انور	مصر	د. يحيى مسعد أحمد حزه	مصر
د. هبة محمد خالد منصور	مصر	د. وليد حاجي	السعودية	د. يزيد السعودي	الأردن
د. يسرا محمد الغنام	مصر	د. يوسف محمد خباص القطعان	الأردن	د. أبو بكر الصديق القاضي	مصر

بسم الله الرحمن الرحيم

قواعد النشر:

تقبل الأعمال المقدمة للنشر في مجلة الجامعة الإسلامية بمنيسوتا بأمريكا للبحوث العلمية والدراسات الأكاديمية المحكمة حسب المواصفات الآتية:

- يرسل الباحث المادة العلمية إلى إدارة المجلة بالبريد الإلكتروني للمجلة Journaliumu@gmail.com
- يطبع البحث على برنامج Microsoft word بنوع خط (Arabic Traditional) للغة العربية نمط (18) غامق للعناوين الرئيسية، و (14) للحواشي، بتباعد بين الأسطر بقدر (1)، وللغة الإنجليزية نمط (18) غامق للعناوين الرئيسية، و (14) للعناوين الفرعية، و 18 لباقي البحث بتباعد بين الأسطر بقدر(1) على وجه واحد، على ألا يزيد حجم البحث عن خمس وعشرين صفحة، بما في ذلك المراجع والملاحق والجداول، وبهوامش (1.25 سم كحد أدنى) لكل من أعلى وأسفل وجانبي الصفحة.

عناصر البحث:

يُنظم الباحث بحثه وفق مقتضيات (منهج البحث العلمي) كالتالي:

- كتابة مقدمة تحتوي على: (موضوع البحث، ومشكلته، وأسئلته، وحدوده، وأهدافه، ومنهجه، وإجراءاته، وخطة البحث).
- تبيين الدراسات السابقة – إن وجدت- وإضافته العلمية عليها.
- تقسيم البحث إلى أقسام (مباحث) وفق (خطة البحث) بحيث تكون مترابطة.
- يكتب البحث بصياغة علمية متقنة، خالية من الأخطاء اللغوية والنحوية، مع الدقة في التوثيق.
- كتابة خاتمة بخلاصة شاملة للبحث تتضمن أهم النتائج والتوصيات.

قائمة المصادر والمراجع

- يكتب بيانات البحث باللغتين العربية والإنجليزية (عنوان البحث، اسم الباحث الرباعي والتعريف به: القسم، الكلية، الجامعة، المدينة، الدولة وإيميل الباحث، وإن كان لا يعمل بجامعة: جهة العمل، المدينة، الدولة، وإيميل الباحث).
- ترقم صفحات البحث ترقيمًا متسلسلًا، بما في ذلك الجداول والأشكال والصور وقائمة المراجع.
- لا تقل جودة الصور عن 300 ميجا بكسل.
- لا يتجاوز عدد كلمات المستخلص (250) كلمة، ويتضمن العناصر الآتية: (موضوع البحث، وأهدافه، ومنهجه، وأهم النتائج، وأهم التوصيات) مع العناية بتحريرها تحريرا دقيقاً.
- تُذكر الكلمات الدالة (المفتاحية) المعبرة بدقة عن موضوع البحث بعد كل ملخص سواء باللغة العربية كُتب أم باللغة الإنجليزية، والقضايا الرئيسة التي تناولها، بحيث لا يتجاوز عددها (6) كلمات.
- يجب أن يكون البحث سليماً خالياً من الأخطاء اللغوية والنحوية، مع مراعاة علامات الترقيم المعتمدة في اللغة المكتوبة، وضبط الكلمات التي تحتاج إلى ضبط الأسلوب ومتانته، مع التركيز على وضوح الفكرة، واستخدام المصطلحات المشهورة، والمقرّة في المجاميع العربية، ويستحسن ما يقابله باللغة الإنجليزية في البحوث المكتوبة باللغة العربية.
- تحتفظ هيئة التحرير بحقّها في أن تحذف بعض الألفاظ أو الكلمات أو تعيد صياغتها بما يتلاءَم مع أسلوبها في النشر، مع مراعاة المحافظة على الفكرة الأصلية دون المساس بها.
- تعرض المصادر والمراجع في نهاية البحث، على أن ترتب هجائياً حسب عنوان الكتاب أو المقال، متبوعًا باسم المؤلف كاملا، فاسم الناشر (في حالة الكتاب) أو اسم المجلة (في حالة المقال)، ثم مكان النشر (في حالة الكتاب) وتاريخ النشر. أما في حال المقال فيضاف رقم المجلة، أو العدد، والسنة، وأرقام الصفحات.
- يعد البحث مقبولاً للنشر ويزود الباحث بقرار هيئة التحرير بقبوله بعد عرضه على محكّمين من ذوي الاختصاص، لبيان مدى أصالته، وجودته، وقيمة نتائجه، وسلامة لغته، وصلاحيته للنشر، وبعدها لا يجوز للباحث أن يطلب عدم نشر بحثه إلّا لأسباب تقتنع بها هيئة التحرير.
- يمنح الباحث نسخة إلكترونية من العدد الذي صدر فيه بحثه.
- إذا اعتُذر عن قبول البحث فلا يعاد لصاحبه ولا تلتزم المجلة بتوضيح أسباب الرفض.
- تعبر المواد المقدمة للنشر عن آراء مؤلفيها، ويتحمل أصحابها مسؤولية صحة المعلومات والاستنتاجات ودقتها. وجميع حقوق الطبع محفوظة للناشر (مجلة الجامعة الإسلامية بمنيسوتا بأمريكا للبحوث العلمية والدراسات الأكاديمية المحكّمة)، وعند قبول البحث للنشر تنتقل ملكية النشر من المؤلف إلى المجلة.
- لا يجوز نشر أيّ جزء من هذه المجلة أو اقتباسه دون الحصول على موافقة مسبقة من رئيس التحرير، وما يرد فيها يعبر عن آراء أصحابه ولا يعكس بالضرورة آراء هيئة التحرير أو سياسة الجامعة.

بسم الله الرحمن الرحيم

محتويات العدد

الرقم	اسم البحث	اسم الباحث	الصفحة
1	أَثَر المعْجَم العربيّ في اتّساعِ اللّغةِ العربيّة (كتاب العينِ أُنموذجًا)	م د: وفاء طارش داود الزبيديّ	11-29
2	اسطوغرافيا المعجم العربي قراءة في سياقات الماهية والنشأة والمراحل	أ. نوجدي السعدية	30-58
3	الأدوات النحوية في المعجم التاريخي للغة العربية الشارقة – دراسة معجمية لنماذج منها	أ.العربي ركّي	59-80
4	الاستشهاد بالحديث النبوي الشريف في المعاجم اللغوية (تاج العروس أنموذجاً)	د. خالد إبراهيم علي حسين	81-97
5	التعريف المعجمي بالسلب في معجم مختار الصحاح	د. ابتسام خليفة إدريس أ. أسماء فرج تربح	98-112
6	ألفاظ الكناية في القرآن الكريم دراسة معجميّة دلاليّة	د. تميم فاخوري	113-129
7	المصطلحات الأدبية في المعاجم العربية التراثية "معجم لسان العرب أنموذجاً "	د. علي محمود إسماعيل الأصمعي د. أسماء عبد اللطيف عبد الفتاح حمد	130-153

8	حوسبة المعجم التَّاريخيّ للغة العربيَّة قضايا وإشكالات	د. محمَّد يزيد سالم	172-154
9	قضايا النحو واللهجات في معجم لسان العرب لابن منظور دراسة وصفية تحليلية	أ. رضا رافع	187-173
10	معاجم المصطلحات في التراث العربي دراسة وصفية	د. حليمة موسى محمد الشيخي	206-188

-

Dr. Wafa Tarish Dawud Al-Zubaidi; Journal of Islamic University of Minnesota USA of Scientific Researches and Academic Studies: Peer Reviewed Journal.; Vol-5, Iss-14 (Jan- March, 2024)

Journal of Islamic University of Minnesota USA of Scientific Researches and Academic Studies: Peer Reviewed Journal

A Publication by "Deanship of Scientific Research and Graduate Studies" Islamic University of Minnesota/ USA

ISSN: 2691-2619 (Print)
ISSN: 2691-2627 (Online)

أَثَر المعْجَم العربيّ في اتّساعِ اللّغةِ العربيّة
(كتاب العينِ أُنموذجًا)

The Impact of The Arabic Dictionary on The Expansion of The Arabic Language
(The Book of The Eye as An Example)

م د: وفاء طارش داود الزبيديّ

Dr. Wafa Tarish Dawud Al-Zubaidi

جامعة واسط / كليّة التربية للعلوم الإنسانيّة

wdawode@uowasit.edu.iq

Original Research Article

***Corresponding author**
Dr. Wafa Tarish Dawud Al-Zubaidi

Article History
Received: 06.01.2024
Accepted: 16.02.2024
Published:26.03.2024

الملخص:

تشدد كثيرٌ من اللّغويين العرب المتقدّمين بتنقية اللّغة العربيّة فأنكروا فصاحة مجموعة كبيرة من الاستعمالات اللّغويّة وقد تضمّنت مؤلّفاتهم والتي مثّلتها كتب (لحن العامّة والخاصّة) الأخطاء اللّغويّة التي ينبغي تجنّبها من قبل المتكلّم.

ومما ينبغي بيانه أنّ الكثير من هذه الاستعمالات اللغويّة التي عُدّت من الأخطاء اللغويّة هي في حقيقتها صحيحة مستعملة عند العرب ترقى إلى درجة الفصاحة بغضّ النظر عن موقعها في سلّم الفصاحة؛ لذلك جاء هذا البحث ليثبت صحّة عدد من الاستعمالات اللغويّة التي أُبْعِدَت عن الفصاحة بسبب غلوّ بعض اللّغويين.

الكلمات الدالة: المعجم العربيّ، الاتساع، العين.

A number of proficient Arab linguists have rigorously focused on refining the Arabic language, resulting in the rejection of numerous linguistic expressions due to their lack of eloquence. Their work, exemplified by works such as "The Melody of the General and the Specific," highlights linguistic mistakes that speakers should avoid. It is important to note that many of the linguistic usages that were considered errors are correct and used by Arabs. These usages can be considered eloquent, regardless of their position on the scale of eloquence. Therefore, this research aims to demonstrate the correctness of certain linguistic usages that were wrongly excluded from the category of eloquence due to the exaggeration of some linguists. Many of the advanced Arab linguists have been strict in purifying the Arabic language. As a result, they disclaimed the eloquence of a wide range of linguistic expressions, and their writings—which included the books The Melody of the General and the Specific—contained grammatical errors that the speaker ought to avoid. And what should be stated is that many of these linguistic usages that were counted as linguistic errors are in fact correct, used by the Arabs. And rise to the level of eloquence, regardless of their position in the scale of eloquence. Therefore, this research came to prove the correctness of some "linguistic usages that were excluded from eloquence because of the exaggeration of some linguists.

Key words: The Arabic dictionary, the vastity, alain guists.

والاستعمالات اللّغويّة التي اشتملت عليها كتب لحن العامة والخاصة ثبت استعمالها عن العرب.

أهميّة البحث:

تكمن أهميّة هذا البحث في أنّه جعل المعجم العربي أساسًا نثبت به صحّة الاستعمال، لأنّ أغلب المعجمات العربيّة قد اشتملت على أغلب الاستعمالات اللغويّة التي نُقِلت عن العرب، ووقع الاختيار على (معجم العين)؛ لأنّ صاحبه (الخليل بن أحمد الفراهيديّ (ت 170 هـ) يعدُّ من أوائل اللغويين الذين أخذوا اللّغة مشافهة عن العرب؛ لذلك يعدُّ كتابه من أوثق المصادر اللغويّة لإثبات صحّة الاستعمال اللغويّ.

منهج البحث:

يقوم هذا البحث على الالتزام بمنهج تحليليّ نقديّ من خلال إيراد النصوص وتحليلها ونقدها.

وقد اشتمل البحث على مبحثين، وخاتمة، تضمّن المبحث الأوّل: المقياس الصوابي وعلاقته باتساع اللغة، وتضمّن المبحث الثاني نماذج مختارة من كتاب العين، تثبت صحّة الاستعمال الذي أنكره غيره من اللغويين، مع مراعاة تتبّع بيان الاستعمال اللغويّ في المعجمات العربيّة الأخرى، أمّا الخاتمة فقد اشتملت

المقدمة

بعد اختلاط العرب بالعجم وشيوع اللحن على ألسنة متكلمي لغة القرآن الكريم ظهرت حركة التصويب اللّغويّ والتي اشتملت على كتب (لحن العامة والخاصة)، فسعى كثيرٌ من النقّاد اللغويين إلى الحفاظ على أساليب اللغة العربيّة ومفرداتها الفصيحة وإبعاد كلّ ما يقدح بفصاحتها سواء أكان بإيراد الألفاظ التي ينبغي تجنّبها من قبل المتكلّم أم بإيراد الاستعمالات اللغويّة الفصحى أو الأعلى فصاحة وعدّ غيرها خطأ، ولكن تشدد بعضهم فغلوا بخوفهم على اللغة العربيّة فأنكروا جمًّا غفيرا من الاستعمالات اللغويّة التي تكلّمت بها العرب وهي في حقيقتها صحيحة ترقى إلى مرتبة الفصاحة، بل نجد بعضها في أعلى سلّم الفصاحة.

مشكلة البحث:

جاء هذا البحث ليلفت النظر إلى ضرورة البحث في المفردة أو الاستعمال اللغويّ الذي أنكره المتشددون في اللغة؛ لنعيد للغتنا ما أُبعدَ عنها من الاستعمالات الصحيحة، وكذلك نوسّع مجال القول للمتكلّم؛ لأنّ الكثير من الألفاظ

موضوع اتساع اللّغة، ولكن هناك دراسات تناولت قضايا نقديّة مهمة فيه، منها:

أوّلا: كتاب العين في ضوء النقد اللّغويّ: الدكتور نعيم سلمان البدريّ.

ثانيا: النقد المعجمي وأثره في تحقيق كتاب العين المطبوع (القسم الأوّل) نقد معجمي في تحقيق ضبط ألفاظ العين: الدكتور علي خلف حسين العبيديّ، بحث منشور في مجلّة إشكالات / الجزائر.

المبحث الأوّل: المقياس الصوابي وعلاقته باتساع اللّغة:

لم تكن أسس الصحّة اللغويّة واحدة عند جميع اللغويين المشتغلين بالنقد اللغويّ، بل كانت تختلف باختلاف وجهات النظر، فمنهم من تشدد بقبول اللغة ومنهم من أفرط بفتح باب الصحّة اللغويّة على مصراعيه، ومنهم من اعتدل فتساهل بقبول اللغات التي صحّ استعمالها عن العرب؛ ولذلك نلفت النظر في هذا المبحث إلى مفهوم المقياس الصوابي وعلاقته باتساع اللّغة العربيّة، وكذلك نبيّن أهم الأسس التي اعتمد عليها اللغويّون في مقياسهم الصوابي (قبول الاستعمال أو رفضه).

حين اختلط العرب بالأعاجم وشاع اللحن (الخطأ على أهم النتائج اللغويّة التي توصّل إليها هذا البحث مع بيان التوصيات.

الدراسات السابقة:

يعدُّ المعجم العربي أحد مصادر الباحثين في التصحيح اللغويّ إضافة إلى المصادر الأخرى؛ لذلك كانت النصوص المعجميّة أساسًا للحكم على اللفظ بالصحّة أو الخطأ، ولم أجد دراسة شاملة تبحث في أثر المعجم في اتساع اللّغة، ولكن هناك دراسات مهمة أخذت على عاتقها بيان الجانب الصوابيّ لكثير من الألفاظ فساهمت في اتساع اللغة العربيّة، منها:

أوّلا: معجم الصواب اللّغويّ دليل المثقف العربيّ: الدكتور أحمد مختار عمر.

ثانيا: معجم الصواب اللّغويّ في أبنية الأفعال: الدكتور مجيد خير الله راهي الزامليّ.

ثالثا: أثر موطّئة الفصيح لمحمد بن الطيّب الفاسيّ (ت1170هـ) في تنمية اللّغة واتساعها: أطروحة تقدّمْتُ بها لنيل درجة الدكتوراه في فلسفة اللّغة العربيّة وآدابها بإشراف الأستاذ الدكتور مجيد خيرالله راهي الزامليّ.

أمّا كتاب العين فلم أجد دراسة تناولت فيه

الأصمعيُّ يقول أفصح اللغات، ويُلغي ما سواها، وأبو زيد يجعل الشَّاذَ والفصيح واحدًا، فيجيز كلَّ شيء، قال: وقد مثَّل لذلك أنَّ الأصمعيَّ قال: حزَنني يحْزُنُني، ولا يقال: أحْزَنني، قال أبو حاتم: وهما جائزان" (ابن خالويه: 422)، ونُقِل عن مروان بن عبد الملك قوله: " وسمعت أبا حاتم يقول: كان أبو زيد يتَّسع في اللغات، وكان يَعيبُ على يونس اتساعَه في اللغات ؛ قال أبو حاتم: وكُلُّ ما اتسع في اللغات فهو شَرّ " (الزبيدي: 165).

فالمستوى الصوابي " لم يكن أمرا محددا بين العلماء العرب، وليس مرجعه إلى أي شيء متفق عليه. فما اعتبره هذا فصيحا جعله ذلك مقابلا للفصيح، وما خطأه واحد صوبه آخر، وما وضعه الأول في أعلى سلم الفصاحة أنزله الثاني إلى أوسط السلم أو أدناه. وإذا أخذ بعض بمعيار الكثرة والشهرة دلالة الفصاحة فغيره يأتي بنقيض ذلك، وإذا قال أحدهم أن لغة الحجاز هي الصواب قال الآخر ان لغة تميم أو طيء ليست هي الخطأ " (الودغيري: 53)، " ولم يتفق أصحاب مذهب تنقية اللغة العربية حول مقياس محدد للصواب والخطأ، فمنهم من سلم مسلكًا متشدداً بالوقوف عند ما سمع، وعدم في اللّغة) على ألسنتهم هبَّ علماء اللغة للدفاع عن لغتهم المقدّسة بمؤلّفاتهم التي حرصت على تنقية اللغة من الفساد الذي شاب ألسنة المتكلّمين بها، فكانت مؤلّفاتهم التي تمثّلت بكتب (لحن العامة والخاصة) بمثابة السور الحصين الذي يمنع اللحن والفساد عن اللّغة، ولكن مقياس الصحّة اللغويّة أو مقياس الصواب اللغويّ لم يكن محلّ اتفاق بينهم ؛ لذلك اتخذ عدد غير قليل من اللغويين مسار التشدد بالحفاظ على اللّغة حتى وصل التشدد بالآمدي(ت 370هـ) أن يطلق حكمه المشهور بأنّ (اللغة لا يقاس عليها)، قال: " ولحن باصر، إنما هو مبصر فيه، وأشباه لهذا معروفة، ولكن ليس في كل شيء يقال، وإنما ينبغي أن ننتهي في اللغة إلى حيث انتهوا، ولا نتعداه إلى غيره، فإن اللغة لا يقاس عليها " (الآمدي 2/ 25).

وذهب آخرون من اللغويين إلى الاتساع في اللّغة، فقبلوا ما ثبتت صحته عندهم بغضّ النظر عن موقعه من سلّم الفصاحة، وقد نقل ابن خالويه (ت370هـ) قول أبي حاتم السجستانيّ (ت255هـ) في هذين الفريقين، قال: " كان

الألفاظ واللغات التي عدّت فيما بعد من الأخطاء التي ينبغي تجنّبها من قبل المتشددين من اللغويين.

فالمقياس الصوابي يختلف باختلاف الثقافة اللغويّة لعالم اللّغة، لذلك فإنّ " مقياس الصواب اللغوي لم يكن موضع اتفاق عند اللغويين القدماء، لا عند جامعي اللغة، ولا عند الذين وضعوا قواعدها، ولا عند حركة تنقية اللغة، فلم يتفقوا على الذين تؤخذ عنهم اللغة من الشعراء والرواة، ولم يتفقوا على التوسع في القياس أو تضييق نطاقه، ولم يتفقوا على قبول ما جاءت به إحدى لهجات العرب مخالفًا للغة المشهورة، أو رفضه لمخالفته الرأي السائد للجماعة اللغويّة " (قشيوط: 2771).

ويرى عبد العزيز مطر أنّ النقد اللغويّ للقدماء افتقر إلى مقياس معيّن، يحكم على أساسه بالصواب أو الخطأ، فمن تشدد من اللغويين لم يعترف إلّا بأفصح اللغات، ومن تساهل منهم عدّ كلّ من تكلّم بلهجة من لهجات العرب أو قاس عليها فهو مصيب غير مخطئ. (مطر: 47).

ويرى أحمد مختار عمر أنّ المقياس الصوابي هو نفسه المقياس اللغويّ أو المصادر اللغويّة التي جُمعت على وفقها لغة العرب الفصيحة وهي: الاعتراف إلا بالأفصح، وما عداه لحن، ومنهم من يرى أن من تكلم بلهجة من لهجات العرب أو يقيس عليها ولو كانت نادرة أو رديئة فهو مصيب غير مخطئ " (قشيوط: 2770).

قال ابن جنّي (ت392هـ): " فالناطق على قياس لغة من لغات العرب مصيب غير مخطئ، وإن كان غير ماجاء به خيرًا منه " (ابن جنّي: 14/2)، ونقل عن الخليل (ت 170هـ) أنّه قال: " لغةُ العربِ أكثرُ من أنْ يلحنَ فيها مُتَكَلِّمٌ " (اللخميّ: 55)

وقال ابن هشام اللخميّ (ت 577هـ): " وأَفصحُ اللغات: كُنِيَ، بالتشديد، فهو مُكَنًّى، وكُنِيَ بالتخفيف، فهو مَكْنِيٌّ، وأَكْنَيْتُهُ فهو مُكْنًى ليست بالفصيحةِ، إلَّا أنَّها ليستْ بخطأ، ولا يجب أنْ تلحَّنَ بها العامة، لكونها لغةً مسموعةً. ومَن اتسعَ في كلامِ العربِ ولغاتِها لم يكد يُلَحِّنْ أَحدًا. ولذلكَ قالَ أبو الخَطَّاب عبد الحميد بن عبد المجيد: أَنحى الناسِ مَن لم يُلَحِّنْ أحدًا " (اللخميّ: 55).

فالأخفش الكبير (أبو الخطّاب) (ت 177هـ) وهو من المتقدّمين الذين أخذوا اللغة مشافهة عن العرب يقرُّ باتساع اللغة وصحّة استعمال كثير من

بعض القرّاء، قال: " وبعضُ العرب تقول: رَيْتُ بمعنى رأيت، وعلى هذا قُرِء: أَرَأَيْتَ الَّذِي يَنْهى عَبْدًا إِذا صَلَّى، وقال: أَقْسَمَ باللهِ أبو حفصٍ عُمَرْ... ما رايَها من نقَبٍ ولا دَبَرْ فاغفِرْ له اللَّهمَّ إن كان فجر " (الفراهيدي: 307/8).

فاحتجّ الخليل بالقراءة، وأسندها بشاهد شعريّ، وهذا يدلُّ على حرصه على احتواء لغات العرب التي نقلت عنهم وقد تكلّموا بها.

وفي مجال التأليف المعجميّ نجد أصحاب المعجمات وضعوا معيارًا لقبول اللفظ أو رفضه وهو (كلام العرب)، ولكن كان موقفهم من كلام العرب مختلفًا فيما بينهم، بين متشدد لا يرضى إلّا بالأفصح من اللغات أو الأكثر فصاحة من الألفاظ، وبين معتدل متساهل يحترم كلّ لفظ أو لغة تكلّمت بها العرب، يقول الودغيريّ: " ويتضح الاعتماد على معيار الفصاحة في مجال المعجم من ناحية أخرى في كون الذين دونوا اللغة وألفوها في قواميس قد جعلوا الفيصل فيما ينبغي قبوله وما ينبغي رفضه هو (كلام العرب) أو (لغة العرب). فهذا المصطلح الجديد... ليس إلا ترجمة لـ (الكلام القرآن الكريم والقراءات القرآنيّة والحديث الشريف وكلام العرب: شعره ونثره. (عمر: 34–38)

ومما ينبغي بيانه أنّ هذه الأسس أو المصادر قد استعان بها اللغويّون بحسب موقفهم من اللغة، فمن تشدد بقبول الفصيح نجده يتخذ من هذه الأسس أو المصادر ميزانا يأخذ منه بالأفصح من اللغات منكرا صحّة اللغات الأخرى، كما في احتجاج الكسائيّ (ت 189هـ) في كتابه (ما تلحن فيه العامة) باستعمال (خَصم) بفتح الخاء لا غير، قال: " ويقال: هذا خَصْم، وأنت خَصْمِي، بفتح الخاء، ولا يقال بكسر الخاء. قال الله عز وجل: {هَذَانِ خَصْمانِ اختصمُوا في رَبِّهِمْ}. فإذا جَمَعْتَ، قلت: هم الخُصوم يا هذا " (الكسائي: 108).

أما الذي تساهل أو كان موقفه متصفا بالاعتدال في قبول لغات العرب التي ثبتت عنهم فاستعان بهذه الأسس ليثبت صحّة ما يذكر من اللغات، كما في احتجاج الخليل بقوله تعالى: {أَرَأَيْتَ الَّذِي يَنْهَى عَبْدًا إِذَا صَلَّى} (العلق: 10) على أنّ بعض العرب قالت في (رأيْتُ): (رَيْتُ) بقراءة

استعمالها عن العرب، والتي لا تخرج عن دائرة الفصاحة وإن كان هناك ما هو أفصح منها ولكنّها ليست بخطإ أيضا، فكثير من كلام العامة الذي عدّ خطأ لغويّا نجده صحيحا مستعملا عند العرب الموثوق بعربيّتهم بعد البحث بمتون الكتب والمعجمات القديمة، ولا نعني بالاتساع هنا ما عرفَ في النحو " نوع من الحذف، يعرب فيه الاسم الذي يقام مقام المحذوف على الوجه الذي هو فيه، لا كما قبل الحذف " (السيوطي: 21/1) أي: " يحذف العامل، ويترك ما عمل فيه على حاله، فتقيم المضاف إليه مقام المضاف، أو الظرف مقام الاسم " (ابن السرّاج: 255/2).

فالاتساع اللغويّ وثيق الصلة بمقياس الصواب اللغويّ، لأنّه ينبثق من الاعتدال في النظر إلى لغات العرب وقبول ما ثبتت صحّته عنهم، بغضّ النظر عن كونه الأفصح أو الفصيح أو الأدنى فصاحة، وإنّما تكون صحّة الاستعمال الفيصل في قبول اللفظ أو ردّه، وبهذا نحفظ للغة مادة وفيرة من الألفاظ والاستعمالات اللغويّة المختلفة، وبالوقت نفسه نوسّع مجال القول للمتكلّم لينهل من لغته ما يناسب قوله.

الفصيح) الذي حددوه بمعايير خاصة أهمها: معيار الزمان ومعيار المكان ومعيار الصحة. وبمقتضى هذه المقاييس تم تحديد مفهوم لغة العرب وبالتالي أعطى لـ (الفصاحة) مفهومها المعياري في المجال المعجمي. فقواميسنا العربية لم تنفتح على كل ما استعمل من اللغة العربيّة في عصر التدوين " (الودغيري: 58)

ومما ينبغي بيانه أنّ كلام عبد العلي الودغيريّ هذا لا يصدق على المعجمات القديمة جميعها، فنجد كثيرًا من المعجمات قد حوت متونها على كثير من الألفاظ واللغات العربيّة المستعملة من قبل العرب والتي قد طُرِحت من قبل اللّغويين المتشددين، أو أخرجت من دائرة الفصاحة وهذا ما سنبيّنه في المبحث المقبل من هذا البحث حين نعرض لنماذج من الاتساع اللغويّ في معجم العين، وهذا لا يقتصر على العين فقط وإنّما يصدق على معجمات أخر سنبيّنها في المبحث المقبل إن شاء الله تعالى.

وجدير بالذكر أنّ الاتساع المراد تسليط الضوء عليه في هذا البحث إنما نعني به أن تكون اللغة أكثر مادة، وأن يفتح الباب أمام اللغات التي صحّ

جواز الفتح والكسر. (الزاملي: 139).

وممن اقتصر على الفتح فقط الكسائيّ (ت 189هـ) في كتابه (ما تلحن فيه العامة)، قال: " وتقول: عَسَيْتُ أن أكلم زيدًا، بفتح السين. قال الله عز وجل: {فَهَلْ عَسَيْتُم إِنْ تَوَلَّيْتُم أَن تُفسِدُوا فِي الأَرْضِ} " (الكسائي: 103)، وممن تبعه على ذلك ابن السكّيت في إصلاح المنطق، قال:" باب: ما جاء على فَعَلْت بالفتح مما تكسره العامة أو تضمه وقد يجيء في بعضه لغة إلا أن الفصيح الفتح: يقال: ما عَسَيت أن أصنع " (ابن السكّيت: 141)، وكذلك اختار ثعلب في فصيحه الفتح في عين (عَسَيْتُ) مقتصرا عليه. (ثعلب: 261).

وحين ننظر في متون المعجمات العربيّة نجد أنّ المنقول عن العرب: (عَسَيْتُ، وعَسِيتُ) بفتح العين وكسرها، قال الخليل(ت170هـ) في معجمه (العين): " عسَيْتُ، وعسِيت بالفتح والكسر" (الفراهيديّ: 100/2(عسو))، فأثبت الخليل اللغتين معًا.

وكذلك نقل الجوهريّ(ت370هـ) اللغتين معًا في

المبحث الثاني: نماذج من كتاب العين في اتساع اللغة

حين نعلم كيف جمعت اللغة من قبل اللغويين المتقدّمين، ومنهم الخليل بن أحمد الفراهيديّ نتيقن بوثاقة النصوص التي نقلت عنهم، ولهذا جعلتُ كتاب العين أنموذجًا لدراسة الاتساع في اللغة العربيّة، لأنّ الخليل كان من أوائل اللّغويين الذين رحلوا إلى البادية ليأخذوا اللغة من فصحاء العرب.

وفيما يأتي نماذج من الاستعمالات اللغويّة في كتاب العين أثبت الخليل صحّتها في حين نجد غيره من اللغوّيين ينكرها ويعيب بل يخطِّئ المتكلّم بها، ونسند موضوع بحثنا بما ورد من هذه الاستعمالات في المعجمات العربيّة اللاحقة لكتاب العين، علمًا أنّ تسلسل النماذج سيكون كما يأتي: (الفعل، المصدر، الاسم).

ـ عَسَيْتُ، وعَسِيتُ:

اختلف اللغويّون في حركة العين في (عسى) إذا اتصلت بضمير الرفع، فذهب بعضهم إلى عدم جواز كسر العين حين تتصل (عسى) بضمير الرفع واقتصروا على فتح العين، وذهب آخرون إلى

كسرها أيضا مما تكلّمت به العرب وثبت استعماله عنهم، يؤيّد ذلك نقل العلماء الذين يوثق بنقلهم اللغتين معًا، وكذلك قراءة بعض القرّاء قوله تعالى: {فَهَلْ عَسَيْتُم} بكسر السين يثبت أنّها لهجة أو لغة صحيحة من لغات العرب، فلا يجوز تخطئة المتكلّم بها وإن كانت لغة الفتح(عَسَيْتُ) أعلى فصاحة.

ـ نَقَمَ ونَقِمَ (بفتح العين وكسرها):

ذَهَبَ الكسائيّ (ت189هـ) إلى أنّ الفعل (نقم) يقال بفتح العين فقط، قال: "وتقول: مَا نَقَمْتُ منه إلا عَجَلَتَهُ، بفتح القاف، ولا يقال غيره ". (الكسائي:100)، وتبعه ثعلب (ت 291هـ) باقتصاره على الفتح، قال في فصيحه (باب فعلت بفتح العين): " ونقمت على الرجل أنقم" (ثعلب: 261)

أمّا أصحاب المعجمات فكانوا أكثر اتساعًا في اللغة، فقد أوردوا لغة أخرى في (نقَمَ)، وهي (نَقِمَ) بكسر العين، يتقدّمهم بذلك الخليل (ت170هـ) في كتابه (العين) قائلا:" نَقَمَ ينقم نقمًا، ونَقِمَ يَنْقَمُ نَقَمًا ونقيمة أي أنكر ولم يرض" (الفراهيدي:5/181(نقم)).

صحاحه، قال: " ويقال: عسيت أن أفعل ذاك، وعسيت بالكسر، وقرئ {فهل عسيتم} بالكسر والفتح ".(الجوهري: 6/2326(عسا)) وقال ابن فارس(ت395هـ): " وعسى: كلمة رجاء. تقول منه: عسيت وعسيت" (ابن فارس مج: 667)، وقال ابن سيده (458هـ) في محكمه: " وعَسَيْتُ أَن أفعل كَذَا وعسِيتُ: قاربت، وَالْأولَى أَعلَى "(ابن سيده مح: 2/220(عسى)).

فابن سيده وإن ذكر أنّ الأولى (بفتح العين) أعلى فصاحة إلّا أنّه لم ينفِ صحّة اللغة الأخرى (بكسر السين).

وكذلك نقلهما الرازيّ (ت 666هـ) في مختار الصحاح، قال: "وَيُقَالُ: عَسَيْتُ أَنْ أَفْعَلَ ذَاكَ بِفَتْحِ السِّينِ وَكَسْرِهَا وَقُرِئَ بِهِمَا قَوْلُهُ تَعَالَى: {فَهَلْ عَسَيْتُمْ} ". (الرازي:209)، ونقل ابن منظور في لسانه عن بعض اللّغويين جواز استعمال اللّغتين (عسَيْتُ وعَسِيتُ). (ابن منظور:15/55(عسا))

بناءً على ما تقدّم نقول: (عسى) حين تسند إلى ضمير الرفع المتحرّك جاز فيها (فتح العين وكسرها) وإن كان فتح العين أكثر فصاحة إلّا أن

وقال الكسائي: نَقِمْتُ بالكسر لغة". (الجوهري:2045/5(نقم)).

وجدير بالذكر أنّ الذي ثبت عن الكسائيّ (ت189هـ) أنّه أنكر أن تكون هناك لغة أخرى في (نقم) غير الفتح، وهذا ما بيّناه أعلاه من كتابه (ما تلحن فيه العامة)، أمّا هذه اللغة (نَقِمت) بالكسر فإمّا أن يكون الكسائي(ت189هـ) قد ثبتت عنده بعد تأليف كتابه (ما تلحن فيه العامة) وثبّتها في مؤلّف آخر لم يصل إلينا، أو أنّ الناقل عنه هذه اللغة لم يكن دقيقًا فيما نقل.

وقال الصاحب بن عباد (ت385هـ) في (المحيط في اللغة):"نَقَمَ يَنْقِمُ نَقْمًا ونَقِمَ يَنْقَمُ –لُغَتَانِ–:أي أنْكَرَ"(الصاحب:5 /450(نقم))، وذكر ابن فارس(ت395هـ) اللغتين معًا في مجمله، قال:" نقم: النقمة من العقاب. ونقمت الأمر ونقمته، أي: أنكرته"(ابن فارس مج:880).

وقال ابن سيده (ت 458هـ) في المخصص: " الأصْمَعِي: النّقْمَة والنِّقمَة: المكافأة بالعقوبة وَالْجمع نِقَم ونَقِم وَقد نقَمتُ مِنْهُ أنقِم. غَيره: نَقِم ينقَم وانتقَم "(ابن سيده مخ: 54/4(العفو والعقاب)،

ونقل ابن دريد(ت321هـ) في جمهرة اللغة اللغتين مقدّما لغة الكسر على الفتح، قال: " والنِّقَم: مَعْرُوفَة، الوَاحِدَة نَقِمَة ونِقْمَة. وانتقم الله مِنْهُ، أَي عاقبه. ونَقِمْتُ على فلَان كَذَا وَكَذَا ونَقَمْتُ، وَقد قُرئ بهما جَمِيعًا: وَمَا نَقَموا مِنْهُم ونَقِموا " (ابن دريد: 977/2(قمن)).

ونقل الأزهريّ(ت370هـ) في (تهذيب اللغة) اللغتين، قال:" قَالَ أَبُو إِسْحَاق: يُقَال: نَقَمْتُ على الرجل أنقِم، ونَقِمْتُ عَلَيْهِ أنقَمُ، والأجود نَقَمْتُ أنقِمُ، وَهُوَ الأَكْثَرُ فِي القِرَاءَةِ. قال الله: شُهُودٌ وَمَا نَقَمُوا مِنْهُم إِلّا أَن يُؤْمِنُوا} قَالَ: وَمعنى: نَقَمتُ: بالغْتُ فِي كَرَاهة الشَّيْء. وقَالَ ابْن الرّقيات:

مَا نَقَموا مِن بني أميّة إلا أنّهم يَحلمُون إِن غضبوا

يرْوى بِالفَتْح والْكَسْر نَقَموا ونَقِموا " (الأزهري:162/9(ق ن م)).

ونقل الجوهريّ (ت370هـ) (نَقِمَ) بالكسر، وذكر أنّها عن الكسائيّ(ت189هـ)، قال: " نقمت على الرجل أنقم بالكسر فأنا ناقِمٌ، إذا عتبت عليه. يقال: ما نَقَمْتُ منه إلا الإحسان.

وكذلك رواية قول ابن قيس الرقيّات:

ما نَقِموا من بني أُمَيّةَ إلّا أنّهُم يَحْلُمون إن غَضِبُوا (الرقيات:4)

بفتح العين في (نقموا) وكسرها (الزجّاج: 186/2، والأزهري:162/9)

ـ الشِّباب، والشَّبيب، والشبوب:

اقتصرَ جماعة من اللغويين على لغتين في مصدر الفعل (شَبَّ) في قولهم: شَبَّ الفرسُ، أي: رفع يديه معًا (الفراهيدي: 223/6(شب))، قال ابن السكّيت(ت244هـ): " ويقال: شَبَّ الفرس يَشِبُّ شِبَابًا وشَبِيبًا " (ابن السكّيت: 193)، وقال ابن قتيبة (ت276هـ) في (أدب الكاتب): " وشبَّ الغلامُ يَشِبُّ شَبَابًا وشبَّ الفرسُ يَشُبُّ شِبَابًا وشَبِيبًا "(ابن قتيبة: 336)، وقال ثعلب (ت291هـ) في فصيحه: "وشبّ الصبيّ يشب شَبابا وشَبيبة، وشَب الفرس يشب شبابا وشَبِيبا" (ثعلب: 285).

ونجد الخليل بن أحمد الفراهيديّ(ت170هـ) يذكر لغة ثالثة لمصدر الفعل (شبَّ) في قولهم: شَبَّ الفرسُ، قال:" ويشب الفرس شبوبًا إذا رفع يديه " فنقل ابن سيده لغة الفتح عن الأصمعي، ونقل عن غيره لغة الكسر؛ لكونها لغة صحيحة مستعملة عند العرب.

وجاء في المصباح المنير: " نَقَمْتُ عَلَيْهِ أَمْرَهُ وَنَقَمْتُ مِنْهُ نَقْمًا مِنْ بَابِ ضَرَبَ وَنُقُومًا وَنَقَمْتُ أَنْقَمُ مِنْ بَابِ تَعِبَ لُغَةٌ إذَا عِبْتَهُ وَكَرِهْتَهُ أَشَدَّ الْكَرَاهَةِ لِسُوءِ فِعْلِهِ "(الفيوميّ:623/2(ن ق م))، وقال الفيروزآبادي (ت 817هـ) في القاموس المحيط:" ونَقَمَ منه، كضَرَبَ وعَلِمَ، نَقْمًا وتنقَّاما"(الفيروزآبادي:1164)، يريد: أنّه يقال: نَقَمَ منه ونَقِمَ منه (بفتح العين وكسرها).

هذه الأقوال وغيرها من بطون معجمات العربيّة تدلّ على أنّ الفعل (نقم) يقال بفتح العين وكسرها، فلا يجوز تخطئة المتكلّم بأيٍّ منهما، ومما يجعلنا نطمئن إلى صحّة استعمال (نقم) بالكسر ما ذكره ابن دريد (ت321هـ) والأزهري(ت370هـ) بأنّه قد قرئ بها قوله تعالى: {وَمَا نَقَمُوا مِنْهُم} (البروج:8) بكسر القاف، وهذه قراءة زيد بن علي، وأبي حيوة، وابن أبي عبلة (الزمخشري: 732/4، والقرطبي:294/19).

شَبَّ الفرس، قد استُعمِلَ في الشعر الجاهليّ (الموثوق بفصاحته)، فقد جاء في شعر ذي الرمّة بقوله:

بِذِي لَجَبٍ تُعَارِضُهُ بُرُوقٌ شُبُوبَ الْبُلْقِ تَشْتَعِلُ اشْتِعَالا (ذي الرمة: 201)

فاستعمل الشاعر المصدر (الشبوب)، أي أنّ: الرعد (ذي لجب) يشب كما تشبُّ الخيلَ، فترفع يديها معا، فيبين بياض بطنها. (الصغاني: 164/1).

بناء على ما تقدّم نقول: إنّ اللغة (الشبوب) التي أهملها عدد من اللغويين في مصدر الفعل بقولهم: شبّ الفرس لغة صحيحة فصيحة مستعملة عند العرب، بل قد تكون هي الأعلى فصاحة من اللغتين الأخريين (الشباب، والشبيب).

ـ الرسغ والرصغ:

أنكر جماعة من اللغويين (الرصغ) الذي يراد به: (المفصل ما بين الساعد والكف (الأزهريّ:67/8(رغس))، وقالوا: هو الرسغ (بالسين فقط)، قال ابن السكّيت(ت244هـ) في إصلاح المنطق في باب (ما يتكلم فيه بالصاد مما (الفراهيدي: 223/6(شب)، وقد تبعه عدد من أصحاب المعجمات العربيّة في نقل هذه اللغة (الشبوب) التي أغفلها المتشددون من اللغويين، فقد نقلها الفارابي (ت350هـ) في معجمه (ديوان الأدب)، قال: "وشَبَّ الفرسُ: إذا قَمَصَ شُبوبًا" (الفارابي:113/3)، ونقلها الصاحب بن عبّاد(ت385هـ) بقوله: " والفَرَسُ يَشِبُّ ويَشُبُّ شُبُوبًا وشِبَابًا وشَبِيبًا: إذا رَفَعَ يَدَيْهِ جَمِيعًا" (الصاحب:269/7(شب)).

وقال ابن سيده (ت 458هـ) في (محكمه): " وشَبّ الفرسُ يشُبّ، ويشِبّ شِبابا، وشَبِيبًا، وشُبُوبا: رفع يديه " (ابن سيده مح: 627/7(شبب))، وجاء في لسان العرب: " وشَبَّ الفرسُ، يَشِبُّ ويَشُبُّ شِبابًا وشَبيبا وشُبوبا: رفع يَديه جَمِيعًا " (ابن منظور: 482/1 (شبب)).

وقال الزبيديّ(ت1205هـ) في تاج العروس: " وشَبَّ الفَرَسُ يَشِبُّ بالكَسْرِ ويَشُبُّ بالضَّمِّ شِبَابًا وشَبِيبًا وشُبُوبًا بالضَّمِّ: رَفَعَ يَدَيْهِ جَمِيعًا كأَنَّها تَنْزُو نَزَوَانا "(االزبيدي ت:93/3 (شبب))

وجدير بالذكر أنّ هذا المصدر (الشبوب) لقولهم:

قتيبة(ت276هـ) في أدب الكاتب، قال في باب (ما جاء بالسين، وهم يقولونه بالصاد): " فأما القَسْر بالسين– فهو القهر، وهو الرُّسْغ بالسين – ولا يقال بالصاد) (ابن قتيبة: 386).

أمّا المعجمات القديمة فقد احتفظت باللغة التي ثبت استعمالها عن العرب، فهذا الخليل بن أحمد(ت170هـ) يذكر (الرصغ) في معجمه، ويبيّن أنّه لغة، قال: " الرُّصْغُ لغةٌ في الرُّسْغِ، وهو عظمُ الحافِرِ" (الفراهيدي:4/372 (رصغ)).

وقال ابن دريد(ت321هـ) في جمهرة اللغة:" الرصْغ والرسْغ، بالصَّاد وَالسِّين: رُسْغ الدّابّة وَغَيره، وَهُوَ مَوْصِل الوظيف بالحافر من ذَوَات الْأَرْبَع، وَمن النَّاس مَوْصِل الْكَفّ بالذّراع. والرِّساغ: حَبل يُشَد فِي رُسغ الدَّابّة إِلَى وَتد أَو غَيره، وكَذَلِكَ فِي الرجلَيْن، وَهُوَ الرساغ، بِالسِّين وَالصَّاد أَيْضا" (ابن دريد: 2/739(رصغ)).

فأثبت ابن دريد(ت321هـ) اللغتين معًا، من دون أي تفضيل لغة على أخرى، وهذا يدلُّ على أنّهما يشتركان بمستوى واحد (أو متقارب) من الفصاحة.

ونقل أبو عليّ القاليّ(ت356هـ) اللغتين عن يتكلم به العامة بالسين ومما يتكلم فيه بالسين فيتكلم فيه العامة بالصاد):" والرسغ بالسين، والرساغ حبل يشد في الرُّسغ شدًا شديدًا، فيمنع البعير من الانبعاث في المشي"(ابن السكيت إ: 139)، فاقتصرَ على (الرسغ بالسين) وعدَّ قولهم بالصاد: الرصغ (لغة عاميّة).

وجدير بالذكر أنّ ابن السكّيت (ت244هـ) نقل (الرسغ والرصغ) بالسين والصاد في كتابه (القلب والإبدال) وقد عدّهما لغتين، قال في باب (السين والصاد): " قَالَ الْفَرَّاءُ يُقَالُ صَفَقَ الْبَابَ وَأَصْفَقَ وَسَفَقَ وَأَسْفَقَ... وَيُقَالُ الرُّسْغُ وَالرُّصْغُ"(ابن السكيت ق:43)، ويبدو أن منهجه في كلّ كتاب من من كتبه فرض عليه أن يتخذ موقفا مغايرا من اللغتين، فمنهج إصلاح المنطق كان يسعى من خلاله إلى تقويم ألسنة المتكلّمين باختيار الأفصح من الكلام، في حين أنّ منهجه في كتابه الآخر (القلب والإبدال) كان يسعى من خلاله إحصاء اللغات جميعها التي وقع فيها القلب أو الإبدال، وهذا – برأيي – ما جعل موقفه من اللغتين متناقضا.

وممن أنكروا (الرصغ) بالصاد، ابن

القاموس المحيط، والزبيدي(1205هـ) في تاج العروس (الفيروزآبادي:782(الرصغ)) (الزبيدي:481/22(رصغ)).

مما تقدّم نجد أنّ أثر كتاب العين وصاحبه (الخليل بن أحمد) جليًّا في المعجمات العربيّة؛ إذ استند المعجميّون إلى ما نقله الخليل في معجمه (العين) ليبيّنوا أنّ (الرّصغ) لغة في (الرسغ)، وهذا يدلّ على ثقتهم بوثاقة ما نقله الخليل.

أمّا فيما يخصّ صحة اللغة التي نقلها الخليل ومن تبعه من اللغويين فنقول: إنّ كثرة النقل للغة الصاد في (الرسْغ) يعدُّ دليلًا على كثرة استعمالها، ولذا فقد ثبتت صحّة استعمالها بل فصاحتها، ومما يضاف إلى ما نقله المعجميّون نجد أنّ (الرّصغ) قد استعمله فصحاء العرب المسلمون، فقد رويَ عن أسماء بنت يزيد أنّها قالت: " كَانَ كُمُّ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى الرُّصْغِ"(ابن راهويه: 163/5).

وقيل في كتاب (الزهد):" حَدّثَنَا وَكِيعٌ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنِ الأَجْلَحِ، عَنِ ابْنِ أَبِي الْهُذَيْلِ قَالَ:"رَأَيْتُ عَلَى عَلِيٍّ قَمِيصًا رَازِيًّا إِذَا أَرْخَى كُمَّهُ الخليل(ت170هـ)، قال في كتابه (البارع):" قال الخليل: الرصغ بالصاد لغة في الرسغ" (القالي:294) وقال الأزهريّ(ت370هـ) في تهذيب اللغة: " قَالَ اللَّيْث: الرُّصْغ لغةٌ فِي الرُّسغ معروفةٌ"(الأزهريّ:60/8(غ ص ر)، وقال الصاحب بن عباد(ت385هـ) في المحيط في اللغة:"والرُّصْغُ: لُغَةٌ في الرُّسْغ"(الصاحب 7/5(رصغ)).

وذكر ابن فارس(ت395هـ) في معجميه (مجمل اللغة، ومقاييس اللغة) اللغتين عن الخليل(ت170هـ)، قال في مجمله: " وذكر الخليل: أن الرصغ لغة في الرسغ"(ابن فارس مج:379(رصغ))، وقال في مقاييسه:" الرَّاءُ والصَّادُ وَالْغَيْنُ لَيْسَ أَصْلًا. لَكِنَّ الْخَلِيلَ قَالَ: الرُّصْغُ لُغَةٌ فِي الرُّسْغِ " (ابن فارس مق: 299/2(رصغ)).

وقال ابن سيده (ت458هـ) في محكمه:"الرُّصْغ: لُغَة فِي الرُّسغ" (ابن سيده مح: 422/5(ر ص غ))، وقال ابن منظور(711هـ):"الرُّصْغُ: لُغَةٌ فِي الرُّسْغ مَعْرُوفَةٌ "(ابن منظور: 428/8(رصغ))، وذكرهما كذلك الفيروزآبادي(ت817هـ) في

الخليل بن أحمد الفراهيديّ في معجمه، ليحفظ للعربيّة استعمالاتها الصحيحة.

3. وجدنا من خلال البحث أنّ المعجمات العربيّة احتفظت بكثير من اللغات والاستعمالات اللغويّة التي عدّت من الأخطاء اللغويّة في كتب تنقية اللغة (لحن العامة والخاصة).

4. إنّ (معجم العين) له أثر كبير في الاتساع في اللغة؛ لأنّه قد احتفظ بكثير من الصيغ والاستعمالات اللغويّة التي أثبت فصاحتها وصحّة استعمالها، وقد تبعته أغلب المعجمات العربيّة في ذلك.

التوصيات:

1- ينبغي على الباحث عدم التسليم بأيّ حقيقة لغويّة من دون بحث وتقصّي.

2- ضرورة إجراء مراجعة شاملة لكتب (تنقية اللغة) وعرضها على المعجمات العربيّة، لنأخذ منها ما ثبتت صحّة استعماله عن العرب.

المصادر والمراجع:

- القرآن الكريم:

بَلَغَ أَطْرَافَ الْأَصَابِعِ، وَإِذَا تَرَكَهُ صَارَ إِلَى الرُّصْغِ"(ابن السري: 371/2).

فثبتت بذلك فصاحة (الرصغ)، فلا يجوز تخطئة المتكلّم بهذه اللغة، فله أن يختار من اللغتين (الرسغ والرصغ) ما يشاء بحسب استعماله، فاللغتان صحيحتان مستعملتان فصيحتان.

الخاتمة:

في ختام هذا البحث (أَثَر المعْجَم العربيّ في اتّساعِ اللّغةِ العربيّة (كتاب العينِ أُنموذجًا)) أضع بين يديّ القارئ جملة النتائج التي توصّلت إليها، وهي كما يأتي:

1. استعان اللغويّون بأسس المقياس الصوابيّ بحسب موقفهم من اللغة أو الاستعمال اللغويّ، فالمتشددون جعلوا هذه الأسس ميزانا يأخذون منه بالأفصح من اللغات وينكرون اللغات الأخرى، أمّا المتساهلون فنجدهم يستعينون بهذه الأسس ليثبتوا صحّة الاستعمال اللغويّ وفصاحته.

2. اشتمل كتاب العين على كثير من اللغات والاستعمالات اللغويّة الصحيحة والتي ثبّتها

- ابن السكّيت، يعقوب بن إسحاق(ت244هـ)، *إصلاح المنطق*، تحقيق: محمد مرعب، الطبعة الأولى، دار إحياء التراث العربي، 1423هـ/2002 م.
- ابن السكّيت، يعقوب بن إسحاق(ت244هـ)، *القلب والإبدال*، ضمن الكنز اللغويّ في اللسن العربي، نشر وتعليق: الدكتور أوغست هفنر، 1903، المطبعة الكاثوليكيّة، بيروت.
- ابن سيده، علي بن إسماعيل (ت458هـ)، *المحكم والمحيط الأعظم*، تحقيق: الدكتور عبد الحميد هنداوي، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1421هـ/2000م.
- ابن سيده، علي بن إسماعيل (ت 458هـ)، *المخصص*، تحقيق: خليل إبراهيم جفال، الطبعة الأولى، دار إحياء التراث العربي، بيروت، 1417هـ/1996م.
- ابن فارس: أحمد (ت395هـ)، *مجمل اللغة*، تحقيق: الدكتور زهير عبد المحسن سلطان، الطبعة الثانية، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1406هـ/1986م.
- ابن قتيبة: عبد الله بن مسلم (ت 276هـ)، *أدب الكاتب*، تحقيق: محمد الدالي، مؤسسة الرسالة.
- ابن خالويه، الحسبن بن أحمد (ت 370 هـ)، *شرح الفصيح*، تحقيق: الأستاذ عبد الله بن عمر الحاج إبراهيم وآخرين، الطبعة الأولى، مركز البحوث والتواصل المعرفي، الرياض، 1438 هـ / 2017 م.
- ابن دريد: محمد بن الحسن (ت 321هـ)، *جمهرة اللغة*، تحقيق: رمزي منير بعلبكي، الطبعة الأولى، دار العلم للملايين، بيروت، 1987م.
- ابن راهويه، إسحاق بن إبراهيم بن مخلد (ت238هـ)، *مسند إسحاق بن راهويه*، تحقيق: د.عبد الغفور بن عبد الحق البلوشي، الطبعة الأولى، مكتبة الإيمان، المدينة المنورة، 1412هـ/1991م.
- ابن السرّاج: محمد بن السري(ت316هـ)، *الأصول في النحو*، تحقيق: عبد العزيز الفتلي، الطبعة الرابعة، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1999 م.
- ابن السري، هنّاد بن السري بن مصعب(ت243هـ)، *الزهد*، تحقيق: عبد الرحمن عبد الجبار الفريوائي، الطبعة الأولى، دار الخلفاء للكتاب الإسلامي، الكويت، 1406هـ.

- الزامليّ، مجيد خيرالله، *أوهام ابن درستويه في تصحيح الفصيح*، الطبعة الأولى، دار الكتب العلميّة، بيروت، لبنان، 1433هـ/ 2012 م.
- الزبيدي، محمد بن الحسن (ت 379 هـ)، *طبقات النحويين واللغويين*، تحقيق: محمد أبي الفضل إبراهيم، الطبعة الثانية، دار المعارف، مصر، 1984 م.
- الزبيدي، محمد بن محمد بن عبد الرزاق (ت1205هـ)، *تاج العروس من جواهر القاموس*، تحقيق: مجموعة من المحققين، دار الهداية.
- الزجّاج، أبو إسحاق(ت311هـ)، *معاني القرآن وإعرابه*، تحقيق: الدكتور عبد الجليل عبدة شلبي، الطبعة الأولى، عالم الكتب، بيروت، 1408هـ/1998م.
- الزمخشريّ، جارالله محمود بن عمر (ت 538هـ)، *الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل*، تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، والشيخ علي محمد معوض، الطبعة الأولى، مكتبة العبيكان، الرياض، 1418هـ/1998م.
- السيوطي، جلال الدين (ت 911 هـ)، *الأشباه والنظائر*، تحقيق: عزيز الشيخ، دار الكتب العلمية، بيروت، 2001 م.
- ابن منظور: جمال الدين محمد بن مكرم بن علي(ت711هـ)، *لسان العرب*، الطبعة الثالثة، دار صادر، بيروت، 1414هـ.
- الأزهريّ، محمد بن أحمد(ت370هـ)، *تهذيب اللغة*، تحقيق: محمد عوض مرعب، الطبعة الأولى، دار إحياء التراث العربي، بيروت، 2001م.
- الآمدي، الحسن بن بشر (370 هـ)، *الموازنة بين شعر أبي تمام والبحتري*، تحقيق: السيد أحمد صقر، الطبعة الرابعة، دار المعارف.
- ثعلب، أحمد بن يحيى(ت291هـ)، *الفصيح*، تحقيق: الدكتور عاطف مدكور، دار المعارف.
- الجوهريّ، إسماعيل بن حماد(ت370هـ)، *تاج اللغة وصحاح العربيّة*، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، الطبعة الرابعة، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، 1990 م.
- الرازيّ، زين الدين محمد بن أبي بكر(ت666هـ)، *مختار الصحاح*، تحقيق: يوسف الشيخ محمد، الطبعة الخامسة، المكتبة العصريّة، الدار النموذجيّة، بيروت، 1420هـ/1999م.
- الرقيّات، عبيد الله بن قيس، *ديوانه*، تحقيق: الدكتور محمد يوسف نجم، دار صادر، بيروت.

الأولى، مكتبة النهضة، بغداد، ودار الحضارة العربية، بيروت، 1975م.

- القرطبي، محمد بن أحمد بن أبي بكر (ت 671هـ)، *الجامع لأحكام القرآن والمبيّن لما تضمنه من السنة وآي الفرقان*، تحقيق: عبد الله عبد المحسن التركي وآخرين، الطبعة الأولى، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، 1427هـ/2006 م.
- قشيوط، مجدي فتحي محمد، *المقياس الصوابي عند ابن هشام اللخمي من خلال رده على الزبيدي وابن مكي الصقلي*، مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية، 1434 هـ / 2013 م.
- الكسائي، علي بن حمزة (ت 189هـ)، *ما تلحن فيه العامة*، تحقيق: الدكتور رمضان عبد التواب، الطبعة الأولى، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1403هـ / 1982 م.
- اللخميّ، ابن هشام (ت 577هـ)، *المدخل إلى تقويم اللسان*، تحقيق: الدكتور حاتم صالح الضامن، الطبعة الأولى، دار البشائر، بيروت، لبنان، 1424هـ /2003 م.
- مطر، عبد العزيز، *لحن العامة في ضوء الدراسات اللغويّة الحديثة*، الطبعة الأولى، الدرار القومية للطباعة، القاهرة 1966 م.
- الصاحب، إسماعيل بن عباد(ت385هـ)، *المحيط في اللغة*، تحقيق: محمد حسن آل ياسين، الطبعة الأولى، عالم الكتب، بيروت، 1414هـ/1994م.
- عمر، أحمد مختار، *العربية الصحيحة*، الطبعة الأولى، عالم الكتب، القاهرة، 1981م.
- الفارابي، إبراهيم (ت 350هـ)، *ديوان الأدب*، تحقيق: الدكتور أحمد مختار عمر، الطبعة الأولى، مؤسسة دار الشعب، القاهرة، 1424هـ/2003 م.
- الفراهيديّ، الخليل بن أحمد (ت 170هـ)، *العين*، تحقيق: الدكتور مهدي المخزومي والدكتور إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال.
- الفيروزآبادي، مجد الدين محمد بن يعقوب(ت817هـ)، *القاموس المحيط*، الطبعة الثامنة، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، 1426هـ/2005م.
- الفيوميّ، أحمد بن محمد بن علي (ت نحو 770هـ)، *المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي*، المكتبة العلمية، بيروت.
- القالي، إسماعيل بن القاسم (ت356هـ)، *البارع في اللغة*، تحقيق: هاشم الطعان، الطبعة

- الودغيري، عبد العلي " *اللفظ ومستواه الصوابي من خلال موطئة الفصيح لابن الطيب الشرقي* " مجلة اللسان العربي، العدد 29، 1987، ص 35–53).

Journal of Islamic University of Minnesota USA of Scientific Researches and Academic Studies: Peer Reviewed Journal

A Publication by "Deanship of Scientific Research and Graduate Studies" Islamic University of Minnesota /USA

ISSN: 2691-2619 (Print)
ISSN: 2691-2627 (Online)

اسطوغرافيا المعجم العربي قراءة في سياقات الماهية والنشأة والمراحل

Reading the Arabic Dictionary's Historiography: Exploring Essence, Origin, and Stages within Contexts

أ. نوجدي السعدية/ طالبة باحثة في التاريخ الوسيط والفلسفة

Ms. Noujdi Saadia

مؤسسة الانتماء: جامعة ابن طفيل/ القنيطرة/المغرب

noujdi.adiyan@gmail.com

Original Research Article

***Corresponding author**
Ms. Noujdi Saadia

Article History
Received: 07.01.2024
Accepted: 17.02.2024
Published:.27.03.2024

الملخص :

"إذا تفاخرت اللغى كلا بمعجمها، فالفخر كل الفخر لأمها الضاد، إذا لم يعرف العالم أمة كالعرب فاقت سائر الأمم عناية بلغتهم، وسعيا في جمعها وتدوينها، وبحثا في مفرداتها، وتعقبا لدلالة الحرف الواحد من حروفها حسب موقعه من اللفظ الواحد" . والفخر كله للقلم وهو يحاول في هذه الورقة أن يسهم بالافتخار بلغته العربية في حركة النهضة المعجمية التي تشهدها الساحة العلمية والثقافية المعاصرة، ولو بتقديم قراءة واعية متميزة تشرح ماهية المعجم العربي في بعده اللغوي والاصطلاحي، قراءة جديدة تمكن من إعادة إحياء التراث اللغوي بالبحث في نشأة المعجم وجذورها الأولى، وبواعث تأليفه، ومراحله، وأنواعه. وكلها فقرات تزكي ما تحقق فيه عبر تاريخه من نتائج تكشف عن زخم قوته المعرفية في الحياة الفكرية العربية الإسلامية. والحال أن تحليل اسطوغرافيا هذه الفقرات، كما نريد أن يجري حتى الآن، لا نستطيع الوصول إليه إلا بالإجابة عن بعض الأسئلة من قبيل: المعجم ما هو؟ وما هو مدلوله الحقيقي؟ وما هو الفرق بين المعجم والقاموس؟ هل تأليف المعجم العربي هو مرحلة لاحقة لنشوء اللغة واستخدامها؟ متى ولدت فكرة التأليف المعجمي في أذهان العرب؟ ومن هو مكتشف هاته الفكرة؟ ما هو الباعث إلى التأليف المعجمي؟ ما هي المراحل التي مر بها المعجم العربي؟ وما هي أنواعه؟

الكلمات الدالة: اسطوغرافيا– المعجم العربي– الماهية– النشأة– بواعث التأليف –المراحل –الأنواع.

If all languages take pride in their dictionaries, then they are most proud of their Arabic mother. If the world does not know a nation like the Arabs, who surpass all other nations in their dedication to their language, their efforts to compile and record it, their exploration of its vocabulary, and their pursuit of understanding the meaning of a single letter within its words, based on its position within a single word''. The researcher also holds a sense of pride, as they endeavor within this paper to contribute to the honor of the Arabic language in the context of the ongoing lexicographical revival within the modern scientific and cultural landscape. Their effort involves presenting a distinct and mindful analysis, elucidating the core of the Arabic lexicon in its linguistic and terminological aspects. This fresh perspective facilitates the rejuvenation of the linguistic legacy through an exploration of the lexicon's inception and original roots, as well as the motivations, phases, and classifications of its compilation. These paragraphs collectively affirm the accomplishments achieved over its history, unveiling the robust cognitive influence it wields within Arab-Islamic intellectual life. Indeed, delving into the mythography of these passages, as we aspire to do thus far, necessitates addressing certain inquiries: What defines a dictionary? What does it truly signify? How does a thesaurus differ from a dictionary? Is the creation of the Arabic dictionary a subsequent phase in the evolution and utilization of the language? When did the notion of lexical authorship originate among the Arab population? Who can be credited with pioneering this concept? What drives the composition of lexical works? What developmental stages has the Arabic dictionary undergone? What categories does it encompass?

Keywords: histography - Arabic dictionary - essence - origin - motives for writing - stages – types

(1) الخطيب، عدنان، المعجم العربي بين الحاضر والماضي، المقدمة، مكتبة ناشرون، ط 2، لبنان، 1994، ص 5.

الأمة العربية في هذا المضمار على بقية الأمم السابقة، والدالة على أصالة فكرها اللغوي والعلمي وحمولته في خدمة القرآن ولسانه المبين. وللتفصيل في كل هذا لا بد لنا من نقل وجهات نظر متنوعة، استقيناها من العديد من الدراسات السابقة حول المعجم وقضاياه وإشكالاته، والتي شكلت إضافة حديثة إلى المكتبة العربية، فلا يمكننا إنكار جهود اللغويين والباحثين في المشرق والمغرب وما قدمته المجامع اللغوية في خدمة التراث اللغوي العربي. لذلك سنرنو في هذه الصفحات إلى اعتمادها كمحور لعملنا بإعادة طرح شامل لبعض أفكارها بصياغة أخرى فيها نوع من التجديد البسيط الذي من شأنه أن يحقق الفهم لنا ولغيرنا فما يتعلق بالفن اللغوي والمعجمي، لأجل توضيح فكرته وتقريب أهميته التثقيفية والتوعوية للأذهان بوجه عام، وفتح عيون الباحثين على قضاياه التي لا تزال في حاجة إلى التقصي والتمحيص.

أهداف الدراسة وأهميتها:

إن الهدف الأساسي للدراسة هو السعي الجاد إلى الاطلاع والبحث عن المعلومات التي تمكنها من الإبداع والتفنن في الإجابة عن الأسئلة المطروحة في ملخص الدراسة وفي متن البحث رغبة في تنوير

المقدمة

شهدت ساحة البحث في المعجم حشدا كبيرا من الدراسات لعلماء ومفكرين ولغويين وباحثين من مختلف المشارب العلمية، كل واحد منهم يلج إلى المعجم من زاوية تخصصه واهتمامه وتطلعه الفكري، والجميع يتحرك وفق تعزيز قيمة المعجم والإعلاء من لغتنا العربية، فاختلفت مداخل دراستهم، وكل واحد دخل من الباب الذي يناسب توجهه العلمي والمعرفي. ولأن المداخل مختلفة ومتعددة، قررنا كباحثين أن نشد أزرنا ونشمر على سواعدنا لتهيئة النفس وتجهيز الفكر للبحث الاسطوغرافي في التراث اللغوي والمعجمي وتسخيره لأجل الدخول من باب المفاهيم لإعادة النظر في مفهوم المعجم ودراسته بغية تحديد مدلوله وضبطه لغويا واصطلاحيا وفك شيفرة الإبهامية والغموض الدائرة حوله. زيادة على ذلك، سوف نقوم بالتقصي عن أصل نشأة المعجم عند الأمم القديمة والأمة العربية منذ تكوينه مع الوقوف على بواعث تأليفه والمراحل التي مر منها حتى خرج إلى الوجود، دون أن ننسى التطرق لبعض أنواعه الكاشفة عن وجه تفوق

لكن الروايات تعددت في هذا الشأن؛ فهناك رواية انفرد بها أحد البحاث تكشف عن استعمال الرسول–صلى الله عليه وسلم– لكلمة المعجم" في حديث أبي ذر(ض) أنه قال: يا رسول الله، أي كتاب أنزل على آدم عليه السلام؟ قال كتاب المعجم. قلت: أي كتاب المعجم؟ قال: أ ب ت ث ج. قلت: يا رسول الله، كم حرفا؟ قال تسعة وعشرون حرف"[1]. وهناك رواية أخرى" ترجح استعمال رجال الحديث النبوي وجامعي أثر الصحابة لكلمة معجم التي أطلقوها على ذلك الكتاب المرتب هجائيا الجامع لأسماء الصحابة ورواة الحديث حسبما جاء في الفهرست لابن النديم الذي ورد فيه ذكر أعمال محمد بن سعيد الجعفي البخترى منها التاريخ الكبير الذي رتب فيه تراجم رجال الإسناد والحديث على حروف المعجم مبتدأ بالمحمدين"[2]. ويقال إن البخاري كان أول من أطلق لفظة معجم وصفا لأحد كتبه المرتبة على حروف المعجم حسبما قيده أحمد عبد الغفور عطار في قوله:" جاء في صحيح البخاري عنوان من تعبيره وقوله؛ وهو باب تسمية من سمي من أهل بدر في الجامع الذي وصفه أبا عبد الله على حروف العقول بالمعرفة التاريخية النظرية للمعجم من المفهوم إلى الأشكال.

منهج الدراسة:

إن ازدياد اتساع الفضول العلمي والتطلع إلى معرفة تخصص جديد غير تخصصنا، والرغبة في ربط تخصصنا التاريخ باللغة العربية وتعزيز التفاعل بينهما، لتوسيع الآفاق المعرفية للأفراد والمجتمع، وتحقيق الفهم الشامل لموضوع اسطوغرافيا المعجم العربي، والتأريخ لظهور مصطلح المعجم ونشأته واستخدامه من قبل اللغويون العظام عبر الزمن، أدى بنا إلى توظيف أسس نظرية ومنهجية علمية واضحة وفعالة ومناسبة لتناول موضوعنا هذا بالدرس والتحليل والعرض التاريخي الموضوعي المتزن من خلال مقدمة، ومبحثين، وبخاتمة إضافة إلى تذيله ببعض التوصيات وبقائمة للمراجع المعتمدة نعرضهم على أنظاركم بالشكل التالي:

المبحث الأول: المعجم العربي:

اسطوغرافيا المفهوم والدلالة والنشأة

أ–نتف نظرية في مفهوم المعجم ودلالته اللغوية والاصطلاحية

لا نعرف من الناحية الزمانية بالضبط متى أطلق مصطلح معجم في اللغة العربية بالمعنى المتعارف عليه اليوم، ولا اسم من أطلق هذا المصطلح،

(1) عبد الجليل، عبد القادر، المدارس المعجمية دراسة في البنية التركيبية، دار صفاء، ط 2، عمان 2014، ص 25

(2) عبد الجليل، عبد القادر، نفسه، ص 62.

فإطلاق متأخر"[4]. وسنتأخر في البحث اللغوي ما لم نول وجهنا صوب التساؤل عن معنى المعجم في اللغة والاصطلاح؟ من خلال البحث في التراث المعجمي تبين لنا أن كلمة المعجم مشتقة من مادة "ع ج م"، والعجمة: هي عدم الفصاحة وعدم البيان، والأعجم: هو الذي لا يفصح ولا يبين، وأعجم الكلام: جعله مشكلا لا بيان له أو أتى به أعجميا[5]. فكلمة أعجم عند ابن جني أتت للدلالة على الإبهام والإخفاء في كلام العرب وهي ضد البيان والإفصاح[6]. أما ابن منظور فيقول: إن العجمة جاءت لتعني الحبسة في اللسان، مثلا: رجل أعجم وامرأة عجماء إذا كانا لا يفصحان ولا يبينان الكلام. أعجمت الحرف: بينته بوضع النقط

(4) مختار، أحمد عمر، البحث اللغوي عند العرب مع دراسة لقضية التأثير والتأثر، عالم الكتب، ط 6، القاهرة 1988، ص 173.

(5) القاسمي، علي، المعجم والقاموس دراسة تطبيقية في علم المصطلح، المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم، بيروت، د ت، ص 76.

(6) ابن جني، أبو الفتح عثمان، سر صناعة الإعراب،(ت 392هـ) تحقيق مصطفى السقا، دار المعارف، ط 1، القاهرة 1986، ص 10.

المعجم. والجامع أحد كتب البخاري"[1]. وقيل أيضا إن أول كتاب أطلق عليه لفظ "معجم" هو كتاب أبي يعلي أحمد بن علي وسماه "معجم الصحابة"، وأن البغوي أبو القاسم عبد الله بن محمد ألف كتابين في أسماء الصحابة سماهما: "المعجم الكبير والمعجم الصغير"، ثم توالت التواليف[2].

إن هذه المعطيات السابقة تجعلنا، من الناحية المبدئية على الأقل، نرجح" أن المصطلح قد اعتمد كمتجه لقدامى القوم من أهل اللغة، يطلقونه على مصنفاتهم التي تعالج الوحدة اللغوية، ودلالاتها، واشتقاقاتها، وما يمكن أن يصنف في أبواب المعاني. وهو تحول في الدلالة، واستعارة من كتب الحديث المرتب على حروف المعجم، إلى تلك التي تعالج اللفظة في ميدانها اللغوي"[3]. وبجانب هذا،" يلاحظ أن اللغويين القدماء لم يستعملوا لفظ المعجم، ولم يطلقوه على مجموعاتهم اللغوية، وإنما كانوا يختارون لكل منها اسما خاصا به. فهذا العين، وذاك الجمهرة، وآخر الصحاح... وهكذا. أما إطلاق لفظ المعجم على هذه الكتب

(1) عطار، أحمد عبد الغفور، مقدمة الصحاح، دار الملايين، ط 2، بيروت 1979، ص 38.

(2) عبد الجليل، عبد القادر، المدارس المعجمية دراسة في البنية التركيبية، م س، ص 63.

(3) عبد الجليل، عبد القادر، نفسه، ص 63.

مفردات اللغة مرتبة ترتيبا أبجديا أو في نظام آخر محدد مع شرح معانيها، وعادة ما يذكر المعلومات الخاصة بها في اللغة نفسها أو في لغات أخرى[4]. في حين عرفه يسري عبد الغني عبد الله قائلا: إن المعجم بمعناه العام هو كل قائمة تحتوي على مجموعة من الكلمات من أية لغة مع مراعاة ترتيبها بصورة معينة ذات منهج ومع تفسيرها بذكر معناه الحقيقي أو المجازي أو يذكر معناها واستعمالاتها المختلفة[5]. وبمعنى آخر، إنه ديوان لمفردات اللغة مرتبة على حروف المعجم وجمعه معجمات ومعاجم، وقد استخدمت كلمة معجم في وقت متأخر للدلالة على كتاب ترتب فيه المعلومات بطريقة معينة من قبل علماء اللغة فالمعجم هو الكتاب الذي يضم مفردات اللغة ويرتبها ترتيبا خاصا كل مفردة منها مصحوبة بما يرادفها أو يفسرها أو يشرح معناها، ويبين أصلها، ويوضح طريقة نطقها، ويذكر ما يناظرها ويقابل معناها في السوداء عليه[1]. وما يسعى القلم لتبينه هنا، أن معاني المعجم التي أوردها كل من ابن جني وابن منظور تدور كلها حول الإبهام والإخفاء، وأن هذا ما دفع العرب إلى إزالة الغموض عن كلماتهم وعباراتهم، سواء كانت شعرا أو نثرا، وتبيان أصولها ومدلولاتها وشرح غريب الألفاظ، ومعرفة كيفية كتابتها والنطق بها، ثم تجاوزوا ذلك واتجهوا نحو تفسير وشرح المفردات الدينية الواردة في القرآن الكريم والحديث النبوي[2]، هذا من الناحية اللغوية. أما من الناحية الاصطلاحية تعددت الآراء في المعجم وتكاثرت تعاريفه، فبعض الباحثين عرفه بأنه" كتاب يضم أكبر عدد من مفردات اللغة مقرونة بشرحها وتفسير معانيها، على أن تكون المواد مرتبة ترتيبا خاصا، إما على حروف الهجاء أو الموضوع، والمعجم الكامل هو الذي يضم كل كلمة في اللغة مصحوبة بشرح معناها واشتقاقها وطريقة نقطها وشواهد تبين مواضع استعمالها"[3]. وعرفه آخر بأنه كتاب يحتوي على مجموعة من

(4) عبد الله، عبد الغفور، منهج ابن فارس والجوهري في تأليف المعجم ومساهمتهما في صناعة المعاجم المعاصرة (المعجم الوسيط ومعجم اللغة العربية المعاصرة ومعجم المعاني)"، رسالة ماجستير، جامعة شريف هداية الله الإسلامية الحكومية، جاكرتا 2022، ص 8-9.

(5) أكبر، أحمد كالي، منهج معجم المنور لأحمد ورسون منور ومعجم لمحمود يونس-دراسة وصفية مقارنة، في لسان الضاد. م 2، العدد 2. ديسمبر 2015، ص 7.

(1) ابن منظور، أبي الفضل جمال الدين، لسان العرب، (ت 711هـ)، ج 12، دار صادر، بيروت، د ت، ص 386-388.

(2)يعقوب، إميل. المعاجم اللغوية العربية بداءتها وتطورها، دار العلم للملايين، ط 2، بيروت، 1985، ص 11.

(3) عطار، أحمد عبد الغفور، مقدمة الصحاح، م س، ص 38.

متطلبات الفكر(...) فمن هذه الضروب الثلاثة يأتلف المعجم بهيئاته العامة، ويسير وفق اتجاهات الصناع"[4]. لكن يخطئ من يقول إن تأليف هؤلاء الصناع حملت اسم معجم أو قاموس حسبما انتهى إليه أحد الباحثين:" حتى فترة متأخرة لم تكن تحمل مع أسمائها لفظة المعجم أو القاموس. فهذا العين، والجيم والجمهرة والبارع وتهذيب اللغة والمحيط في اللغة والمخصص وأساس البلاغة وسواها، وليس في مقدماتها أية إلماعة لاستخدام هذا المصطلح بتلك الدلالة. لكنها لما احتوت المادة التي يحمل دلالتها المصطلح، أطلق عليها معاجم أو قواميس، وكن مؤلفيها حملوا تلك التسمية ضمنا في منظورها الدلالي، واستشعروا في ذلك كفايتهم"[5]. فهل القاموس لفظ رديف للمعجم؟

من المتعارف عليه، أن المعجم والقاموس لفظان رديفان يتبادلان المواقع للدلالة ذاتها في اللغة العربية الفصيحة المعاصرة، فحين يطلق المعجم يراد به القاموس، فسمي المعجم بالقاموس" وأتاه هذا الاسم من تسمية معجم الفيروز آبادي بالقاموس المحيط، ومعناه البحر لغة أخرى[1]. هذا، وقد اعتبره أحد العلماء كتابا يتناول بترتيب معين مفردات اللغة: معتنيها، أصولها، اشتقاقها، وطريقة نطقها...إلخ. واعتبره غيره مرجع متخصص يحوي المصطلحات والتعبيرات والتراكيب التي تدور في فن بعينه، أو تخصص بذاته، أو مجال محدد[2]. بينما اعتبره باحثا آخرا" كتاب يضم ألفاظ اللغة العربية مرتبة على نظام معين مصحوبة بشرحها ومؤيدة بالقرآن الكريم والفصيح من مأثور كلام العرب"[3]. وهو" مرجع يشتمل على ضروب ثلاثة: الأول: وحدات اللغة مفردة أو مركبة، الثاني: النظام التبويبي، الثالث: الشرح الدلالي وعلى هذه المرتكزات الثلاثة يقوم المعجم بشكله العام من حيث كونه وعاء يحفظ متن اللغة، وليس نظاما من أنظمتها، ذلك لأن المعنى المعجمي هو جزء من النظام الدلالي العام للغة، والمرجع في التزود وإغناء الذهن الإنساني حينما تستجد الحاجة وتمليها

(1) المعتوق، أحمد محمد، المعاجم اللغوية العربية (المعاجم العامة وظائفها مستوياتها أثرها في تنمية اللغة الناشئة دراسة وصفية تحليلية نقدية)، المجمع الثقافي، أبو ظبي 1999، ص 31.

(2) سليمان، فتح الله، دراسات في علم اللغة، دار الآفاق العربية، ط 1، القاهرة 2008، ص 59

(3) العزازي، عبد الله. *المعاجم العربية*، لاد، ط 3، القاهرة، 1981، ص 41.

(4) عبد الجليل، عبد القادر، المدارس المعجمية دراسة في البنية التركيبية، م س، 33-34.

(5) عبد الجليل، عبد القادر، المدارس المعجمية دراسة في البنية التركيبية، م س، ص 64.

ترتيب يموت، وهذا ما أشار إليه أحد الباحثين قائلا:" ويعد الشمول أمرا نسبيا تتفاوت المعاجم في تحقيقه. أما الترتيب فلا بد من توفيره، وإلا فقد المعجم قيمته. وقد كان تعدد طرق الترتيب المعجمي عند العرب، وتفاوت هذه الطرق صعوبة وسهولة، سببا في موت معاجم وحياة أخرى، وخمول بعضها وشيوع أخرى"[3].

وبالأخير، نذكر بأن هذه التعريفات المعروضة أمام أنظاركم جعلت من المعجم وعاء حافظا للغة يتناول مفرداتها بنظام معين أبجدي أو ألفبائي أو غير ذلك مع شرحها وتفسير معناها وتبين كيفية نطقها وكتابتها بالإضافة إلى ذلك يحوي معلومات ذات علاقة بهذه المفردات.

ب–نشأة التأليف المعجمي عند الأمم القديمة والأمة العربية

ولئن استقرأنا متن تراثنا التاريخي بحثا عن بداية التأليف المعجمي وظهور أول المعاجم إلى الوجود، لوجدنا أن ملامح صور البناء المعجمي الأولى ظهرت عند الأمم القديمة، خاصة الأمم التي دعتها الحاجة إلى ابتداع نظام معجمي لمختلف الغايات والمقاصد كالأمة الأشورية ببلاد الرافدين التي واجهت صعوبة في فهم الرموز السومرية، فرأت أنه من المفيد إعداد لوائح تحتوي على الكلمات المحيط، أي الواسع الشامل. فلما كثر تداول هذا المعجم في أيدي المتأخرين، وقصروا جهودهم عليه، اكتفوا بتسميته بالقاموس. ثم شاع هذا الاستعمال حتى أصبح مرادفا لكلمة معجم لغوي، وأطلق على جميع المعاجم اللغوية الأخرى المتقدمة والمتأخرة"[1]." وظل هذا اللفظ محل خلاف بين العلماء، فمن مهاجم له، ومن مدافع عنه حتى أقر مجمع اللغة العربية هذا الاستخدام وذكره ضمن معاني كلمة" قاموس" في معجمه المسمى بالمعجم الوسيط. واعتبر إطلاق لفظ القاموس على أي معجم من قبيل المجاز، أو التوسع في الاستخدام"[2]. وعلى الرغم من هذا الشيوع الذي تمتع به القاموس فالمعجم ظل أشمل وأوسع منه، فلا يمكن تسميت كل كتاب لغوي يشرح اللغة، ويفسر معانيها ويبين أبنيتها، بالقاموس إلا إذا كان هذا الكتاب على سعة وشمول واستيعاب للمجال اللغوي المعالج فيه. فالشمول هو شرط من شروط أن يكون المعجم معجما دون ننسى شرط الترتيب الذي لا بد من توفره في المعجم حتى لا يفقد هذا الأخير قيمته، فالمعجم دون

(1) نصار، حسين، المعجم العربي نشأته وتطوره، ج 1، دار مصر للطباعة، ط 4، مصر 1988، ص 11.

(2) مختار، أحمد عمر، البحث اللغوي عند العرب مع دراسة لقضية التأثير والتأثر، م س، ص 174.

(3) مختار، أحمد عمر، نفسه، ص 165.

من الفخار في القرن الثالث قبل الميلاد، وتقسيمها إلى خانات، الخانة الأولى: فيها كلمة شومرية، وفي الخانة الأخرى ما يقابل هذه الكلمة من الكلمات الأكادية أو البابلية أو الأشورية[3]. وقد اشتهر من الأمة العبرانية كأمة سامية العديد من المعجميين منهم: سعيد بن يوسف الفيومي الملقب بسعديا الذي استطاع بفضل تمكنه من دقائق العربية ترجمة التوراة وكتب الحكمة إلى اللغة العربية، واشتهر في ترجماته بانتقائه لأقرب المفردات العربية من نطق اللفظة العبرية، وهناك أعلام يهودية أخرى مثل داود بن إبراهيم، وأبي الفرج هارون الذي أتم سنة 1028م عملا لغويا ضخما سماه "الكتاب الشامل في الأصول والفروع للغة العبرية"، وهو كتاب يحتوي على ثمانية أبواب تعالج في الستة الأولى منها مسائل نحوية، ويشكل الباب السابع منها معجما، في حين يعالج الباب الثامن والأخير الكلمات الآرامية الموجودة في الإنجيل[4].

لكن الأمة التي لا يمكن إغفال صنيعها في التأليف المعجمي هي الأمة الصينية التي ابتدعت في القرن الثاني قبل الميلاد معاجم بغرض خدمة السومرية وما يقابلها بالأشورية، وذلك للتغلب على هذه الصعوبة[1]. هذا من جهة، ومن جهة ثانية، فخوف هذه الأمة على لغتها القديمة من الضياع؛ جعلها تقوم بجمع ألفاظها من أفواه الكهنة الذين كانوا يستعملونها في شعائرهم الدينية، ثم حفرتها–منظمة في قوائم– على قوالب من طين، وأودعوها مكتبة أشور بانيبال الكبيرة في قصر قويونجيك في نينوى (668–625 ق.م). وقد كان استنساخ هذه القوائم يحقق غرضين في آن واحد: التمرن على الكتابة، واكتساب المعرفة، فكانت هذه العلامات والرموز مصدرا مهما لدراسة اللغة الأشورية، ومصدرا صحيحا لتاريخ هاته الأمة بأسرها[2]، التي شهد لها التاريخ الريادة في صناعة المعاجم والعلوم والمعارف الإنسانية والفنون بأنواعها.

ويشهد التاريخ مرة أخرى على أن الأمة السامية التي هاجرت من جنوب الجزيرة العربية واستقرت بأرض الهلال الخصيب، قد دعتها حاجة التفاهم مع أهل البلاد الأصليين إلى صنع ألواح

(1) غراب، عزت حسين، المعاجم العربية رحلة في الجذور، التطور، الهوية، مكتبة نانسي دمياط، ط 1، مصر 2005، ص 26.

(2) الهابط، فوزي يوسف، المعاجم العربية موضوعات وألفاظا، دار الولاء، للطبع والتوزيع، بيروت، 1992، ص 11.

(3) الهابط، فوزي يوسف، نفسه، ص 11.

(4) مصطفاي، يمينة، تشكل بناء المعجم العربي دراسة وصفية تحليلية أنموذج الصوتيات الوظيفية، "رسالة دكتوراه"، جامعة البليدة 2، الجزائر، 2013، ص 26.

وهو معجم رتبت كلماته صوتيا حسب نطقها حيث حشدت فيه كل الكلمات ذات الصوت الواحد في باب واحد[3]، "دونما اعتبار لصيغ رسمها المختلفة، ولعل الجانب الصوتي في التأليف المعجمي الصيني يعود إلى تأثرهم بالدراسات الصوتية عند الهنود، ويبدو أن الصينيين مدنيون جدا إلى أثر اللغة السنسكريتية الذي نقله الرهبان البوذيون، فمنهم تعلم الصينيون ترتيب أصول الكلمات بالنسبة لأعضاء النطق المستعملة في نطقها...وهكذا وضعت في قواميس كبيرة كانت قد تمت في الغالب برعاية ملوك الصين، وقد بلغت أوج كمالها بقاموس" كانك هسي Kang–His" في سنة 1717"[4].

يبدو أننا الآن في وضع يمكننا من الكشف عن بصمة الأمة اليونانية في التأليف المعجمي التي اتضح أثرها في العدد الضخم من المعاجم المؤلفة، التي تقتبسAthenacus من نصوصها خمسة وثلاثين عملا معجميا فقدت جميعها حسبما روته النصوص الدينية بشرح كلماتها الغامضة في البداية، ثم بعد ذلك طورتها إلى معاجم كاملة جمعت الكلمات وشرحها. ونذكر من أقدم معاجمها: معجم "يوبيان" المؤلف من قبل كوبي وانج" المطبوع سنة 530 ق.م، ومعجم "شو–وان" المطبوع سنة 150م والذي قام مؤلفه "هوشين" بتراتيب وشرح حوالي عشرة آلاف وستمائة كلمة–معظمها– من كلمات النصوص الدينية القديمة[1]، وهذان المعجمان يعدان أساس المعاجم الصينية واليابانية[2]، ومعجم "إيره–يا" كانت له أيضا أهميته أيضا في هذا الأساس بصفته معجم أشبه ما يكون بمعاجم المعاني أو الموضوعات، حيث وردت الكلمات فيه تحت موضوعات أو معان مختلفة. ومعجم "شو–وان" المطبوع سنة 150م والذي قام مؤلفه "هوشين" بتراتيب وشرح حوالي عشرة آلاف وستمائة كلمة–معظمها– من كلمات النصوص الدينية القديمة. هذا وظهر عند هذه الأمة نظام معجمي جديد اتبعه أول معجم صيني حمل اسم "هو–فا–ين" الذي ألف بين عامي (581–601 م)،

(1) الهابط، فوزي يوسف، المعاجم العربية موضوعات وألفاظا، م س، ص 12.

(2) أبو سكين، عبد الحميد محمد، المعاجم العربية مدارسها ومناهجها، الفاروق الحديثة للطباعة والنشر، ط 2، مصر 1981، ص 11.

(3) الهابط، فوزي يوسف، المعاجم العربية موضوعات وألفاظا، م س، ص 12. مختار، أحمد عمر، البحث اللغوي عند العرب مع دراسة لقضية التأثير والتأثر، م س، ص 74.

(4) مصطفاي، يمينة، تشكل بناء المعجم العربي دراسة وصفية تحليلية أنموذج الصوتيات الوظيفية، م س، ص 24.

السوفسطائي Appollonius الذي تناول فيه الكلمات التي استعملها هوميروس[3].

نأتي الآن للأمة الهندية وهي أمة بدأت أعمالها المعجمية في ظلال الدين، حيث ظهرت–أول ما ظهرت–على شكل قوائم تضم الألفاظ الصعبة الموجودة في نصوصهم المقدسة، وتلا ذلك شرح معاني هذه الألفاظ. ثم ظهرت لها أعمال معجمية لا تقتصر على ألفاظ النصوص المقدسة فحسب، بل تشمل الألفاظ المستعملة في الحياة العامة. وأقدم ما وصل إلينا–في هذا المضمار–: معجم ''أماراكوسا'' الذي ألفه الهندي البوذي ''أماراسيا'' في القرن السادس الميلادي أو قبله بقليل. وقد قسم هذا المعجم إلى أجزاء، منها: ما هو خاص بالألفاظ المترادفة، ومنها ما هو خاص اللفظي؛ وما هو خاص بالمذكر والمؤنث والمحايد[4]، وكتب هذا المعجم في هيئة منظومة– كألفية ابن مالك–ليسهل حفظه. هذا، وقد كتب معجما مجهول الاسم في القرن الحادي عشر الميلادي، لكن الكلمات فيه رتبت بحسب عدد مقاطعها، ثم بحسب الجنس (التذكير والتأنيث) ثم بحسب الحرف

(3) مختار، أحمد عمر، البحث اللغوي عند العرب مع دراسة لقضية التأثير والتأثر، م س، ص 65.

(4) الهابط، فوزي يوسف، المعاجم العربية موضوعات وألفاظا، م س، ص 13. غراب، عزت حسين، المعاجم العربية رحلة في الجذور، التطور، الهوية، م س، ص 28.

دائرة المعارف البريطانية[1]. لكن أكثر هاته المعاجم ألف في الإسكندرية–أيام احتلالها لها في القرن الأول بعد الميلاد–وكان هذا بمثابة العصر الذهبي لمعاجم اليونان التي اشتهرت بمعاجمها القديمة مثل: معجم أبي قراط ''الألف بائي'' الذي ألف عام 180 ق.م. ويعد معجم يوليوس بولكس من أوسع المعاجم مجالا؛ وهو معجم يشبه– إلى حد كبير– في نظامه: المخصص لابن سيده، حيث اتبع نظام المعاني والموضوعات المتشابهة في باب واحد. معجم فاليريوس فيلكس الحامل لعنوان: في معاني الألفاظ، وقد ألفه في عهد الإمبراطور أغسطس، الذي ولد في أيامه السيد المسيح. معجم اللهجات والمحليات الذي ألفه هزيشيوس السكندرى في القرن الرابع الميلادي. معجم ما اتفق لفظه واختلف معناه الذي وضعه أمونيوس السكندرى، ومعجم أريون الطيبي (من أهل طيبة في مصر 390–460 م) وكان في الاشتقاق[2]. ونختم الذكر بأقدم المعاجم اليونانية الموجودة في الإسكندرية في عصر أوغسطين ألا وهو معجم

(1) مختار، أحمد عمر، البحث اللغوي عند العرب مع دراسة لقضية التأثير والتأثر، م س، ص 63.

(2) الهابط، فوزي يوسف، المعاجم العربية موضوعات وألفاظا، م س، 12. غراب، عزت حسين غراب، عزت حسين، المعاجم العربية رحلة في الجذور، التطور، الهوية، م س، ص 29.

النادرة أو الصعبة[4]. حتى لو بدا تأثرها كغيرها من الأمم بالدراسات الهندية، في فروع علم اللغة التي تتناول الأصوات والاشتقاق والنحو والمعاجم، والتي كانت الأساس الذي بنى عليه علماء الأصوات المحدثون حسبما قاله البرفسور ألن: إن الاتصال بين الهنود القدماء والمدارس الغربية الحديثة في دراسة اللغة أشد وأوثق في مجال الأصوات عنه في مجال النحو[5]. "ويعترف العلامة الإنجليزي فرث أن المدرسة الأصواتية الإنجليزية لم تنشأ في القرن التاسع عشر إلا على أكتاف المعلومات التي قدمها وليم جونز عن النحاة والأصواتين الهنود"[6].

لم يبق علينا الآن، إلا التوجه صوب الأمة الفرعونية لنخبركم بأن هذه الأمة عرفت نظام التأليف المعجمي، يشهد على ذلك حجر رشيد الذي عثرت عليه الحملة الفرنسية في رشيد سنة 1799م، والمعدود من قبيل المعاجم الأثرية القديمة. وهذا الحجر حفر عليه نصا مكتوبا باللغة الهيروغليفية والديمقوطية واليونانية، وهو عبارة عن شكر الكهنة للملك بطليموس الخامس– الذي حكم مصر في الفترة من 203–180 ق.م، الأول[1].

بعد كل هذا البيان فمن نافلة القول، أن نتحدث هنا عن أن الدافع الديني كان الأساس الأول للتأليف المعجمي، ثم تجاوزه العلماء إلى الدافع اللغوي عامة. وأن القرن الثاني عشر ميلادي كان من أنشط الفترات بالنسبة للمعجم الهندي، علما أن العرب وضعوا بعض قواميسهم الرائعة في هذا القرن أيضا[2]، لكنهم لم يتأثروا في ذلك بالفن المعجمي الهندي حسبما قاله المستشرق هايوود Haywood: "ومن العدل أن نقول إن فترة النشاط المعجمي الكبير في الهند كانت في القرن الثاني عشر، وهو وقت كان العرب فيه قد أنتجوا بعضا من معاجمهم العظيمة. والنظام المثالي لم يوجد مطلقا في معاجم الهنود، ربما بسبب الصياغة الشعرية، أو ربما لأن المعاجم كانت تهدف عندهم إلى تيسير حفظها عن ظهر قلب"[3]، بخلاف المعاجم العربية التي كانت تهدف منذ نشأتها إلى تسجيل المادة اللغوية بطريقة منظمة، وهي بهذا تختلف عن كل المعاجم الأولى للأمم الأخرى، التي كان هدفها شرح الكلمات

(1) الهابط، فوزي يوسف، نفسه، ص 14.

(2) مصطفاي، يمينة، تشكل بناء المعجم العربي دراسة وصفية تحليلية أنموذج الصوتيات الوظيفية، م س، ص 24.

(3) مختار، أحمد عمر، البحث اللغوي عند العرب مع دراسة لقضية التأثير والتأثر، ص 343.

(4) مختار، أحمد عمر، نفسه، ص 344.

(5) مختار، أحمد عمر، البحث اللغوي عند العرب مع دراسة لقضية التأثير والتأثر، م س، 1988، ص 58–59.

(6) مختار، أحمد عمر، نفسه، ص 59.

قصب التفوق كما وكيف في هذا التأليف" فإذا تفاخرت اللغى كلا بمعجمها، فالفخر كل الفخر لأمها الضاد، إذا لم يعرف العالم أمة كالعرب فاقت سائر الأمم عناية بلغتهم، وسعيا في جمعها وتدوينها، وبحثا في مفرداتها، وتعقبا لدلالة الحرف الواحد من حروفها حسب موقعه من اللفظ الواحد"[3]. فمتى بدء التأليف المعجمي عند هذه الأمة المتفاخرة بلغتها؟

المعلوم الشائع، أن حركة التأليف المعجمي لم يكن لها أدنى وجود عند العرب قبل الإسلام، ولم يعرفوها قبل العصر العباسي، فقد كانوا متأخرين في تدوين التأليف اللغوي مقارنة مع الأمم الأخرى. لكن هذه الحركة العلمية ظهرت عقب ظهور الإسلام، وبدأ تاريخها منذ واجه أصحاب النبي– صلى الله عليه وسلم– وغيرهم مشكلة في فهم القرآن وخاصة حينما وجدوا بعض الألفاظ لا يعرفون معانيها فيسألون عنها، من هنا كانت المحاورات التي جرت بخصوص تفسير المستغلق من الألفاظ بين نافع وابن عباس المعروفة في التاريخ باسم" سؤالات نافع ابن الأزرق" المادة الأولى التي ساقها علماء اللغة الأوائل لنشأة المعجم وذلك بسبب عطاياه التي قدمها للمعابد. وقد كان العثور على هذا الحجر إيذانا بفك رموز اللغة الهيروغليفية، عن طريق مقارنتها بما يقابلها –على ذلك الحجر– من اللغة اليونانية التي كانت مقروءة وقتئذ، وكان أنجح من حاولوا عقد تلك المقارنة العالم الفرنسي: شمبليون (1890–1832م) الذي نقل مع تلميذه ومساعده الإيطالي روزوليني–كثيرا من نصوص اللغة الهيروغليفية، ثم وضع لها أول أجرومية[1]. وباختصار، لقد أمكن– عن طريق فك رموز هذه اللغة ووضع قواعد لها– أن تقرأ الكتابات المصرية الموجودة على جدران المعابد والقبور، وعلى المسلات الفرعونية القديمة، وبذلك تم الكشف عن تاريخ الفراعنة القدماء بوساطة هذا المعجم الصغير الذي كتبه الكهنة بلغتهم الهيروغليفية، ثم بلغة حاكمهم اليوناني الأصل[2].

وفي ضوء ما سبق من وجوه النظر، يمكننا القول إن هذه الأمم كان لها قصب السبق في التأليف المعجمي، وننبه في ذات الوقت إلى أن الأمة العربية كانت لها نظرة بعيدة المدى في موضوع التأليف المعجمي، نظرة مكنتها من حيازة

(1) الهابط، فوزي يوسف، المعاجم العربية موضوعات وألفاظا، م س، ص 14.

(2) الهابط، فوزي يوسف، نفسه، م س، ص 14.

(3) الخطيب، عدنان، المعجم العربي بين الحاضر والماضي، م س، ص 5.

العلوم غير الشرعية ومن بينها اللغة والنحو"[3]. فأكثر اللغة كتبت في العصر العباسي الأول لا قبله. فحتى التأملات النحوية أو محاولات دراسة بعض المشاكل اللغوية في هذا القرن كان الحافز إليها إسلاميا، ولم يقصد لذاته وإنما لاعتباره خادما للنص القرآني[4]. وبعد ذلك اتسعت دائرة اهتماماتهم وشملت ميادين أخرى خاصة بعد القرن الرابع للهجرة الذي" شهد توالي تأليف المعجم في أغراض عملية شتى حتى كاد يكون حصر ما ألف منها من الصعوبة بمكان كبير، على أن علماء العربية الذين ابتدعوا فكرة المعجم ودونوا مفردات اللغة في المعجمات العديدة التي ألفوها ولم يطلق أي واحد منهم على مؤلفه اسم معجم بل اختار كل واحد اسما خاصا بمعجمه"[5]. وعودة إلى الوراء نتساءل عن المدشن الحقيقي لحركة التأليف المعجمية العربية؟

كجواب، يعد الخليل بن أحمد الفراهيدي من الناحية التاريخية أول من دشن حركة تأليف المعاجم اللغوية العربية بإجماع اللغويين، وأول من صنف العربي[1]، الذي عد أعظم خطوة في التأليف اللغوي، وهي محاورات يتضح منها أن طليعة هذا المعجم جاءت مع الإسلام، إذ نشأ مع نشأة العلوم اللغوية للعرب، وأن عبد الله بن عباس يعد أول من وضع نواته، فقد كان يؤدي للسائلين ما تؤديه المعجمات، وبهذا كانت اجتهاداته أول باكورة في معاجم تفسير القرآن وشرح غريبه، والطريق الممهد للرسائل اللغوية، طريق سار على نهجه أبان بن تغلب بن رباح، فكانا الاثنين معا من الفاتحين الرواد[2]. وعليه، يمكننا القول إن العرب وجهوا اهتمامهم في البداية للعلوم الشرعية الإسلامية ثم اتجهوا بعدها إلى الاهتمام بالعلوم الأخرى حسبما عبر عنه أحد المؤرخين:" في منتصف القرن الثاني هجري بدأ علماء المسلمين يسجلون الحديث النبوي، ويؤلفون في الفقه الإسلامي والتفسير القرآني. وبعد أن تم تدوين هذه العلوم اتجه العلماء وجهة أخرى نحو تسجيل

(1) أبو سكين، عبد الحميد محمد، المعاجم العربية مدارسها ومناهجها، ص 11-12.

(2) كشلي، حكمت، المعجم العربي في لبنان، دار ابن خلدون، ط 1، بيروت 1982، ص 13. يعقوب، إميل. المعاجم اللغوية العربية بداءتها وتطورها. ط (2)، بيروت: دار العلم للملايين، 1985، ص 29.

(3) مختار، أحمد عمر، البحث اللغوي عند العرب مع دراسة لقضية التأثير والتأثر، م س، ص 79.

(4) مختار، أحمد عمر، نفسه، ص 79.

(5) ياسين، أكوس، ولف تجهيا سيتيادي، تاريخ نشأة المعاجم العربية، في لسان الضاد، م 2، العدد 2. ديسمبر 2015، ص 7.

"النوادر" أو "الحروف" لمعجم العين في أسبقية الظهور. لكن على الرغم من أن تاريخ تأليفهما لمعجميهما غير معروف بالضبط، إلا أن أغلب العلماء يصرحون بأسبقية الخليل وهذا راجع إلى نضج منهج الخليل مقارنة بمنهج الشيباني الذي كان صاحب أول معجم رتب على الألفياء في المعجمية العربية[3]. ونصرح بدورنا أن المعجم الذي وضعه الخليل ابن أحمد الفراهيدي، أثر بصفته المعجم الأول عند العرب، في جميع المعاجم التي ظهرت بعده، وإن اختلف هذا الأثر في كل منها، فإنها جميعها تأثرت بخطته في اعتبار الحروف الأصول وحدها في ترتيب الكلمات، ولم يحد واحد منها عن هذه الخطة. كما تأثرت به في عدم ترتيب موادها من الداخل، وفي علاج أمور مختلفة فيها تتصل بالحيوان والنبات والأعلام وغير هذه الموضوعات إلى جانب الموضوعات اللغوية من تفسيرات ولغات قبلية ومعرب ومولد، حتى أننا لنجد كثيرا من عباراته بنصها في أكثر المعاجم المتأخرة. زيادة على ذلك، تبنت جميعها–أو معظمها– الغرض الذي أراد أن يحققه وهو جمع اللغة كلها، بواضحها وغريبها. ولم يشذ عن ذلك إلا الجمهرة وربما معجما لغويا بالمفهوم الشائع اليوم، ففي معجمه المعروف باسم" العين" جمع الفكرة، ووضع للغويين منهج التأليف المعجمي أو التركيب العام، ونظام التقليبات، والتقسيم حسب الأبنية، ونظام الترتيب الضامن لذكر جميع المواد والمانع لمغبة التكرار ومسهل البحث عن معاني الكلمات، فسن لهم سننه، حتى أضحت السمات التي اتسم بها، مبادئ التزم بها الكثير ممن أتوا بعده وحذو حذوه في التأليف المعجمي، الذي نشطت حركته، ونجم عنها توالي المعاجم نهج فيها أصحابها نهج الفراهيدي كله أو خالفوه في بعض مما نهجه[1]. ونستفيد من هذا المقتبس أن الفراهيدي هو زعيم اللغويين في ابتكار المعجم عن جدارة واستحقاق، والرائد الأول بلا منازع في التأليف المعجمي" لم يسبق إلى هذا النوع من التأليف وإنما كان هو الفارس المعلى في هذا، واللغويين كلهم تبع"[2]. وما تتبعناه في بحثنا بهذا الخصوص يبرز منافسة معجم أبي عمرو الشيباني المسمى "الجيم" أو

(1) كشلي، حكمت، المعجم العربي في لبنان، دار ابن خلدون، ط 1، بيروت 1982، ص 13. يعقوب، إميل، المعاجم اللغوية العربية بداءتها وتطورها، م س، ص 29-30.50.

(2) عبيد، عبد اللطيف، التجربة القاموسية العربية، العربية الراهن والمأمول، عدد خاص، منشورات المجلس الأعلى للغة العربية، الجزائر 2009، ص 371.

(3) مصطفاي، يمينة، تشكل بناء المعجم العربي دراسة وصفية تحليلية أنموذج الصوتيات الوظيفية، ص 48.

التوثيق في هذه المرحلة التأسيسية، التي ارتبطت فيها أغلب الدراسات اللغوية كنواة للمعجم بعوامل دينية محضة ثم بعوامل لغوية فيما بعد. فالعامل الديني والعقدي وجدناه عند الهنود الذين بدأوا بحثهم اللغوي لخدمة نصوصهم المقدسة المسماة بالفيدا. ومثله وجدناه عند الصينيين إذ كانت دراسة النصوص الدينية البوذية وغيرها سببا في نشأة المعاجم الصينية، مثلما كانت دراسة الشعر الحماسي والديني في اليونان دافعا للتأليف اللغوي. كما بدأت دراسة اللغة والنحو في العبرية لخدمة الكتاب المقدس، وفي العربية لخدمة القرآن[4].

المبحث الثاني: المعجم العربي: قراءة في البواعث والمراحل والأنواع

أ–بواعث التأليف المعجمي العربي

بات من المعروف، أن ظواهر التاريخ لا تقع كالمعجزات، وإنما تحدث أسباب شتى تتضافر على وجودها؛ وكثيرا ما تختفي هذه الأسباب وتكمن تحت سطح الظواهر[5]، وأن النفس الإنسانية ليس يشفيها في تفهمها لظاهرة نشأة المعاجم والإحاطة بها إلا الصعود إلى الأسباب الباعثة على التأليف الصحاح والأساس[1]. هذا، وقد التزمت بعض المعاجم منهجه بحذافيره، مع بعض الإصلاحات الطفيفة في التفاصيل والجزئيات. وهذه المعاجم هي التي سميت مدرسة العين، وتضم بارع القالي، وتهذيب الأزهري، ومحيط الصاحب بن عباد، ومحكم ابن سيده. وهنالك معاجم وكتب أخرى اتخذت من كتاب العين موضوعا للدراسة، منها ما رأى فيه نقصا فأراد أن يملأه ويكلمه، ومنها ما رأى عيبا فأراد إبرازه والدفاع عنه، ومنها ما رأى إطالة فأراد الاختصار، وما رأى الإجمال فأراد الإيضاح[2]. فهذه المعاجم كلها تنبع بسبب فكرة الخليل بن أحمد الفراهيدي ويأتي المعجم العربي المعاصر امتدادا للمعجم العربي القديم. لكن المعجم الذي وضعه الخليل في القرن الثاني الهجري وبنى عليه نموذجا نظريا لم يحل محله معجم آخر ينفيه أو يبطله[3].

يبدو من هذا العرض السريع، أن الغاية العلمية من تأليف المعاجم عند الأمم القديمة إبان مرحلة تأسيس التأليف المعجمي، هي حفظ لغتها من الضياع وإن بلغت لمرتبة جد متطورة من

(1) نصار، حسين، المعجم العربي نشأته وتطوره، ج 1، م س، ص 232.

(2) نصار، حسين، نفسه، ج 1، م س، ص 232.

(3) ابن مراد، إبراهيم، مسائل في المعجم، دار الغرب الإسلامي، بيروت 1997، ص 7.

(4) مختار، أحمد عمر، البحث اللغوي عند العرب مع دراسة لقضية التأثير والتأثر، م س، 1988، ص 80.

(5) لال نهرو، جواهر، لمحات من تاريخ العالم، ترجمة عبد العزيز عتيف، دار المعارف، مصر، د ت، ص 109–110.

الأنظار، وتلفظه الأنفاس، وكان قبل هذا المتجه، التنزيل قصدا غرضيا لاحتوائه بعيدا عن الزيغ والزلل، والتوجه في النطق غير السليم لآياته البينات"[3] التي تضمنت الكثير من الغريب والنوادر، والكثير من الألفاظ التي استغلقت معانيها على فصحاء العرب من الصحابة والتابعين، فهذا أبو بكر(ض) قال حين سئل عن قوله تعالى: فاكهة وأبا(عبس: 31)، أي سماء تظلني، وأي أرض تقلني، إن قلت في كتاب الله ما لا أعلم؟، وروي عن عمر بن الخطاب أنه قرأ ها على المنبر فقال: هذه الفاكهة قد عرفناها، فما الأب؟ ثم رجع إلى نفسه فقال: إن هذا لهو الكلف يا عمر، ولم يفهم ابن عباس مع كلمة معنى "فاطر" في قوله تعالى: فاطر السماوات والأرض (الأنعام: 14)، فقال: كنت لا أدري ما فاطر السموات حتى أتاني أعرابيان يختصمان في بئر، فقال أحدهما أنا فطرتها أي ابتدأتها[4]. ولذلك استعانوا بكلام العرب وبالشعر لبيان معاني القرآن الكريم لكون الشعر ديوان العرب حسبما قاله ابن عباس:" الشعر ديوان العرب فإذا خفي علينا الحروف من القرآن الكريم الذي أنزله الله رجعنا إلى الشعر فالتمسنا المعجمي العربي والمحركة له. فإذا ما تدبرت في تاريخ ظاهرة هذا التأليف، لوقفت على بواعث كثيرة نجملها كالتالي:

الباعث الديني: ويتمثل في حماية القرآن الكريم من اللحن الذي زحف" من الكلام إلى النص القرآني مما شكل تهديدا مباشرا لحياة المسلمين، ولأن القرآن نزل على طريقة العرب في الكلام فكان من الضروري استنباط الأحكام والقواعد والأصول اللغوية لهذا الكلام حفاظا على القرآن وتيسيرا لفهمه، ثم إتاحة الفرصة لهؤلاء الذين لا يحسنون العربية لكي يتعلموها[1]. وإتاحة الفرصة لنا لنقول بأن هذا الأمر يعتبر من البواعث المهمة الداعية إلى التأليف المعجمي، لأن المؤلفات العربية كلها كانت تدور حول القرآن الكريم؛ فرأينا دراسات حول تفسيره ونحوه وبلاغته وغير ذلك، وهذا نابع من الصلة بين العربية وكتابها المقدس. الكتاب الذي حرصوا على أن لا يقتحمه خطأ في النطق أو الفهم[2]. إذن، فحركة تدوين التدوين المعجمي جاءت "صيانة وحفظا لكنز العربية من التفتت برحيل حفاظها وحراسة لهذه اللغة الكريمة من أن يربض على حرمة أرضها دخيل، تقتحمه

(3) عبد الجليل، عبد القادر، المدارس المعجمية دراسة في البنية التركيبية، م س، ص 67.

(4) عبد الجليل، عبد القادر، نفسه، ص 74.

(1) خليل، حلمي، مقدمة لدراسة التراث المعجمي العربي، دار المعرفة الجامعية، مصر 2003، ص 99.

(2) نعيجة، الطاهر، دروس في المعجمية، م س، ص 22.

والاقتصادية والاجتماعية في هذا الوطن الإسلامي خلال هذا القرن لم يصاحبه سوء مماثل في الحالة العلمية والأدبية والثقافية [4]، حيث كثرة المؤسسات التعليمية وتعددت المؤلفات التي كانت سببا في شعور العلماء بالتمزق السياسي، الذي رأى فيه البعض دافعا من دوافع الاتجاه نحو الحياة الثقافية ونهضتها ذلك أن العلماء لما رأوا سوء الأحوال السياسية وظلمها واضطرابها كرهوا الوضع وانصرفوا عنها لميدان العلم[5]. ويضاف سبب آخر لهذا الانصراف يتمثل في ظهور مصطلحات إدارية ومالية، وسياسية مواكبة لمستجدات المرحلة كمصطلحات الخلافة والإمارة والدولة مما زاد في التعقيد الذي أدى إلى ضرورة إيجاد حل، فكان الحل هو الشروع في وضع المعاجم[6].

الباعث الاجتماعي: فيكمن في مظاهر اتساع الفتح الإسلامي الكبير واختلاط العرب بغيرهم من الأمم الأعجمية، التي تمثلت في ظهور الاقتراض اللغوي في اللغة العربية نتيجة تأثر العرب بحضارات معرفة ذلك منه. وقال أيضا: إذا تعاجم شيء من القرآن فانظروا في الشعر فإن الشعر عربي"[1]. وهذا ينهض دليلا على أن العلوم العربية الأولى بأنواعها من تفسير وفقه وبلاغة ونحو وقراءة وغيرها، إنما نشأت في بادئ أمرها لحفظ القرآن وتفسير ألفاظه[2]. وهذه مسألة طبيعية ما دامت" ألفاظ القرآن الكريم هي لب كلام العرب وزبدته، وواسطته، وكرائمه، وعليها اعتماد الفقها والحكماء.. وإليها مفزع حذاق الشعراء والبلغاء.. وما عداها.. كالقشور والنوى بالإضافة إلى أطايب الثمرة"[3].

الباعث السياسي: إن ملل العلماء من الحياة السياسة والانصراف عنها إلى الميدان العلمي أدى إلى نشاط حركة الترجمة والعناية الشديدة بصناعة المعاجم خاصة في القرن الرابع الهجري وهو قرن تمزق الوطن العربي الإسلامي إلى إمارات ودويلات يغير بعضها على بعض ويسعى بعضها للإطاحة، فالسوء الذي انتهت إليه الحالة السياسية

(1) أبو سكين، عبد الحميد محمد، المعاجم العربية مدارسها ومناهجها، م س، ص 17.

(2) غراب، عزت حسين، المعاجم العربية رحلة في الجذور، التطور، الهوية، ص 38. نصار، حسين، المعجم العربي نشأته وتطوره، ج 1، م س، ص 40-45.

(3) مختار، أحمد عمر، البحث اللغوي عند العرب مع دراسة لقضية التأثير والتأثر، م س، ص 18.

(4) ناجي، هلال، أحمد بن فارس حياته شعره آثاره، مطبعة المعارف، بغداد 1970، ص 11.

(5) أمين، أحمد، ظهر الإسلام، القاهرة، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة 1982، ص 259.

(6) الشهابي، الأمير مصطفى، المصطلحات العلمية في اللغة العربية في القديم والحديث، دار صادر، ط 3، بيروت 1995، ص 23-24.

وثابر عليها وصرف همته إليها"[3]، ويحميها ويتمسك بها وبقيمها ويحتمي داخلها عندما يجد هويته وأصالته العربية مهددة من زحف نموذج حضاري يسعى إلى نسفها، أو طمسها، أو استنساخها على طريقته وجعلها مرتبطة به ارتباط تبعية مكرسة لوجوده، أو جعلها تعاني من ازدواجية مصممة على صعيد الواقع الاقتصادي والاجتماعي والسياسي وعلى الصعيد الروحي والفكري[4]. فالنموذج المنتصر دائما يفرض لغته ويحجب أية لغة عداها.

الدافع الثقافي: يتمثل في حركة الترجمة التي كانت بدايتها مع خالد بن يزيد بن معاوية باعتباره كان أول من ترجم كتب الطب والكيمياء، حركة اتسعت في العهد العباسي وزادت في غزارة المادة المصطلحية التي دخلت إلى اللغة العربية واندمجت بها[5]. كما يتمثل هذا العامل أيضا في النضج الواعي الذي وصلوا إليه الرواة والنحاة واللغويين وولد لديهم الحرص الدقيق على تسجيل الحشد الهائل الشعوب الأخرى، فكانت نتيجة هذا الاحتكاك ظهور ألفاظ لم يكن للعرب عهد بها من قبل في ميادين الاقتصاد والزراعة ومختلف مناحي الحياة [1]. يضاف إلى ذلك ظهور حركة الاحتجاج والاستشهاد كرد فعل على ظهور اللحن الذي أفزع العلماء من أن يتسرب إلى القرآن الكريم واللغة ما ليس من كلام العرب، فغلب على تفكيرهم ضرورة استنباط قواعد اللغة حتى تكون هادية للناس بعد الاختلاط، موجهين أنظارهم إلى مواطن العربية حتى يأخذوا اللغة من أبنائها، وهذا المبدأ عده بعضهم في غاية الصواب معتبرين إياه أصلا من أصول الدراسة العلمية للغة[2]. فراحوا يقيمون من أنفسهم حراسا على العربية، يحفظونها، إيمانا منهم بأن اللغة العربية تعد من العبادة، يقول أبو منصور الثعالبي:" إن من أحب الله وأحب رسوله المصطفى–صلى الله عليه وسلم– ومن أحب النبي العربي أحب العرب، ومن أحب العرب أحب اللغة العربية التي نزل بها أفضل الكتب على أفضل العجم والعرب، ومن أحب العربية عني بها

(3) الثعالبي، أبو منصور، فقه اللغة وسر العربية، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، د ت، ص 2.

(4) مجموعة مؤلفين، التراث وتحديات العصر في الوطن العربي (الأصالة والمعاصرة)، ط 2، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت 1987، ص 1987.

(5) ابن نديم، الفهرست، (ت 385 هـ)، ج 1، مكتبة الخياط، بيروت، د ت، ص 142.

(1) عباد، أحمد عبد الرحمان. *عوامل التطور اللغوي*، دار الأندلس للطباعة والنشر، ط 1، بيروت 1983، ص 102.

(2) خليل، حلمي، مقدمة لدراسة التراث المعجمي العربي، م س، ص 111.

الإبداعي والإنتاج الثقافي"[3]. فالمعاجم إذن، لها دور كبير في حفظ وصيانة اللغة مما يشوبها من تحريف وتزييف، وهي من أعظم ما وضعه الإنسان للحفاظ على اللغة، فالمعاجم تحقق الاستمرارية والدوام بين الفرد ولغته[4]. وهذه الحالة سببها استقامة العلماء في اهتمامهم باللغة العربية وبناء حصون متينة وسدوا منيعة لها يعجز الماكرون في تغييرها وتحويلها، ومن هذه الحصون المنيعة، والسدود القوية، المعاجم اللغوية التي احتلت مكانة سامية، ودرجة رفيعة في العلوم العربية، فلا يكاد متعلم اللغة ودارسها أن يخوض فيها دون التحصن بهذه المعاجم والتترس بها[5]، ولا يكتمل هذا التحصن إلا بمعرفة المراحل التي مر منها تأليف معجمنا العربي، فما هي ترى تلك المراحل؟

ب–المراحل التي مر منها تأليف المعجم العربي

الذي يمتلكونه من الروايات اللغوية وتدوين كل حروفها، وجمع مفردات اللغة وضبطها، وتقوية جانبها الأصيل وتنقيتها من الدخيل، وحفظ شواهدها في جذاذات ودفاتر، ومن تم انتهجوا التأليف المعجمي[1]. لهذه الأسباب مجتمعة بالإضافة إلى سبب الخوف على اللغة من الانقراض بانقراض الحافظين لها" فكما أن كتابة المصحف كانت بسبب القتل في الصحابة حفظة القرآن والخشية من أن يضيع شيء منه، دونت اللغة بوساطة المعجمات والكتب اللغوية خشية من أن تضيع بضع موادها أو يدخلها غريب تنبو عنه أصولها وقواعدها"[2]. فما ألفوا المعاجم إلا لكونهم يعتبرونها" دون شك خزائن اللغة وكنوزها التي يستمد منها الإنسان ما يثري حصيلته اللغوية، وينميها، ويجعلها مرنة طيعة في مجالي الأخذ والعطاء؛ مجال الاستيعاب والفهم والتوسع الفكري والنمو العقلي والمعرفي، ومجال التعبير والعمل

(3) المعتوق، أحمد محمد، المعاجم اللغوية العربية (المعاجم العامة وظائفها مستوياتها أثرها في تنمية اللغة الناشئة دراسة وصفية تحليلية نقدية)، المجمع الثقافي، أبو ظبي 1999، ص 24.

(4) الرديني، محمد عبد الكريم، المعجمات العربية دراسة منهجية، دار الهدى عين مليلة، ط 2، الجزائر، د ت، ص 24-23.

(5) قاسم، سهير حمود محمد قاسم، الأبنية في المعاجم اللغوية دراسة مقارنة بين العين وجمهرة اللغة، رسالة ماجستير، جامعة المدينة العالمية، ماليزيا 2013، ص 5.

(1) دلول، إيمان، فن الصناعة المعجمية بين القديم والحديث، (رسالة ماجستير)، جامعة السعودية، المملكة العربية السعودية، 2015، ص 5. أبو سكين، عبد الحميد محمد، المعاجم العربية مدارسها ومناهجها، م س، ص 18-17.

(2) أبو سكين، عبد الحميد محمد، المعاجم العربية مدارسها ومناهجها، م س، ص 18.

المختلفة وفنونه المتنوعة.

وإنه ينبغي علينا أن نشير، ونحن بإزاء هذه المرحلة إلى أن الرسول–صلى الله عليه وسلم– هو واضع النواة الأولى لنشأة المعجم عند العرب، بصفته صاحب الشروح والتفسيرات الأولى فعندما كانت تند معاني الكلمات هي من صميم اللغة عن بعض العرب، ولم يفقهوا معناها، ولم يكتنفوا حقيقتها، كانوا يسألون الرسول–صلى الله عليه وسلم– ويستفسرونه. ولأن هذا القول يبدو واضحا، يمكننا الاكتفاء بضرب مثل واحد على ذلك بلفظ السقارة: فقد روى سهل بن معاذ عن أبيه أن رسول الله–صلى الله عليه وسلم– قال: "لا تزال الأمة على شريعة ما لم يظهر فيها ثلاث: ما لم يقبض منهم العلم، ويكثر فيهم الخبث، وتظهر فيهم السقارة، قالوا: وما السقارة يا رسول الله؟ قال: بشر يكونون في آخر الزمان تحيتهم بينهم إذا تلاقوا التلاعن"[2]. ونقول نحن بدورنا على لسان ابن النديم في كتابه الفهرست أن للأعراب دورا رائدا في مجال وضع الرسائل" نسب إلى كثير منهم بعض هذه الرسائل، فأبا زياد الكلابي وضع عدة رسائل أهمها: الفرق، الإبل، وخلق الإنسان، ولأبي خيرة نهشل بن زيد كتاب في الحشرات، ولأبي ثروان

إن الوقوف على المراحل التاريخية التي مر منها المعجم العربي في مسيرته التطورية الشيقة والممتعة ضرورة ملحة تقتضيها طبيعة هذه الدراسة لإعطاء لمحات خاطفة عن كل مرحلة على حدة، وهذه المراحل نختصرها في ثلاث:

المرحلة الأولى: سميت بمرحلة الرسائل اللغوية: في هذه المرحلة تم جمع الكلمات حيثما أتفق بطرق المشافهة والحفظ، فالعالم يرحل إلى البادية يسمع كلمة في المطر، ويسمع كلم في اسم السيف، وأخرى في الزرع والنبات، وغيرهما في وصف الفتى أو الشيخ، إلى غير ذلك. فيدون ذلك كله حسبما سمع، من غير ترتيب إلا ترتيب السماع. وقد تميزت هاته المرحلة باختلاط دراسات عديدة؛ رسائل حول القرآن والحديث، ورسائل النوادر والأمالى. وكان أكثر اللغويين القدماء في هذه المرحلة يملون على تلاميذهم من معارفهم بلا نظام معين. كما كانوا يقيدون ما يسمعون من الأعراب بغير نظام معين أيضا في دفاتر عبارة عن كتيبات صغيرة [1] ذابت ثروتها اللفظية في المعاجم الكبرى حتى صارت مادة لها وإن كانت موضوعاتها المتنوعة ومصادرها محصورة في القرآن والحياة في شبه الجزيرة العربية، والشعر العربي بألفاظه

(1) نصار، حسين، المعجم العربي نشأته وتطوره، ج 1، م س، 28-29.

(2) نعيجة، الطاهر، دروس في المعجمية، م س، ص 12.

يعبرون عنه بدقة، ولا يجدون ما يقابله من الألفاظ [3]. وما وجدناه في متون التراث العربي يبين بأن رائد هذه المرحلة هو ابن عباس بصفته من أشهر من تصدى للتفسير والشرح اللغوي بعد النبي–صلى الله عليه وسلم– فقد كانت له مكانة كبيرة في تفسير القرآن الكريم بين الصحابة حسبما قاله الزركشي:" وقد كانت الصحابة(ض)علماء كل منهم مخصوص بنوع من العلم، كعلي كرم وجهه بالقضاء، وزيد بالفرائض، ومعاذ بالحلال والحرام، وأبي بالقراءة، فلم يسم أحد منهم بحرا إلا عبد الله بن عباس (ض) لاختصاصه دونهم بالتفسير وعلم التأويل"[4]. وقال فيه الإمام علي:" كأنما ينظر إلى الغيب من ستر رقيق، وقال فيه ابن مسعود: نعم ترجمان القرآن عبد الله بن عباس"[5].

وبالسيرة الجادة للقرآن، فالدكتور موسى حامد موسى خليفة يعتبر كتب غريب القرآن الخطوة التمهيدية الأولى لتأليف المعاجم العربية ونستطيع القول بأن تأليف المعاجم بدأ أول الأمر بالنشاط اللغوي المتمثل في المؤلفات التي اتخذت من القرآن العكلى كتاب خلق الإنسان..."[1]

المرحلة الثانية: سميت بمرحلة معاجم الموضوعات أو معاجم المعاني أو المعاجم المبوبة: وفيها تم جمع الكلمات المتعلقة بموضوع واحد في موضوع، ولعل الداعي إلى هذا في اللغة–على ما يظهر–أنهم رأوا كلمات متقاربة المعنى، فأرادوا تحديد معانيها، فدعاهم ذلك إلى جمعها في موضع واحد، وتوجت هذه المرحلة بكتب تؤلف في الموضوع الواحد، فألف أبو زيد كتابا في المطر، وكتابا في اللبن. وألف الأصمعي كتبا كثيرة صغيرة، كل كتاب في موضوع. وألف غيرهم كتب في الشعر الجاهلي والإسلامي لشرح مفرداته الصعبة. وواضع هذه المرحلة أبو زيد والأصمعي[2]. ومعاجم هذه المرحلة لا تفيد من عثر على كلمة وأراد ضبطها أو شرحها ولكنها تفيد من يدور في ذهنه معنى من المعاني، أو يفكر في موضوع من الموضوعات ويريد أن يجمع الألفاظ المتعلقة بذلك المعنى أو الموضوع. وبصفة عامة، فهذا النوع يفيد بالأساس المترجمين والكتاب والشعراء الناشئين لأنه يمدهم بالألفاظ المناسبة لمعنى من المعاني يجول في خواطرهم، ولكنهم يقفون حائرين لا يدركون كيف

(3) نعيجة، الطاهر، دروس في المعجمية، م س، 17.

(4) الزركشي، *البرهان في علوم القرآن*. تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم. ج 1، بيروت: دار المعرفة، ص 8.

(5) بكار، عبد الكريم بن محمد الحسن، ابن عباس مؤسس علوم العربية، مكتبة السوادي، ط 1، جدة 1990، ص 19.

(1) نعيجة، الطاهر، نفسه، ص 15.

(2) نصار، حسين، المعجم العربي نشأته وتطوره، ج 1، م س، ص 28

يتبين من هذا الترتيب النظري للمراحل التي مر بها تألف المعجم العربي في تاريخه، أن هذه المراحل متداخلة ومتسلسلة وكل مرحلة منها تسلم إلى ما بعدها؛ فجمع اللغة كان عشوائيا ولكن اللغويين خاصة المعجميين أعادوا ترتيب هذه الثروة وفرزوها في صورة رسائل لغوية صغيرة، ثم خرج التأليف من ضيق هذه الرسائل إلى معاجم المعاني والموضوعات التي تعتبر امتدادا لها بما اشتمل عليه الغريب المصنف والمخصص وغيرهما من أبواب وموضوعات، وانتظم التأليف المعجمي في معاجم الألفاظ والمفردات التي تنوع فيها الترتيب والتنظيم منذ معجم العين للخليل إلى يومنا هذا[3]. وهكذا تقدم التأليف اللغوي والمعجمي وأخذ ينمو تدريجيا مع الزمن بدءا من العصر العباسي الأول إلى القرن الرابع الهجري حيث بلغ نموه حد الكمال والإتقان. ويمكننا القول بأن في القرن الأول الهجري بدأ التأليف اللغوي، وفي القرن الثاني الهجري كان بدأ بتأليف المعاجم العربية[4].

ج–أنواع المعاجم العربية

ليس ثمة شك، أن فكرة المعجم كانت ترافق والحديث محورا لها بعنوان يكاد يتكرر عند كل عالم من علماء القرن الأول الهجري وهو غريب القرآن وغريب الحديث وذلك لأن هذه المصنفات قد اتخذت ترتيبا محددا، ولذا نعتبرها الخطوة الفنية الأولى لتأليف المعجم العربي دون أن ننفي دور المصنفات اللغوية السابقة–مرحلة الجمع اللغوي– إذ تأتي أهميتها في أنها مثلت المادة الخام التي اعتمدت عليها المعاجم العربية فيما بعد ثم اتسعت دائرة التأليف لتشمل ميادين أخرى[1].

المرحلة الثالثة والأخيرة: أي مرحلة عمل المعجمات: وهي مرحلة النضج والكمال التي تميزت بوضع معاجم شاملة مصنفة كلماتها العربية بطريقة خاصة، أو حسب النمط الذي يرتضيه صاحب المعجم، ليرجع إليه من أراد البحث عن معنى كلمة أو أصلها أو حقيقتها، وللعلماء في تأليف هذه المعاجم نظامان: أحدهما ترتيب على الحروف الهجائية والآخر مراعاة المعاني. ويعد الفراهيدي رائد هذه المرحلة ثم تلاه ابن دريد صاحب الجمهرة، والقالي صاحب البارع، والأزهري صاحب تهذيب اللغة...إلخ[2].

(1) خليفة، موسى حامد موسى، علم الدلالة والمعاجم، مكتبة الرشد، الرياض 2009، ص 106.

(2) نصار، حسين، المعجم العربي نشأته وتطوره، ج 1، م س، ص 28.

(3) مجاهد، عبد الكريم، مناهج التأليف المعجمي عند العرب، دار الثقافة، عمان 2010، ص 24.

(4) أبو سكين، عبد الحميد محمد، المعاجم العربية مدارسها ومناهجها، م س، 20.

المعجم العربي؛ لأنه يشمل أنماطا مختلفة من المعجمات التي توصل إليها القدماء، وتفننوا في وضعها متخذين الرسائل اللغوية اللبنة الأولى في تصنيفها[3]،" فلا تعرف أمة من الأمم في تاريخها القديم أو الحديث قد تفننت في أشكال معاجمها، وفي طريق تبويبها كما فعل العرب. وقد تعددت طرق وضع المعجم العربي حتى كادت تستنفد كل الاحتمالات الممكنة. وقد كان العرب منطقيين حينما لاحظوا جانبي الكلمة، وهما اللفظ والمعنى، فرتبوا معاجمهم–إجمالا– إما على اللفظ، وإما على المعنى وبهذا وجد قسمين رئيسين"[4] سوف نكتفي في هذه الدراسة بالعرض المختصر لهما:

معاجم الألفاظ: وتسمى بالمعاجم العامة أو الكتب المجنسة أو المعاجم المجنسة، التي المعاجم التي تشرح وتوضح المعاني والدلالات والاشتقاقات الخاصة بالألفاظ اللغوية، وتتبع طرقا متعددة في ترتيب أحرفها الهجائية. وقد حظي هذا النوع من المعاجم بعناية كبيرة من قبل المهتمين، وشهد منافسة حادة بين اللغويين سواء في طريقة الوضع،

الإنسان من أقدم العصور، وتحتل المكان الأكبر من عناية الأمم الغابرة، تعزيزا لقوميتها، وإبرازا لشخصيتها، لكنها بدأت تظهر لدى العرب ولم يسبق في الأمم الحديثة أمة أسبق من العرب إلى تأليف معجم اللغة، فهم الذين بادروا إليه، ووضعوا فنه، وابتكروا طريقته، وعنهم أخذ الغربيون[1]. ونحن ملزمون من باب الإنصاف على الاستشهاد بقول المستشرق هايوود Haywoodحتى لا يتهم العالم العربي بالتعصب:" الحقيقة أن العرب في مجال المعاجم يحتلون المكان المركزي، سواء في الزمان أو المكان بالنسبة للعالم القديم والحديث وبالنسبة للشرق والغرب"[2]. صحيح أن التاريخ يذكر أن هناك أمما سبقت العرب في حركة التأليف المعجمي، لكن هذه الأمم لم تسبقهم إلى الابتكار، ولم تسد عليهم باب الإبداع؛ لأن الابتكار والإبداع ليسا حكرا على أمة بعينها. فقد ابتكر العرب في التأليف المعجمي لدرجة أن تراثهم المعجمي بكل ما فيه من تجارب علمية، وما يطرح من مدارس واتجاهات متعددة، يعد رصيدا ثمينا وأساسا متينا لصناعة

(3) ابن شعشوع، فاطمة، معجم المعتني العربي المنشود في ضوع الصناعة المعجمية الحديثة دراسة مقارنة، (رسالة ماجستير)، جامعة أبو بكر بلقايد، تلمسان، الجزائر، 2012، ص 7.

(4) مختار، أحمد عمر، البحث اللغوي عند العرب مع دراسة لقضية التأثير والتأثر، م س، ص 175.

(1) زيدان، جرجي، تاريخ آداب اللغة العربية، ج 2، مطبعة الهلال، ط 3، القاهرة 1936، ص 302.

(2) مختار، أحمد عمر، البحث اللغوي عند العرب مع دراسة لقضية التأثير والتأثر، ص 343–344.

ترتب ألفاظها حسب الموضوعات، وقد كانت هاته المعاجم أسبق في الوجود، أو معاصرة لأولية المعاجم العربية المرتبة على الألفاظ، وإن أخذت في البداية شكلا خاصا يتمثل في كتيبات صغيرة يتناول كل منها موضوعا واحدا من الموضوعات ككتيب خلق الإنسان، والخيل لأبي مالك عمرو بن كركرة، وكتيب الحشرات لأبي خيرة الأعرابي. ونذكر من أشهر معاجم المعاني: معجم المخصص لابن سيده ومعجم كتاب المتحفظ ونهاية المتلفظ لابن الأجدابي والغريب المصنف لأبي عبيد القاسم بن سلام[2].

وبحسب معلوماتنا، فإن هذا النوع من المعاجم سجل ثراء فاحشا في طرق الوضع بينما اقتصرت معجمات الموضوعات على طريقة واحدة لا ثانية لها، كونها تختلف من حيث المبدأ الأول لأنها رتبت ألفاظها حسب الموضوعات[3]. ومع أن متابعة طرق الوضع لا تهمنا هنا بشكل خاص، فإنه من الضروري الإشارة إلى أن التنوع في هذه الطرق والتعدد في المناهج– الذي صاحبته حركة التأليف في كلا الجانبين– أحدث تغيرا جوهريا في الفكر أو التبويب، أو الشرح، كل يريد أن يبني لنفسه طريقة خاصة مجسدا ثقافته المعرفية في ذلك. مما نجم عنه طرق متنوعة وأشكال متشعبة أدرجها العلماء تحت أربعة أنظمة رئيسية، أخذت في مرحلة لاحقة كمعيار في تصنيف هذه المعاجم إلى مدارس مختلفة، وهذه الأنظمة هي: النظام الصوتي، والنظام الألفبائي المراعي للأصل الأول والأخير للكلمة، أو النظام الأبجدي ونظام الأبنية[1].

وفيما يتعلق بأسماء المعاجم الممثلة لهذا النوع، فإن المناسبة تتيح لنا ذكر معجم العين للخليل، وتهذيب اللغة للأزهري، ومعجم البارع للقالي كأول معجم أندلسي، ومعجم مختصر العين للزبيدي، ومعجم المحيط للصاحب بن عباد، والمحكم لابن سيده، الجمهرة لابن دريد، ومعجم الجيم لأبي عمرو الشيباني، ومعجم المقاييس لابن فارس، ومعجم اللغة لابن فارس، وأساس البلاغة للزمخشري، والمصباح المنير للفيومي، والتقفية في اللغة لأبي لبشر اليمان البندنيجي، وصحاح الجوهري المعروف بتاج اللغة وصحاح العربية.

معاجم المعاني: هي معاجم تحتوي على مواد لغوية

(1) مختار، أحمد عمر، نفسه، ص 175-176-177.
سليمان، فتح الله، دراسات في علم اللغة، دار الآفاق العربية، ط 1، القاهرة 2008، ص 65.

(2) مختار، أحمد عمر، البحث اللغوي عند العرب مع دراسة لقضية التأثير والتأثر، م س، ص 288-290-291.

(3) خليل، حلمي، مقدمة لدراسة التراث المعجمي العربي، دار المعرفة الجامعية، مصر 2003، ص 119.

المتبعة[3]، وإن كانت تهدف جميعها إلى نشر اللغة العربية وسبر أغوارها وكنهها، وتعميق الثقافة وربط الإنسان بلغته أكثر، وجعله يحبها ويعيشها نطقا ودراسة[4]. لذلك كان هم العرب في بداية التأليف المعجمي هو جمع فصيح اللغة بين دفتي كتاب لخدمة القرآن والتشريع الإسلامي، وهي غاية جعلت كل مصنف معجمي يبتكر معجمه ويبتدع وسيلته الخاصة بجمع المادة وترتيبها، مختلفا أو متفقا مع سابقه أو لاحقه: لأنه لم يكن بين أيديهم معايير منهجية موحدة لصناعة معجمية عربية[5]، فترتيب الخليل للأحرف العربية غير ترتيب سيبويه، وترتيب ابن جني يختلف قليلا عن ترتيب سيبويه، وهكذا دواليك[6]. وهذا إن دل على شيء فإنما يدل على ما اتسم به العمل المعجمي العربي من تفوق كما وكيفا.

خاتمة:

وخلاصة ما توصلنا إليه في هذا البحث، إن المعجم كتاب لألفاظ اللغة ومفرداتها وتراكيبها مصحوبة اللغوي المعجمي، وأكسب الأمة العربية تفوقها على الأمم الأخرى. وقد أثبت هذا الاعتراف في بعض الدراسات المعجمية، كما أكدته تصريحات بعض العلماء أمثال هايوود haywood كبير أساتذة اللغة العربية في جامعة درهام الإنجليزية وذلك في كتابه Arabic Lexicography [1]. وهذه التصريحات تنهض دليلا على أن العمل المعجمي العربي يبقى من" أهم الأعمال اللغوية الخالدة على مر الدهر، ولذا أعطى علماء العربية القدامى الأولوية لمثل هذه الأعمال وأخذوا يرتوون من كلام العرب الأقحاح من العلماء الفطاحل دون أن ننسى أهم مصدر انطلقوا منه وهو القرآن الكريم وأحاديث النبي–صلى الله عليه وسلم–"[2].

الآن يمكننا أن نوجز تحليلنا، بتزكية صوابيته بأن هذا الغيض من فيض المعاجم المذكورة ما هو إلا عينة تدل على تعدد المعاجم العربية، وعلى عدم مجيئها بصورة ثابتة، وبهيئة واحدة، وإنما تنوعت تبعا لتنوع وظائفها، وأهدافها، وغاياتها، واتجاهاتها، والمادة المجموعة فيها، وطريقة الترتيب

(1) الخطيب، عدنان، المعجم العربي بين الحاضر والماضي، المقدمة، مكتبة ناشرون، ط 2، لبنان 1994، ص 5.

(2) زرال، صلاح الدين، إشكالية الجمع والوضع في المعاجم العربية التراثية، مجلة الصوتيات (جامعة سعد دحلب)، ع 2، 2006، ص 102.

(3) مختار، أحمد عمر، صناعة المعجم الحديث، عالم الكتب، ط 1، القاهرة 1998، ص 31.

(4) نعيجة، الطاهر، دروس في المعجمية، م س، ص 58.

(5) مجاهد، عبد الكريم، مناهج التأليف المعجمي عند العرب، م س، ص 23.

(6) مختار، أحمد عمر، البحث اللغوي عند العرب مع دراسة لقضية التأثير والتأثر، م س، ص 345.

استمرار حضورها في ساحة البحث العلمي المستقبلي.

– توصي الدراسة بضرورة الارتقاء بالثقافة العربية والعمل على ربط الباحث العربي بلغته أكثر، وجعله يحبها ويعيشها نطقا ودراسة، وتشجيعه على خوض تجربة التأليف المعجمي وذلك بتهيئة السبل وتعبيدها له ومده برؤى علمية ومعايير منهجية تكون لا محالة مصدرا للإلهام والابتكار.

وفي الأخير نرجو أن تسهم هذه الورقة العلمية المتواضعة في إثراء الثقافة المعجمية وفي تقديم منظور معرفي بسيط يساعد في تطوير النقاشات والبحوث المستقبلة في هذا المجال. عسى أن تكون مصدرا ملهما ومحفزا للباحثين لاستكشاف أوجه جديدة للمعجم العربي.

المصادر والمراجع

1–ابن جني، أبو الفتح عثمان، سر صناعة الإعراب، (ت 392هـ). تحقيق مصطفى السقا، دار المعارف، ط 1، القاهرة 1986.

2–ابن شعشوع، فاطمة. "معجم المعتني العربي المنشود في ضوع الصناعة المعجمية الحديثة دراسة مقارنة"، (رسالة ماجستير)، جامعة أبو بكر بلقايد، تلمسان، الجزائر، 2012.

بشرح معانيها، واشتقاقاتها، وطريقة نطقها، وشواهد تبين مواضيع استعمالها متبعا في ذلك عدة مداخل مرتبة ترتيبا معينا. كما توصلنا إلى أن التأليف المعجمي عمل من الأعمال الضاربة بجذورها في التراث القديم للأمم، وأن نشأته الأولى ارتبطت بكل ما هو ديني محض، سواء عند تلك الأمم أو عند العرب، الذين في هذا العمل تفوقوا على سابقيهم من حيث الكم والكيف، فمعاجمهم في مراحل تطورها لم تأت على نوع واحد، وهيئة واحدة، وإنما جاءت في أنواع وهيئات عديدة تبعا لوظائفها ومادتها وطرق تبويبها وتصنيفها، وأن هذه الأنواع المتسمة بالسعة والعموم وعدم التخصص تلتقي جميعها في مصب مجرى واحد هي خدمة اللغة العربية والحفاظ عليها.

التوصيات

–توصي الدراسة بمزيد من الاهتمام والعناية بالمعاجم العربية، وإعادة الاعتبار لها عن طريق القيام بدراسات جديدة ودقيقة تصحح وضعها بالاعتماد عليها واستثمار محتوياتها بالشكل الأمثل في وضع معاجم متطورة تواكب مستجدات العصر.

–تذكير الأجيال الباحثة الصاعدة بأهمية المعاجم العربية القديمة، وتشجيعهم على القيام بدراسات حولها لأحياء مجدها العلمي القديم والعمل على

12–الزركشي، البرهان في علوم القرآن، (ت 394هـ)، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعرفة، بيروت.

13–الشهابي، الأمير مصطفى، المصطلحات العلمية في اللغة العربية في القديم والحديث، دار صادر، ط 3، بيروت 1995.

14–القاسمي، علي، المعجم والقاموس دراسة تطبيقية في علم المصطلح، المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم، بيروت، د ت.

15–المعتوق، أحمد محمد، المعاجم اللغوية العربية (المعاجم العامة وظائفها مستوياتها أثرها في تنمية اللغة الناشئة دراسة وصفية تحليلية نقدية)، المجمع الثقافي، أبو ظبي 1999.

16–الهابط، فوزي يوسف، المعاجم العربية موضوعات وألفاظا، دار الولاء، للطبع والتوزيع، بيروت، 1992.

17–بكار، عبد الكريم بن محمد الحسن، ابن عباس مؤسس علوم العربية، مكتبة السوادي، ط 1، جدة 1990.

18–خليفة، موسى حامد موسى، علم الدلالة والمعاجم، مكتبة الرشد، الرياض 2009.

19–خليل، حلمي، مقدمة لدراسة التراث المعجمي العربي، دار المعرفة الجامعية، مصر 2003.

3–ابن مراد، إبراهيم، مسائل في المعجم، دار الغرب الإسلامي، بيروت 1997.

4–ابن منظور، أبي الفضل جمال الدين، لسان العرب، (ت 711هـ)، دار صادر، بيروت، د ت.

5–ابن نديم، الفهرست، (385هـ)، مكتبة الخياط، بيروت، د ت.

6–أبو سكين، عبد الحميد محمد، المعاجم العربية مدارسها ومناهجها، الفاروق الحديثة للطباعة والنشر، ط 2، مصر 1981.

7–أكبر، أحمد كالي، منهج معجم المنور لأحمد ورسون منور ومعجم لمحمود يونس–دراسة وصفية مقارنة، في لسان الضاد. م 2، العدد 2. ديسمبر 2015.

8–أمين، أحمد، ظهر الإسلام، القاهرة، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة 1982.

9–الثعالبي، أبو منصور، فقه اللغة وسر العربية، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، د ت.

10–الخطيب، عدنان، المعجم العربي بين الحاضر والماضي، المقدمة، مكتبة ناشرون، ط 2، لبنان 1994.

11–الرديني، محمد عبد الكريم، المعجمات العربية دراسة منهجية، دار الهدى عين مليلة، ط 2، الجزائر، د ت.

منشورات المجلس الأعلى للغة العربية، الجزائر 2009.

29–عطار، أحمد عبد الغفور، مقدمة الصحاح، دار الملايين، ط 2، بيروت 1979.

30–عمر، أحمد مختار، البحث اللغوي عند العرب مع دراسة لقضية التأثير والتأثر، عالم الكتب، ط 6، القاهرة 1988.

31–غراب، عزت حسين، المعاجم العربية رحلة في الجذور، التطور، الهوية، مكتبة نانسي دمياط، ط 1، مصر 2005.

32–قاسم، سهير حمود محمد قاسم، الأبنية في المعاجم اللغوية دراسة مقارنة بين العين وجمهرة اللغة، رسالة ماجستير، جامعة المدينة العالمية، ماليزيا 2013.

33–كشلي، حكمت، المعجم العربي في لبنان، دار ابن خلدون، ط 1، بيروت 1982.

34–لال نهرو، جواهر، لمحات من تاريخ العالم، ترجمة عبد العزيز عتيف، دار المعارف، مصر، د ت.

35–مجاهد، عبد الكريم، مناهج التأليف المعجمي عند العرب، دار الثقافة، عمان 2010.

36–مجموعة مؤلفين، التراث وتحديات العصر في الوطن العربي (الأصالة والمعاصرة)، ط 2، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت 1987.

20–دلول، إيمان، فن الصناعة المعجمية بين القديم والحديث، (رسالة ماجستير)، جامعة السعودية، المملكة العربية السعودية، 2015.

21–زرال، صلاح الدين، إشكالية الجمع والوضع في المعاجم العربية التراثية، مجلة الصوتيات (جامعة سعد دحلب)، ع 2، 2006.

22–زيدان، جرجي، تاريخ آداب اللغة العربية، مطبعة الهلال، ط 3، القاهرة 1936.

23–سليمان، فتح الله، دراسات في علم اللغة، دار الآفاق العربية، ط 1، القاهرة 2008.

24–عباد، أحمد عبد الرحمان، عوامل التطور اللغوي، دار الأندلس للطباعة والنشر، بيروت، 1983.

25–عبد الجليل، عبد القادر، المدارس المعجمية دراسة في البنية التركيبية، دار صفاء، ط 2، عمان 2014.

26–عبد الله، عبد الغفور، منهج ابن فارس والجوهري في تأليف المعجم ومساهمتهما في صناعة المعاجم المعاصرة (المعجم 27–الوسيط ومعجم اللغة العربية المعاصرة ومعجم المعاني)، رسالة ماجستير، جامعة شريف هداية الله الإسلامية الحكومية، جاكرتا 2022.

28–عبيد، عبد اللطيف، التجربة القاموسية العربية، العربية الراهن والمأمول، عدد خاص،

37–مختار، أحمد عمر، البحث اللغوي عند العرب مع دراسة لقضية التأثير والتأثر، عالم الكتب، ط 6، القاهرة 1988.

38–مختار، أحمد عمر، صناعة المعجم الحديث، عالم الكتب، ط 1، القاهرة 1998.

39–مصطفاي، يمينة، تشكل بناء المعجم العربي دراسة وصفية تحليلية أنموذج الصوتيات الوظيفية، "رسالة دكتوراه"، جامعة البليدة 2، الجزائر، 2013.

40–ناجي، هلال، أحمد بن فارس حياته شعره آثاره، مطبعة المعارف، بغداد 1970.

41–نصار، حسين، المعجم العربي نشأته وتطوره، ج 1، دار مصر للطباعة، ط 4، مصر 1988.

42–نعيجة، الطاهر، دروس في المعجمية، (مطبوعة لنيل شهادة التأهيل الجامعي)، جامعة 8 ماي 1945 مالقة، الجزائر.

43–ياسين، أكوس، ولف تجهيا سيتيادي، تاريخ نشأة المعاجم العربية، في لسان الضاد، مج 2، العدد 2، ديسمبر 2015.

44–يعقوب، إميل، المعاجم اللغوية العربية بداءتها وتطورها، دار العلم للملايين، ط 2، بيروت 1985.

Journal of Islamic University of Minnesota USA of Scientific Researches and Academic Studies: Peer Reviewed Journal

A Publication by "Deanship of Scientific Research and Graduate Studies" Islamic University of Minnesota/ USA

ISSN: 2691-2619 (Print)
ISSN: 2691-2627 (Online)

الأدوات النحوية في المعجم التاريخي للغة العربية الشارقة – دراسة معجمية لنماذج منها

Grammatical Tools in The Historical Dictionary Of The Arabic Language, Sharjah - A Lexical Study Of Examples Of Them

العربي ركّي

Mr. Alarabi Rekki

جامعة يحي فارس . المدية . الجزائر

Rekki2012@gmail.com

Original Research Article

*Corresponding author
Mr. Alarabi Rekki

Article History
Received: 08.01.2024
Accepted: 18.02.2024
Published:.28.03.2024

الملخص:

المعجم التاريخي ضرورة لا بد منها، فهويؤرخ لنشأة الألفاظ العربية والتغيرات التي تطرأ عليها في الاستعمال، والدلالات التي تسند إلى الكلمة في سياقات مختلفة عبر الزمن، ثم تتوسع الدلالة عن طريق المجاز والاصطلاح وتحمل الألفاظ بمعان ودلالات أخرى، وكلها تبقى مشتركة في الدلالة اللغوية الأصلية الوضعية.

إن المعجم التاريخي للغة العربية بالشارقة يعدا ذا أهمية عظمى، به نتتبع معاني الألفاظ والمصطلحات وأهم العوامل والأسباب الداعية إلى ذلك، وقد اعتمدت على المنهج الوصفي، فوسمنا البحث بـ: الأدوات النحوية في المعجم التاريخي للغة العربية الشارقة– دراسة معجمية لنماذج منها.–

وقد أقيم البحث على إشكالية: هل استطاع المعجم التاريخي ضبط المداخل ضبطا يحقق الدقة العلمية في وضع المصطلح النحوي؟ وهل استطاع احتواء تلك المفاهيم التي لحقت الأدوات النحوية في تطورها؟، حيث تتبعنا بعض الأدوات النحوية تاريخيا ودلاليا، وسلطنا الحديث على بناء المصطلح والمدخل، وصولا إلى المفاهيم التي حملتها الأدوات النحوية، قبل وبعد أن تصبح مصطلحات، ومدى تحقيق مبادئ المعجمية في وضع المصطلح.

الكلمات الدالة: المفاهيم الاصطلاحية، الأدوات النحوية، المداخل، المعجم التاريخي، الإضافات الاصطلاحية.

The historical dictionary is an absolute necessity that sets the emergence of Arabic words in etymology, the changes in word usage , and the meanings attributed to the word in different contexts over time. Then meaning expands through metaphor and idioms. Words carry other meanings that all remain common in the original conventional linguistic significance .The Historical Dictionary of the Arabic Language in Sharjah is considered to be of great importance, through which we learn the meanings of words and terms and the most important factors and reasons for this. It relied on the descriptive approach, thus; the research is entitled: Grammatical Tools in the Historical Dictionary of the Arabic Language in Sharjah: A sample Lexical Study .The research was based on the problem: Was the historical dictionary able to adjust the entries precisely to achieve scientific accuracy in setting the grammatical term? Was it able to include those concepts that proceeded the grammatical tools in their development? We adopted some of the grammatical tools historically and semantically, and spotted the light on term construction and entry , arriving at the concepts carried by the grammatical tools, before and after they became terms, and the extent to which the principles of lexicalization were achieved in setting a term .

Keywords: terminological concepts, grammatical tools, entries, historical dictionary, terminological additions.

التواشج بين خصائص الأدوات بصفة عامة وقبل أن تكون نحوية جعل العلماء يمنحونها رعاية خاصة، ويولونها عناية بالغة، فألفوا فيها المؤلفات التي فصَّلت مجملها وبينت خصائصها بدقة ملحوظة، فلم يتركوا جانبا إلا وقد أعطوه فضل بيان، ومزيد تبيان، متتبعين الاستعمال العربي لتلك الأدوات المطرد والشاذ، فما كان مطردا ارتضوه ودعوا إليه وقاسوا عليه، وما كان شاذا حفظوه ولم يقيسوا عليه.

إشكالية البحث:

يقوم البحث على إشكالية صيغت في التساؤلات التالية: ما القيمة العلمية التي يضيفها المعجم التاريخي للغة العربية بالشارقة؟ هل استطاع المعجم التاريخي بناء مداخل جديدة للأدوات النحوية اعتمادا على تطور الألفاظ زمنيا؟ هل اختلفت تلك المداخل عما وضعه علماء النحولتلك الأدوات النحوية؟ هل يمكن وفق هذا المعجم إعادة النظر في كل علومنا العربية خاصة علم النحو؟

أهداف البحث:

يهدف هذا البحث إلى بيان طريقة توصيف المداخل المعجمية للأدوات النحوية للمعجم التاريخي للغة العربية بالشارقة وكيفية بنائها انطلاقا

المقدمة

تتشكل اللغة العربية التي يتكلم بها العرب قديما ونتكلم بها نحن في عصرنا هذا من ثلاثة أنواع من الكلم: الاسم والفعل والحرف، وتحت كل واحدة مما سبق ذكره أقسام فرعية تتفرع عن ذلك، وترتبط فيما بينها بعلاقات كثيرة من جهة المعنى ومن جهة الشكل – الصيغة –، ولكل قسم خصائصه ومميزاته التي تميزه عن الأقسام، وهذا التفرع الذي لاحظه العلماء –علماء اللغة عموما– جعلهم يبحثون في هذه التفرعات مستنبطين منها أهم القواعد التي تضبط تلك الأقسام ضبطا من جوانب شتى، وأهم هذه الجوانب: العمل والتركيب والاشتقاق والارتجال ... فمن جملة ما لاحظوه أن الأدوات التي تكون في الجمل والنصوص إنما تكون للربط والفصل بين الكلمات والمعاني، ومنها ما يكون زينة للكلام – الزيادة– فأدى بهم الحال إلى الوقوف عند هذه الأدوات والنظر في أمرها وحالها وأهم الأحوال التي بنيت عليها مع مراعاة عملها، إلى جانب ذلك كله لم يغفلوا الأداء الصوتي لتلك الأدوات على المستوى الصوتي والمستوى الإعرابي، إن هذا

المجلد: 08، العدد: 02.

وبعض رسائل الدكتوراه:

01. المعجم التراثي المتخصص وسبل استثماره في بناء المعجم التاريخي للغة العربية . مفاتيح العلوم للخوارزمي أنموذجا .، سامر حليمة، جامعة حسيبة بن بوعلي، الشلف، الجزائر، سنة: 2019 / 2020م.

أهمية البحث:

المعجم التاريخي للغة العربية يعد هيكلا جديدا للغة العربية يرتب ألفاظها وما تحمله من المعاني ترتيبا زمنيا يرصد حركة التطور للمعاني المنبثقة من تلك الألفاظ بفعل العوامل المختلفة المؤثرة فيها، فهويفتح آفاقا جديدة لقراءة التراث العربي عموما قراءة دقيقة، ويعيد بناء الأفكار وتنقيتها مما علق بها قديما وحديثا، وتكمن أهمية هذا البحث فيما:

- . كيفية بناء مداخل الأدوات النحوية بناء على التغيرات التي لحقت تلك الألفاظ والمصطلحات.
- . تعقب تلك الأدوات في المعجم لبيان مصادرها صحة وخطأ.

فالأدوات النحوية هي في الغالب أدوات ربط بين الأسماء والأفعال، أوهي ألفاظ جاءت بمعاني الأسماء والأفعال، لذلك سماها النحاة من التغيرات المعنوية التي تتراكم على اللفظة في سيرورتها التاريخية إلى غاية نشوء المصطلح وتكونه، وما يلحق ذلك من الإضافات التي تحيط بالمصطلح حتى يصل إلى المفهوم الجامع المانع.

منهج البحث:

اعتمدنا في بحثنا هذا على المنهج الوصفي الذي يحيط بالظاهرة وصفا للوصول إلى حقيقتها متخذين التحليل والتعليل آلية من آليات النظر والتأمل.

الدراسات السابقة:

بالنسبة للدراسات السابقة فهي محدودة ولا توجد هناك دراسة شاملة تحيط بالمعجم التاريخي وقضاياه وإنما هناك مقالات تعالج قضايا متفرقة، وقد عثرت على بعض المقالات منها:

01. المعجم التاريخي للغة العربية . إجراءات منهجية .، صالح بلعيد من الجزائر.

02. المعاجم العربيّة التاريخيّة المعاصرة في خدمة اللُّغة العربيّة الشريفة، عماري هدى، مجلة التعليمية، العدد: 01، المجلد: 13، جامعة جيلالي ليابس، سيدي بلعباس، الجزائر.

03. المعجم التاريخي ودوره في الحفاظ على الهوية وإحياء الماضي وإثراء الحاضر والمستقبل، صابرين مهدي علي أبوالريش، حولية كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات، الإسكندرية، مصر،

يقع فيه اللبس، وتتداخل فيه المفاهيم، سعيا لضبطه ضبطا دقيقا.

فإذا ما عدنا إلى أهل الصناعة المنطقية فإن القسمة عندهم مختلفة، والميدان كذلك مختلف، وإن التقى مع غيره في بعض الأمور كما سنرى، فإذا ذلك الخلاف لا يضر ما دامت الغاية والهدف واحد، أويمكن أن تجتمع الأهداف إذا كانت تصب في صعيد واحد، وإن اختلفت الوسائل، وتعددت الطرق، وهي عند المنطقيين (أحد أقسام الكلمة، وهولفظ لا يدل على معنى إلا عند اقترانه بغيره) [3] ، أما أهل المنطق فبحثهم في الماهيات والجواهر والعوارض ليعرف المعرف، (فغرض المناطقة الكشف إما عن ماهيات الشيء أوعوارضه ليحصل الاطلاع على كنه المعرف أوامتيازه عن جميع ما عداه أوبعضه، ولتميز بين ما هوذاتي داخل في حقيقة المعرف أوما هوعرضي خارج عن حقيقته لازم له لأنهم يبحثون عن عناصر التركيب وخصائص المكونات) [4] ، فهما يبحثان في شيء له وجهان كالعملة الواحدة، فيختلفان في المنهج والطريقة، ولكنهما يتفقان في الهدف والغاية.

القدامى: حروف المعاني، لأنها تتضمن معان لا تظهر إلا حين تتركب مع غيرها من الألفاظ، (الأداة عند النحاة واللغويين كل كلمة تستعمل للربط بين الكلام وتؤثر على المعنى، كأدوات الشرط والاستفهام والعطف والتعريف إلخ، ولها تصنيفات متعددة فمنها: أدوات اسمية وأدوات فعلية, وأدوات حرفية) [1] ، فضابط الأداة (الربط – التأثير) ، والتأثير قد يكون إعرابيا وقد يكون غير إعرابي، فأن المصدرية الاستقبالية الناصبة معناها الاستقبال وعملها النصب، وتختلف الضوابط باختلاف أهل الصناعة، (أما الأصوليون وأهل اللغة فهم في صوب آخر، لأن غرضهم تحديد المفهوم النحوي أوالأصولي بشكل يدفع اشتباه المصطلح بغيره ويفسر المراد منه ويحدد العناصر المكونة للمفهوم والخصائص والشروط اللاحقة به شواء كان المعرف ذاتيا أوعرضيا) [2] ، فالمفهوم هوقصدهم، لذلك تراهم يعرفون المصطلح بما ينفصل به عن غيره، فيتبعون طريق الاحتراز وإخراج ما لا يدخل تحت التعريف مما

(1) عن المعجم | المعجَم التّاريخي للّغة العربيّة – الشّارقة – الاتّحاد (almojam.org) .

(2) محمد ذنون يونس الفتحي، تراثنا الاصطلاحي أسسه وعلاقاته وإشكالياته بحوث في المصطلح اللغوي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، دط، سنة: 1434 هـ – 2013 م، ص:24 .

(3) عن المعجم | المعجَم التّاريخي للّغة العربيّة – الشّارقة – الاتّحاد (almojam.org) .

(4) محمد ذنون يونس الفتحي، تراثنا الاصطلاحي أسسه وعلاقاته وإشكالياته بحوث في المصطلح اللغوي، ص: 24.

بالطبع) [1] .

والأدوات النحوية ينظر إليها وفق الاعتبارات التالية:

1. اعتبار العمل ويمثله الجانب النحوي.
2. اعتبار الحرفية وينظر إليه باعتبار الأقسام الأخرى المقابلة (الاسم والفعل) .
3. الاعتبار الاستعمال أي الاستعمال الحقيقي والمجازي.

ومعجم الشارقة يركز على الجانب الاستعمالي والتأريخ له، وهوعمل يسعى من خلاله المعجم إلى إثبات تاريخ ميلاد الكلمات، وأهم التغيرات الدلالية التي تطرأ على الكلمة، وبذلك يمكننا الوصول إلى أهم العوامل المختلفة المؤثرة في التغيرات التي تحدث للكلمة من حين إلى آخر.

وما دمنا نعتمد على النسخة الإلكترونية فإن التصور الذي نقيمه في أذهاننا حول هذه الأدوات، هوتصور يختلف تمام الاختلاف عن التصورات التي رسخت في الأذهان حول هذه الأدوات بصفة عامة، فقد كان التصور القائم حول هذه الأدوات قائما على تصنيفها تصنيفا يختلف من مؤلف إلى آخر، فقد ألف الرماني(296–384 هـ) كتابه الموسوم بـ: حروف المعاني، ورتبه ترتيبا أسسه على بنية تلك الأدوات الأحادية، والثنائية، فالأدوات قبل أن تكون نحوية كانت ألفاظا (حروفا أوأسماء) ، وتسميتها بالأدوات له مبرراته العلمية، أما من جهة الاستعمال العادي قبل تقعيد القواعد، فمما لا شك فيه أن هذه الألفاظ أوالأدوات كانت مستعملة بشكل عادي، أي بشكل غير اصطلاحي، فلما دونت اللغة وبدأ البحث النحوي والتفكير النحوي يرسم لنفسه مسارا جديدا، هناك تغير حال تلك الأدوات، لتصبح بل لتتحول من الوضع العادي إلى الوضع الاصطلاحي، لذلك فإن الدلالة بين الوضعين مختلفة حتما، وما هوبالاختلاف الذي يصور ويرسم صورة تنافر بينهما بل هواختلاف يتضمن الأمرين معا أحدهما متغلب على الآخر، يقول تمام حسان (تشترك الأدوات جميعا في أنها لا تدل على معان معجمية ولكنها تدل على معنى وظيفي عام هوالتعليق، ثم تختص كل طائفة منها تحت هذا العنوان العام بوظيفة خاصة، كالنفي والتأكيد وهلم جرا، حيث تكون الأداة هي العنصر الرابط بين أجزاء الجملة كلها حتى يمكن للأداة عند حذف الجملة أن تؤدي المعنى كالذي نراه في عبارات مثل: ليمَ، عمَّ، متى، أين، ربما، وإنَّ، لعلَّ، ليت، لو، ... إلخ، فيكون المعنى الذي تدل عليه هذه الأدوات هومعنى الجملة كاملة وتحدده القرينة

(1) حسان تمام، اللغة العربية معناها ومبناها، ص: 125.

والمستخدم يقلبها كيفما يشاء، فالمعجم يصبح في هذه الحالة رهن إشارة الباحث يختار الترتيب الذي يراه مناسبا له، بل إن الحاسوب يتيح للباحث من عدة إمكانات بحثية إن أحسن برمجة المعجم الإلكتروني برمجة قوية تشارك فيها مختلف الآراء حتى تتمكن من إخراجه في حلة جيدة تجمع بين حسن المظهر، وثراء المتن وحسن صياغته صياغة علمية جيدة.

خصائص المعجم الورقي والمعجم الإلكتروني

مما لا شك فيه أن لكل عصر من العصور خصائصه وسماته التي تميزه عن غيره من الأعصر، كما له رجاله وعلماؤه في مختلف الفنون والعلوم، واستثمار تلك المميزات والخصائص تحتمه طبيعة التقدم العلمي الذي يفرض نفسه على الحياة برمتها، فيفرض نمطا معينا أويهيئ لبروز أشكال جديدة من أشكال ممارسة الكتابة والتأليف والتفكير ... ، وعلى ذلك فإن المعجم الإلكتروني بما يحمله من مزايا عديدة تربوعلى المعجم الورقي، بل إنه أصبح ضرورة ملحة لا مناص منها، خاصة وأن التواصل الإلكتروني بين الباحثين أصبح قائما على قدم وساق، بل إنه أضحى من الأمور التي لا بد للباحث من السير في ركابها والأخذ بزمامها ربحا للوقت وتحقيقا لأمور أخرى تعن للباحثين.

فالمؤلفات الورقية لا بد لها من ترتيب معيَّن انتهاء بالرباعية، كما ألف الحسن بن قاسم المرادي(ت: 749 هـ) كتابا سماه: الجنى الداني في حروف المعاني، مقتفيا أثر الرماني خاصة في ترتيب الأدوات، فرتب الأدوات النحوية ترتيبا يعتمد على بنية الكلمة أوالأداة، فبدأ بالأدوات المفردة المكونة من حرف واحد ... إلى منتهاها، وألف المالقي(ت: 702 هـ) كتابا أسماه: رصف المباني في شرح حروف المعاني، واتخذ لنفسه ترتيبا اعتمد فيه على العمل فقسم الأدوات إلى عاملة وغير عاملة(مهملة) ، وعمد إلى تقسيم آخر يعتمد على الإفراد والتركيب، فكانت عدة الحروف عنده خمسة وتسعون حرف (95 حرفا) ، منها ثلاثة عشر حرفا (13 حرفا) مفردة، واثنان وثمانون حرفا مركبا (82 حرفا) ، وهذا الترتيب يعد ترتيبا مهما لأنه مبني على أساس عدة حروف الأداة، وإذا نظرنا إلى ترتيب الأدوات على طرق أخرى مثل العمل، وعدم العمل (الإعمال والإهمال) ، فإن إقامة ترتيب الأدوات النحوية وفق الاعتبارات السابقة قد تكون له مبرراته العلمية والتقنية والفنية، فهويوفر على الباحث جهد البحث، وفيه دلالة على عناية المؤلف بمادة بحثه تصنيفا وتأليفا يراعي فيه ما يصلح للباحثين والقراء، هذا في المعاجم الورقية، أما في المعاجم الإلكترونية فإن الأمر مختلف تماما، فهي طوع بنان المؤلف

وأسهل بناء، وتعديلا من المعجم الورقي، أما جانب المضمون وهوالأهم، فإن بناءه يتطلب جهودا مضنية ودراية واسعة بمختلف العلوم التي تسهم في بنائه، وبناء المعجم قد يكون من جهة الترتيب أي ترتيب المفردات ترتيبا أبجديا أوزمنيا حسب ظهور الألفاظ أوتغير دلالاتها دون إغفال الجوانب الأخرى التي تسهم في بناء معجم متكامل، وتكمن أهمية المعجم التاريخي في أنه يحدد ميلاد الألفاظ وانقراضها أوانقراض دلالاتها في أزمنة معينة، أوتغير دلالاتها في فترة معينة، أوانتقال دلالاتها من حقل علمي إلى آخر...

تعد حروف المعاني أكثر الأدوات دورانا على الألسنة والكتابات – فنسبة استخدام كل أداة تختلف عن الأخرى من نص إلى آخر، ومن كاتب لآخر، ومن عصر لآخر، تتحكم فيها عوامل يفرضها نظام اللغة–، لذلك فإن التأريخ لميلادها واستعمالها الأول لا يعد بالضرورة تأريخا دقيقا، وإنما نعتمد في التأريخ على ما وصلنا من وثائق تثبت الاستخدام الأقدم لها، ومما لا شك فيه أن الأداة لها استعمالات عدة، ويكفينا من تلك الاستعمالات أن نقيد استعمالها زمنيا، مما يتيح لنا رصد التطور الذي يحصل للأداة عبر مسيرة زمنية أوحقبة زمنية معينة، ومن معاينة تلك الاستعمالات والدلالات التي نتجت منها نستطيع إدراك عوامل يعين الباحث والقارئ في الحصول على مبتغاه، ومهما يكون من أمر فإن ذلك الترتيب فيها لا تتعد وجوه في الآن نفسه ولا سبيل إليه هناك، كما أن المحتوى الورقي لا يوفر للباحثين والمؤلفين إمكانات التعديل والحذف والتغيير والتنقيح على مستوى النسخة الواحدة، أما النسخ الإلكترونية فإنها تعطي المؤلف التحكم الكامل في كتابه أومعجمه، كما تمكن الباحثين والقراء من الولوج إلى المعجم والبحث فيه بإمكانيات هائلة تجعل الكتاب الإلكتروني أوالبرنامج الإلكتروني أوالموقع الإلكتروني للبرنامج أكثر ليونة وطواعية للباحثين، فتتيح لهم من إمكانات البحث الكثير، ومن الإمكانات التي يتيحها المعجم الإلكتروني هوتعدد إمكانات الفرز والبحث والإحصاء، وهي إمكانية يحتاجها الباحثون في بحوثهم الأكاديمية والعلمية ... وهي إمكانات كثيرة جدا يعز علينا حصرها هاهنا.

إن بناء معجم ما من المعاجم يتطلب بناء تصور عام ينظر إلى المعجم نظرة شاملة شكلا ومضمونا، فمن جانب الشكل فإن الوسائل الحديثة التي يتيحها الحاسوب – لغات البرمجة – تجعل بناءه ميسرا وسهلا وجذابا خاصة إذا توالت عليه الأنظار وراعته الأبصار، وتولته العناية، فالمعجم الحاسوبي – المحوسب– أيسر استعملا،

وأما على مستوى الحركات فقدم الفتح على الكسر والضم، كما قدم الرفع على الكسر والكسر على الضم في التفريعات في الأبواب الصرفية المعروفة، وقد اتخذ معجم الشارقة لنفسه مجموعة من المعايير لترتيب المادة اللغوية – المداخل – وتعريفها[1] .

كما يشير المعجم إلى طبيعة الكلمة المراد وضع تعريف لها أهي اسم أم فعل أم أداة وأحيانا يبين مجالها العلمي ببعض العبارات الدالة مثل: (في علم النحو) ، أو(في اصطلاح النحاة) وهكذا، وهي علامات وأمارات يهتدي بها الباحث في بحثه، وهذا تقييد وتعليم ومعيار جيد للتمييز.

وبعد هذا العرض لأهم الأسس التي بني عليها المعجم التاريخي للغة العربية بالشارقة نشرع في بيان ما عزمنا عليه، وسنتحدث عن مجموعة من الأدوات التي أرخ لها المعجم ووضع لها تعاريف مختلفة ومتنوعة، اختبرناها لنبين بعض المسائل والنقاط التي يجب الوقوف عندها، ومن هذه الأدوات نذكر:

01–الأداة (حيث – حيثما)

فمن الأدوات التي لفتت انتباهنا الأداة (حيث) وهي ظرف مكان، وهي معدودة من التجديد والتوليد، وما إلى ذلك عبر العصور المختلفة.

حول المعجم التاريخي للغة العربية بالشارقة

يعد هذا المعجم من المعاجم الهامة، فهويرصد حركية الألفاظ العربية، والتغيرات التي تطرأ عليها على مستوى الدلالة، فهويدرس الألفاظ اللغوية من جهات عدة: الحمولة المعنوية والوظيفية والكلمات المنحوتة والمركبة وما يعتري الألفاظ في السياق والاصطلاح والأمثال ... وهذه الأنواع من الكلمات تشكل المداخل المعجمية التي تندرج تحت الجذر.

ترتب المواد المعجمية حسب الجذر باعتبار الحرف الأول ثم الثاني ثم الثالث وهكذا، وهي منهجية عربية قديمة اتخذها المعجميون العرب أمثال: أبوعمروالشيباني وجار الله الزمخشري ... ومعجم الشارقة تبنى ترتيبا جديدا حيث جعلوا علامة نجمة (*) للدلالة على المدخل المعجمي الرئيسي الذي تندرج تحته باقي التفريعات مثل: الجذر – النقوش العربية القديمة – النظائر السامية – المعاني الكلية – ترتيب المداخل ...

فعلى مستوى ترتيب المداخل قدمت الأفعال على الأسماء والحروف، وقدم الفعل الثلاثي على الرباعي وما بعده، وقدم المجرد على المزيد ... وهذه أصول مستحسنة متبعة منذ أمد،

(1) عن المعجم | المعجَم التّاريخي للّغة العربيّة – الشّارقة – الاتّحاد (almojam.org) .

قوسين العبارة (في اصطلاح النحاة) ، واختصر تعريف المدخل في العبارة التالية (اسم شرط جازم يجزم فعلين) [2] ، وهي عبارة مختصرة أنشأها المعجم لما رءاه من تجلي هذا المعنى ووضوحه، وكان أول استعمال لها في العصر العباسي ما بين سنة (133 هـ /750 م) إلى غاية (656 هـ / 1258 م) ، وأول من استعملها بمعناها الاصطلاحي النحوي هوابن بابشاذ (ت: 469 هـ = 1076 م) ، يقول ابن بابشاذ: (والظروف التي يجازى بها أربعة أيضا: أين وأنى ومتى وحيثما) [3] .

وبعد هذا نقول: إن سيبويه (ت: 180 هـ) ذكر هذه الأدوات في باب سماه (هذا باب الجزاء) [4] ، يقول: (هذا باب الجزاء فما يجازي به من الأسماء غير الظروف: من، وما، وأيهم. وما يجازي به من الظروف: أي حينٍ، ومتى، وأين، وأنى، وحيثما. ومن غيرهما: إن، وإذ ما، ولا يكون الجزاء في حيث ولا في إذ حتى يضم إلى كل واحد منهما (ما) فتصير (إذ) مع (ما) بمنزلة (إنما) و(كأنما) ، وليست (ما) فيهما بلغو، ولكن كل الألفاظ المستعملة في الكلام عموما، وتتفرع عنها ومنها عدة كلمات تخرج عن إطار الأدوات النحوية، ولن نتعرض لتلك المشتقات التي أخذت من الجذر (ح ي ث) ، ونذكر هنا معجم الشارقة لم يذكر هذه المشتقات كما ذكرها معجم الدوحة، وإذا عدنا للمعجم التاريخي للغة العربية بالشارقة فإنه قد أرخ لهذه اللفظة كما يلي:

01- ظرف مكان (ق.س) (480 ق هـ / 169 م) إلى (01 ق هـ / 621 م) هوخاص بالعصر الجاهلي أي قبل الإسلام، وقدم أثبت المعجم أول استعمال لها بقول الشاعر كليب بن ربيعة التغلبي (ت: 134 ق.هـ = 488 م) متوعدا بني مرة[1] :

سَيَعْلَمُ آلُ مُرَّةَ بِأَنَّ حِمَايَ لَيْسَ حَيْثُ كَانُوا بِمُسْتَبَاحِ

02- بقيت لها نفس الدلالة في العصر الإسلامي لذلك جاءت الشواهد الدالة على هذا المعنى على ثلاثة أنواع شاهد شعري وآخر من القرءان الكريم وآخر من الحديث النبوي الشريف.

03- والمرحلة الأخرى نجد أن هذه اللفظة تغيرت دلالتها باعتبارها مصطلحا نحويا، وقد ميز المعجم هذه المرحلة بعلامة، حيث وضعوا بين

(2) عن المعجم | المعجَم التّاريخي للّغة العربيّة – الشّارقة – الاتّحاد (almojam.org) .

(3) ابن بابشاذ طاهر أحمد، شرح المقدمة المحسبة، ص: 247.

(4) سيبويه أبوبشر عمروبن عثمان بن قنبر، الكتاب، ص:56 .

(1) رزق الله بن يوسف بن عبد المسيح بن يعقوب شيخو، شعراء النصرانية قبل الإسلام، ص: 157.

المصطلح النحوي كما رأينا سابقا، والمفارقة العجيبة أن المعجم التاريخي للغة العربية كان من مهامه التي ينبغي انتهاجها والاعتماد عليها وإعطاؤها الأولوية تحديد تاريخ ظهور المعنى العام أوالمعنى الاصطلاحي للكلمة، فكان ينبغي أن يذكر قول سيبويه أولا، فكل مصطلح ورد في كتاب سيبويه فهومصطلح نحوي، أما ما كان قبل سيبويه فهومعنى من المعاني اللغوية العامة التي يمكن التوسع في وضع معانيها على حسب مقتضيات السياق والمقام ... .

كما أن لفظة (حيثما) كان أول ظهور لها كان على لسان الشاعر لقيط بن يعمر[4] في قوله:

فَمَا أَزَالُ عَلَى طَيْفٌ تَعَمَّدَ رَحْلِي
شَحْطٍ يُؤَرِّقُنِي حَيْثُمَا وَضَعُ

ومعنى (حيثما) في هذا البيت: الظرفية والشرطية والجزاء، والجزاء هنا تقدم على الشرط وهذا يفهم من سياق الكلام، وهوأمر أغفله معجم الشارقة، والشاعر لقيط بن يعمر شاعر جاهلي معروف مشهور(ت: 249 ق.هـ = 380 م) ، وما يهمنا من ذلك هوأنه جاهلي وهوالأسبق

واحد منهما مع (ما) بمنزلة حرف واحد) [1] ، فسيبويه هوأول من أطلق على هذه الأدوات اسم الظروف واشترط في عملها اتصالها بـ (ما) ، وهي عنده – رغم أنها مركبة– بمنزلة الكلمة الواحدة، وإلى ذلك ذهب المبرد(ت: 285 هـ) في المقتضب في باب سماه (هذا باب المجازاة وحروفها: وهي تدخل للشرط ومعنى الشرط وقوع الشيئ لوقوع غيره فمن عواملها من الظروف أين ومتى وأنى وحيثما ومن الأسماء من وما وأي ومهما ...) [2] (المبرد ، ص: 45) ، بقوله: (وَكَذَلِكَ حُرُوف المجازاة إِلَّا مَا كَانَ من (حَيْثُمَا) و(إذما) فَإِن (مَا) فيهمَا لَازِمَة لَا يكونَانِ للمجازاة إِلَّا بهَا كَمَا لَا تقع (رُبَ) على الْأَفْعَال إِلَّا بِـ:(مَا) [3]) .

إن المعجم التاريخي للغة العربية بالشارقة لا أدري لم اعتمد على نص ابن بابشاذ وأهمل ما قاله سيبويه في هذا الباب رغم أن سيبويه أسبقهم إلى وضع تلك الأصول وبيان تلك الخصائص التي اختصت بها الأدوات النحوية بل النحوبصفة عامة، فما ذكره سيبويه عن هذه الأداة كافٍ لأنه وضع الأسس الحقيقية لهذا

(4) الديوان على رواية هشام بن الكلبي، لقيط بن يعمر الإيادي، دار صادر، ط: 01، تحقيق: محمد ألتّونْجي، بيروت، لبنان، سنة: 1998 م، ص: 75.

(1) نفسه، ص:56 . 57.

(2) المبرد أبوالعباس محمد بن يزيد، المقتضب، ص:45 .

(3) نفسه، ص: 45.

تحسب الطرف عليها نجدة يا لقومي للشباب المسبكر، والمسبكر الشاب المعتدل التام.

وفي الحديث النبوي الشريف يقول صلى الله عليه وسلم: (حيثما كنتم فأحسنتم عبادة الله فأبشروا بالجنة) [4] ، فدلالة حيثما على الشرط والجزاء واضحة ولا تحتاج إلى إقامة الأدلة، فمادام الكلام مرتبطا بعضه على بعض وجودا وعدما فإن مفهوم الجزاء والشرط بائن من ذلك.

ولم تستعمل حيث مقرونة بـ(ما) في القرءان الكريم ألبتة.

وبعد هذه كله نقول: إن معجم الشارقة لم يعد إلى المصادر التي استعملت هذه الأداة استعمالا اصطلاحيا أواستعمالا غير اصطلاحي، وإن كان المعجم قد أشار عن طريق تَعْلِيمِ – وضع علامة تبين أن هذه الكلمة مصطلح نحوي – الأدوات أوالأسماء التي استعملت استعمالا اصطلاحيا أوتغيرت دلالتها.

فالأداة حيث إذا كانت ظرفا فإن لفظة الظرف لم تستعمل في العصر الجاهلي إلا عند شاعرين اثنين هما: أوس بن حجر ونهشل بن حري، يقول الأول:

في استعمال هذه الأداة فيما بين أيدينا من دواوين شعرية، وما وصلنا من الآثار.

واستخدمها عنترة بن شداد العبسي (ت: 22 ق.هـ = 601 م) في قوله (البسيط) [1] :

خُلِقتُ لِلحَربِ وَأَصطَلي نارَها في بِصارِمٍ حَيثُما لَهُ جَبابِرَةُ الأَعجامِ

فـ(حيثما) هنا استخدمها الشاعر للدلالة على الشرط والجزاء وهما طرفا هذا الأسلوب.

كما ذكرها الأعشى في قوله[2] :

تَراهُمُ غَيرَ أَثباطٍ تَوابِعٌ لِلَحيمٍ حَيثُما

وهي هنا ظرفية شرطية يجازى بها والجزاء دل عليه ما تقدم من الكلام.

واستخدمها شاعر آخر هوطرفة بن العبد (ت: 564 م) في قوله[3] (العبد ،ص: 40):

تَحسِبُ الطَّرفَ يا لَقَوْمي للشّبابِ حَيثُما قاظُوا بنَجْدٍ، حَولَ ذاتِ الحاذِ مِن

وتقدير الكلام على أن البيت الأول هوجواب الشرط وقد تقدم عليه والتقدير: حيثما قاظوا بنجد وشتوا حول ذات الحاذ من ثنيي وقر

(4) محمد ناصر الدين الألباني، سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها، ج: 07، ص: 408.

(1) الخطيب التبريزي أبوزكريا يحيى بن علي بن محمد الشيباني، شرح ديوان عنترة، ص: 23.

(2) الأعشى الكبير ميمون بن قيس، الديوان، ص: 271.

(3) طرفة بن العبد عُبَيْدْ بْنْ اَلْعَبْدِ بْنْ سُفْيَانْ بْنْ سَعْدْ بْنْ مَالِكْ بْنْ ضُبَيْعَة بْنْ قَيْسْ اَلْبَكْرِي، الديوان، ص: 40 .

سيبويه: (فإن قلت: أكل يوم زيدا تضربه فهونصب، كقولك: أزيدا تضربه كل يوم، لأن الظرف لا يفصل في قولك: ما اليوم زيد ذاهبا، وإن اليوم عمرا منطلق، فلا يحجز هاهنا كما لا يحجز ثمة) [2] . وقد وضع معجم الدوحة بين معقوفين العبارة التالية (النحووالصرف) للدلالة على أن هذا المصطلح من مصطلحات النحووالصرف، ونفس النهج انتهجه معجم الشارقة، وهوأمر فيه تنبيه وتخصيص لذلك المصطلح حتى يعلم مجاله وحقله المعرفي والعلمي.

02–الأداة (أن)

ومن الأدوات النحوية التي سنقف عندها هنا هي الأداة (أن) وهي كما ذكر المعجم التاريخي من حروف المعاني وذكرت تحت عنوان المعاني الكلية، وهوتصنيف مستحسن، فالحروف على نوعين : حروف مباني وحروف معاني كما هومعلوم، وحروف المباني هي حروف الهجاء التي تبنى بها الألفاظ، أما حروف المعاني فهي الحروف التي يتحدد معناها حين تتصل مع الأسماء والأفعال مثل حروف الجر والجوازم والنواصب وأدوات الاستفهام ... وهذه الأخيرة هي التي تثرى بها المعاني ويقيد بها الكلام، وهذه الأدوات

(2) سيبويه أبوبشر عمروبن عثمان بن قنبر، الكتاب، ص: 105.104.

إِذ يَشزِرونَ إِلَيَّ كَأَنَّ أَعيُنَهُم مِن

ومراده من الظرف هنا ملاحة الوجه بدليل ذكره للأعين التي هي جزء من الوجه، ولم نجد في المعاجم مفهوم الظرف إلا بمعنى الوعاء الذي توضع فيه الأشياء، وقد كثر استعمال الظرف في العصر العباسي، واستخدمها الشاعر الثاني بمعنى الملاحة في الوجه وحسن البيان واللسان فقال:

فَبَعدَكَ أَبدى وَسَدَّ لي الظَرفَ

فمراده من ذلك أنه العيون الكواشح سدت البشاشة وملاحة الوجه التي كانت في الوجه بعد أن أبدى الضغينة والحقد.

ومعجم الشارقة لم يذكر لفظة الظرف ومعناها وقد ذكره معجم الشارقة وأرخ له بقول الشاعر بشر بن أبي خازم الأسدي (ت: 13 ق. هـ = 609 م) [1] :

ترى الظروف وإن عز مصفوفة بين مبقور

وهي هنا بمعنى الوعاء.

وعلى ذلك فإن مفهوم الظرف كمصطلح نحوي لم يستعمل بهذا المفهوم إلا في القرن الثاني الهجري بعد أن قعدت القواعد النحوية واكتمل بناء النحوولوجزئيا، وقد أشار معجم الدوحة التاريخي للغة العربية إلى ذلك واستشهد بقول

(1) بشر بن أبي خازم الأسدي، الديوان، ص: 159.

الأداة (كأن) لا غير، أما تلك المفاهيم والمصطلحات المتعلقة بعمل الأداة وشروط عملها وجواز الحذف والذكر والتقديم بين العوامل والمعمولات وما إلى ذلك مما وضعه النحاة فيما بعد، فلا يعتمد عليه في المعجم قبل تقعيد القواعد النحوية، واستحداث المصطلحات النحوية، وهي هنا مستعملة بمعناها اللغوي بمعنى التشبيه أي إنها تفيد معنى المشابهة.

واستعملها امرؤ القيس بن حجر بن الحارث الكندي (130 – 80 ق. هـ / 496 – 544 م) في معلقته الشهيرة يقول في أحد أبياتها(الطويل):

كَأَنِّي غَداةَ البَينِ لَدى سَمُراتِ الحَيِّ

فمعنى هذه الأداة هوالتشبيه حيث شبه الشاعر نفسه وهويودع الأحبة ولوعة الحب والشوق تحرق قلبه بمن يأكل نبات الحنظل الذي يضرب به المثل في شدة المرارة، ففي كليهما مرارة، أوأن معناها الظن والتخييل فكأن الشاعر تخيل نفسه حين فارق الأحبة بمن يأكل الحنظل.

وهناك استعمال آخر لشاعر جاهلي مالك ابن امرئ القيس وهوشاعر مجهول الميلاد والوفاة يقول (بحر الوافر):

ألا أبلغْ أبا بكْرٍ وأَبلغْها بني ناجِ بن
بأيّ جريرَةٍ لأعداءٍ لكمْ
كأني إذ وُلِدْتُ سوادُ الأرضِ

وهذه الشواهد وغيرها كثير لشعراء جاهليين يكثر في النصوص الشعرية والنثرية، ومما لا شك فيه أن هذا الاستعمال لا يكون عبثا بل تكون له دلالات معينة ومعان دقيقة، لذلك فإن القدماء من شعراء الجاهلية وخطبائها تفننوا في استعمال تلك الألفاظ بما تحمله من المعاني والدلالات التي اكتشفها النحاة واللغويون فيما، وصنفوه تصنيفا جديدا واستنبطوا لها أحكاما خاصة وسموها تسميات مختلفة وخصوها بميزات مختلفة وعديدة، فهذا التغير الذي لحق هذه الألفاظ عبر الزمن هوالذي أخذه معجم الشارقة على عاتقه، وسنستعرض جملة من الأشعار التي استخدمت تلك الأدوات والألفاظ بمعانيها المختلفة:

قال عنترة بن شداد العبسي (ت : 22 ق.هـ) الكامل:

وَكَأَنَّ فارَةَ تاجِرٍ سَبَقَت عَوارِضَها

فالأداة (كأن) من الحروف الناسخة التي تعمل النصب في المبتدأ والرفع في الخبر، وهذا التحليل لا نحسب عنترة بن شداد أوغيره من شعراء العربية ومتكلميها كانوا على دراية بتلك القواعد النحوية التي استقرت عندنا الآن، بل إننا نعتقد ونقول: إن المعنى الذي يتصوره الشاعر ويجيله في نفسه ويتردد في خاطره هوالذي نعتمده في تقرير ما نحن إزاءه، ولوتأملنا هذا البيت لرأينا أن الشاعر يريد معنى التشبيه الذي يراه ماثلا في

ومن شواهده قبل الإسلام الذي حددت فترته كما يلي (... / ...) إلى (01 ق. هـ / 621 م) واستشهدوا بقول هناءة الأزدي (ت: 400 ق. هـ = 234 م) [1] :

وأَنِّي عَدَانِي أَنْ شَبَابُ حُرُوبٍ

وهوأقدم الشعراء الذين حدد تاريخ وفاتهم كما هومبين أعلاه.

ثم توالت الشواهد الأخرى عبد العصور الموالية، ومما يدعوإلى النظر والتأمل أن هذه الأداة (أن) كثر استعمالها عند الشعراء في مختلف العصور، ومن جهة أخرى فإن أغلب الشعراء الجاهليين يصعب تحديد تواريخ ميلادهم ووفاتهم، لذلك رأينا أن المعجم يعتمد على بعض التقديرات التقريبية التي من شأن ضبط التاريخ ضبطا تقريبيا، فالشاعر هناءة الأزدي بعض المصادر لم تحدد تاريخ وفاته.

ومن هنا فإن التفرقة بين المعنى اللغوي قبل أن يتحول إلى مصطلح نحوي يعد من الأمور التي يوليها معجم الشارقة الأهمية البالغة، والعناية الفائقة، فالتعريف الذي أعطي للأداة أن الذي أشرنا إليه سابقا هوفي الحقيقة تعريف اصطلاحي، فالنحوكعلم في تلك الفترة لم يكن قد استوى سوقه لا نعرف بالضبط تواريخ ميلادهم ولا وفاتهم، مما يجعلنا نقدم بعضهم على بعض هكذا تقديرا، وهذا ما جعلنا نقول: إنه على معجم الشارقة التاريخي للغة العربية أن يضع في الحسبان – وهوأمر قد أخذ به أحيانا– الفرق بين المعنى العام والمعنى الخاص وأقصد بالخاص المعنى الاصطلاحي، فمثلا الأداة (كأن) هي من حروف المعاني كما هومعلوم، وقد جاءت لمعان كثيرة أثبتها النحاة المتأخرون في مصنفاتهم، كما فعل صاحب الجنى الداني في حروف المعاني ... وغيره، أما المعنى العام وهوالتشبيه غالبا وقد تكون للظن فإن المعجم لم يتحدث عن هذا التقسيم وإن كان أشار إليه بمصطلحات أخرى مثل: المعاني الكلية، وهومصطلح تنضوي تحته كل الأدوات النحوية، وهوبمثابة العلامة المميزة لهذه المصطلحات.

وسنضرب أمثلة للأدوات التالية (أن المصدرية الناصبة والثقيلة والمخففة والمفسرة) للوقوف على ما أنجزه معجم الشارقة حول هذه الأدوات التي تتشابه في الصيغة وتختلف من العمل وما تدخل عليه، وسنتحدث عنها كما هي مرتبة في المعجم الإلكتروني على الشابكة (الشبكة العنكبوتية):

01–أن: حرف مصدري ينصب الفعل المضارع:

(1) مجمع اللغة العربية، منتخبات شعرية من العصر الجاهلي، مجمع اللغة العربية بالشارقة، ص: 03.

وقوع الفعل عن الحال إلى المستقبل القريب، وهومن معاني السين وسوف ويرادفه التنفيس) [3] ، وقد أوردوا له شواهد عن أبي الحسن الواحدي (ت: 468 هـ =1076 م) عن سيبويه: (قال سيبويه: سوف أداة تنفيس وتهديد ووعيد، يقال: سوف أفعل، وسوأفعل، بغير فا، وقال غيره: هي أداة التسويف) [4] ، والتسويف مصطلح شرعي أثبته الرسول صلى الله عليه وسلم. هي أداة هكذا وصفها معجم الشارقة، سوف (في علم النحو): حرف تنفيس واستقبال مبني على الفتح يدخل على الفعل المضارع فيخلص زمنه للاستقبال وهوبمنزلة السين في (سأفعل)) [5] ، واتخذوا من شعر جمعة بنت الخس (ت: 202 ق هـ = 426 م) [6] :

رأيت بني الدنيا وكالفيء يدنوظله ثم
وكل مقيم في الحياة فلا شك يوما أنه

لذلك كان ينبغي على معجم الشارقة أن يكتفي بذكر التعريف على النحوالتالي: حرف يفيد معنى الاستقبال، لأن مفهوم الاستقبال يدرك من الوهلة الأولى من صيغة الفعل المضارع، بينما مفهوم المصدرية وعمل الأداة فهوجانب نحوي لا نعتقد أن الشعراء والكتاب والناطقين بالعربية كانوا على دراية بتلك القواعد والمفاهيم والمصطلحات التي استنبطت فيما بعد.

03–الأداة(سوف):

هذا الجذر أخذت منه الكثير من الكلمات والمعاني، ومن المعاني التي رصدها المعجم وبقيت حاضرة في تعريف هذه الأداة النحوية بعد أن اتخذت مفهوما اصطلاحيا نحويا قوله: (وـ الشيء وبه، وفيه: أخَّره وتوانى فيه وماطل) [1] ، وأول من أثبت هذا المفهوم اللغوي هوالرسول صلى الله عليه وسلم في قوله: (لعن الله المسوفات، قيل: وما المسوفات؟ قال: الرجل يدعوامرأته إلى فراشه فتقول: سوف، سوف، حتى تغلبه عينه فينام) [2] ، ومعناه اللغوي التأخير والتسويف، والتأجيل والمماطلة، وهذا المعنى اللغوي بقي مصاحبا لتلك الكلمة في كل معانيها، و(التسويف: التأخير لزمن

(3) عن المعجم | المعجَم التّاريخي للّغة العربيّة – الشّارقة – الاتّحاد (almojam.org) .

(4) الواحدي أبوالحسن علي بن أحمد بن محمد، البسيط، ص: 527.

(5) عن المعجم | المعجَم التّاريخي للّغة العربيّة – الشّارقة – الاتّحاد (almojam.org) .

(6) يموت بشير، شاعرات العرب في الجاهلية والإسلام، ص: 77.

(1) عن المعجم | المعجَم التّاريخي للّغة العربيّة – الشّارقة – الاتّحاد (almojam.org) .

(2) موسوعة ابن أبي الدنيا ابن أبي الدنيا، ص: 377.

يُعۡطِيكَ رَبُّكَ فَتَرۡضَىٰٓ٥﴾ [الضحى: 5]، فالعطاء الذي سيعطاه الرسول صلى الله عليه وسلم يكون على مراحل متعددة إلى أن يرضى به، وتقر عينه، وقوله تعالى: ﴿وَأَنَّ سَعۡيَهُۥ سَوۡفَ يُرَىٰ٤٠﴾ [النجم: 40]، وزمن التأخير فيها أكبر من معنى السين، ففي كليهما التنفيس والاستقبال، وقد أشار سيبويه إلى مسألة أخرى تتعلق بهذه الأداة في دخولها على الأفعال والمعنى يصير إليه يقول سيبويه: (وإذا قال: سوف يفعل فإن نفيه لن يفعل) [3] ، وهذا توصيف جيد في الاستقبال، فمقابلة الأدوات بأضدادها هوالذي يجليها ويظهر أمرها ما دامت اللغة هي الاستعمال، وأفضل طريقة لاكتساب اللغة هي الاستعمال.

خصائص المداخل المعجمية

عَدَّ المعجمُ التاريخي للغة العربية الأدوات التي تؤدي وظائف نحوية مدخلا معجميا فرعيا وأفردها بالذكر، وهي من المداخل الفرعية، عُلِّمَت بدائرة شبيهة بالعدد صفر أوالحرف اللاتيني (O)، فهذه العلامة دليل على فرعيتها، وينظر إليها باعتبار آخر هواعتبار الاشتقاق وعدم الاشتقاق، وعليه فالمداخل على نوعين:

–المدخل الرئيس ويرمز له بالرمز (*).

قال الخليل: (سوف: التّسويفُ: التّأخيرُ من قولك: سوف أَفْعَلُ كذا. والسّوف: الشّمّ. والسّاف: من سافات البناء، ألفه واوفي الأصل) [1] ، هذا التمثيل الذي أثبته الخليل يدل دلالة صريحة على المعنى النحوي الذي يقصد منها، وهي تدخل على الفعل المضارع، وأما سيبويه فكما هومعلوم ومعروف إن لم يثبت المصطلح أشار إليه بالشواهد التي تلوح إليه، وتشير إليه إشارة لا لبس فيها غالبا، يقول سيبويه: (وأما سوف فتنفيسٌ فيما لم يكن بعد. ألا تراه يقول: سوفته) [2] ، أي قبل وقوعه وحدوثه، فالتنفيس منح مدة أطول لإيقاع الفعل.

والذي نراه في هذه الأداة عند تحديد المصطلح أن نقرن بين التنفيس والتسويف، فالتسويف بالنظر إلى المعنى الوارد في الحديث النبوي الشريف فيه معنى قصد الامتناع أوعدم الاستجابة والطاعة بهدف الامتناع عن الفعل، وأما سوف فقد ذكرت في القرءان الكريم اثنان وأربعون مرة، ومن أمثلة ذلك قوله تعالى: ﴿كَلَّا سَوۡفَ تَعۡلَمُونَ٣﴾ [التكاثر: 3] وقوله تعالى: ﴿وَلَسَوۡفَ

(1) أبوعبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمروبن تميم الفراهيدي البصري، العين، ص: 377.

(2) سيبويه أبوبشر عمروبن عثمان بن قنبر، الكتاب، ص: 233.

(3) سيبويه أبوبشر عمروبن عثمان بن قنبر، الكتاب، ج: 03 ، ص: 117.

قبل أن يتحول إلى معنى مجازي أومصطلحا، فمثلا على الجارة معناها الاستعلاء حقيقة، أما المعاني التي تخرج إليها فهي كثيرة وهي معان سياقية ومقامية ونحوية، والمعاني النحوية تصبح معان اصطلاحية ميدانها النح، يقول الصبان: (إن الأصل في المعاني الاصطلاحية كونها أخص من اللغوية لا مباينة لها) [2] ، فهي مأخوذة من المعنى العام ولا تخرج عن ذلك الإطار، فالفرع والخاص لا يكون أصلا للأصل، وهذه إحدى وجوه التفرقة بين المعنى اللغوي والمعنى الاصطلاحي، فالعلاقة بينهما علاقة عموم وخصوص، فـ (إذا تحقق الأخص ولم يتحقق الأعم انتفت علاقة العموم والخصوص، ثبت أن المفهوم الاصطلاحي قد يكون أعم من المفهوم اللغوي وإن كان مشتقا منه) [3] ، فمصطلح حروف المعاني أومصطلح المعاني الكلية الذي وضعه معجم الشارقة تنضوي تحته معان أخرى كثيرة مثل: الجزاء والشرط والمصدرية والاستقبال ... فكلها لا تخرج عن دائرة المعنى العام الذي جعل جنسا لما يتفرع عنه.

وأورد المعجم من الأدوات (أن) المخففة من

–المدخل الفرعي ويرمز بالرمز(O).

ومن ميزات المداخل المعجمية في المعجم التاريخي أن يعطى تعريف مختصر يحقق الغاية منها ويبين المقصود، إذ الهدف من هذا المعجم الجانب التاريخي ومتابعة أهم التغيرات التي لحقت تلك الألفاظ (يهتم المعجم التاريخي برصد ما ورد من الجذور المعجمية ومشتقاتها في النقوش العربية القديمة جنوبية كانت أم شمالية) [1] .

أما بخصوص المعنى فإن المعجم التاريخي اتخذ نظاما جديدا يجمع بين القديم والحديث، حيث ترتب المصطلحات والمعاني على النحوالتالي:

01– يذكر المعنى الأقدم أولا، ثم تتوالى المعاني الأخرى مرتبة ترتيبا زمنيا حتى نصل إلى المعنى الأحدث.

02– يذكر المعنى الحقيقي قبل المجازي، على طريقة الزمخشري في أساسه، ومجمع اللغة العربية بالقاهرة في معاجمه.

03– تذكر المعاني الأكثر شيوعا قبل الأقل شيوعا.

04– تذكر المعاني الحسية قبل العقلية.

والمراد من المعنى الحقيقي المعنى اللغوي

(2) محمد بن علي الصبان، حاشية الصبان على شرح الأشموني، ص: 54.53.

(3) محمد ذنون يونس الفتحي، تراثنا الاصطلاحي أسسه وعلاقاته وإشكالياته بحوث في المصطلح اللغوي، ص: 17.

(1) عن المعجم | المعجَم التّاريخي للّغة العربيّة – الشّارقة – الاتّحاد (almojam.org) ..

التوكيد فيهما قائم، وقد ألمح ابن مالك في ألفيته إلى هذا الجانب وهذا النمط من دخول النواسخ على الجملة بقوله[5] :

وإِنْ تُخَفَّفْ أَنَّ فَاسْمُهَا والخَبَرْ اجْعَلْ جُمْلَةً

وبناء على ما سبق فإننا نقول إن إقامة مفاهيم وتعاريف لمصطلحات نشأت مع نشأة النحووما بعده، أمر مخالف لطبيعة البحث العلمي والموضوعية في إصدار الأحكام، وهذا أمر ينبغي على معجم الشارقة إعادة النظر فيه، فلا دليل يؤكد أن العرب كانوا على دراية بمفهوم التخفيف والثقل في ذلك العصر، يمكن أن تكون متضمنة في القول، وقد تكون تلويحا لا تصريحا، لكنهم لم يعبروا عنها بتلك المصطلحات التي استقرت فيما بعد، كما هوالحال عند سيبويه، فقد عبر عن المفاهيم الاصطلاحية ولم يعطها مصطلحا مختصرا وثابتا كما هوالحال فيما وضع بعده، وعلى أية حال فإن هذه المسألة لا بد لها من التريث والبحث لتضبط الأمور ضبطا دقيقا.

ثم تأتي أن المفسرة في المرتبة الثالثة من حيث ترتيب الجذر الرئيس وقد وضع لها المعجم التعريف التالي: (تأتي مفسرة دالة على البيان والإيضاح) [6]

(5) محمد بن عبد الله بن مالك الطائي الجياني، الألفية، ص: 20.

(6) عن المعجم | المعجَم التّاريخي للّغة العربيّة – الشّارقة – الاتّحاد (almojam.org) .

الثقيلة وخصها بالتعريف التالي: (تأتي مخففة من الثقيلة) [1] ، فلا دليل ينص صراحة على أن المخففة من الثقيلة بهذا المفهوم كان مقصود الشعراء في ذلك العصر، فهذا المصطلح كان في عصر التدوين، ونحسب أن سيبويه هوأول من ذكر هذا المصطلح في ثلاثة مواضع من الكتاب، يقول: الموضع الثالث في قوله: (ولا تجيء مخففة هاهنا إلا على ذلك) [2] ، ويقول موضع الثاني: (ووجه آخر هي فيه مخففة من الثقيلة) [3] ، ويقول في موضع آخر من الكتاب: (باب آخر تكون أن فيه مخففة) [4] ، والذي أذهب إليه إزاء هذه الأداة –أن– التي هي فرع من الثقيلة، فإذا كانت الثقيلة للتوكيد بمنزلة إعادة الجملة مرتين، وأن اسم وخبر المثقلة واجب الذكر وقد يحذف، فإن ما تفرع عنها وهوالمخففة فإنها تحافظ على عملها ومعناها والذي يتغير هوجانبها الشكلي مثلها مثل نون التوكيد الثقيلة والخفيفة، فهي لا تعمل ولكن معنى

(1) عن المعجم | المعجَم التّاريخي للّغة العربيّة – الشّارقة – الاتّحاد (almojam.org) .

(2) سيبويه أبوبشر عمروبن عثمان بن قنبر، الكتاب، ص: 73.

(3) سيبويه أبوبشر عمروبن عثمان بن قنبر، الكتاب، ص: 37.

(4) سيبويه أبوبشر عمروبن عثمان بن قنبر، الكتاب، ص: 37.

الذي يرويها كما يلي[1] :

مَاسَتْ مُوَدِّعَةً الحَدِي ثَ فَمُنْجِدٌ مِنْهُمْ
أَنْ تَاهَ أَحْوَرٌ ذُورَعِي نٍ لَنَا وأَحْوَى
والمُلْكُ كَانَ لِذِي نَوَّا سٍ حَوْلَهُ مِنْ ذِي
بِالسَّابِغَاتِ وبِالقَنَا والبِيضُ تُبْرِقُ
أَزْمَانُ عِمْلَاقٍ وفِيهِمْ مِنْهُمْ بَادٍ وحَاضِرٌ

فالفعل ماس بمعنى تبختر في مشيته، فكان من أثر ذلك أن منهم منجد وغائر ثم فسر ذلك بالبيت الثاني مستخدما أداة التفسير (أن) ليوضح المعنى المراد من القول السابق لـ (أن).

خاتمة

إن الصناعة المعجمية في عصر الحاسوب ثورة حقيقية في عالم المعاجم شكلا ومضمونا، ولقد دأبت كثير من المؤسسات والهيئات إلى التنافس والتسابق في تبني الأفكار التي تدور في إطار المعجمية خاصة صناعة المعاجم، فقد تتفق النظرات ويختلف الطريق والمنهج، ولكن المقصد واحد، وعلى هذا كله نقول إن المعجم التاريخي أصبح ضرورة ملحة وعملا لا بد منه لأنه سيكتب للغة العربية مجدها ويرسم لها تطورها عبر العصور، فيؤرخ لألفاظها ويرصد معانيها، كما أن المعجم سيعين الباحثين في تحديد واضعي المصطلحات فكثير ما ، وهذا التعريف نرى فيه قصورا من جهة أن التفسير والبيان والإيضاح يكون على جهات عدة فقد يكون للغامض والمعضل والمشكل وقد يكون للمبهم الذي لا سبيل إلى فهمه إلا بأن يفسره صاحبه، كما هوالحال في المبدل منه والبدل، والتمييز، فالشاهد الذي جاء به معجم الدوحة من العصر الجاهلي يختلف تمام الاختلاف عن الشاهد القرءاني، فالشاهد القرءاني هوقوله تعالى: ﴿وَأَوْحَى رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ أَنِ اتَّخِذِي مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا وَمِنَ الشَّجَرِ وَمِمَّا يَعْرِشُونَ٦٨﴾ [النحل: 68]، فلواقتصر الكلام على (وأوحى ربك إلى النحل) ولم يأت بأن المفسرة لم فهم الكلام ولأدى إلى اختلاف المفسرين فيه وفي تأويله، فالوحي الذي أوحاه الله إلى النحل هوعين الذي وقع أن المفسرة المتمثل في اتخاذ البيوت من الجبال والشجر ومما يبنيه الناس لها من السقوف والأبنية، أما قول الشاعر جذيمة الأبرش(ت: 365 ق.هـ = 268 م) :

أَزْمَانُ عِمْلَاقٍ مِنْهُمْ بَادٍ وحَاضِرٌ
أَنْ تَاهَ أَحْوَرٌ ذُورَعِي نٍ لَنَا وأَحْوَى

هذا الشاهد تروى أبياته من رواية المسعودي، بتحقيق محمد عبد الحميد محي الدين

(1) المسعودي أبوالحسن علي بن الحسين بن علي، مروج الذهب ومعادن الجوهر، ص:97ـ 98 .

الاتّحاد (almojam.org) .

مادام الحاسوب يسمح بجمع عدة أشكال من المعاجم في الآن نفسه أي جعل معاجم متعددة في معجم واحد وتمنح الخيارات لكل معجم على حدة، ويكون منهلا واحدا لكل ناطق بلسان الضاد.

قائمة المصادر

01. ابن بابشاذ طاهر أحمد، شرح المقدمة المحسبة، ت : 469 هـ، تحقيق : خالد عبد الكريم، المطبعة العصرية، الكويت، دط ، دس.

02. أبوعبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمروبن تميم الفراهيدي البصري، العين، ت:170 هـ، تحقيق: مهدي المخزومي، دار ومكتبة الهلال، بيروت، لبنان ، دط.

03. الأعشى الكبير ميمون بن قيس، الديوان، ت:07 هـ، تحقيق: محمد حسين، مكتبة الآداب بالجماميزت، القاهرة، مصر، دط، دس.

04. الخطيب التبريزي أبوزكريا يحي بن علي بن محمد الشيباني، شرح ديوان عنترة، ت: 502 هـ، تحقيق: مجيد طراد، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، ط: 01، 1412 هـ – 1992 م.

05. الديوان على رواية هشام بن الكلبي، لقيط بن يعمر الإيادي، دار صادر، ط: 01. تحقيق: محمد ألتونْجي، بيروت، لبنان، سنة: 1998 م.

06. المبرد أبوالعباس محمد بن يزيد، المقتضب، ت: 285هـ، تحقيق: محمد عبد الخالق عضيمة، وزارة

يحصل التنابز بين الباحثين حول واضع المصطلح الفلاني أوغيره، لذلك نقترح بعض التوصيات التي نرى أن جديرة بالاهتمام.

01–لا بد من توسيع دائرة المصادر والمراجع خاصة الدواوين الشعرية، والكتب الحديثة من مختلف الأقطار العربية.

02–ضرورة استخدام البحث الآلي عن طريق برامج خاصة محوسبة لتحقيق نتائج أفضل وأدق.

03–وجوب ضبط تعريف المدخل ضبطا صحيحا بحيث يكون التعريف جامعا مانعا ومحددا بدقة.

04–مادامت إمكانيات الحاسوب واسعة فلم لا يحول هذا المعجم إلى ذخيرة لغوية عامة يستفيد منها الباحثون بحيث توسع دائرة المعجم لتصل لدرجة الموسوعة (encyclopédie) تخضع للتحيين والنقد من طرف الباحثين إلى أن يكتمل في صورة يجد الباحثون فيه ضالتهم، وكل ما يصبون إليه.

05–كما نأمل أن يلق معجم الشارقة والدوحة وغيره من المعاجم التاريخية مزيدا من البحوث الجادة التي تؤهله هووغيره لأن يكونوا من المعاجم الرائدة التي ترفع لغتنا العربية لتكون لغة العلم والحضارة والتقدم، ويستفيد منه الباحثون استفادة واسعة.

06–توسيع دائرة المعجم ليكون أوسع من ذلك

الكتاب، ت: 180 هـ، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي – مطبعة المدني، القاهرة، مصر، ط: 03، 1408 هـ – 1988 م.

13. طرفة بن العبد عُبَيْد بن العبْدِ بن سُفْيَان بن سَعْد بن مَالِكْ بْن ضُبَيْعَة بن قَيْس اَلْبَكرِي، الديوان، ت: 60 ق.هـ، تحقيق: مهدي محمد ناصر الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط: 03، سنة: 1423 هـ – 2002 م.

14. عن المعجم | المُعجَم التّاريخي للّغة العربيّة – الشّارقة – الاتّحاد (almojam.org) .

15. مجمع اللغة العربية، منتخبات شعرية من العصر الجاهلي، مجمع اللغة العربية بالشارقة، دس.

16. محمد بن عبد الله بن مالك الطائي الجياني، الألفية، ت: 672 هـ، دار المعارف، بيروت، لبنان، دط، 2002.

17. محمد بن علي الصبان، حاشية الصبان على شرح الأشموني، ت: 1206 هـ، دار المعارف، بيروت، لبنان، سنة: 2002.

18. محمد ذنون يونس الفتحي، تراثنا الاصطلاحي أسسه وعلاقاته وإشكالياته بحوث في المصطلح اللغوي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، دط، سنة: 1434 هـ – 2013 م.

19. محمد ناصر الدين الألباني، سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها، ت: الأوقاف، القاهرة، مصر، ط: 03، 1415 هـ – 1994 م.

07. المسعودي أبوالحسن علي بن الحسين بن علي، مروج الذهب ومعادن الجوهر، ت: 346 هـ، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، دار الفكر، بيروت، لبنان، ط:05، 1393 هـ – 1973 م.

08. الواحدي أبوالحسن علي بن أحمد بن محمد، البسيط، ت: 468 هـ، تحقيق: محمد بن صالح بن عبدالله الفوزان، محمد بن عبد العزيز الخضيري، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ط: 01، سنة: 1430هـ.

09. بشر بن أبي خازم الأسدي، الديوان، ت: 32 ق.هـ، تحقيق: عزة حسن، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دمشق، سورية، دط، سنة: 1379 هـ – 1960 م.

10. حسان تمام، اللغة العربية معناها ومبناها، ت: 2011 م، دار الثقافة للطباعة والنشر، الدار البيضاء، المغرب، ط: 01، سنة: 1994 م.

11. رزق الله بن يوسف بن عبد المسيح بن يعقوب شيخو، شعراء النصرانية قبل الإسلام، ت: 1346 هـ، منشورات دار المشرق، بيروت – لبنان، ط: 04. سنة: 1991م.

12. سيبويه أبوبشر عمروبن عثمان بن قنبر،

1420هـ. 1999م، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرياض، السعودية، ط: 01، سنة: 1415 هـ – 1995 م.

20. موسوعة ابن أبي الدنيا ابن أبي الدنيا، ت: 281 هـ، تحقيق: فاضل بن خلف الحمادة الرَّقي، دار أطلس الخضراء للتوزيع والنشر، السعودية، الرياض، ط: 01، سنة: 1433 هـ. 2012 م.

21. يموت بشير، شاعرات العرب في الجاهلية والإسلام، ت: 1961 م، المطبعة الوطنية، بيروت، لبنان، ط:01، سنة: 1353هـ . 1934م.

Journal of Islamic University of Minnesota USA of Scientific Researches and Academic Studies: Peer Reviewed Journal

A Publication by "Deanship of Scientific Research and Graduate Studies" Islamic University of Minnesota /USA

ISSN: 2691-2619 (Print)
ISSN: 2691-2627 (Online)

الاستشهاد بالحديث النبوي الشريف في المعاجم اللغوية

(تاج العروس أنموذجاً)

Utilising The Prophet's Hadiths as Linguistic Evidence in Lingual Dictionaries (Muʿājima). Taj Al-Arus As A Model.

د. خالد إبراهيم علي حسين

Dr. Khaled Ibrahim Ali Hussein

أستاذ محاضر/ قسم اللغة العربية/ كلية الآداب/ جامعة طرابلس

kalidhossen@gmai.com

Original Research Article

*Corresponding author
Dr. Khaled Ibrahim Ali Hussein

Article History
Received: 09.01.2024
Accepted: 19.02.2024
Published:.29.03.2024

الملخص:

يعد الحديث النبوي الشريف من أفصح النصوص اللغوية، والرسول –صلى الله عليه وسلم– أُعطي جوامع الكلم وملكة اقتدر بها على إيجاز اللفظ مع سعة المعنى بنظم لطيف لا تعقيد فيه، إلا أن العلماء قد اختلفوا في الاستشهاد بالحديث النبوي الشريف؛ وذلك لأنه مروي بالمعنى ولكن هل المعجميون استشهدوا بالحديث النبوي الشريف أم لا؟ أم كان استشهادهم بالحديث النبوي من أجل التبرك أم أنهم يجيزون الاستشهاد بالحديث النبوي الشريف؟ ولإيضاح ذلك جاءت هذه الورقة الموسومة بالاستشهاد بالحديث النبوي الشريف في المعاجم اللغوية لتبين الشاهد الحديثي في المعاجم اللغوية،

الكلمات الدالة: الاستشهاد، الحديث، تاج العروس، المعجم، الشاهد اللغوي.

The Hadith of the Prophet Mohammed -Peace be upon him- is considered one of the most eloquently authentic linguistic texts. This is due to that the Prophet - Peace be upon him- had gavin Jawami al-Kalim (i.e., the shortest expression carrying the widest meanings). Having the ability to pronounce words clearly, convey meaning, and arrange them in a pleasing way without using any complicated language.

Linguistic scholars, however, take a different approach, in using the Prophet's Hadiths as a source of linguistic proof in their lingual dictionaries. They argued that the majority of Hadiths have meaningful narratives. Therefore, using Taj al-Arus as a model, this study aims to address the subject of how linguistic dictionaries employ the Hadith texts as evidence to support their linguistic viewpoints. It also offers new insight on the ongoing disputes surrounding this topic.

keywords, Hadith, utilising Langustic, lingual dictionaries, muʿājima

أسئلة البحث:

1- ما أهمية الاستشهاد بالحديث النبوي الشريف في المعاجم اللغوية؟

2- ما أوجه الاختلاف في الاستشهاد بالحديث النبوي الشريف؟

3- ما المنهج الذي اتبعه المعجميون في الاستشهاد بالحديث النبوي الشريف؟

أهداف البحث:

لا شك أن لهذا البحث أهدافاً يروم الباحث تحقيقها مراعياً أصول البحث العلمي وملتزماً جانب الدقة والصواب ما استطاع إلى ذلك سبيلاً، ويمكن إجمالها فيما يأتي:

1-الوقوف على الاستشهاد بالحديث النبوي الشريف في المعاجم اللغوية.

2- الوقوف على أوجه الاختلاف في حجية الأحاديث النبوية في الاستشهاد بين المانعين والمجيزين.

3- بيان أن الاحتجاج بالحديث النبوي الشريف أولى من الاحتجاج بالشعر العربي؛ وذلك لأن رواته من الثقاة المأموني السريرة والحفيظة والعقيدة.

وينقسم البحث إلى مبحثين:

المبحث الأول: مصطلحات متعلقة بالبحث.

المطلب الأول: معنى الحديث النبوي.

المطلب الثاني: معنى المعجم.

المقدمة

يعد الحديث النبوي الشريف المصدر الثاني من مصادر التشريع بلا منازع، قال –صلى الله عليه وسلم– " ألا إني أوتيت الكتاب ومثله معه" وهذا يجعله بمنزلة متقدمة في الاستشهاد به، وهو مصدر من مصادر اللغة العربية، وتأصيل قواعدها؛ لأن الحديث النبوي صادر عن النبي – صلى الله عليه وسلم– ففصاحته لا تضاهيها فصاحة وبيانه لا يماثله بيان، إلا أن علماء اللغة والنحاة خاصة لا يستشهدون بالحديث في الرواية اللغوية.

وتكمن أهمية هذه الدراسة في إبراز أهمية الشاهد الحديثي في المعاجم اللغوية، وذلك لبيان فصاحة النبي صلى الله عليه وسلم، وإضافات الحديث النبوي على مستوى اللفظ والمعنى والتراكيب.

مشكلة البحث

اختلف النحاة في الاستشهاد بالحديث النبوي بين مجيز ومنكر، وذلك لأن الحديث يروى بالمعنى، واحتجوا أن رواة الحديث من الأعاجم، إلا أن كثيراً من علماء اللغة والنحو قد استشهدوا بالحديث النبوي منهم سيبويه، والمبرد، وابن الأنباري، والسيوطي.

الثاني من مصادر التشريع بلا منازع، قال –صلى الله عليه وسلم– " ألا إني أوتيت الكتاب ومثله معه"[1] وهذا يجعله بمنزلة متقدمة في الاستشهاد به، وهو مصدر من مصادر اللغة العربية، وتأصيل قواعدها؛ لأن الحديث النبوي صادر عن النبي – صلى الله عليه وسلم– ففصاحته لا تضاهيها فصاحة وبيانه لا يماثله بيان، إلا أن علماء اللغة والنحاة خاصة لا يستشهدون بالحديث في الرواية اللغوية[2].

ولا شك أن العلاقة وطيدة بين الحديث النبوي الشريف وعلوم العربية، ولا يمكن أن يستغني أحدهما عن الآخر في القضايا اللغوية؛ وذلك لأن النبي –صلى الله عليه وسلم– عربي، ولا يمكن لنا أن نفهم القرآن الكريم، والأحاديث النبوية فهماً صحيحاً إلا من خلال اللغة العربية[3].

المطلب الثاني: معنى المعجم.

المعجم هو: "كتاب يضم أكبر عدد من مفردات اللغة مقرونة بشرحها وتفسير معانيها، على

المطلب الثالث: معنى الشاهد اللغوي، وأنواعه.

المطلب الرابع: آراء العلماء في الاستشهاد بالحديث النبوي.

المبحث الثاني: نماذج لاستشهاد الزبيدي بالحديث النبوي الشريف في معجمه تاج العروس.

ويذيل البحث بخاتمة تذكر فيها أهم النتائج والتوصيات كما يسبق بمقدمة متمنياً من الله أن ينال قبولكم وشكراً.

المبحث الأول: مصطلحات متعلقة بالبحث.

المتأمل في معاجم اللغة يلاحظ أن مؤلفيها خالفوا علماء العربية في قضية الاستشهاد بالحديث النبوي الشريف؛ فاتخذوا من الحديث الشريف ركيزة من الركائز التي اعتمدوا عليها في تدوين اللغة وشرح معانيها، والمتأمل في المعاجم اللغوية يجد فيها العديد من القضايا اللغوية التي استشهدوا فيها بالحديث النبوي الشريف، مما جعل الاستشهاد به من الدعائم الأساسية التي قام عليها المعجم العربي منذ نشأته.

المطلب الأول: معنى الحديث النبوي.

المراد بالحديث النبوي الشريف: هو ما أضيف إلى النبي–صلى الله عليه وسلم– من قول، أو فعل، أو تقرير، أو وصف.

ويعد الحديث النبوي الشريف المصدر

---

[1]– داوود، سنن أبي داوود، ص 862، حديث رقم 4604، حنبل، مسند أحمد، ج 13، ص 291، حديث رقم 17108.

[2] – الشلقاني، عبد الحميد، مصادر اللغة، ص15.

[3] – الجاحظ، عمرو بن بحر، أبو عثمان، البيان والتبيين، ج2، ص 18.

وتقوم دليلاً على استخدام العرب لفظاً لمعناه أو نسقاً في نظم أو كلام"[8]

التعريف بالشاهد اللغوي.

تعد الشواهد اللغوية أساساً مهماً يعتمد عليه النحوي في بناء قواعده وقوالبه العامة، وتعدّ دليل النحوي على صواب قاعدة يطرحها ويهيئ لها أجواء القبول في وسط دَارِسي العربية قديماً وحديثاً. ولكنّها مصدر الفائدة الجلية التي تبعثها في روح النحو العربي، إلا أن امتزاجها بمشاكل الرواة وعدم تحري الدقة في النقل، سبَّب الخلاف النحوي الذي بلغ أوجه عند المدرستين البصرية والكوفية من تحريف وتلفيق، وشكل عائقاً لا يمكن تجاهله[9].

الشواهد المعجمية هي: أي آية من القرآن الكريم، أو الأحاديث النبوية الشريفة، أو جزء من نص، أو جملة، أو بيت من الشعر، أو مَثل أو حكمة، تستعمل لتعريف أو لشرح أو لتفسير الكلمة التي تناولها المعجم، ويمكن أن يكون الشاهد عبارة عن صور توضيحية، ويسميه بعض المعجميين التعريف الصُّوَّري[10].

أنواع الشاهد اللغوي:

أن تكون المواد مرتبة ترتيباً خاصاً، إما على حروف الهجاء أو الموضوع، والمعجم الكامل هو الذي يضم كل كلمة في اللغة مصحوبة بشرح معناها واشتقاقها وطريقة نطقها وشواهد تبين مواضع استعمالها"[4]

المطلب الثالث: معنى الشاهد اللغوي، وأنواعه.

معنى الشاهد لغة:

ذكر الجوهري في الصحاح: "الشهادة خبر قاطع، تقول فيه: شهد الرجل على كذا... والمشاهدة المعاينة، وشهده شهوداً أي: حضره فهو شاهد، وقوم شهود أي: حضور"[5]

وفي المعجم الوسيط الشاهد هو: "من يؤدي الشهادة، والشاهد الدليل"[6]

وفي لسان العرب "والشَّاهِدُ: اللِّسَانُ مِنْ قَوْلِهِمْ: لِفُلَانٍ شَاهِدٌ حَسَنٌ أَي عِبَارَةٌ جَمِيلَةٌ"[7].

الشاهد في الاصطلاح:

هو "جملة من كلام العرب أو ما جرى مجراه، كالقرآن الكريم، تتسم بمواصفات معينة...

---

[8] – جبر، يحي، الشواهد اللغوية، ج2، ص 256.

[9] – ينظر: السواد، رياض، تعدد رواية الشاهد الشعري، ص1.

[10] – ينظر: النصراوي، الحبيب، الدراسات المعجمية، ص89.

[4] – الجوهري، إسماعيل بن حماد، مقدمة الصحاح تاج اللغة، ص38.

[5] – الجوهري، إسماعيل بن حماد، الصحاح، ج2، ص 494-495.

[6] – الزيات، أحمد، المعجم الوسيط، ج1، ص 497.

[7] – ابن منظور، محمد بن مكرم، لسان العرب، ج 3، ص 240.

جزيرة العرب فيمتد إلى نهاية القرن الرابع الهجري.

وسبب تحديد الفترة الزمنية؛ لأن العرب مروا بعدة عوامل أثَّرت في اللغة العربية بعد الفتوحات الإسلامية، كاختلاط العرب بالأعاجم، وظهور طبقة المولدين، مما أثَّر على سلامة اللغة العربية.

المطلب الرابع: آراء العلماء في الاستشهاد بالحديث النبوي.

تباينت آراء العلماء في الأخذ من الحديث النبوي الشريف واستخدامه كحجة أو دليل يستدل بها على صحة اللغة.

ويرجع اختلافهم إلى أن الحديث الشريف مروي بالمعنى، فقد تكون ألفاظه من الراوي ومعناه من النبي –صلى الله عليه وسلم– وهذا تفصيل على اختلافهم.

الاختلاف في حجية الأحاديث النبوية:

ذهب جماعة من النحاة إلى أن الحديث لا يستشهد به في اللغة منهم: ابن الضائع، وأبو حيان، وزعم أنه مذهب المتقدمين والمتأخرين، وعبر أبو حيان عن موقفه المتحفظ من الاستشهاد فأنكر على البدر الدماميني، شارح كتاب التسهيل، كثرة استدلاله بالحديث النبوي، فقال: "وقد أكثر المصنف من الاستدلال بما وقع في الأحاديث على إثبات القواعد الكلية في لسان العرب، وما رأيت أحداً من المتقدمين والمتأخرين سلك هذه الطريقة

أولا: القرآن الكريم:

القرآن الكريم من أفصح الكلام العربي وأَبْينه على الإطلاق، وهو أول أنواع الشواهد؛ لأنه تطمئن إليه النفوس ولا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، حيث اختلف النحاة في الاستشهاد به، فالكوفيون يقدمونه على غيره من الشواهد النحوية، قال الفراء: "إن لغة القرآن الكريم أفصح أساليب العربية على الإطلاق: وإن الكتاب أعرب وأقوى في الحجة من الشعر"[11].

ثانيا: الحديث النبوي الشريف:

اختلف النحاة في الاستشهاد بالحديث النبوي بين مجيز ومنكر، وذلك لأن الحديث يروى بالمعنى، واحتجوا أن رواة الحديث من الأعاجم، إلا أن كثيراً من علماء اللغة والنحو قد استشهدوا بالحديث النبوي منهم سيبويه، والمبرد، وابن الأنباري، والسيوطي.

ثالثا: الشاهد من الشعر.

تعد الشواهد الشعرية أكثر عدداً من غيرها، والأشعار التي يحتج بها جاهلية أو إسلامية فهي معتمدة ومقدمة على غيرها من الشواهد الأخرى. وذلك لأن العرب الذين يوثق بعربيتهم ويستشهد بكلامهم هم عرب الأمصار ويمتد ذلك حتى نهاية القرن الثاني الهجري؛ أما البدو من

[11] – الفراء، أبو زكريا يحيى، معاني القرآن، ج1، ص 14.

أَنْكَحْتُكَهَا بِمَا مَعَكَ مِنَ القُرْآنِ"[15] والرسول – صلى الله عليه وسلم– لم يلفظ بجميع هذه الألفاظ، فأتى الرواة بمعاني الألفاظ، وذلك لاتكالهم على الحفظ دون الكتابة.

حجة المجوزين:

1. الإجماع على أن الرسول –صلى الله عليه وسلم– أفصح العرب وهو أعلم بلغة العرب قبل بعثته، فما بالك بعد أن اختاره الله بالرسالة.
2. إن الأصل في رواية الحديث على ما سمع من أهل العلم، وقد تشددوا في الحرص على ضبط ألفاظه والتحري في نقله، وهذا يغلب عليه الظن أنه نقل بلفظه.
3. إن الأحاديث أصح سنداً مما ينقل من أشعار العرب.

رد المجوزين على المانعين:

1– إن تدوين الحديث كان في الصدر الأول من الإسلام قبل فساد اللغة، وإن ما وقع في التصرف في بعض الألفاظ أو بالمعنى، فهو تصرف ممن يصح الاحتجاج بأقوالهم.

[15] – البخاري، صحيح البخاري، ج 7، ص 20، حديث رقم 5149.

غيره"[12].

وأجاز قوم الاحتجاج بالحديث في اللغة، واعتبروه من الأصول التي يُرجع إليها في تحقيق الألفاظ وتقرير القواعد، مثل سيبويه، والخليل، والصاحب ابن عَبَّاد، وابن مالك وابن هشام وابن خروف، وعُد من أصحاب هذا المذهب ابْنُ سِيدَهْ والجوهري وابن جِني.

حجة المانعين:

1. وقوع اللحن في كثيرٍ ممن رُوي من الأحاديث؛ وذلك لأن معظم الرواة من الأعاجم والمولدين.
2. إن الرواة أجازوا النقل بالمعنى، وكانوا يضبطون الحديث اعتماداً على الحفظ، فتجد القصة الواحدة في زمانه –صلى الله عليه وسلم– فتنقل بألفاظ مختلفة كحديث "اذْهَبْ فَقَدْ زَوَّجْتُكَهَا بِمَا مَعَكَ مِنَ القُرْآنِ"[13] وفي رواية أخرى "اذْهَبْ فَقَدْ مَلَّكْتُكَهَا بِمَا مَعَكَ مِنَ القُرْآنِ"[14] وفي رواية أخرى "اذْهَبْ فَقَدْ

[12] – السيوطي، جلال الدين، الاقتراح في أصول النحو، ص 52.

[13] – البخاري، صحيح البخاري، ج 7، ص 17، حديث رقم 5132.

[14] – البخاري، صحيح البخاري، ج 6، ص 192، حديث رقم 5030.

وغيرهم، ومن المعروف أن من مذهب البدر الدماميني الاستشهاد بالحديث النبوي الشريف، وقد جرى على مذهبه في شرحه للتسهيل والمغني والبخاري.

المبحث الثاني: نماذج لاستشهاد الزبيدي بالحديث النبوي الشريف في معجمه تاج العروس.

منهجية الزبيدي[16] في الاستشهاد بالحديث:

تعد أهمية الحديث النبوي الشريف في تفسيره لما أجمل في القرآن الكريم، وشارح للأحكام الشرعية جملة وتفصيلاً، ومصدراً مهما للاحتجاج اللغوي، ولا شك في أنه يُطور معاني بعض الألفاظ ويضيف إليها معاني جديدة في المعاجم، وعبارات لم تألفها العرب من قبل، ولإثبات صحة القاعدة أو سلامة التركيب عند علماء اللغة يتوقف على صحة المصدر الذي قامت عليه القاعدة، فمن الأولى أن تكون لغة الرسول –صلى الله عليه وسلم– أهم

2– إن كثيراً من المحدِّثين والأصوليين والفقهاء ذهبوا إلى منع رواية الحديث بالمعنى، ومن أجاز روايته بالمعنى اشترط أن يكون الراوي على دراية بما يغير المعنى، وأن يحيط بدقائق علوم اللغة.

3– ثبت وجود حلقات خاصة بتدريس الحديث النبوي كما هو موجود في اللغة.

4– إن وقع تصحيف في بعض الألفاظ الخاصة بالحديث، فقد وقع ما يقابله في كثيرٍ من أشعار العرب فهي حجة بلا خلاف.

5– كل ما وقع فيه اللحن كما يدعي المانعون ظهر له وجه صحيح، فقد ثبت أن كثيراً من اللغويين قد أنكروا بعض الألفاظ، وأثبتها غيرهم بوجه من الصحة.

6– لا تخلو كتب اللغة من الاستدلال وإثبات ألفاظ الحديث النبوي مثل: التهذيب، والصحاح، والمخصص، والمجمل.

أما ما ادعاه أبو حيان من أن المتأخرين من النحاة قد تابعوا المتقدمين في عدم الاحتجاج بالحديث فهو مردود عليه؛ لأن جل كتب النحاة من أندلسيين وغيرهم مليئة بالاستشهاد بالحديث النبوي، كالغرناطي والشريف الصقلي في شرحيهما لكتاب سيبويه، وابن الحاج في شرح المقرّب، والسيرافي، وابن الخباز في شرح ألفية ابن معطي،

16 – هومحمد بن محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني الزبيدي، أبو الفيض، الملقب بمرتضى: علّامة باللغة والحديث والرجال والأنساب، من كبار المصنفين. أصله من واسط في العراق ومولده بالهند في بلجرام ومنشأه في زبيد باليمن رحل إلى الحجاز، وأقام بمصر، من كتبه (تاج العروس في شرح القاموس) عشرة مجلدات، و (أسانيد الكتب الستة) و (عقود الجواهر المنيفة في أدلة مذهب الإمام أبي حنيفة) توفي بالطاعون في مصر، 1205 هـ. الزركلي، خير الدين، الأعلام، ج 7، ص 70.

ويعد الحديث الشريف من الشواهد التي اعتمد عليها المعجم العربي قديماً، إلا أن مصنفي بعض المعاجم قد أكثروا من الاستشهاد بالحديث النبوي الشريف في معاجمهم، خلافاً لما فعله مصنفي كتب اللغة، واخترت بعض النماذج للاستشهاد بالحديث النبوي الشريف في معجم تاج العروس للزبيدي، أنموذجاً. ووقع الاختيار على معجم "تاج العروس أنموذجاً"؛ لأنه من أكبر المعاجم، وأشملها، وأوسعها؛ لأن الزبيدي اطلع على كل ما جاءت به المعاجم القديمة، ونظر في قول أصحابها فأفاد منها كل الفائدة؛ لأنه احتوى على ما جاء في أكبر المعاجم العربية: كالمحكم، والعباب، واللسان، فكان أكبرها فقد طبع في أربعين مجلداً[19].

وهو "أضخم معجم عربي شرح فيه مؤلفه القاموس جامعاً ما تفرق في مؤلفات من سبقه من علماء اللغة والنحو والأمثال والطبقات والحديث"[20]. فهو بحق موسوعة احتوت غالب المعاجم العربية فصار جديراً بأن يكون المعجم العربي في جميع مميزاته وخصائصه.

مصدر بعد القرآن الكريم لصحة مصدرها[17].

و"الاحتجاج بالحديث لم يقع كما ينبغي؛ لانصراف اللغويين والنحويين المتقدمين إلى ثقافة ما يزودهم به رواة الأشعار خاصة انصرافًا استغرق جهودهم، فلم يبق فيهم لرواية الحديث ودرايته بقية، فتعقلوا لعدم احتجاجهم بالحديث بعلل، كلها وارد بصورة أقوى على ما احتجوا به هم أنفسهم من شعر ونثر"[18]

فإذا كان اختلاف النحاة وردهم للحديث النبوي الشريف وحرصهم على سلامة القاعدة النحوية، وهذا قد يكون فيه شيء من الصواب أو الوجاهة؛ ولكن الاستشهاد بالحديث النبوي الشريف على المعاني في المعاجم يختلف اختلافاً كبيراً عنه في النحو؛ لأن صاحب المعجم يعني باللفظ هل هو موجود في ذلك الزمان أم لا؟ ثم إن وجد، ما هو المعنى الذي أعطي له في هذا الزمان؟ وهذا لا يدع مجالاً للشك عند أصحاب المعاجم من أنه من الضرورة بما كان أن يستشهد بكل أنواع الشواهد وفي مقدمتها الحديث النبوي الشريف.

[19] – ينظر: نصار، حسين، المعجم العربي نشأته وتطوره، ج 2، ص 678، والمعري، شوقي، معجم مسائل النحو والصرف، المقدمة، ص ف.

[20] – ينظر: المعري، شوقي، معجم مسائل النحو والصرف، المقدمة.

[17] – ينظر: كامش، أحمد، الحديث النبوي شاهداً لغوياً، ص 188.

[18] – الصالح، صبحي ، علوم الحديث ومصطلحه، ص 328.

المعنى قوله: "جَنَأَ فِي عَدْوِهِ إِذا أَلَحَّ وأَكَبَّ ... وَفِي الحَدِيث أَن يَهودِيًّا زَنَى بامرأَةٍ فأَمَر بِرَجْمِها، فجعَل الرجُل "يَجْنَأُ عَلَيْها، أَي يُكِبُّ ويَمِيلُ عَلَيْهَا لِيَقِيَهَا الحِجَارة"[21]. وجَنَأَت المرأَة على الوَلَد أَكبَّت عَلَيْهِ"[22].

وفي موضع آخر قال: "والتَّكَافُؤُ: الاستِواءُ وتكافأَ الشَّيْئَانِ: تَماثَلا، كَكَافَأَ، وَفِي الحَدِيث "المُسلمونَ تَتَكَافَأُ دِماؤُهم"[23] قَالَ أَبو عُبيدٍ: يُرِيد تَتَساوى فِي الدِّيَاتِ والقِصاص، فَلَيْسَ لِشَرِيفٍ على وَضِيع فَضْلٌ فِي ذَلِك"[24].

وفي موضع آخر قوله: "الدَّاءُ: المَرَضُ وَالْعَيْب ظَاهراً أَو بَاطناً، حَتَّى يُقَال: داءُ الشُّحّ أَشدُّ الأَدواءِ، وَمِنْه قولُ المَرْأَةِ: كُل داءٍ لَهُ داءٌ، أَرادت كُلُّ عَيْبٍ فِي الرِّجال فَهُوَ فِيهِ، وَفِي الحَدِيث "أَيُّ دَاءٍ أَدْوَى مِنَ البُخْلِ"[25] أَيْ: أَيُّ عَيْبٍ أَقْبَحُ مِنْهُ"[26]

لقد أجمع علماء العربية على أن محمد – صلى الله عليه وسلم– هو أفصح العرب، وكلامه يأتي بعد كلام الله –سبحانه وتعالى– فصاحةً وبلاغةً وبياناً، إلا أنهم اختلفوا في الاستشهاد بالأحاديث المروية عنه في الدراسات النحوية، واللغوية، بحجة أن الحديث يُروى بالمعنى، واستشهد الزبيدي بالأحاديث الشريفة في معجمه في عدد من المواضع، فكان استشهاده بالحديث بنسبة كبيرة إذا ما قورنت بشواهده القرآنية، والشعرية، لم يلتزم الزبيدي بطريقة وواحدة في إيراده للحديث النبوي الشريف، وكانت طريقته في إيراد الحديث تتسم بالنص على كون الكلام حديثاً، بقوله: وفي حديث عبد الله بن عباس – رضي الله عنهما– وأحياناً يأتي بالحديث دون أن يذكر راوي الحديث بقوله: وفي حديث آخر، وفي الحديث، وروي عن النبي، ويأتي بالحديث مباشرة، وفي بعض الأحيان يقول: قال النبي–صلى الله عليه وسلم– وحسب تتبع الباحث لمعجم تاج العروس فإن الزبيدي قد استشهد بآلاف الأحاديث في معجمه، وهذه بعض النماذج من الأحاديث التي استشهد بها في كتابه تاج العروس من جواهر القاموس:

الاستشهاد بالحديث على المعنى:

ومن استشهاد الزبيدي بالحديث على

---

[21] – الدارمي، سنن الدارمي، ج3، ص 1495، حديث رقم 2367.

[22] – الزبيدي، تاج العروس، ج1، ص 180.

[23] – داوود، سنن أبي داوود، ج 3، ص 80، حديث رقم 2751.

[24] – الزبيدي، تاج العروس، ج1، ص 400.

[25] – الحاكم، المستدرك على الصحيحين، ج 4، ص 180، حديث رقم 7294.

[26] – الزبيدي، تاج العروس، ج1، ص 231.

لقومٍ: "اذْهَبُوا بِهِ! فَاذْفُوه"[31][32].

الاستشهاد بالحديث على ضبط الكلمات:

من استشهاده بالحديث على ضبط الكلمات قوله: "قَالُوا: كلُّ شَيْء بِشِيئَةِ اللَّهِ تَعَالَى بِكَسْر الشين، أَي بمَشيئَته، وَفِي الحَدِيث: "أَنّ يَهودِيًّا أَتَى النبيَّ –صلى الله عَلَيْهِ وسلم– فقال: "إِنكم تَنْذِرُون وتُشْرِكُون فتقولون: مَا شاءَ اللَّهُ وشِئْتُ، فيأمرهم النبيُّ –صلى الله عَلَيْهِ وَسلم– بأَن يَقُولُوا: مَا شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ شِئْتُ"[33][34].

وفي موضع آخر قوله: "النَّشَأُ الصِّغَارُ وَفِي الحَدِيث: "نَشَأُ يتَّخِذُونَ القُرآنَ مَزامِيرَ"[35] يرْوى بِفَتْح الشَّيْء جَمْع ناشِيء، كخادِم وخَدَم، يُرِيد جَمَاعَةً أَحداثاً. وَقَالَ أَبو مُوسَى: المَحفوظ بِسكون الشين، كأَنه تَسْمِيةٌ بِالْمَصْدَرِ، وَفِي الحَدِيث: "ضُمُّوا نَوَاشِئَكُمْ فِي ثَوْرَةِ العِشَاءِ"[36] أَي صِبْيَانَكم وأَحْدَاثَكم"[37].

الاستشهاد بالحديث على اللغة:

من استشهاده بالحديث على اللغة قوله: "يُقَال: أَتيته على تفِيئَةِ ذَلِك (تَفِيئَةُ الشَّيءِ: حِينُه وزَمَانُه) وَفِي بعض النُّسخ إِبانه حكى اللحيانيُّ فِيهِ الهَمْزَ والبدَل، قَالَ: وَلَيْسَ على التخفيفِ القِياسِيّ، لأَنه قد اعتدَّ بِهِ لُغَة، وَفِي الحَدِيث: "دخَل عُمَر فكلَّمَ رَسولَ الله –صلى الله عَلَيْهِ وَسلم– ثمَّ دَخَل أَبو بكرٍ على تَفِيئَةِ ذَلِك"[27]، أَي على أَثَرِه، وَفِيه لُغة أُخرى، على تَئِفَةِ ذَلِك، بِتَقْدِيم الْيَاء على الفاءِ، وَقد تُشدَّدُ، والياءُ فِيهَا زائدةٌ على أَنها تَفْعلة"[28].

وفي موضع آخر قوله: "وَفِي الحَدِيث عَن ابْن عَبَّاسٍ "لَا بَأْسَ بِقَتْلِ الحِدَوْ والإِفْعَوْ"[29] وَنقل عَن الأَزهريّ أَنه قَالَ: هِيَ لغةٌ فيهمَا، وَقَالَ ابْن السرّاج. بل هِيَ على مَذْهَب الوَقْف على هَذِه اللُّغَة قَلْب الأَلف واواً، على لُغَة من قَالَ حِدَا وأَفْعَى"[30].

وفي موضع آخر قوله: "الإِدفاءُ: هُوَ القَتْلُ، فِي لُغَة بعضِ الْعَرَب، وَفِي الحَدِيث: أُتِيَ بأَسِيرٍ يُرْعَد، فَقَالَ

---

[31] – شيبة، مصنف ابن أبي شيبة، ج 5، ص 470، حديث رقم 28059.

[32] – الزبيدي، تاج العروس، ج1، ص 228.

[33] – حنبل، مسند الإمام أحمد، ج45، ص 43، حديث رقم 27093.

[34] – الزبيدي، تاج العروس، ج1، ص 293.

[35] – أبو السعادات، النهاية في غريب الحديث، ج 5، ص 51.

[36] – أبو السعادات، النهاية في غريب الحديث، ج 5، ص 52.

[27] – منصور، سنن سعيد بن منصور، ج 2، ص 222، حديث رقم 2477.

[28] – الزبيدي، تاج العروس، ج1، ص 160.

[29] – أبو السعادات، النهاية في غريب الحديث والأثر، ج 1، ص 355.

[30] – الزبيدي، تاج العروس، ج1، ص 160.

وهو عَلَى الماءِ الَّذِي حَلَّيْتُهم عَنهُ بِذِي قَرَدٍ"[43] هَكَذَا جاءَ فِي الرِّوَايَة غيرَ مَهْمُوز، قُلِبَت الهمزةُ"[44].

وفي موضع آخر قوله: "فِي الْمثل (كلُّ الصَّيْدِ فِي جَوْفِ! الفَرَا) ضَبطه ابنُ الأَثير بِالْهَمْز، وَكَذَا شُرَّاح المَواهِب، وَقيل: بِغَيْر هَمْزٍ، وَقد سقط من بعض النّسخ، وَفِي الحَدِيث: أَن أَبا سفيانَ استأْذَنَ على النبيّ –صلى الله عَلَيْهِ وَسلم– فحَجَبَه ثمَّ أَذِنَ لَهُ فَقَالَ لَهُ: "مَا كِدْتَ تَأْذَنُ لِي حَتّى تأْذنَ لحجارة الجُلْهُمَتَيْنِ فَقَالَ: "يَا أَبَا سُفْيَانَ أَنْتَ كَمَا قَالَ القَائِلُ: كُلُّ الصَّيْدِ فِي جَوْفِ الفَرَا"[45] مَقْصُور، وَيُقَال: (فِي جَوْفِ الفَرَاءِ) مَمْدُود"[46].

الاستشهاد في موضع واحد بأكثر من حديث:

استشهد الزبيدي بالحديث الشريف بأكثر من حديث في موضع واحد بقوله: "وفَيَّأَت المرأَة شَعرَها: حَرَّكَتْه من الخُيَلاءِ. وَالرِّيح تُفَيِّءُ الزرعَ، والشجَرَ: تُحَرِّكهما. وَفِي الحَدِيث: "مَثَلُ المُؤْمِنِ كَخَامَةِ الزَّرْعِ تُفَيِّئُها الرِّيحُ مَرَّةً هُنَا وَمَرَّةً هُنَا"[47] وَفِي رِوَايَة "كالخَامَةِ من الزَّرْعِ، مِن حَيْثُ أَتَتْها الريحُ وفي موضع آخر قوله: "نُسُوءٌ بِضَم النُّون، عَن قُطْرُب، وَفِي الحَدِيث "كَانَت زَيْنبُ بِنْت رَسُول الله –صلى الله عَلَيْهِ وسلم– تحت أَبِي العَاصِ بنِ الربيع، فَلَمَّا خرج رسُولُ الله –صلى الله عَلَيْهِ وسلم– إِلى الْمَدِينَة أَرْسَلها إِلى أَبِيها، وَهِي نَسُوءٌ"[38]، أَي مَظْنُونٌ بهَا الحَمْلُ"[39].

الاستشهاد بالحديث على المهموز:

من استشهاده بالحديث على المهموز قوله: "(قُنُوءًا) كَقُعودٍ: اشْتَدَّت حُمْرَتُه... وَفِي الحَدِيث: "وقَدْ قَنَأَ لَوْنُها"[40]. أَي اشتدَّتْ حُمْرَتُها، وتَرْكُ الْهَمْز فِيهِ لُغَةٌ أُخرى"[41].

وفي موضع آخر قوله: "وَفِي الحَدِيث: "يَرِدُ عَلَيَّ يَوْمَ القِيامَة رَهْطٌ! فَيُحَلَّئُونَ عَنِ الحَوْضِ"[42] ، أَي يُصَدُّونَ عَنهُ ويُمْنَعونَ من وُرُوده، وَفِي حَدِيث سَلَمَة بنِ الأَكْوَعِ: "فَأَتَيتُ النبيَّ –صلى الله عَلَيْهِ وسلم–

---

[43] – حنبل، مسند الإمام أحمد، ج 27، ص 70، حديث رقم 16539.

[44] – الزبيدي، تاج العروس، ج1، ص 199.

[45] – السيوطي، جامع الأحاديث، ج23، ص 49.

[46] – الزبيدي، تاج العروس، ج1، ص 346.

[47] – البخاري، صحيح البخاري، ج 7، ص 114، حديث رقم 5643.

[37] – الزبيدي، تاج العروس، ج1، ص 464.

[38] – أبو السعادات، النهاية في غريب الحديث، ج 5، ص 45.

[39] – الزبيدي، تاج العروس، ج1، ص 460.

[40] – البخاري، صحيح البخاري، ج 5، ص 65، حديث رقم 3920.

[41] – الزبيدي، تاج العروس، ج1، ص 379.

[42] – البخاري، صحيح البخاري، ج 8، ص 120، حديث رقم 6585.

بِفَتْح الشَّيْء جَمْعٍ ناشِيء، كخادِم وخَدَمٍ، يُرِيد جَمَاعَةً أَحداثاً. وَقَالَ أَبو مُوسَى: المَحفوظ بِسكون الشين، كأَنه تَسْمِيةٌ بِالْمَصْدَرِ، وَفِي الحَدِيث: "ضُمُّوا نَوَاشِئَكُمْ فِي ثَوْرَةِ العِشَاءِ"[53] أَي صِبْيَانَكم وأَحْدَاثَكم"[54].

الاستشهاد بالحديث على التصغير:

من استشهاده بالحديث على التصغير قوله:" هُمَا مِرْآنِ صَالِحَانِ، بِالْكَسْرِ لُغَاة هُذَيْل ويُصَغَّر فَيُقَال: مُرَيْءٌ ومُرَيْئَة. وَفِي الحَدِيث "تَقْتُلُون كَلْبَ المُرَيْئَة"[55] هِيَ تَصغير المَرْأَة"[56].

وفي موضع آخر قال: " وَفِي الحَدِيثِ: "عَلَيْكَ بِخُوَيْصَّةِ نَفْسِك"[57] الخُوَيْصَّةُ: تَصْغِيرُ الخَاصَّة، وأَصْلُه خُوَيْصِصَة قَالَ الزَّمَخْشَرِيُّ: ياؤُهَا ساكِنَةٌ، لأَنّ ياءَ التّصْغِيرِ لَا تَتَحَرَّكُ. ومِثْلُهَا أُصَيْمٌ ومُدَيْقٌّ فِي تَصْغِيرِ أَصَمّ ومُدُقّ، والَّذِي جَوّزَ فِيهَا وَفِي نَظَائِرِهَا الْتِقَاءَ الساكِنَيْنِ أَنَّ الأَوَّلَ حَرْفُ اللِّينِ والثّانِي مُدْغَمٌ، نَقَلَهُ الصّاغَانِيُّ، وَفِي حَدِيثٍ آخَر: "بادِرُوا تُفَيِّئُهَا" أَي تُحرِّكُها وتُمِيلُها يَمِينا وشِمالاً، وَمِنْه الحَدِيث: "إِذا رَأَيتُم الفَيْءَ على رُؤُوسهنَّ يَعْنِي النساءَ مِثْلَ أَسْنِمَةِ البُخْتِ فَأَعْلِمُوهُنَّ أَنْ لَا تُقْبَلَ لهنَّ صلاةٌ"[48] شبَّه رؤوسهنّ بِأَسْنِمَة البُخْتِ لِكَثْرَة مَا وَصَلْن بِهِ شُعُورَهن، حَتَّى صارَ عَلَيْهَا من ذَلِك مَا يُفَيِّئُها، أَي يُحَرِّكها خُيَلَاءَ وعُجْباً"[49].

وفي موضع آخر قوله: "الكَلأُ: البَقْلُ والشَّجَر، وَفِي الحَدِيث: "لَا يُمْنَعُ فَضْلُ المَاءِ لِيُمْنَعَ بِه الكَلأُ"[50] وَفِي روايةٍ "فَضْل الكَلإِ" مَعْنَاهُ أَن البئرَ تَكون فِي البادِيَة، ويكونُ قَرِيبا مِنْهَا كَلأٌ، فإِذا وَرَدَ عَلَيْهَا وارِدٌ فَغَلَبَ على مَائِها ومَنَع مَنْ يأْتِي بَعْدَه من الاسْتقاءِ مِنْهَا فَهُوَ بِمَنْعِه المَاءَ مَانِعٌ من الكلإِ، لأَنه مَتى وَرَد رَجُلٌ بِإِبِلِه فأَرْعَاها ذَلِك الكَلأَ ثمَّ لَمْ يَسْقِها قَتَلها العَطَشُ، فَالَّذِي يَمْنَعُ ماءَ البِئْرِ يَمْنَعُ النَّباتَ القريبَ مِنْهُ"[51].

وفي موضع آخر قال: "النَّشأُ الصِّغَارُ وَفِي الحَدِيث: "نَشأُ يتَّخِذُونَ القُرآنَ مَزامِيرَ"[52] يرْوى

---

[53] – أبو السعادات، النهاية في غريب الحديث، ج 5، ص 52.

[54] – الزبيدي، تاج العروس، ج1، ص 464.

[55] – مسلم، صحيح مسلم، ج 3، ص 1200، حديث رقم 1570.

[56] – الزبيدي، تاج العروس، ج1، ص 429.

[57] – ماجة، سنن ابن ماجة، ج 5، ص 146، حديث رقم 4014.

[48] – أبو السعادات، النهاية في غريب الحديث والأثر، ج 3، ص 483.

[49] – الزبيدي، تاج العروس، ج1، ص 357.

[50] – البخاري، صحيح البخاري، ج 3، ص 110، حديث رقم 2353.

[51] – الزبيدي، تاج العروس، ج1، ص 404.

[52] – حنبل، مسند الإمام أحمد، ج 25، ص 427، حديث رقم 16040.

وتُجْمَعُ الوَرْطَةُ أَيْضاً على الوَرَطاتِ. وَمِنْه حَدِيثُ ابْنِ عُمَرَ "إِنَّ مِنْ وَرَطاتِ الأُمُورِ الَّتِي لَا مَخْرَجَ مِنْهَا سَفْكَ الدّم الحَرَامِ بِغَيْرِ حِلِّه"[63]. وتَوَرَّطَ الرَّجُلُ، واسْتَوْرَطَ: هَلَك، أَوْ نَشِبَ، واسْتُورِطَ عَلَى فُلانٍ: إِذا تَحَيَّرَ فِي الكَلامِ. والمُوَارَطَةُ، والوِرَاطُ: الخِدَاعُ والغِشّ، وكذلِكَ الوِرَاطَةُ، بالكَسْرِ، وهذِه عَن الجَوْهَرِيّ. ويُقَالُ: لَا تُوَارِطْ جارَكَ، فإِنَّ الوِرَاطَ يُورِدُ الأَوْرَاطَ. نَقَلَه الزَّمَخْشَرِيّ"[64].

وفي موضع آخر قال: "سِنونَ، بالكسْرِ. وضَبَطَه ابنُ أُمِّ قَاسم بالضمّ أَيْضاً. وَفِي المِصْباحِ: وتُجْمَعُ السَّنَة كجَمْع المُذَكَّر السالِمِ فيُقالُ سِنونَ وسِنِين، وتُحْذَفُ النُّون للإِضافةِ، وَفِي لُغَة تثبتُ الياءُ فِي الأَحْوالِ كُلِّها، وتُجْعَل النّون حَرْف إِعْراب تُنَوَّن فِي التَّنْكِير وَلَا تُحْذَف مَعَ الإِضافَةِ، كأَنَّها من أُصُول الكلمةِ، وعَلى هَذِه اللّغةِ الحَدِيث: "اللهُمَّ اجْعَلْها عَلَيْهِم سِنِينا كسِنِين يُوسُفَ"[65][66]

وفي موضع آخر قال: "وتُجمعُ القَبْضَةُ عَلَى قُبَضٍ. ومِنْهُ حَدِيثُ بلالٍ "والتَّمْر: فَجَعَل يَجِيءُ بِهِ قُبَضاً بالأَعْمَالِ سِتّاً: الدَّجّالَ وكَذَا وكَذَا وخُوَيْصَّةَ أَحَدِكُمْ"[58] يَعْنِي حادِثَةَ المَوْتِ الَّتِي تَخُصُّ كُلَّ إِنسانٍ. وصُغِّرَتْ لاحْتِقَارِهَا فِي جَنْبِ مَا بَعْدَها مِنَ البَعْثِ والعَرْضِ والحِسَابِ، أَيْ بادِرُوا المَوْتَ واجْتَهِدُوا فِي العَمَلِ"[59].

وفي موضع آخر قال: "الجُرَادة، بالضمّ: اسمٌ لما جُرِدَ من الشيْءِ أَي قُشِرَ. والجَرْدَة، بِالْفَتْح: البُرْدة المُنْجرِدة الخَلَقَة، وَهُوَ مَجاز. وَفِي الأَساس، أَي لأَنَّهَا إِذا أَخلَقَتْ انتفضَ زِئبرُها واملاسَّتْ. وَفِي الحَدِيث: "وَفِي يَدِهَا شَحْمَةٌ وعَلى فَرْجِهَا جُرَيْدَةٌ"[60] ، تَصْغِير جَرْدَة، وَهِي الخِرْقَة البالية. والسَّمَاءُ جَرْدَاءُ إِذا لم يكنْ فِيهَا غَيْم. وَفِي الحَدِيث: "إِنَّكمْ فِي أَرضٍ جَرَدِيَّة"[61] قيل: هِيَ منسوبة إِلى الجَرَدِ، محرّكةً، وَهِي كلُّ أَرض لَا نَبَاتَ بِهَا"[62].

الاستشهاد بالحديث على الجمع:

من استشهاده بالحديث على الجمع قوله:"

---

[58] – مسلم، صحيح مسلم، ج 4، ص 2267، حديث رقم 2947.

[59] – الزبيدي، تاج العروس، ج 17، ص 252.

[60] – أبو السعادات، النهاية في غريب الحديث والأثر، ج 1، ص 257.

[61] – أبو السعادات، النهاية في غريب الحديث والأثر، ج 1، ص 257.

[62] – الزبيدي، تاج العروس، ج 7، ص 497.

[63] – البخاري، صحيح البخاري، ج 9، ص 2، حديث رقم 6863.

[64] – الزبيدي، تاج العروس، ج 20، ص 167.

[65] – حنبل، مسند الإمام أحمد ، ج 16، ص 439، حديث رقم 10754.

[66] – الزبيدي، تاج العروس، ج 38، ص 320.

ذَلِك"[71]، أَي على أَثَرِه، وَفِيه لُغة أُخرى، على تَئِفَةِ ذَلِك، بِتَقْدِيم الْيَاء على الفاءِ، وَقد تُشدَّدُ، والياءُ فِيهَا زائدةٌ على أَنها تَفْعلة، وَقَالَ الزمخشريُّ: لَو كَانَت تَفعِله لكَانَتْ على وزن تَهْنِئَة فَهِيَ إِذاً لَوْلَا القَلْبُ فَعِيلَة. لأَجل الإِعلال، ولامُها هَمْزة"[72].

وفي موضع آخر قال: "والسُّلاَّءُ بِالضَّمّ مَمْدُود على وزن القُرَّاءُ: شَوْكُ النَّخْلِ، واحدتُه سُلاَّءَةٌ،... ونَصْلٌ كَسُلاَّءِ النَّخْلِ وَفِي الحَدِيث فِي صِفَة الجَبَان "كأَنما يُضْرَب جِلْدُه بِالسُّلاَّءَةِ"[73] ، وَهِي شَوْكَةُ النخْل، وَالْجمع سُلاَّءٌ على وزن جُمَّار فيفهم من هَذَا أَنه اسْتعْمل فِي النَّصل مُخَفَّفا"[74].

الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين، من أرسله ربه بالآيات البينات، وعلى آله وصحبه ما دامت الأرض والسماوات.

قُبَضاً"[67][68].

الاستشهاد بالحديث على الوزن:

من استشهاده بالحديث على الوزن قوله:" ساءَ الشيءُ يسُوءُ سَواءً كسَحَاب (فعْلٌ) لازِمٌ ومُجاوِزٌ، كَذَا هُوَ مضبوط، لكنه فِي قوْلِ اللَّيْث: سَوْأً بِالْفَتْح بدل سَوَاءٍ، فَهُوَ سَيِّءٌ إِذا قَبُحَ، والنَّعْتُ مِنْهُ على وزن أَفْعَل، تَقول: رجُلٌ أَسْوَأُ أَي: أَقْبَحُ و هِيَ سَوْآءُ: قَبِيحةٌ، وَقيل هِيَ فَعْلاءُ لَا أَفْعَلَ لَهَا، وَفِي الحَدِيث عَن النبيّ –صلى الله عَلَيْهِ وَسلم–: "سَوْآءُ ولُودٌ خَيْرٌ مِنْ حسْنَاءَ عَقِيمٍ"[69][70].

وفي موضع آخر قال: " يُقَال: أَتيته على تفِيئَةِ ذَلِك تَفِيئَةُ الشَّيءِ: حِينُه وزَمَانُه وَفِي بعض النُّسخ إِبانه حكى اللحيانيُّ فِيهِ الهَمْزَ والبدَل، قَالَ: وَلَيْسَ على التخفيفِ القِياسِيّ، لأَنه قد اعتدَّ بِهِ لُغَة، وَفِي الحَدِيث: "دخَل عُمَر فكلَّمَ رَسولَ الله –صلى الله عَلَيْهِ وَسلم– ثمَّ دَخَل أَبو بكرٍ على تَفِيئَةِ

---

[71] – منصور، سنن سعيد بن منصور، ج 2، ص 222، حديث رقم 2477.

[72] – الزبيدي، تاج العروس، ج 1، ص 160.

[73] – أبو السعادات، النهاية في غريب الحديث، ج 2، ص 387.

[74] – الزبيدي، تاج العروس، ج 1، ص 270.

[67] – أبو السعادات، النهاية في غريب الحديث، ج 4، ص 6.

[68] – الزبيدي، تاج العروس، ج 19، ص 10.

[69] – أبو السعادات، النهاية في غريب الحديث، ج 2، ص 416.

[70] – الزبيدي، تاج العروس، ج 1، ص 276.

3- المتأمل في المعاجم العربية يجد فيها الحديث النبوي الشريف ركيزة من ركائز الاستشهاد، ودليلاً من الأدلة المأخوذ بها والمعتمد عليها.

4- تباينت عدد شواهد الحديث في المعاجم؛ فهناك من يكثر من الاستشهاد مثل: الزبيدي.

5- إن الاحتجاج بالحديث النبوي الشريف أولى من الاحتجاج بالشعر العربي؛ وذلك لأن رواته من الثقاة المأمونين السريرة والحفيظة والعقيدة، وكذلك السلوك بخلاف رواة الشعر الذين لا تتوافر فيهم سمات رجال الحديث.

6- إذا كان هناك بعض القضايا التي خالفت إجماع النحاة أو آراءهم في الحديث الشريف، فإنها يمكن أن تُحمل على اختلاف اللهجات العربية التي كان الرسول –صلى الله عليه وسلم– يراعيها عند كلامه مع الوفود التي كانت في المدينة المنورة، مع أن هذه القضايا قليلة جداً، وإنَّ ما يخالف إجماع النحاة في الشعر العربي أكثر بكثير مما جاء في الحديث النبوي.

التوصيات:

1- توصي الدراسة بالانتباه إلى الأفكار الداعية إلى التقليل من شأن الحديث النبوي في بقاء اللغة العربية وخلودها، ودراسة اللغة العربية بعيداً عن الحديث؛ لأن في ذلك خطورة

أهم النتائج:

من خلال البحث المكتبيّ الذي أجراه الباحث، والذي ناقش من خلاله موضوعات جزئيّة تصبّ في موضوع البحث، والمتمثّلة في الاستشهاد بالحديث النبوي الشريف في المعاجم اللغوية توصّل الباحث إلى عدد من النتائج التي يمكن تلخيصها في الآتي:

1- لم يلتزم الزبيدي بطريقة وواحدة في إيراده للحديث النبوي الشريف، وكانت طريقته في إيراد الحديث تتسم بالنص على كون الكلام حديثاً، بقوله: وفي حديث عبد الله بن عباس – رضي الله عنهما– وأحياناً يأتي بالحديث دون أن يذكر راوي الحديث بقوله: وفي حديث آخر، وفي الحديث، وروي عن النبي، ويأتي بالحديث مباشرة، وفي بعض الأحيان يقول: قال النبي–صلى الله عليه وسلم–.

2- إن الاستشهاد بالحديث النبوي على صحة لفظة أو استعمالها في زمن معين أو معانيها تختلف اختلافاً كاملاً على الاستشهاد على صحة قاعدة نحوية، واستعمالاً لغوياً مما يخول للمعاجم استعمال ما يلزم استعماله من إثبات المعاني، وفي أولويتها الحديث النبوي الشريف.

عظيمة، فلا حياة للغة بعيداً عن القرآن والحديث.

2- كما توصي الدراسة بتوجيه الطلاب إلى دراسة المعاجم؛ كونها بيئة خصبة للبحث والدراسة.

وصلى الله وسلم على نبينا محمد بن عبد الله، خاتم الأنبياء والمرسلين، وعلى آله وصحابته أجمعين، ومَن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

المصادر والمراجع:

- البخاري، محمد بن إسماعيل، صحيح البخاري، تحقيق: محمد زهير بن ناصر، ط1، (دار طوق النجاة، 1422هـ).
- الجاحظ، عمرو بن بحر، أبو عثمان، البيان والتبيين، تحقيق: عبد السلام هارون، ط7، (مكتبة الخانجي، 1998م).
- الجوهري، إسماعيل بن حماد، مقدمة الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، ط/ 4، (بيروت لبنان: دار العلم للملايين 1990م).
- الحاكم، المستدرك على الصحيحين، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، ط1، (بيروت: دار الكتب العلمية،1411 هـ/ 1990م).
- حنبل، أحمد بن محمد، مسند الإمام أحمد، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، وآخرون، ط1، (مؤسسة الرسالة، 2001م).
- حنبل، أحمد بن محمد، مسند الإمام أحمد، تحقيق: أحمد محمد شاكر، ط1، (القاهرة، دار الحديث، 1995م).
- الدارمي، أبو محمد عبد الله، سنن الدارمي، تحقيق: حسن سليم، ط1، (السعودية، دار الغنى للنشر والتوزيع، 2000م).
- أبو داوود، سليمان ابن الأشعث، سنن أبي داوود، ضبط: صدقي جميل، ط1، (بيروت، دار الفكر، 2001م).
-الزبيدي، محمد بن محمد، وتاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق: مجموعة من المحققين، د.ط، (د.م: دار الهداية، د.ت).
- الزركلي، خير الدين، الأعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين، ط15 (بيروت: دار العلم للملايين:2002م).
- الزيات، أحمد، إبراهيم مصطفى، حامد عبد القادر، محمد النجار، المعجم الوسيط ، (القاهرة، مجمع اللغة العربية، دار الدعوة).

– مسلم، مسلم بن الحجاج، صحيح مسلم، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، د.ط، (بيروت: دار إحياء التراث العربي، د.ت).

– المعري، شوقي، معجم مسائل النحو والصرف في تاج العروس، ط1، (، بيروت، مكتبة لبنان1996م).

– منصور، أبو عثمان سعيد، سنن سعيد بن منصور، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي، ط1، (الهند، الدار السلفية، 1982م).

– ابن منظور، محمد بن مكرم، لسان العرب، ط3، (بيروت، دار صادر ، 1414هـ).

– نصار، حسين، المعجم العربي نشأته وتطوره، ط4 (القاهرة، دار مصر للطباعة، 1988م).

– النصراوي، الحبيب ، الدراسات المعجمية، ط5، (2006م).

المجلات العلمية:

– جبر، يحيى عبد الرؤوف، الشواهد اللغوية، (مجلة الأبحاث للنجاح، العدد السادس، 1992م).

– السواد، رياض، تعدد رواية الشاهد الشعري وأثره على القاعدة النحوية، د.ط، (جامعة ذي قار العراق).

– كامش، أحمد، الحديث النبوي شاهداً لغوياً في المعجمات القديمة، (الجزائر، مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، العدد 1، 2018م).

– أبو السعادات، مجد الدين، النهاية في غريب الحديث والأثر، تحقيق: طاهر أحمد الزاوي، محمود الطناحي، (بيروت، المكتبة العلمية، 1979م).

– السيوطي، جلال الدين، الاقتراح في أصول النحو، ضبط وتعليق: عبدالحكيم عطية، ط2 (دار البيروتي، 1427هـ – 2006م).

– السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، جامع الأحاديث.

– الشلقاني، عبد الحميد، مصادر اللغة، ط2، (طرابلس ليبيا، منشورات الهيأة العامة للنشر والتوزيع والإعلان، 1982م).

– شيبة، أبو بكر، المصنف في الأحاديث والآثار، تحقيق: كمال يوسف الحوت، ط1، (الرياض، مكتبة الرشد، 1409هـ).

– الصالح، صبحي ، علوم الحديث ومصطلحه، (بيروت لبنان، دار العلم للملايين).

– الفراء، أبو زكريا يحيى، معاني القرآن، تحقيق: أحمد يوسف نجاتي، محمد علي النجار، عبد الفتاح شلبي، ط1، (مصر: دار المصرية للتأليف، د.ت).

– ماجة، أبو عبد الله محمد، سنن ابن ماجة، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، وآخرون، ط1، (دار الرسالة العالمية، 2009م).

Journal of Islamic University of Minnesota USA of Scientific Researches and Academic Studies: Peer Reviewed Journal

A Publication by "Deanship of Scientific Research and Graduate Studies" Islamic University of Minnesota /USA

ISSN: 2691-2619 (Print)
ISSN: 2691-2627 (Online)

التعريف المعجمي بالسلب في معجم مختار الصحاح

د. ابتسام خليفة إدريس

Dr. Ibtisam Khalifa Idris

محاضر بكلية التربية – جامعة عمر المختار

Ibtisam.mohamed@omu.edu.ly

أ. أسماء فرج تربح

Ms. Asmaa Faraj Tarbah

محاضر بكلية اللغة العربية – جامعة السيد محمد بن علي السنوسي

asmatrabah92@gmail.com

Original Research Article

*Corresponding author
Dr. Ibtisam Khalifa Idris
Ms. Asmaa Faraj Tarbah

Article History
Received: 10.01.2024
Accepted: 20.02.2024
Published:.29.03.2024

الملخص:

المعجم ديوان اللغة، وذخيرة لسان الأمة، وكيان نظامها العام، به تعرف الكلمة ومعانيها وأنواع دلالاتها وبيان أوضاعها واستعمالاتها .

يقدم المعجم العربي جانباً من جوانب تعريف المستوى الدلالي، وهو دلالة الكلمة المفردة، وذلك بتقديم المعنى اللغوي، وما يرادفه من مفردات، أو ما يشاركه أو ما يقاربه من مدلولات، وما تشتمل عليه المفردات العربية من خصائص ومميزات.

لصانع المعجم غاية يتوخاها من عمله فيما يصنفه من مواد وما يقابلها من معانٍ، فغايته تجلية الكلمة وبيان معناها وتقديمها للقارئ أياً كان غرضه، كما كان العرب يفهمونها ويستخدمونها .

ويتخذ المعجمي لتلك الغاية أساليب كثيرة للتعريف بمدلول المفردات، منها: التعريف الجوهري، والتعريف بالمرادف، والتعريف بالعبارة الشارحة، والتعريف بالمعلومات الموسوعية، والتعريف بالإحالة الصريحة، والتعريف بالاشتقاق التصريفي، والتعريف بالأمثلة والشواهد، والتعريف بواسطة الحقل الدلالي، والتعريف بالسلب– وهذا ما يتناوله هذا البحث في معجم مختار الصحاح.

يحاول هذا البحث تقديم إضافة جديدة في هذا المجال، وذلك بتتبع أسلوب التعريف بالسلب، وقد وجدت الباحثتان أن للتعريف بالسلب أنواعاً ثلاثة، هي: التعريف بالخلاف، والتعريف بالضد، والتعريف بالنقيض.

وقد اختارت الباحثتان معجم مختار الصحاح للرازي، للتطبيق عليه، والاستفادة من بيانه لمعاني الألفاظ على هذا الأسلوب.

الكلمات الدالة: مختار الصحاح، المدلولات، التعريف بالسلب.

The dictionary is the collection of the language, the repertoire of the nation's tongue, and the entity of its general system. It provides knowledge of the word, its meanings, types of connotations, and clarification of its conditions and uses.

The Arabic dictionary presents an aspect of defining the semantic level, which is the meaning of a single word, by presenting the linguistic meaning, its synonymous vocabulary, or what it shares or is close to in meanings, and the characteristics and features that the Arabic vocabulary includes.

The dictionary maker has a goal that he achieves in his work with the materials he classifies and the corresponding meanings. His goal is to clarify the word, explain its meaning, and present it to the reader, whatever his purpose, as the Arabs used to understand and use it.

To this end, the lexicographer uses many methods to define the meaning of vocabulary, including: the essential definition, the definition of a synonym, the definition of an explanatory phrase, the definition of encyclopedic information, the definition by explicit reference, the definition by morphological derivation, the definition of examples and evidence, the definition by means of the semantic field, and the definition of negation - and this is what this article deals with. Search in the dictionary of Mukhtar Al-Sahhah.

This research attempts to provide a new addition in this field, by following the method of defining negativity. The two researchers found that there are three types of definition of negativity, which are: definition of disagreement, definition of opposite, and definition of opposite.

The two researchers chose Al-Razi's dictionary of Mukhtar Al-Sahhah to apply it and benefit from his explanation of the meanings of words using this method.

Keyword:
Mukhtar Al-Sahhah , Signifiers , Defining Negativity

القيمة اللغوية لهذا النوع من التعريفات المعجمية، مناقشة من حيث المفهوم، ومن حيث تتبع مواضع التعريف بالسلب، في المعجم المذكور، وبيانها، وتفصيل أنواعها.

أهمية البحث:

تهتم هذه الدراسة بالتعريف المعجمي فتبين أولا علاقة الدال بالمدلول وتأثيرها على التعريف المعجمي ومن ثم تعرج على التعريف بالسلب وهو موضوعها الرئيس فتلقي الضوء على هذا النوع من التعريفات، وتبين كيفية استخدام علمائنا له، وتوضح انتشار هذه الطريقة من طرق التعريف في تراثنا.

اهتمت الدراسة بتوضيح المعاني المختلفة للسلب في الاستعمال، وتوصلت بأن الشيخ الرازي –رحمه الله – يستخدمها جميعها بمفهوم واحد.

أهداف البحث:

يهدف البحث إلى تتبع مواضع التعريف بالسلب بأنواعه: بالضد، وبالخلاف، وبالنقيض، في معجم مختار الصحاح، مع بيان أهمية هذا النوع من التعريف بالمدلولات، وشيوعه في المعاجم.

أسئلة البحث:

ما قضايا تعريف الدال؟

ما قضايا تعريف المدلول؟

ما أنواع التعريف بالسلب؟

المقدمة

يحاول هذا البحث تقديم إضافة جديدة في مجال التعريف المعجمي، وذلك بتتبع أسلوب التعريف بالسلب،، فقد وقع عليه اختيار الباحثتين ليكون عليه مدار البحث في جانبين متكاملين، الجانب النظري، والجانب التطبيقي.

وقد وجدت الباحثتان أن للتعريف بالسلب أنواعاً ثلاثة، هي: التعريف بالخلاف، والتعريف بالضد، والتعريف بالنقيض.

وقد اختارت الباحثتان معجم: (مختار الصحاح) للرازي، للتطبيق عليه، والاستفادة من بيانه لمعاني الألفاظ على هذا الأسلوب .

مشكلة البحث:

من المعلوم أن معجم (مختار الصحاح) للرازي من معاجم الألفاظ التي تتناول بيان مدلولات الكلمات وشرحها، وأهم الوسائل التي يتبعها المعجمي في تعريف المدلول: التعريف الجوهري، وبالمرادف، وبالعبارة الشارحة، وبالمعلومات الموسوعية، وبالإحالة الصريحة، وبالتعريف التصريفي، وبالأمثلة والشواهد، وبواسطة الحقل الدلالي، وبالسلب، وسيقوم هذا البحث بمناقشة

من إيراد الكلمات حسب أواخرها ثم قامت وزارة المعارف المصرية بتنسيق مفرداته وترتيبها على أوائلها في حروف الهجاء، وقد وضعه الرازي اللغوي من كتاب (الصحاح) للجوهري؛ لأنه رآه «أحسن أصول اللغة ترتيبا وأوفرها تهذيبا، وأسهلها تناولا، وأكثرها تداولا»[2].

وأضاف الرازي إليه فوائد كثيرة من معجم تهذيب اللغة للأزهري وغيره من المعاجم العربية اللغوية القديمة، كما اجتنب الألفاظ الغريبة وعويص اللغة طلبا للاختصار وتسهيلا للحفظ.

وإضافة إلى الاختصار المناسب، والتكثيف المميز للعبارات، اختار الرازي شواهده بعناية، واهتم بمدلول الكلمات وأصولها وقواعدها، واعتنى بضبط الأفعال وتصريفها وبيان لازمها ومتعديها، كما أنه قام بإعراب بعض الأدوات، والمفردات ذات الإعراب المميز أو الذي فيه خلاف[3].

طبعاته: قامت وزارة المعارف المصرية بتنسيق مفرداته وترتيبها على أوائلها في حروف الهجاء، وأوكلت المهمة إلى الأستاذ محمود خاطر عام 1904م، وظهرت أول طبعة للمعجم بعد هذا الترتيب عام 1905 على نفقة وزارة المعارف العمومية في القاهرة.

[2] ينظر مقدمة الكتاب الطبعة الأميرية القاهرة

[3] مختار الصحاح.

ما مواضع التعريف بالسلب في مختار الصحاح؟

منهج البحث:

يعتمد البحث المنهج الوصفي والإحصائي.

خطة البحث:

ينقسم البحث إلى مبحثين تسبقهما مقدمة.

المبحث الأول: وفيه مطلبان:

أولاً: التعريف بمختار الصحاح وصاحبه.

ثانياً: التعريف المعجمي بين الدال والمدلول.

المبحث الثاني: دراسة أنواع التعريف بالسلب ومختاراته من مختار الصحاح، وفيه مطلبان:

أولا: أنواع التعريف بالسلب.

ثانيا: حصر المواضع التي جاء فيها التعريف بالسلب في مختار الصحاح.

الخاتمة: وتتناول أهم النتائج والتوصيات.

المبحث الأول

أولا: التعريف بالصحاح وصاحبه:

معجم (مختار الصحاح) لأبي بكر الرازي، زين الدين محمد بن أبي بكر بن عبدالقادر الرازي، من فقهاء الحنفية، وله علم بالتفسير والأدب، أصله من الري، وزار مصر، والشام، توفي في (666هـ)[1].

ومختار الصحاح اختصار لمعجم تاج اللغة وصحاح العربية، جرى فيه الرازي على أسلوب الجوهري

[1] الزركلي، خير الدين، الأعلام 55/6

يأتي:

أ- معلومات إملائية وصوتية:

يقوم المعجمي بعرض المعلومات الإملائية بتقديم الطرق الصحيحة التي يرسم بها اللفظ في تعريف أصحاب اللغة ومستعمليها[6].

ب- المعلومات النحوية والصرفية:

من بيان اشتقاق الفعل بحسب المصدرية أو نوعية الفعل من المضي والمضارعة ونحوه، ونوع المدخل فعلاً كان أو اسماً أو حرفا، وبيان جنسه مذكراً أو مؤنثاً، وعدده مفرداً أو مثنى أو جمعاً.

ج- المعلومات التأثيلية:

وهي المعلومات التي تفيد القارئ بالأطوار التاريخية التي مر بها اللفظ والأحوال التي تحتويه.

ثانيا: قضايا تعريف المدلول:

يقدم المعجم في هذا الجانب المستوى الدلالي للكلمة أي معناها أو معانيها، وما تحيل إليه من الاستخدام بتقديم معادل لغوي لها سواء أكان مفردة أو مجموعة من المفردات التي تحدد مميزات الكلمة وخصائصها وتجعلها واضحة جلية عند

[6] الودغيري، عبد العلي، قضايا المعجم العربي في كتابات ابن الطيب الشرقي 295

وكذلك طبعته الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية مصر، المعروفة بالطبعة الأميرية، 1884-1873هـ/1920م.

وطُبع بتحقيق يوسف الشيخ محمد ونشرته المكتبة العصرية، الدار النموذجية، ببيروت، الطبعة الخامسة سنة 1420هـ 1999م.

ثانيا: التعريف المعجمي بين الدال والمدلول:

مفهوم (التعريف المعجمي) له تعريفات عديدة، تحاول تصويره وتوضيحه، منها:

عرفه د. علي القاسمي: بأنه دراسة المفردات ومعانيها في لغة واحدة أو عدد من اللغات، ويهتم علم المفردات من حيث الأساس باشتقاق الألفاظ وأبنيتها ودلالتها المعنوية والإعرابية[4].

وعرفه الودغيري: بأنه علم دراسة الألفاظ من جميع نواحيها والبحث في صيغتها، واشتقاقاتها، ومعانيها[5].

وعلى ذلك ينقسم التعريف المعجمي بحسب القضايا إلى قسمين؛ قضايا تعريف الدال وقضايا تعريف المدلول.

أولا: قضايا تعريف الدال:

تصنف المعلومات اللغوية عن تعريف الدال إلى ما

[4] القاسمي، علي، علم اللغة وصناعة المعجم د. 3

[5] ج. ماطوري، ترجمة الودغيري، منهج المعجمية ص 160 هامش ج

ج- التعريف بالعبارة الشارحة:

ويتم ذلك بجملة أو أكثر ومن ثم قد يشكل هذا النوع من التعريف في صورة التحليل الدلالي[11].

د- التعريف الجوهري

يستفيد التعريف المعجمي من التعريف المنطقي في معالجة بعض المداخيل، والتعريف الجوهري هو الذي يعمل على تفسير جوهر الشيء الذي له جنس، وفصل كما عند المناطقة[12].

هـ- التعريف بالمعلومات الموسوعية

يرى الكثير من المشتغلين في صناعة المعجم أن مهمة المعجم تقتصر على المواد اللغوية، أما توفير المعلومات الحضارية فهو شأن الموسوعات أو المعاجم الموسوعية[13].

و- التعريف التصريفي:

وهو إحالة الألفاظ إلى أصولها الاشتقاقية، حيث يشرح المعجمي معنى الصيغة الاشتقاقية دون شرح المشتق منه مثال: آلة البرد: أداة بها سطوح خشنة مستخدم المعجم[7].

وأهم الوسائل التي يتبعها المعجمي في تعريف المدلول ما يلي:

أ- التعريف بالمرادف:

وهو إيراد مرادف المدلول في المعجم ويشكل بذلك التعريف البسيط الذي يتم بوضع كلمة واحدة مقابل كلمة أخرى مثال تعريف الأسد بالليث[8].

ويتميز التعريف بالمرادف بالإيجاز والاقتصاد كما أنه صالح لوضع مقابلات للمصطلح الأجنبي[9].

ب- التعريف بالسلب:

ويعرف أيضا بالضد أو المقابل أو التعريف بالمخالفة[10]، ومثال ذلك في المعجم بحر: خلاف البر، وهو متسع من الأرض، وبر: أرض يابسة عكسه البحر.

وسيأتي مزيد بيان لهذا النوع لأن البحث مخصص له.

---

(11) بن دخان سارة المعجم العربي بين النشأة والتطور 40

(12) الودغيري عبد العلي قضايا المعجم العربي في كتابات ابن الطيب الشرقي 299

(13) بن دخان سارة المعجم العربي بين النشأة والتطور 41

(7) بن دخان، سارة، المعجم العربي بين النشأة والتطور 40

(8) الودغيري عبد العلي قضايا المعجم العربي في كتابات ابن الطيب الشرقي 300

(9) نفسه301

(10) الحمزاوي محمد رشاد المعجم العربي إشكالات ومقاربات186

إلا أن الأول مثبت (تعريف بالإيجاب) والثاني منفي بليس (تعريف بالسلب). وهلمّ جرًّا.

للوهلة الأولى يخطر ببالنا أن الضد والنقيض والخلاف مترادفات، وهذا مذهب طائفة من اللغويين، يقولون: إن الضد خلاف الشيء[17]. بينما ترى طائفة أخرى من اللغويين والأصوليين أن بينهما فرقًا؛ فيقول العسكري: "النقيضان ما كان التقابل بينهما تقابل النفي والإثبات أو العدم، والملكة، ولذا لا يمكن اجتماعهما في مادة، ولا ارتفاعهما كالحركة والسكون. أما المتضادان فيجوز ارتفاعهما ويمتنع اجتماعهما كالسواد والبياض، وأما المتخالفان فيجوز اجتماعهما وارتفاعهما جميعا"[18].

ويقول الزحيلي: "الضد يغاير النقيض، والنقيضان هما الأمران اللذان أحدهما وجودي، أي تحقُّق ووقوع ووجود، والآخر عدمي، فلا يجتمعان ولا

تستعمل لتسوية الأشياء أو تشكيلها بالتآكل[14].

ز- التعريف بالإحالة الصريحة:

ويتم فيه تعريف اللفظ باستخدام كلمة (انظر) أو ما شابهها للإحالة على موضع آخر ورد تعريف اللفظ فيه[15].

ح- التعريف بالأمثلة والشواهد:

وذلك بذكر أمثلة تعريفية تخص الدال وأمثلة توضيحية تخص المدلول وكان يشترط في النصوص المستشهد بها شرط الزمان والمكان والفصاحة[16].

المبحث الثاني

التعريف بالسلب في معجم مختار الصحاح

أولا: أنواع التعريف بالسلب:

التعريف بالسلب: هو تعريف الشيء بنقيضه، باستخدام حرف النفي في تعريفات النحاة، فمثلا يقولون: الفعل المعتل ما آخره حرف علة (ألف، أو واو، أو ياء)، ويقولون في تعريف الفعل الصحيح: وهو نقيضه، بمعنى أنه ما ليس آخره حرف علة. فليس بين التعريفين فرق في الألفاظ

[17] ينظر: ابن السكيت، يعقوب بن إسحاق، الفارابي، إسحاق بن إبراهيم، إصلاح المنطق 28، ومعجم ديوان الأدب 3/ 30، ابن القوطية، كتاب الأفعال 88، ابن منظور،محمد بن مكرم الأنصاري، لسان لعرب مادة: خ ل ف ، ض د د، ن ق ض.

[18] العسكري، أبو هلال الحسن بن عبد الله، معجم الفروق اللغوية 326.

[14] السامرائي، إبراهيم نظرات في المعجم الكبير 16

[15] بن دخان، سارة المعجم بين النشأة والتطور 41

[16] الودغيري، قضايا المعجم العربي في كتابات ابن الطيب الشرقي 20

السكون"[24]، و"(الذم) ضد المدح"[25]، و"(السراء) الرخاء، وهو ضد الضراء"[26]. وللمزيد يمكن العودة للإحصائية في آخر المبحث

ثانيا التعريف بالخلاف:

ويأتي تالياً في الاستخدام للتعريف بالضد، وقد ورد التعريف بالخلاف في مختار الصحاح في حوالي ستة عشر موضعاً ، ومن ذلك قوله: "(الإيناس) خلاف الإيحاش"[27]، "(والخِيار) بالكسر خلاف الأشرار"[28]، و"(الشبيبة) وهو خلاف الشيب"[29]، و"(المغايبة) خلاف المخاطبة"[30]، و"(اليسار) خلاف اليمين"[31]. وللمزيد يمكن العودة للإحصائية الواردة في البحث.

ثالثا: التعريف بالنقيض

والتعريف بالنقيض في مختار الصحاح الأقل استعمالا بين الألفاظ الثلاثة (الضد، الخلاف، يرتفعان[19]، مثل الوجود وعدم الوجود، والقعود وعدم القعود، أما الضدان فهما الأمران الوجوديان اللذان لا يجتمعان، وقد يرتفعان، مثل البياض والسواد"[20].

وقد ذهب الشيخ الرازي في مختار الصحاح إلى تفصيل السلب ما بين الضد والخلاف والنقيض.

وجاء التعريف بالسلب في مختار الصحاح بألفاظه الثلاثة بنسب متفاوتة.

أولا: التعريف بالضد:

وقدمناه لأنه الأكثر استعمالاً بين الألفاظ الثلاثة المذكورة، فقد جاء التعريف بالضد في مختار الصحاح في حوالي مئتين وتسعة وخمسين (259) موضعاً.

ومن ذلك قوله: "(الآجلة) ضد العاجل أو العاجلة"[21]، و "(البصير) ضد الضرير"[22]، و"(التثقيل) ضد التخفيف"[23]، و"(الحركة) ضد

---

(24) نفسه71

(25) نفسه113

(26) نفسه 146.

(27) نفسه 23

(28) نفسه 99

(29) نفسه 160

(30) نفسه 231

(31) نفسه 349

---

(19) معنى الارتفاع هنا: الانتفاء.

(20) الزحيلي، محمد مصطفى، الوجيز في أصول الفقه 1/ 359. ينظر: الأصفهاني، الحسين بن محمد، المفردات 503، الجرجاني، علي بن محمد الشريف، التعريفات 137.

(21) الرازي، أبوبكر، مختار الصحاح 14.

(22) نفسه 35

(23) نفسه 49

الرقم	النص من مختار الصحاح	رقم الصفحة	الرقم	النص من مختار الصحاح	رقم الصفحة
	الْحَضَارَةِ				
19.	الْبَرْدُ) ضِدُّ الْحَرِّ، وَ (الْبُرُودَةُ) ضِدُّ الْحَرَارَةِ	32	.20	(الصِّدْقُ) ضِدُّ الْكَذِبِ	174
21.	الْبِرُّ ضِدُّ الْعُقُوقِ	32	.22	(التَّصْرِيحُ) ضِدُّ التَّعْرِيضِ	175
23.	الْبَرُّ) ضِدُّ الْبَحْرِ	32	.24	(الصَّعُودُ) بِالْفَتْحِ ضِدُّ الْهُبُوطِ	176
25.	(الْبَصِيرُ) ضِدُّ الضَّرِيرِ	35	.26	(الصِّغَرُ) ضِدُّ الْكِبَرِ	176
27.	الْبَطْنُ) ضِدُّ الظَّهْرِ	36	.28	(الصَّفَاءُ) مَمْدُودٌ ضِدُّ الْكَدَرِ	177
29.	الْبُعْدُ) ضِدُّ الْقُرْبِ	37	.30	(الصَّلَاحُ) ضِدُّ الْفَسَادِ	178
31.	(بَعْدُ) ضِدُّ قَبْلُ	37	.32	(الِاسْتِصْلَاحُ) ضِدُّ الِاسْتِفْسَادِ	178
33.	الْبُغْضُ) ضِدُّ الْحُبِّ	37	.34	(الْإِصْلَاحُ) ضِدُّ الْإِفْسَادِ	178
35.	(الْبَلَادَةُ) بِالْفَتْحِ ضِدُّ الذَّكَاءِ	39	.36	(الصَّوَابُ) ضِدُّ الْخَطَإِ	108
37.	(بَلَى) جَوَابُ تَحْقِيقٍ تُوجِبُ مَا يُقَالُ لَكَ لِأَنَّهَا تَرْكٌ لِلنَّفْيِ وَهِيَ حَرْفٌ لِأَنَّهَا ضِدُّ لَا	40	.38	(الضَّائِنُ) ضِدُّ الْمَاعِزِ	182
39.	(الْمُبَاحُ) ضِدُّ الْمَحْظُورِ	41	.40	(الضُّرُّ) ضِدُّ النَّفْعِ	183
41.	(الْبِيضَانُ) مِنَ النَّاسِ ضِدُّ السُّودَانِ	43	.42	(الضَّعْفُ) بِفَتْحِ الضَّادِ وَضَمِّهَا ضِدُّ الْقُوَّةِ	184
43.	(التَّرَحُ) ضِدُّ الْفَرَحِ وَبَابُهُ طَرِبَ	45	.44	(الضَّلَالُ) ضِدُّ الرَّشَادِ	185
45.	التَّعْسُ) الْهَلَاكُ وَأَصْلُهُ الْكَبُّ وَهُوَ ضِدُّ الِانْتِعَاشِ	46	.46	(الطَّرِيفُ) مِنَ الْمَالِ الْمُسْتَحْدَثُ وَهُوَ ضِدُّ التَّالِدِ وَالتِّلِيدِ	189
47.	(التِّلَادُ) بِالْفَتْحِ الْمَالُ الْقَدِيمُ الْأَصْلِيُّ الَّذِي وُلِدَ عِنْدَكَ وَهُوَ ضِدُّ الطَّارِفِ	46	.48	(الطُّهْرُ) بِالضَّمِّ ضِدُّ الْحَيْضِ	193
49.	(الثِّقَلُ) ضِدُّ الْخِفَّةِ	49	.50	الطُّولُ ضِدُّ الْعَرْضِ	194
51.	التَّثْقِيلُ) ضِدُّ التَّخْفِيفِ	49	.52	(الطَّيِّبُ) ضِدّ	19

النقيض)، فقد ورد في موضعين هما: "(الصعب) نقيض الذلول"[32]، و"(الياسر) نقيض اليامن"[33].

ثانيا: حصر المواضع التي جاء فيها التعريف بالسلب في مختار الصحاح:

1- المواضع التي فيها التعريف بالضد:

الرقم	النص من مختار الصحاح	رقم الصفحة	الرقم	النص من مختار الصحاح	رقم الصفحة
.1	أ ج ل: (الْأَجَلُ) مُدَّةُ الشَّيْءِ، وَيُقَالُ فَعَلْتُ ذَلِكَ مِنْ أَجْلِكَ بِفَتْحِ الْهَمْزَةِ وَكَسْرِهَا أَيْ مِنْ جَرَّاكَ، وَ (اسْتَأْجَلَهُ فَأَجَّلَهُ) إِلَى مُدَّةٍ. وَ (الْآجِلُ) وَ (الْآجِلَةُ) ضِدُّ الْعَاجِلِ وَالْعَاجِلَةِ	14	.2	(الشَّرُّ) ضِدُّ الْخَيْرِ	163
.3	وَ (مُؤَخَّرُ) الشَّيْءِ بِالتَّشْدِيدِ ضِدُّ مُقَدَّمِهِ	15	.4	(الشَّفْعُ) ضِدُّ الْوِتْرِ	166
.5	(الْأَمْنُ) ضِدُّ الْخَوْفِ	22	.6	(الشَّقَاءُ) وَ (الشَّقَاوَةُ) بِالْفَتْحِ ضِدُّ السَّعَادَةِ	167
.7	(الْأَمَةُ) ضِدُّ الْحُرَّةِ	23	.8	(الشُّكْرَانُ) ضِدُّ الْكُفْرَانِ	167
.9	الْأَنَسُ) أَيْضًا ضِدُّ الْوَحْشَةِ	23	.10	(الشَّكُّ) ضِدُّ الْيَقِينِ	168
.11	وَ (بِئْسَ) كَلِمَةُ ذَمٍّ، وَهِيَ ضِدُّ نِعْمَ	28	.12	(الشَّيْنُ) ضِدُّ الزَّيْنِ	171
.13	الْبُؤْسَى) ضِدُّ النُّعْمَى	28	.14	الصَّبَاحُ) ضِدُّ الْمَسَاءِ	172
.15	(الْبَحْرُ) ضِدُّ الْبَرِّ	29	.16	(الصَّبُوحُ) الشُّرْبُ بِالْغَدَاةِ وَهُوَ ضِدُّ الْغَبُوقِ	172
.17	الْبَدَاوَةُ) بِفَتْحِ الْبَاءِ وَكَسْرِهَا الْإِقَامَةُ فِي الْبَادِيَةِ وَهُوَ ضِدُّ	31	.18	(الصِّحَّةُ) ضِدُّ السَّقَمِ	173

[32] الرازي، أبوبكر، مختار الصحاح 176

[33] نفسه 349

الرقم	النص من مختار الصحاح	رقم الصفحة	الرقم	النص من مختار الصحاح	رقم الصفحة
				الْخَبِيثِ	4
.53	وَالْجَبَرِيَّةُ بِفَتْحِ الْبَاءِ ضِدُّ الْقَدَرِيَّةِ	52	.54	(الظُّلْمَةُ) ضِدُّ النُّورِ	197
.55	(الْجَدْبُ) ضِدُّ الْخِصْبِ	53	.56	(الظَّهْرُ) ضِدُّ الْبَطْنِ	197
.57	الْجِدُّ) بِالْكَسْرِ ضِدُّ الْهَزْلِ	54	.58	(الظَّاهِرُ) ضِدُّ الْبَاطِنِ	197
.59	(الْجَزْرُ) ضِدُّ الْمَدِّ	57	.60	(الظِّهَارَةُ) بِالْكَسْرِ ضِدُّ الْبِطَانَةِ	197
.61	(الْجَزَعُ) ضِدُّ الصَّبْرِ	57	.62	(الْعَبْدُ) ضِدُّ الْحُرِّ	198
.63	وَاللَّفْظُ (الْجَزْلُ) ضِدُّ الرَّكِيكِ	57	.64	(الْعَجَلَةُ) ضِدُّ الْبُطْءِ	201
.65	الْجَفَاءُ) مَمْدُودٌ ضِدُّ الْبِرِّ	59	.66	(الْعَجَمُ) أَيْضًا ضِدُّ الْعَرَبِ	201
.67	الْجَلِيُّ) ضِدُّ الْخَفِيِّ	60	.68	(الْعُجْمُ) بِالضَّمِّ ضِدُّ الْعَرَبِ	201
.69	الْجُمْدُ) بِوَزْنِ الْفَلْسِ مَا جَمَدَ مِنَ الْمَاءِ وَهُوَ ضِدُّ الذَّوْبِ	60	.70	(أَعْجَمَ) الْكِتَابَ ضِدُّ أَعْرَبَهُ	202
.71	وَالْجَمِيعُ ضِدُّ الْمُتَفَرِّقِ	61	.72	(الْعَدْلُ) ضِدُّ الْجَوْرِ	202
.73	الْجِنُّ) ضِدُّ الْإِنْسِ	62	.74	(الْعَدُوُّ) ضِدُّ الْوَلِيِّ	203
.75	الْجَهْلُ) ضِدُّ الْعِلْمِ	63	.76	(التَّعْرِيضُ) ضِدُّ التَّصْرِيحِ	206
.77	الْجُوعُ ضِدُّ الشِّبَعِ	64	.78	(الْعَرْضُ) ضِدُّ الطُّولِ	205
.79	الْحَبْسُ) ضِدُّ التَّخْلِيَةِ	65	.80	(الْمَعْرُوفُ) ضِدُّ الْمُنْكَرِ وَ (الْعُرْفُ) ضِدُّ النُّكْرِ	206
.81	الْحُرُّ) ضِدُّ الْبَرْدِ وَ (الْحَرَارَةُ) ضِدُّ الْبُرُودَةِ	69	.82	(الْعِزُّ) ضِدُّ الذُّلِّ	207
.83	الْحُرُّ) ضِدُّ الْعَبْدِ	70	.84	(الْعُسُرُ) بِسُكُونِ السِّينِ وَضَمِّهَا ضِدُّ الْيُسْرِ	208
.85	الْحُرَّةُ) ضِدُّ الْأَمَةِ	70	.86	(الْمُعَاسَرَةُ) ضِدُّ الْمُيَاسَرَةِ	208
.87	وَرَجُلٌ (مُحَارَفٌ) بِفَتْحِ الرَّاءِ أَيْ مَحْدُودٌ مَحْرُومٌ وَهُوَ ضِدُّ الْمُبَارَكِ	70	.88	(التَّعَاسُرُ) ضِدُّ التَّيَاسُرِ	208

الرقم	النص من مختار الصحاح	رقم الصفحة	الرقم	النص من مختار الصحاح	رقم الصفحة
.89	الْحَرَكَةُ) ضِدُّ السُّكُونِ	71	.90	(الْمَعْسُورُ) ضِدُّ الْمَيْسُورِ	208
.91	الْحَرَامُ) ضِدُّ الْحَلَالِ	71	.92	(الْعُسْرَى) ضِدُّ الْيُسْرَى	208
.93	(التَّحْرِيمُ) ضِدُّ التَّحْلِيلِ	71	.94	(الْعَشَاءُ) مَفْتُوحٌ مَمْدُودٌ الطَّعَامُ بِعَيْنِهِ وَهُوَ ضِدُّ الْغَدَاءِ	210
.95	(الْحُزْنُ) وَ (الْحَزَنُ) ضِدُّ السُّرُورِ	72	.96	(الْعِصْيَانُ) ضِدُّ الطَّاعَةِ	211
.97	(الْحُسْنُ) ضِدُّ الْقُبْحِ	73	.98	(عَطِشَ) ضِدُّ رَوِيَ	212
.99	(الْحَسَنَةُ) ضِدُّ السَّيِّئَةِ. وَ (الْمَحَاسِنُ) ضِدُّ الْمَسَاوِئِ. وَ (الْحُسْنَى) ضِدُّ السُّوءَى	73	.100	(الْعَلَانِيَةُ) ضِدُّ السِّرِّ	217
.01	(الْحَاضِرُ) ضِدُّ الْبَادِي وَ (الْحَاضِرَةُ) ضِدُّ الْبَادِيَةِ	75	.102	(عُلْوُ) الدَّارِ بِضَمِّ الْعَيْنِ وَكَسْرِهَا ضِدُّ سُفْلِهَا بِضَمِّ السِّينِ وَكَسْرِهَا	217
.03	(الْحُضُورُ) ضِدُّ الْغَيْبَةِ	75	.104	(عَمَدَ) لِلشَّيْءِ قَصَدَ لَهُ أَيْ (تَعَمَّدَ) وَهُوَ ضِدُّ الْخَطَإِ	218
.05	(الْحَظْرُ) الْحَجْرُ وَهُوَ ضِدُّ الْإِبَاحَةِ	76	.106	(الْعَامَّةُ) ضِدُّ الْخَاصَّةِ	219
.07	(الْحَقُّ) ضِدُّ الْبَاطِلِ	77	.108	(الْعُنْفُ) بِالضَّمِّ ضِدُّ الرِّفْقِ	219
.09	(الْحَقِيقَةُ) ضِدُّ الْمَجَازِ	77	.110	(الْعِيُّ) ضِدُّ الْبَيَانِ	223
.11	(التَّحْلِيلُ) ضِدُّ التَّحْرِيمِ	79	.112	(الْغَدَاءُ) الطَّعَامُ بِعَيْنِهِ وَهُوَ ضِدُّ الْعَشَاءِ	225
.13	(الْحُلْوُ) ضِدُّ الْمُرِّ	80	.114	(اسْتَغَشَّهُ) ضِدُّ اسْتَنْصَحَهُ	227
.15	(الْحَمْدُ) ضِدُّ الذَّمِّ	80	.116	الْغَامِرُ) مِنَ الْأَرْضِ ضِدُّ الْعَامِرِ	229
.17	(الْحَيَاةُ) ضِدُّ الْمَوْتِ وَ (الْحَيُّ) ضِدُّ الْمَيِّتِ	86	.118	(الْغَامِضُ) مِنَ الْكَلَامِ ضِدُّ الْوَاضِحِ	230

الرقم	النص من مختار الصحاح	رقم الصفحة	الرقم	النص من مختار الصحاح	رقم الصفحة
57.	الدَّقِيقُ ضِدُّ الْغَلِيظِ	106	19.	(الْخَبِيثُ) ضِدُّ الطَّيِّبِ	86
59.	(دُونَ) ضِدُّ فَوْقَ	109	21.	(الْمَخْبُرَةُ) بِضَمِّ الْبَاءِ وَهُوَ ضِدُّ الْمَرْآةِ	87
61.	(الذَّكَرُ) ضِدُّ الْأُنْثَى	112	23.	(اخْتَتَمَ) الشَّيْءَ ضِدُّ افْتَتَحَهُ	88
63.	التَّذْكِيرُ) ضِدُّ التَّأْنِيثِ	113	25.	(الْخُثُورَةُ) ضِدُّ الرِّقَّةِ	88
65.	وَ (الذِّكْرُ) وَ (الذِّكْرَى) وَ (الذُّكْرَةُ) ضِدُّ النِّسْيَانِ	113	27.	(الْخُرْجُ) أَيْضًا ضِدُّ الدَّخْلِ	89
67.	(الذُّلُّ) ضِدُّ الْعِزِّ	113	29.	(الْأَخْرَقِ) وَهُوَ ضِدُّ الرَّفِيقِ	90
69.	(الذِّلُّ) بِالْكَسْرِ اللِّينُ وَهُوَ ضِدُّ الصُّعُوبَةِ	113	31.	(الْخُشُونَةُ) ضِدُّ اللِّينِ	91
71.	(الذَّمُّ) ضِدُّ الْمَدْحِ	113	33.	(خَاشَنَهُ) ضِدُّ لَايَنَهُ	91
73.	(ذَابَ) ضِدُّ جَمَدَ	114	35.	(الْخِصْبُ) بِالْكَسْرِ ضِدُّ الْجَدْبِ	91
75.	(الرَّتْقُ) ضِدُّ الْفَتْقِ	118	37.	(الْخَاصَّةُ) ضِدُّ الْعَامَّةِ	91
77.	(الرَّاجِلُ) ضِدُّ الْفَارِسِ	119	39.	(الْخَطَأُ) ضِدُّ الصَّوَابِ	92
79.	(الرَّجُلُ) ضِدُّ الْمَرْأَةِ	119	41.	(التَّخْفِيفُ) ضِدُّ التَّثْقِيلِ وَ (اسْتَخَفَّهُ) ضِدُّ اسْتَثْقَلَهُ	94
81.	(الرُّخْصُ) ضِدُّ الْغَلَاءِ	120	43.	(خَلْفٌ) ضِدُّ قُدَّامٍ	95
83.	(الرَّشَادُ) ضِدُّ الْغَيِّ	123	45.	(الْخَلِيُّ) الْخَالِي مِنَ الْهَمِّ وَهُوَ ضِدُّ الشَّجِيِّ	96
85.	وَتَقُولُ: هُوَ(لِرِشْدَةٍ) ضِدُّ	123	47.	(الْخَيْرُ) ضِدُّ الشَّرِّ	99
29	(الْمَرَارَةُ) بِالْفَتْحِ	123	49.	(الدُّبُرُ) أَيْضًا ضِدُّ الْقُبُلِ	101
158.	(الْقَصِيرُ) ضِدُّ الطَّوِيلِ	254	51.	(الْإِدْبَارُ) ضِدُّ الْإِقْبَالِ	101
160.	(التَّقَاطُعُ) ضِدُّ التَّوَاصُلِ	257	53.	(الِاسْتِدْبَارُ) ضِدُّ الِاسْتِقْبَالِ	101
162.	(التَّقَاطُعُ) ضِدُّ التَّوَاصُلِ	263	55.	(الدَّخْلُ) ضِدُّ الْخَرْجِ	103
164.	(الْكَثْرَةُ) ضِدُّ الْقِلَّةِ	266	156.	(قَرَتْ) عَيْنُهُ تَقِرُّ بِكَسْرِ الْقَافِ وَفَتْحِهَا ضِدُّ سَخِنَتْ	250
166.	(الْكَدَرُ) ضِدُّ الصَّفْوِ	267	154.	(الْقَذَرُ) ضِدُّ النَّظَافَةِ	249
168.	(التَّكَاذُبُ) ضِدُّ التَّصَادُقِ	267	152.	(قُدَّامٌ) ضِدُّ وَرَاءٍ	249
170.	(الْكَرَمُ) بِفَتْحَتَيْنِ ضِدُّ اللُّؤْمِ	268	150.	(الْمُقَدَّمُ) ضِدُّ الْمُؤَخَّرِ	249
172.	(كَرَّهْتُ) إِلَيْهِ الشَّيْءَ (تَكْرِيهًا) ضِدُّ حَبَّبْتُهُ إِلَيْهِ	269	148.	(الْقِدَمُ) ضِدُّ الْحُدُوثِ	249
174.	(الْكُفْرُ) ضِدُّ الْإِيمَانِ	271	146.	(الِاسْتِقْبَالُ) ضِدُّ الِاسْتِدْبَارِ	247
176.	(الْكُفْرُ) أَيْضًا جُحُودُ النِّعْمَةِ وَهُوَ ضِدُّ الشُّكْرِ	271	144.	(أَقْبَلَ) ضِدُّ أَدْبَرَ	247
178.	لِأَنَّهُ فِي التَّكْثِيرِ ضِدُّ رَبَّ فِي التَّقْلِيلِ	273	142.	(الْقُبُلُ) ضِدُّ الدُّبُرِ	246
180.	(الْكَيْسُ) بِوَزْنِ الْكَيْلِ ضِدُّ الْحُمْقِ	276	140.	(قَبْلُ) ضِدُّ بَعْدُ	246
182.	(لَوْ) حَرْفُ تَمَنٍّ وَهُوَ لِامْتِنَاعِ الثَّانِي مِنْ أَجْلِ امْتِنَاعِ الْأَوَّلِ. تَقُولُ: لَوْ جِئْتَنِي لَأَكْرَمْتُكَ. وَهُوَ ضِدُّ إِنِ الَّتِي لِلْجَزَاءِ لِأَنَّهَا تُوقِعُ الثَّانِيَ مِنْ أَجْلِ وُقُوعِ الْأَوَّلِ	286	138.	(الِانْبِسَاطُ) ضِدُّ الِانْقِبَاضِ	246
184.	(اللِّينُ) ضِدُّ الْخُشُونَةِ	288	136.	(الْقَبْضُ) أَيْضًا ضِدُّ الْبَسْطِ	246
186.	وَتَقُولُ: هُوَ(لِرِشْدَةٍ) ضِدُّ	123	134.	(الِاسْتِقْبَاحُ) ضِدُّ الِاسْتِحْسَانِ	246
29	(الْمَرَارَةُ) بِالْفَتْحِ	123	132.	(الْقُبْحُ) ضِدُّ الْحُسْنِ	246
254	(الْقَصِيرُ) ضِدُّ الطَّوِيلِ	158.	130.	(فَوْقَ) ضِدُّ تَحْتَ	244
257	(التَّقَاطُعُ) ضِدُّ التَّوَاصُلِ	160.	128.	(الْفَطِيرُ) ضِدُّ الْخَمِيرِ	241
263	(التَّقَاطُعُ) ضِدُّ التَّوَاصُلِ	162.	126.	(الْفَضِيلَةُ) ضِدُّ النَّقْصِ وَالنَّقِيصَةُ	240
266	(الْكَثْرَةُ) ضِدُّ الْقِلَّةِ	164.	124.	(الْمَفْسَدَةُ) ضِدُّ الْمَصْلَحَةِ	239
267	(الْكَدَرُ) ضِدُّ الصَّفْوِ	166.	122.	(الْأَفْرَعُ) ضِدُّ الْأَصْلَعِ	238
267	(التَّكَاذُبُ) ضِدُّ التَّصَادُقِ	168.	120.	وَتَفْخِيمُ الْحَرْفِ ضِدُّ إِمَالَتِهِ	235
268	(الْكَرَمُ) بِفَتْحَتَيْنِ ضِدُّ اللُّؤْمِ	170.			
269	(كَرَّهْتُ) إِلَيْهِ الشَّيْءَ (تَكْرِيهًا) ضِدُّ حَبَّبْتُهُ إِلَيْهِ	172.			
271	الْكُفْرُ) ضِدُّ الْإِيمَانِ	174.			
271	(الْكُفْرُ) أَيْضًا جُحُودُ النِّعْمَةِ وَهُوَ ضِدُّ الشُّكْرِ	176.			
273	لِأَنَّهُ فِي التَّكْثِيرِ ضِدُّ رَبَّ فِي التَّقْلِيلِ	178.			
276	(الْكَيْسُ) بِوَزْنِ الْكَيْلِ ضِدُّ الْحُمْقِ	180.			
286	(لَوْ) حَرْفُ تَمَنٍّ وَهُوَ لِامْتِنَاعِ الثَّانِي مِنْ أَجْلِ امْتِنَاعِ الْأَوَّلِ. تَقُولُ: لَوْ جِئْتَنِي لَأَكْرَمْتُكَ. وَهُوَ ضِدُّ إِنِ الَّتِي لِلْجَزَاءِ لِأَنَّهَا تُوقِعُ الثَّانِيَ مِنْ أَجْلِ وُقُوعِ الْأَوَّلِ	182.			
288	(اللِّينُ) ضِدُّ الْخُشُونَةِ	184.			
123	وَتَقُولُ: هُوَ(لِرِشْدَةٍ) ضِدُّ	186.			

الرقم	النص من مختار الصحاح	رقم الصفحة	الرقم	النص من مختار الصحاح	رقم الصفحة
	عَرَضَهُ			اللَّيْلِ	0
217	(السَّدَى) بِفَتْحِ السِّينِ ضِدُّ اللُّحْمَةِ	145	.218	(النَّهْيُ) ضِدُّ الْأَمْرِ	320
219	(السُّرُورُ) ضِدُّ الْحُزْنِ	146	.220	(الْهَجْرُ) ضِدُّ الْوَصْلِ	324
221	(السَّرَّاءُ) الرَّخَاءُ وَهُوَ ضِدُّ الضَّرَّاءِ	146	.222	(الْهِجَاءُ) ضِدُّ الْمَدْحِ	324
223	(السُّرْعَةُ) ضِدُّ الْبُطْءِ	146	.224	(الْهُزْلُ) ضِدُّ الْجِدِّ	326
225	(السَّرَفُ) بِفَتْحَتَيْنِ ضِدُّ الْقَصْدِ	146	.226	(الْهُزَالُ) ضِدُّ السِّمَنِ	326
227	(تَسْطِيحُ) الْقَبْرِ ضِدُّ تَسْنِيمِهِ	147	.228	(الْمُهْمَلُ) مِنَ الْكَلَامِ ضِدُّ الْمُسْتَعْمَلِ	328
229	(السُّعُودَةُ) ضِدُّ النُّحُوسَةِ	148	.230	(النَّهْنَهَةُ) ضِدُّ التَّعْزِيَةِ	328
231	(السَّعَادَةُ) ضِدُّ الشَّقَاوَةِ	148	.232	(الْأَوَّلُ) ضِدُّ الْآخَرِ	331
233	(السُّفَالَةُ) بِالضَّمِّ ضِدُّ الْعُلْوِ بِضَمِّ الْعَيْنِ وَكَسْرِهَا وَالْعُلُوِّ بِالضَّمِّ وَالتَّشْدِيدِ وَالْعَلَاءِ بِالْفَتْحِ وَالْمَدِّ وَالْعُلَاوَةِ بِالضَّمِّ	149	.234	وَالْوِرْدُ أَيْضًا ضِدُّ الصَّدْرِ	336
235	(السَّفَهُ) ضِدُّ الْحِلْمِ	149	.236	(التَّوَاصُلُ) ضِدُّ التَّصَارُمِ	340
237	(السَّكْرَانُ) ضِدُّ الصَّاحِي	150	.238	(الْوِطَاءُ) بِالْكَسْرِ ضِدُّ الْغِطَاءِ	341
239	(السَّمِينُ) ضِدُّ الْمَهْزُولِ	155	.240	(الْوَفَاءُ) ضِدُّ الْغَدْرِ	343
241	(تَسْنِيمُ) الْقَبْرِ ضِدُّ تَسْطِيحِهِ	155	.242	(الْوَلِيُّ) ضِدُّ الْعَدُوِّ	345
243	(الْمَسَانُّ) مِنَ الْإِبِلِ ضِدُّ الْأَفْتَاءِ	155	.244	(الْمُوَالَاةُ) ضِدُّ الْمُعَادَاةِ	345
245	(السَّهْلُ) ضِدُّ الْجَبَلِ	156	.246	(الْيُسْرُ) بِسُكُونِ السِّينِ وَضَمِّهَا ضِدُّ الْعُسْرِ	349
247	(السُّهُولَةُ) ضِدُّ الْحُزُونَةِ	156	.248	(الْمَيْسُورُ) ضِدُّ الْمَعْسُورِ	349
249	(سَاءَهُ) ضِدُّ سَرَّهُ	156	.250	(الْأَيْسَرُ) ضِدُّ الْأَيْمَنِ	349
251	(السُّوقَةُ) ضِدُّ الْمَلِكِ	157	.252	(الْمَيْسَرَةُ) ضِدُّ	34

الرقم	النص من مختار الصحاح	رقم الصفحة	الرقم	النص من مختار الصحاح	رقم الصفحة
	قَوْلِهِمْ: لِزَنْبَةٍ			ضِدُّ الْخَلَاوَةِ	3
87	(الرَّفْعُ) ضِدُّ الْوَضْعِ	126	.188	(الْمَسَاءُ) ضِدُّ الصَّبَاحِ	294
89	(الرِّفْقُ) ضِدُّ الْعُنْفِ	126	.190	(الْإِمْسَاءُ) ضِدُّ الْإِصْبَاحِ	294
91	(الرَّفِيقُ) أَيْضًا ضِدُّ الْأَخْرَقِ	126	.192	(الْمَعْزُ) مِنَ الْغَنَمِ ضِدُّ الضَّأْنِ	295
93	(الرَّقِيقُ) ضِدّ الْغَلِيظِ	127	.194	(الْمَلَاسَةُ) ضِدُّ الْخُشُونَةِ	298
95	(اسْتَرَقَّ) الشَّيْءُ ضِدُّ اسْتَغْلَظَ	127	.196	(مُلْكَةٍ) بِفَتْحِ اللَّامِ وَضَمِّهَا وَهُوَ الَّذِي مُلِكَ وَلَمْ يُمْلَكْ أَبَوَاهُ وَهُوَ ضِدُّ الْقِنِّ	298
97	(أَرَقَّهُ) وَهُوَ ضِدُّ أَعْتَقَهُ		.198	(الْمَنْعُ) ضِدُّ الْإِعْطَاءِ	299
99	(الرَّوَاحُ) ضِدُّ الصَّبَاحِ وَهُوَ اسْمٌ لِلْوَقْتِ مِنْ زَوَالِ الشَّمْسِ إِلَى اللَّيْلِ وَهُوَ أَيْضًا مَصْدَرُ رَاحَ يَرُوحُ ضِدُّ غَدَا يَغْدُو		.200	(الْمَوْتُ) ضِدُّ الْحَيَاةِ	301
201	(الرَّيَّانُ) ضِدُّ الْعَطْشَانِ		.202	(الْمَوَتَانُ) بِفَتْحَتَيْنِ ضِدُّ الْحَيَوَانِ	301
203	(الزُّهْدُ) ضِدُّ الرَّغْبَةِ		.204	(نَابِهٌ) وَهُوَ ضِدُّ الْخَامِلِ	304
205	(التَّزْهِيدُ) ضِدُّ التَّرْغِيبِ		.206	(النَّحْسُ) ضِدُّ السَّعْدِ	306
207	(الزَّوْجُ) ضِدُّ الْفَرْدِ وَكُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا يُسَمَّى زَوْجًا أَيْضًا يُقَالُ لِلِاثْنَيْنِ: هُمَا زَوْجَانِ		.208	(الْيِسْيَانُ) بِكَسْرِ النُّونِ وَسُكُونِ السِّينِ ضِدُّ الذِّكْرِ وَالْحِفْظِ	310
209	(الزَّيْنُ) ضِدُّ الشَّيْنِ		.210	(النَّفْعُ) ضِدُّ الضُّرِّ	316
211	(السُّخْطُ) بِوَزْنِ الْقُفْلِ ضِدُّ الرِّضَا		.212	(الْمَنْقَبَةُ) بِوَزْنِ الْمَتْرَبَةِ ضِدُّ الْمَثْلَبَةِ	317
213	(سُخْنَةُ) الْعَيْنِ ضِدُّ قُرَّتِهَا	144	.214	(النَّكِرَةُ) ضِدُّ الْمَعْرِفَةِ	319
215	(سَدَّدَ) رُمْحَهُ (تَسْدِيدًا) ضِدُّ	144	.216	(النَّهَارُ) ضِدُّ	32

2- المواضع التي جاء فيها التعريف بالخلاف:

الرقم	النص من مختار الصحاح	رقم الصفحة	الرقم	النص من مختار الصحاح	رقم الصفحة
.1	(الْإِينَاسُ) خِلَافُ الْإِيحَاشِ	23	.2	(الْبَثَنِيَّةُ) حِنْطَةٌ مَنْسُوبَةٌ إِلَى مَوْضِعٍ بِالشَّامِ. قَالَ أَبُو الْغَوْثِ: كُلُّ حِنْطَةٍ تَنْبُتُ فِي الْأَرْضِ السَّهْلَةِ فَهِيَ بَثَنِيَّةٌ خِلَافُ الْجَبَلِيَّةِ وَهُوَ فِي حَدِيثِ خَالِدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ	29
.3	(الْحَضَرَ)بِفَتْحَتَيْنِ خِلَافُ الْبَدْوِ	75	.4	(الْخِيَارُ) بِالْكَسْرِ خِلَافُ الْأَشْرَارِ	99
.5	(الرُّخْصَةُ) فِي الْأَمْرِ خِلَافُ التَّشْدِيدِ فِيهِ	120	.6	(الرَّطْبُ) بِالْفَتْحِ خِلَافُ الْيَابِسِ	124
.7	(الشَّيِبَةُ) وَهُوَ خِلَافُ الشَّيْبِ	160	.8	وَالْيَدُ (الشِّمَالُ) خِلَافُ الْيَمِينِ	169
.9	(الْمَضَرَّةُ) خِلَافُ الْمَنْفَعَةِ	183	.10	وَالْإِبِلُ (الْعِرَابُ) بِالْكَسْرِ خِلَافُ الْبَخَاتِيِّ مِنَ الْبُخْتِ	204
.11	وَالْخَيْلُ الْعِرَابُ خِلَافُ الْبَرَاذِينِ	204	.12	(الْمُغَايَبَةُ) خِلَافُ الْمُخَاطَبَةِ	231
.13	(نَجْدٌ) مِنْ بِلَادِ الْعَرَبِ وَهُوَ خِلَافُ الْغَوْرِ	305	.14	(النُّعْمُ) بِالضَّمِّ خِلَافُ الْبُؤْسِ	314
.15	(التَّوْسِيعُ) خِلَافُ التَّضْيِيقِ	338	.16	(الْيَسَارُ) خِلَافُ الْيَمِينِ	349

الرقم	النص من مختار الصحاح	رقم الصفحة	الرقم	النص من مختار الصحاح	رقم الصفحة
253:	(السُّوءَى) ضِدُّ الْحُسْنَى	157	.254	(الْيُمْنَةُ) ضِدُّ الْيُسْرَةِ	350
255:	(الشُّؤْمُ) ضِدُّ الْيُمْنِ	160	.256	(الْأَيْمَنُ) وَ (الْمَيْمَنَةُ) ضِدُّ الْأَيْسَرِ وَالْمَيْسَرَةِ	350
257:	(الشِّبَعُ) ضِدُّ الْجُوعِ	160			
				الْمَيْمَنَةِ	9

في استعمال السلب في الأمور اللغوية، وأما التفصيل بينها والتعمق في المعاني فمتروك للمسائل الدقيقة كالمسائل الأصولية مثلا.

الخاتمة والتوصيات

- استخدم مختار الصحاح للتعريف بالسلب الألفاظ الثلاثة الضد والخلاف والنقيض وكان الضد أكثرها استخداما حيث ورد في حوالي مئتين وسبعة وخمسين موضعا، وتلاه الخلاف في حوالي ستة عشر موضعا، وآخرها النقيض في موضعين.
- يعد التعريف بالسلب بألفاظه الثلاثة طريقة مفيدة في الشرح والتفسير؛ لأن الضدية أقرب إلى الذهن من أية علاقة أخرى فاستحضار معنى من المعاني يفضي إلى استحضار نقيضهن ولكن إدراك المعنى لا يتحقق إلا بإدراك معنى الضد، كما أن هذا التعريف لا يراعي الناطقين بغير العربية فجهلهم بالضد غالبا مساوٍ لجهلهم باللفظ المشروح.
- استخدم مختار الصحاح ألفاظ السلب الثلاثة ولكنها وظفت جميعها في معنى واحد وهو الضد.

توصي الباحثتان بالاهتمام بالدراسات المعجمية،

3- المواضع التي جاء فيها التعريف بالنقيض:

الرقم	النص من مختار الصحاح	رقم الصفحة	الرقم	النص من مختار الصحاح	رقم الصفحة
.1	(الصَّعْبُ) نَقِيضُ الذَّلُولِ	176	.2	(الْيَاسِرُ) نَقِيضُ الْيَامِنِ	349

وبعد مراجعة مواضع التعريفات تبين أن ما أورده الرازي ضمن التعريف بالنقيض لا ينطبق عليه شروط النقيض، وإنما هو من الضد؛ فهو مثلا يقول: الصعب نقيض الذلول، والياسر نقيض اليامن، والمثالان يجوز ارتفاعهما؛ إذن هما من الضد لا من النقيض، فالمتناقضان لا يلتقيان ولا ينتفيان معا.

ووجد أيضا في التعريف بالخلاف قوله: التوسيع خلاف التضييق، والرطب خلاف اليابس، وغير ذلك من الأمثلة – وُجِد في هذه الأمثلة بُعْدٌ عن معنى الخلاف.

فالمتخالفان –كما وضح– يجوز اجتماعهما وارتفاعهما، وهنا الاجتماع ممتنع، ولكن الارتفاع جائز؛ فهذه الأمثلة تندرج تحت الضد.

كما رُئي أن مواطن الخلاف هي مواطن الضد، وبالرجوع إلى تعريفات اللغويين الأولى التي تقول بأن الضد خلاف الشيء ولا فرق بينهما – ترجح كفة القول بالترادف بين الضد والخلاف والنقيض

وتكوين دراسات جديدة ودقيقة لما في ذلك من فوائد لتصحيح بعض المفاهيم، وتوضيح ما غمض منها وذلك للوصول لوضع معاجم جديدة تتناسب مع تطورات اللغة ومواكبة العصر.

المصادر والمراجع

القرآن الكريم، برواية حفص عن عاصم.

- الأصفهاني، الحسين بن محمد المعروف بالراغب، المفردات في غريب القرآن، تحقيق: صفوان عدنان الداودي، دار القلم، الدار الشامية، دمشق – بيروت، ط1، 1412هـ.
- بن دخان، سارة، المعجم العربي بين النشأة والتطور، رسالة ماجستير في اللغة والأدب، السنة الدراسية 2016/2015، جامعة العربي بن مهيدي، الجزائر، كلية الآداب واللغات، قسم اللغة العربية وآدابها.
- ج. ماطوري، ترجمة عبد العلي الودغيري، منهج المعجمية، منشورات كلية الآداب بالرباط، مطبعة المعارف الجديدة، الرباط.
- الجربوع، عبد الله بن عبد الرحمن، الأمثال القرآنية القياسية المضروبة للإيمان بالله، عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، ط1، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م.
- الجرجاني، علي بن محمد الشريف، التعريفات، تحقيق: جماعة من العلماء بإشراف الناشر، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، ١٤٠٣هـ-١٩٨٣م.
- الحمزاوي محمد رشاد، المعجم العربي إشكالات ومقاربات، المجمع التونسي للعلوم والآداب والفنون بيت الحكمة، ط1، 1991م.
- الرازي، أبوبكر، مختار الصحاح، تحقيق: يوسف الشيخ محمد، المكتبة العصرية، بيروت، صيدا، ط5، 1999/1420م.
- الزحيلي، محمد مصطفى، الوجيز في أصول الفقه الإسلامي، دار الخير، دمشق، ط2، ١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م.
- الزركلي، خير الدين، الأعلام، دار العلم للملايين، بيروت، ط15، 2002.
- السامرائي، إبراهيم، نظرات في المعجم الكبير، الرياض، ط1، 19994م.

- الودغيري، عبد العلي، قضايا المعجم في كتابات ابن الطيب الشرقي، منشورات عكاظ، الرباط، ط1، 1409هـ/1989م.
- ابن السكيت، يعقوب بن إسحاق، إصلاح المنطق، تحقيق: محمد مرعب، دار إحياء التراث العربي، ط1، 1423هـ، 2002م.
- العسكري، أبو هلال الحسن بن عبد الله، معجم الفروق اللغوية، تحقيق: الشيخ بيت الله بيات، مؤسسة النشر الإسلامي، ط1، 1412هـ.
- الفارابي، إسحاق بن إبراهيم بن الحسين، معجم ديوان الأدب، تحقيق: دكتور أحمد مختار عمر، مؤسسة دار الشعب للصحافة والطباعة والنشر، القاهرة، د . ط، ١٤٢٤هـ– ٢٠٠٣م.
- القاسمي، علي، علم اللغة وصناعة المعجم، مطابع جامعة الملك سعود، ط2، 1411هـ/1991م.
- ابن القوطية، كتاب الأفعال، تحقيق: علي فودة، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط2، ١٩٩٣م.
- مختار الصحاح الطبعة الأميرية، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية مصر، 188/ 1920/1873.
- ابن منظور، محمد بن مكرم الأنصاري، لسان العرب، دار صادر– بيروت، ط3، 1414هـ.

Journal of Islamic University of Minnesota USA of Scientific Researches and Academic Studies: Peer Reviewed Journal

A Publication by "Deanship of Scientific Research and Graduate Studies" Islamic University of Minnesota/ USA

ISSN: 2691-2619 (Print)
ISSN: 2691-2627 (Online)

ألفاظ الكناية في القرآن الكريم دراسة معجميّة دلاليّة

Metonymy Words In The Holy Qur'an: A Lexico-Semantic Study

د. تميم فاخوري

Dr. Tamim Fakhoury

أستاذ في جامعة كافكاس، تركيا

Tamimfakhoury1@hotmail.com

Original Research Article

*Corresponding author
Dr. Tamim Fakhoury

Article History
Received: 03.01.2024
Accepted: 13.02.2024
Published:.23.03.2024

الملخص:

فإنّ للكناية في القرآن الكريم دورًا كبيرًا في تصوير المعنى تصويرًا دقيقًا مهذّبًا في كلام موجز مؤدٍّ للغرض. وقد أشار بعض العلماء إلى أنّ الأسلوب القرآنيّ قد لجأ إلى الكناية لأغراض عديدة، كالتفخيم والتعظيم أو رغبة عن اللفظ الخسيس المُفحِش إلى ما يدلّ على معناه.

ويقوم أسلوب الكناية على نقل الكلمة من معناها الشائع الذي استقرّ في العرف اللغويّ العامّ إلى معنى آخر يرتبط بالمعنى الأوّل، أي: إنّ ثمّة علاقات بين المعنى المنقول والمعنى المنقول إليه؛ فهي إذًا تعبير مجازيّ يرغب عن هزيل اللفظ إلى مهذّبه، وعن سوقيّ الكلام إلى رصينه.

يسعى هذا البحث للوقوف على بعض الكلمات الكنائيّة في القرآن الكريم، ودراستها دراسة دلاليّة معجميّة متتبّعًا تطوّرها التاريخيّ لتوضيح التطوّر الدلاليّ للألفاظ المستعملة في القرآن الكريم، كما يسعى إلى توضيح سياق استعمال الكناية للوقوف على معناها وقوفًا دقيقًا، واستجلاء غاية الأسلوب القرآنيّ من استعمال اللفظ الكنائيّ في المقام الذي سيق فيه، ومدى دقّة لغة القرآن في اختيار الألفاظ.

الكلمات الدالة: ألفاظ – معجم – دلالة – سياق – كناية

In the Holy Qur'an, Metonymy plays a major role in portraying meaning with precision and refinementin aconcise language used for a specific purpose. Some scholars have pointed out that Metonymy has been used in the Qur'anic style for many purposes, such as euphuism, exaltation and avoidance of vulgar language while indicating its meaning

The method of Metonymy is based on transferring the word from its common meaning that has been established in general linguistic conventions to another meaning related to the first meaning, that is: there are relationships between the meaning that is transferred and the meaning to which it is transferred. It is, therefore, a metaphorical expression that rejects inconsequential and vulgar speech to use the polite and the sober one.

This research seeks to identify some Metonymic words in the Holy Qur'an, and to study them in a lexical-semantic study, tracing their historical development to clarify the semantic development of the words used in the Holy Qur'an. It also seeks to clarify the context of the use of Metonymy in order to determine its precise meaning, and to clarify the purpose of the Qur'anic style in using the Metonymic word in the context in which it was taken, and the precision of the language of the Qur'an in choosing its words.

Keywords: words - dictionary - connotation - context – Metonymy.

اللّغة تعني: الفحشَ في القول، والكلامَ البذيء، فَ (رَفَثَ في كلامه، يَرْفُثُ رَفْثاً، وَرَفِثَ رَفْثاً، ورَفُثَ بالضمّ، وأرْفَثَ) كُلَّه بمعنى: أفحش، و(الرَّفث): كلام متضمّن لما يُستقبَحُ ذكرُه، مِن ذِكر الجِماع ودواعيه، فجُعِلَ كنايةً عن (الجماع).

أمّا سبب اللجوء إلى مثل هذه الكنايات فيرجع إلى مناسبة الحياء، والاستهجان من ذكر اللفظ الحقيقي حيث يكون سبب استعمال الكناية كراهية الإفصاح عمّا يُستسمج ذكره.

أهداف البحث

في هذا البحث نهدف إلى الوقوف على بعض الكلمات الكنائيّة في القرآن الكريم، ودراستها دراسة دلاليّة معجميّة في تتبّع لتطوّرها التاريخيّ بهدف توضيح التطوّر الدلاليّ للألفاظ المستعملة في القرآن الكريم، كما نعمل على توضيح سياق استعمال الكناية للوقوف على معناها وقوفًا دقيقًا،

المقدمة

الكناية مبحث لطيف في البلاغة، يجتمع فيها الجمال مع إعمالٍ خاصّ للفكر، حيث لا تخلو كناية من غموض محبّب يمنح جمالَ البلاغة فيها نكهةً خاصة. وبذا لا تقف الكناية عند حدود الصورة المرسومة والمزينة، وإنما تُضيف إليها، وتتطرق إلى جماليات أخرى، وفضلاً عن ذلك فالكناية "أبلغ من الإفصاح.. والمجاز أبداً أبلغ من الحقيقة"[1].

إشكالية البحث

ونحن لا نعدم في الأسلوب القرآنيّ لجوءاً إلى الكناية لأغراض عديدة، كالتفخيم والتعظيم أو رغبة عن اللفظ الخسيس المُفحِش إلى ما يدلّ على معناه. من ذلك مثلًا: قوله تعالى: "أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيَامِ الرَّفَثُ إِلَى نِسَائِكُمْ"، فكلمة (الرفث) في

[1] الجرجاني، عبد القاهر، دلائل الإعجاز، تح: محمود شاكر، مطبعة المدني، القاهرة، 1984. ص70. وانظر: الجاحظ، عمرو بن بحر، الحيوان، تح عبد السلام هارون، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، القاهرة، ط1، 1938م. ج3ص122.

وبتعبير آخر: "تكلمَ بما يُستدلّ به عليه ولم يصرّحْ"[3]. وأما اصطلاحاً في علم البلاغة فالكناية "لفظٌ أريدَ به لازم معناه مع جواز إرادة معناه، كقولك: فلان طويل النِّجاد أي طويل القامة، وفلانة نَؤوم الضُّحى أي مرفّهة مخدومة"[4].

وتمهيداً للولوج في صلب البحث يلزم التذكير بأنواع الكناية الثلاثة.

2)أنواع الكناية[5]

1– كناية عن صفة: وهي ضربان: قريبة وبعيدة. فالقريبة قد تكون واضحة، كقولهم "طويل النجاد"، أو خفيةً كقولهم "عريضُ القفا" كنايةً عن صفة البلاهة. والبعيدة ما يُنتَقل منها إلى المطلوب بواسطة، كقولهم كناية عن البلاهة: "عريضُ الوسادة"، فإنه يُنتقل من عرض الوسادة إلى عرض القفا ومنه إلى المقصود!

2– كناية عن موصوف: حيث يكون المكنى عنه

واستجلاء غاية الأسلوب القرآنيّ من استعمال اللفظ الكنائيّ في المقام الذي سيق فيه، وتأمل مدى دقّة لغة القرآن في اختيار الألفاظ.

منهج البحث

ومنهجنا في العمل هو منهج تقليدي استقرائي، يقوم على الاختيار والانتقاء من الشواهد القرآنية، مراعين ما تلقته الأمة بالقبول من درس البلاغة القديم وتطبيقاته على كتاب الله.

1)معنى الكناية

وضّح الجرجانيّ فكرة الكناية بقوله: "أن يريد المتكلِّم إثباتَ معنًى من المعاني، فلا يذكرُه باللفظ الموضوع له في اللغة، ولكنْ يجيءُ الى معنًى هو تاليه وردِفه في الوجود، فيومِيءُ به إليه، ويجعلُه دليلاً عليه"[1]. وإذا رجعنا إلى المعنى المعجمي للكلمة وجدنا أن كَنَى عن كذا كِنايَةً يعني: "تكلَّمَ بما يُسْتَدَلُّ به عليه، أو أن تتكلمَ بشيء وأنت تريد غيره، أو بلفظٍ يُجاذِبه جانِبا حقيقةٍ ومَجازٍ"[2].

مؤسسة الرسالة، بيروت، ط2، 1426هـ-2005م. مادة "كنى."

[3] مجمع اللغة العربية في القاهرة، المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، ط 1425هـ–2004م. مادة "كني".

[4] الخطيب القزويني، جلال الدين، محمد بن عبد الرحمن، الإيضاح في علوم البلاغة، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 2002م-1424هـ. ص241.

[5] انظر: المصدر تفسه، ص242-246.

[1] الجرجاني، دلائل الإعجاز. ص66.

[2] الفيروزآبادي، مجد الدين، محمد بن يعقوب، القاموس المحيط، تح مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة،

ونظيرُه قولهم: المجد بين ثوبيه، والكرم بين بُردَيه. فهنا نسبة المجد والكرم إلى اللباس والمقصود هو اللابس. وفي مثال أقرب نقول: "الذكاء في عيني وليد، فإننا نريد أن نصف وليداً بالذكاء، إلا أننا لم ننسبه إليه مباشرةً، ولكننا نسبناه إلى عينيه، وهما متصلتان به"[5].

3- في أسباب الكناية

ولاستعمال الكناية في كلام العرب وأشعارهم، ولإيثارهم لها أحياناً، غاياتٌ ودواعٍ[6]، من أهمها التحرّج والحياء، وذلك مثلما نجد في قول النابغة[7]:

رقاق النعال، طيّبٌ حجُزاتُهم	يُحَيَّوْنَ بالرَّيحانِ يومَ السباسبِ

فالشاعر كنى بطِيب حجُزات الممدوحين عن عفتهم واحتشامهم وبعدهم عن العلاقات الجسدية غير المشروعة.

ولا يقتصر الأمر هنا على التعبير عن الموضوعات ذاتاً موصوفةً، نحو قول عمرو بن معد يكرب[1]:

الضاربين بكل أبيضَ مِخْذَمٍ	والطاعنين مجامع الأضغانِ

فمجمع الأضغان كناية عن القلب الذي تجتمع فيه تلك المشاعر. ومثله قول البحتريّ[2]:

فأتبعتُها أخرى، فأضللتُ نصلها	بحيث يكون اللُّبُّ والرعبُ والحِقدُ

فكنى عن القلب بمكان الفكر وانفعالات الخوف والبغض.

3- كناية عن نسبة: والمراد بالنسبة هو إثبات أمر لأمر أو نفيُه عنه[3]، نحوَ ما نجد في نسبة الشاعر محامدَ مجموعة إلى قبة مضروبة على الممدوح، بدل أن ينسبها إليه مباشرةً، يقول زياد الأعجم[4]:

إن السماحة والمروءة والندى	في قُبّةٍ ضُربتْ على ابنِ الحشرَجِ

---

[5] القطان، د. محمود، الكناية مفهومها وقيمتها البلاغية، مطابع الأهرام التجارية، مصر، 1993م. ص204.

[6] وإذا نسبنا الغايات للأساليب الفنية في الكلام العربي فنحن لا ننسبها إلى كلام الله، فالله منزه عن الغاية والهدف، ولم ينسبهما لذاته العلية، بل نسب لنفسه الإرادة والفعل وخلق الأسباب.

[7] النابغة الذبياني، ديوان النابغة الذبياني، تح محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، القاهرة، ط2، بلا تاريخ.

[1] الطرابيشي، مطاع، شعر عمرو بن معدي كرب الزبيدي، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق، ط2، 1405هـ-1985م. ص174.

[2] البحتري، ديوان البحتري، تح حسن كامل الصيرفي، دار المعارف، القاهرة،ط3، بلا تاريخ، ص744.

[3] عتيق، د. عبد العزيز، علم البيان، دار النهضة العربية، بيروت، ط 1405هـ-1985م. ص217.

[4] بكار، د. يوسف حسين، شعر زياد الأعجم، دار المسيرة، ط1، 1403هـ-1983م. ص49.

من الإخبار المباشر.

ثم إن في اللجوء إلى الكناية أسلوباً حضارياً مهذباً[4]، وأداءً جمالياً فنّياً، وإسباغاً لطقس نفسي يريده الشاعر أو المتكلم. فلنتلمس ذلك المعنى في قول امرئ القيس[5]:

وصِرنا إلى الحُسنى ورقّ كلامُنا	ورُضتُ فذلَّتْ أيَّ إذلالِ

فقد ترفع بإشارته اللطيفة بقوله الحسنى عن الابتذال الشهوانيّ الذي يليق بالبهائم، فأفهم ما أراد، وألبس حاله مع المحبوبة جواً من الجمال والعذوبة، وهالةً شاعرية رقيقة، فهذا مما أتاحه استعمال الكناية.

4- الكناية في القرآن الكريم، والدلالة المعجمية

نزل القرآن حجةَ للنبي الكريمﷺعلى صدق نبوته، فقارع العرب بأعزّ ما يملكون وهو اللغة، واستعمل أساليبهم في الكلام فأعجزهم عن أن يأتوا بشيء من مثله. وقد أدرك العرب روعة الصوغ القرآني، فقال قائلهم الوليد بن المغيرة وهو مشرك: "لقد سمعت من محمد آنفاً كلاماً ما هو من كلام الإنس ولا من كلام الجن. إن له لحلاوة وإن عليه لطلاوة، الجنسية، فكل ما يَقبح التعبير عنه صراحة يكون في الكناية مخرج حسن لبيانه، فبها يمكن "التعبير عن القبيح بما تسيغ الآذان سماعه"[1]. ونحن نجد أن العرب لغَيرتهم ومروءتهم كانوا يَكنون عن المرأة بالبيضة والشاة! وهذا شاعر يكني عن محبوبته بالنخلة، يقول[2]:

ألا يا نخلةً مِن ذات عِرقٍ	عليك ورحمة الله السلامُ

ومن دواعي اللجوء إلى الكناية بدلاً من التصريح أنها أبلغ منه في إيصال المعنى، وفي الإيحاء بما يصاحبه من شعور وانفعال، فلنقرأ مثلاً قول المتنبي مادحاً سيف الدولة بما صنعه في الأعداء[3]:

فمَسّاهم وبُسطهمُ حريرٌ	وصبّحهم وبُسطهمُ ترابُ

ففي البيت كنايتان أمعنتا ببراعة في وصف ما أصاب خصوم سيف الدولة من التنكيل والبوار، وهما بلا شك أبلغ في إيصال المعنى ونقل الشعور

[4] انظر: قلقيلة، د. عبده، البلاغة الاصطلاحية، دار الفكر العربي، القاهرة، ط3، 1412هـ-1992م. ص115

[5] امرؤ القيس، ابن حجر، ديوان امرئ القيس، تح محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، القاهرة، ط4، 1958م. ص32

[1] الجارم، علي ومصطفى أمين، البلاغة الواضحة، دار المعارف، القاهرة، ط 1999م. ص132.

[2] السامرائي، د. إبراهيم، شعر الأحوص الأنصاري، مكتبة الأندلس، بغداد، ط 1389هـ-1969م. ص185.

[3] المتنبي، أبو الطيب أحمد بن الحسين، ديوان المتنبي، دار بيروت، بيروت، ط 1403هـ-1983. ص384.

ذلك غَيرةً وتأدباً. والنعجة هي "الأنثى من الضأْنِ والظباء والبقر الوحشيّ والشاه الجبلي"[2]. قال تعالى: "إِنَّ هَٰذَا أَخِي لَهُ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَعْجَةً وَلِيَ نَعْجَةٌ وَاحِدَةٌ"[3]. فهذه كناية عن موصوف هو المرأة في رأي جمهرة من المفسرين، منهم الزمخشري والنسفي[4]، وكنى القرآن كما يقول السيوطي "بالنعجة عن المرأة كعادة العرب في ذلك، لأن ترك التصريح بذكر النساء أجملُ منه، ولهذا لم تُذكر في القرآن امرأة باسمها إلا مريم"[5]. فجعل سبب الكناية هنا تركَ اللفظ إلى ما هو أجمل. على أن ذلك التأدب لا يمنع من ذكر المرأة باسمها أحياناً مثلما ورد في الحديث الشريف، عن أم المؤمنين صفيةَ حيث قالت: "كان رسول الله ﷺ معتكفاً فأتيته أزوره ليلاً..فمرّ رجلان من الأنصار فلما رأيا النبيﷺ أسرعا، فقال النبيﷺ: على رسلكما فإنها

[2] ابن منظور، لسان العرب. مادة "نعج".

[3] سورة ص، الآية23.

[4] انظر: النسفي، أبو البركات عبد الله بن أحمد، تفسير النسفي مدارك التنزيل وحقائق التأويل، تح يوسف بديوي، دار الكلم الطيب، بيروت، ط1، 1419هـ-1998م، 3أجزاء. ج3ص151 وما بعدها.

[5] السيوطي، جلال الدين، الإتقان في علوم القرآن، تح شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة ناشرون، دمشق-بيروت، ط1، 1429هـ-2008م. ص516.

وإن أعلاه لمثمر وإن أسفله لمغدق، وإنه يعلو وما يُعلى"[1]. وإن من عناصر تلك الروعة حسنَ تخيّر الألفاظ وطريقة أدائها للمعاني، بما يقع في الأسماع والعقول في منزلة عالية مُعجبة. وكان للكناية بين أساليب المجاز مكان كريم في بناء آيات التنزيل الكريم، وسنقف في بحثنا على نماذج منها، متتبعين العلاقة بين المعنى الظاهر المنقول إليه، وبين المعنى المعجمي الذي تمّ الانتقال منه، لنقف على التطور التاريخي الدلالي لألفاظ الكناية، ونتملى جوانب من البيان القرآني وطرفاً من فنونه وجمالياته، وسنلجأ لتبويب أو تقسيم ينظّم دراسة الكلمات موضع الكناية.

1- ألفاظ تتصل بالعلاقة الخاصة بين الرجل والمرأة:

أ- النعجة!: لعل مما نراه مستطرفاً اليوم من الألفاظ الكنائية شيء كان يميل إليه العرب، بل المؤمنون، من طبيعة حياتهم وبيئتهم، من تفضيل اللفظ المشير إلى المرأة أو الزوجة دون التصريح به، ومثال على ذلك هنا لفظ النعجة! وقد ذكرنا أنهم كانوا يَكنون عن المرأة بالبيضة والشاة وسوى

[1] الزمخشري، أبو القاسم جار الله محمود بن عمر، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، تعليق: خليل شيحا، دار المعرفة، بيروت، ط3، 1430هـ-2009م. ص1156.

جامعة لكل ما يريد الرجل من أهله، وقال أبو عبيدة: هو اللغو من الكلام"[5]. والواقع أنه تبقى في هذا اللفظ شدة وثقل عالق في السمع والوجدان، وإن أُجريت فيه الكناية، وقد تنبه الزمخشري إلى هذا ووجد له تعليلاً حاذقاً، يقول: "فإن قلتَ لم كنى عنه ههنا بلفظ الرفث الدالّ على معنى القبح.. قلتُ استهجاناً لما وُجد منهم –أي المسلمين– قبل الإباحة، كما سمّاه اختياناً لأنفسهم"[6]. وقد تكرر استعمال اللفظ في سياق الممنوعات في أثناء الحج، قال تعالى: "فلا رفَثَ ولا فُسوقَ ولا جدالَ في الحجِّ"[7]. وهنا كالسابق "يَحتمل أن يكون نهياً عن تعاطي الجماع، وأن يكون نهياً عن الحديث في ذلك"[8]. وأخيراً يمكن القول إن اللفظ في العربية المعاصرة قد توارى عن الاستعمال، ولم يعد عالق في الأذهان منه إلا ما ورد في الآيات الكريمة.

صفية بنت حييّ"[1]. فقد عيّن ذاتها معللاً بأن الشيطان يجري من الإنسان مجرى الدم. وما زال كثير من العرب في عموم بلدانهم إلى يومنا يستخدمون ألفاظاً مثل العيال والعائلة كنايةً عن الزوجة.

ب– الرّفَثُ: جرى القرآن كما أشرنا على اختيار الألفاظ بعناية فائقة، تناسب الذوق والتلطف ومكارم الأخلاق التي دعا إليها، ومن تلك الأخلاق الحياء والتعفف والأدب. قال تعالى: "أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيَامِ الرَّفَثُ إِلَى نِسَائِكُمْ"[2]. الرفث في اللغة "أصله قول الفحش.. وكلام النساء في الجماع"[3]، أو هو "كلام متضمَّنٌ لما يُستقبَح ذكره من ذكر الجماع ودواعيه، وجُعل كنايةً عن الجماع"[4]. وذكر أبو حيان أنه "كلمة

[5] أبو حيان الأندلسي،أثير الدين محمد بن يوسف، تفسير البحر المحيط، تح عادل عبد الموجود، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1413هـ–1993م، 8أجزاء. ج2ص95.

[6] الزمخشري، أبو القاسم جار الله محمود بن عمر، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، تح عادل عبد الموجود وعلي عوض، مكتبة العبيكان، الرياض، ط 1418هـ–1998م، 6أجزاء. ج1ص388.

[7] سورة البقرة، الآية197.

[8] الراغب، مفردات ألفاظ القرآن. مادة "رفث".

[1] أبو داود، سليمان بن الأشعث، سنن أبي داود، تح شعيب الأرنؤوط وزميله، دار الرسالة العالمية، دمشق، ط 2009م–1430هـ، 7 أجزاء. باب المعتكف يدخل البيت لحاجته، رقم الحديث2470، ج4ص128.

[2] سورة البقرة، الآية187.

[3] ابن منظور، جمال الدين، محمد بن مكرم، لسان العرب، دار المعارف، القاهرة، بلا تاريخ. مادة "رفث".

[4] الراغب الأصفهاني، الحسين بن محمد، مفردات ألفاظ القرآن، تح صفوان داوودي، دار القلم–دمشق، الدار الشامية–بيروت، ط4، 1430هـ–2009م. مادة "رفث".

لم يذكر صراحةً منع الإتيان في غير الموضع الذي يُرجى منه الولد وحُرمتَه، لكنه أدّى المعنى بصورة فريدة بارعة تثبّت الأمر الإلهي في الوجدان، وتُقنع العقل معه بكلمات وجيزة.

د- المُلامَسة والمسّ: اللمس هو الجَسّ، واللمس هو "المسّ باليد.. واللمس كناية عن الجماع..وكذلك الملامسة..قولُ العرب في المرأة تُزَنّ بالفجور: هي لا ترد يد لامس"[9]. فكأن هذه الكناية مجاز مرسل علاقته الجزئية، قال تعالى: "فلمسوه بأيديهم"[10]. وفي الكناية المذكورة قوله تعالى: "أَوْ لَامَسْتُمُ النِّسَاءَ فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا"[11]. فجنح في لطف عن ذكر الجماع إلى الكناية عنه، فهي كناية عن صفة، بل إن ذلك اللفظ لم يرد في القرآن أبداً، وفضلاً عن ذلك فالسياق هو حكم فقهيّ خالص فزاد فيه فائدة تعليم الأدب في التعبير. وقد ورد اللمس في كناية بعيدة عن هذا المعنى، تكشف جانباً من طاقة الكلمة وقدرتها على احتمال الحركة والتعبير، وذلك في قوله تعالى على ألسنة الجنّ: "وَأَنَّا لَمَسْنَا ٱلسَّمَآءَ فَوَجَدْنَاهَا مُلِئَتْ حَرَسًا شَدِيدًا"[12]، أي "طلبنا بلوغ

ج- الحَرْثُ: في اللغة "الحرثُ والحِراثة العملُ في الأرض زرعاً كان أو غرساً"[1]، وقد تخصصت دلالته العامة في عصرنا أو انحصرت بمعنى قلب الأرض، قال تعالى: "أَفَرَأَيْتُمْ مَا تَحْرُثُونَ. أَأَنْتُمْ تَزْرَعُونَهُ أَمْ نَحْنُ الزَّارِعُونَ"[2]. وقد يرد مصدر الكلمة بمعنى اسم المفعول وإن دلّ على اسم ذاتٍ لجامد، قال تعالى: "سَعَى فِي الارْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا وَيُهْلِكَ الْحَرْثَ وَالنَّسْلَ"[3]، أي "الزرع والحيوان"[4]، ومثلُه قوله تعالى: "أَنِ اغْدُوا عَلَى حَرْثِكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَارِمِينَ"[5]. والقرآن استعمل ذلك المصدر في كناية بمعنى صيغة اسم المكان في قوله تعالى: "نِسَاؤُكُمْ حَرْثٌ لَّكُمْ فَأْتُوا حَرْثَكُمْ أَنَّىٰ شِئْتُمْ"[6]. والكناية أنهنّ "مواضع حرث لكم، وهذا مجاز، شبههنّ بالمحارث تشبيهاً لما يُلقى في أرحامهنّ"[7]. وفي هذه الكناية فوائد منها، وهي الأَولى، "أن المطلوب الأصلي في الإتيان هو طلب النسل لا قضاء الشهوة"[8]، ومنها تعليم التهذيب والاحتشام في التعبير، حيث

[1] ابن منظور، لسان العرب. مادة "حرث".
[2] سورة الواقعة، الآيتان63-64.
[3] سورة البقرة، الآية205.
[4] النسفي، تفسير النسفي. ج1ص174.
[5] سورة القلم، الآية22.
[6] سورة البقرة، الآية223.
[7] النسفي، تفسير النسفي. ج1ص185.
[8] المصدر نفسه. ج1ص186.

[9] ابن منظور، لسان العرب. مادة "لمس".
[10] سورة الأنعام، الآية7.
[11] سورة النساء، الآية43.
[12] سورة الجن، الآية8.

"فَلَمَّا تَغَشَّاهَا حَمَلَتْ حَمْلًا خَفِيفًا"[6] كنايةٌ عن الجماع[7]. فقد أعرض التعبير القرآني عن ذكره وأتى بلفظ فيه من رقة الإيحاء، ولم يختر الفعل المجرد غشي لما يظهر فيه من معنى الفعل المباشر والعاجل، وأتى بالخماسي بما يصطنع شعوراً متصلاً بالترفق والتلطف. لم ترد في القرآن كناية لجذر غشي بهذا المعنى سوى في هذا الموضع، والمواضعُ الأخرى يتراوح فيها المعنى بين الغطاء المادي كما في قوله تعالى: "جَعَلُوا أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ وَاسْتَغْشَوْا ثِيَابَهُمْ"[8]، وبين الغطاء المعنوي كما في قوله تعالى: "إِذْ يُغَشِّيكُمُ النُّعَاسَ أَمَنَةً مِّنْهُ"[9]، ويظل في استعمال الجذر اللغوي قدرة عالية على توليد صور الكناية، لما فيه من مضمون الحركة والستر. وفي عصرنا يكاد ينحصر معنى الغشاء فيما يدل على الساتر الرقيق، خصوصاً فيما يكون جزءاً من الكائن الحيّ.

و– القُرب والمباشرة: القرب ضد البُعد، و"قرِبَ الشيءَ دنا منه وباشره"[10]. والقرب يكون مادياً ويكون معنوياً. وقد ورد الفعلُ منه بمعناه الحقيقي في القرآن بمعناه الماديّ كقوله تعالى في المشركين: "فَلَا السماء واستماع كلام أهلها، فاستعير –اللمسُ– للطلب"[1].

أما "مسّ" في اللغة فهو بمعنى "لمس". "والمسُّ مسُّك الشيءَ بيدك.. وفي حديث فتح خيبر: فمسّه بعذاب أي عاقبه..واستُعير للجماع وللجنون.. وقول مريم عليها السلام: "أَنَّىٰ يَكُونُ لِي غُلَامٌ وَلَمْ يَمْسَسْنِي بَشَرٌ"[2]، أي لم يمسسني على جهة تزوّج"[3]، فاجتمع في الكناية هنا أدب التعبير القرآني مع الحياء المتوقع من المرأة المؤمنة. ومثله ما جاء في قوله تعالى: "وَإِن طَلَّقْتُمُوهُنَّ مِن قَبْلِ أَن تَمَسُّوهُنَّ"[4]. وسوى ذلك كثر استعمال المسّ في القرآن في كناية قريبة عن الإصابة والتلبس بحال معينة، فيها نوع من التأنق في اصطفاء اللفظ، فمن ذلك قوله تعالى عن حال الإنسان: "إِذَا مَسَّهُ ٱلشَّرُّ جَزُوعًا. وَإِذَا مَسَّهُ ٱلْخَيْرُ مَنُوعًا"[5].

هـ– التغشّي: الغشاء في المعنى الحقيقي هو الغطاء، وغشّيتُ الشيءَ غطّيتُه. وغَشِيَهُ الأمر وتغشّاهُ وأغشيتُه إياه وغشّيتُه. والغِشيانُ إتيانُ الرجل المرأةَ، وغشِي المرأةَ جامعها، وقوله تعالى:

---

[6] سورة الأعراف، الآية189.

[7] انظر: ابن منظور، لسان العرب. مادة "غشي".

[8] سورة نوح، الآية7.

[9] سورة الأنفال، الآية11.

[10] مجمع اللغة العربية بالقاهرة، المعجم الوسيط. مادة "قرب".

[1] النسفي، تفسير النسفي. ج3ص550.

[2] سورة مريم، الآية20.

[3] ابن منظور، لسان العرب. مادة "مسس"

[4] سورة البقرة، الآية237.

[5] سورة المعارج، الآيتان20-21.

تُبَاشِرُوهُنَّ وَأَنتُمْ عَاكِفُونَ فِي الْمَسَاجِدِ"[7]. والأمر في الموضع الأول للجواز كما هو ظاهر، وفيه إباحة الاتصال الجسدي من بعد أذان المغرب في رمضان إلى الفجر. وهي كناية لطيفة كسابقتها في معنى القرب تتنزه عن البيان اللغوي المباشر تعليماً للأدب وتأكيداً لما عليه أعراف العرب الكريمة آنذاك، وقد ورد عن ابن عباس قوله: "المباشرة الجماع، ولكن الله يكني"[8] وفيها مناسبة لسياق النصّ في الكلام على عبادة لله، وهذه حال علوية روحية يترفع عن جو المتع الحسية للإنسان وألفاظها.

ز- السّر: السرّ ما أسررتَ به، وسررتَه أي كتمتَه، وهو من الأضداد، ومن السّر النكاحُ لأنه يُكتم[9]. وقد استعمل القرآن مشتقات لفظ السرّ بمعنييه المتضادين، كما في قوله تعالى: "وَاللّهُ يَعْلَمُ مَا تُسِرّونَ وَمَا تُعْلِنُونَ"[10]. وبمعنى الإعلان والكشف والإعلان كما في قال تعالى: "وَأَسَرُّوا النَّدَامَةَ لَمَّا رَأَوُا الْعَذَابَ"[11]. على أن لفظ السرّ قد ورد في كناية مرة في معرض الكلام على المرأة المعتدّة إذا أريد خطبتُها قبل انقضاء عدّتها، وذلك بالتلميح

[7] سورة البقرة، الآية187.

[8] السيوطي، الإتقان في علوم القرآن. ص516.

[9] انظر: ابن منظور، لسان العرب. مادة "سرر".

[10] سورة النحل، الآية19.

[11] سورة يونس، الآية54.

يَقْرَبُوا الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ بَعْدَ عَامِهِمْ هَٰذَا"[1]، والمعنويّ كما في قوله تعالى: "" تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلاَ تَقْرَبُوهَا[2]. وورد الفعل بمعنى مجازيّ كنايةً عن الجماع مرةً واحدة في قوله تعالى: "وَلَا تَقْرَبُوهُنَّ حَتَّىٰ يَطْهُرْنَ"[3]. ليس المقصود منعَ القرب والاقتراب وإنما تحريم الجماع، بخلاف ما كان من أمر اليهود في زمن النبي ﷺ حيث "كانوا يعتزلونهنّ في كل شيء"[4] إلى أن يطهرن. فقد تنزّه البيان القرآني عن ذكر اللفظ، وأفاد التشديد في المنع بكلمة واضحة سهلة الفهم.

والكناية نفسها نجدها في نظير القرب وهو المباشرة، والمباشرة في اللغة بمعنى شدة القرب، و"باشر زوجته لامست بشرته بشرتها"[5]. وفي العربية المعاصرة نقول باشر عمله أي بدأه. وقد ورد الفعل باشر في القرآن في موضعين بآية واحدة، قال تعالى: "فَالْآنَ بَاشِرُوهُنَّ وَابْتَغُوا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ"[6]. ثم في الآية نفسها: "وَلَا

[1] سورة الأنعام، الآية152.

[2] سورة البقرة، الآية187.

[3] سورة البقرة، الآية222.

[4] الزمخشري، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل. ج1ص433.

[5] مجمع اللغة العربية بالقاهرة، المعجم الوسيط. مادة "بشر".

[6] سورة البقرة، الآية187.

خُضْرًا مِّن سُندُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ"[6]. واستُعمل كنايةً في أكثر من موضع، ومنها موضع واحد جاء في سياق العلاقة الخاصة بين الجنسين، قال تعالى: "هُنَّ لِبَاسٌ لَكُمْ وَأَنْتُمْ لِبَاسٌ لَّهُنَّ"[7]. فتلك كناية بغاية اللطف والجمال، فقد نبّه سبحانه من غير تصريح على نعمة خلق كل من الرجل والمرأة لصاحبه، وجعل من الزواج بينهما صوناً وسَتراً لكليهما من الفواحش، حيث جعل كلاً منهما غطاءً ساتراً للآخر في نفسه وبين أفراد المجتمع، ومن هنا كان في الآية حثّ على تحقيق معنى الستر والالتزام به، لأنه غاية في حدّ ذاتها كما تبيّن الكناية البارعة فيها، بل هما كنايتان متناظرتان تؤيدان تحقيق الألفة والوئام بين كل زوجين عاقلين في حياتهما معاً.

2- ألفاظ أخرى بديلة عمّا يَقبح التعبير به مباشرةً:

القارئ الحيادي في القرآن الكريم يتحسس سريعاً ما يتحلى به أسلوبه البياني من ذوق واحتشام وأدب، فيأتي تعبيره بألفاظ وتراكيب يتقبلها الكبير والصغير، وليس فيها ما ينبو عن الذوق الرفيع، وربما أخبر بالقصة فيها تفاصيل محرجة فأتى بها بألفاظ يستقبلها خيال المستمع أياً كان عمره أو ثقافته، وذلك بخلاف ما حوت كتب الديانات دون التصريح، قال تعالى: "وَلَكِنْ لَا تُوَاعِدُوهُنَّ سِرًّا"[1]. "ذهب جمهور العلماء إلى أن السر هنا كناية عن النكاح"[2]. قال الزمخشري في تفسيره: "لا تواعدوهنّ جماعاً، وهو أن يقول لها إن نكحتُك كان كيت وكيت.. لأن مُسارّتهنّ في الغالب بما يستحيا من المجاهرة به"[3]. وذكر النسفي قريباً من ذلك بقوله "لا تقولوا في العدّة إني قادر على هذا العمل"[4]! والواقع أن كتب التراث تنقل لنا أن ذلك كان يجري في بعض كلام العرب، وهو ممّا يُستحيا منه ويكون حديثاً في الخفاء بعيداً عن العلن، فجاء النهي عنه بتلك الكناية المستترة.

ح- اللباس: من لبِس "يلبَس الثوب لُبساً: استتر به"[5]. واللباس ما يُستتر به من الثياب. وللفعل استعارات عديدة في العربية مثلُ قولهم: لبسَ الحياء، ولبسَ قوماً أي عاش معهم، ولبسَه على ما فيه أي احتمله. وبمعنى الاستتار الحقيقي ورد مراراً في القرآن، كما في قوله تعالى: "وَيَلْبَسُونَ ثِيَابًا

---

[6] سورة الكهف، الآية31.

[7] سورة البقرة، الآية187.

[1] سورة البقرة، الآية235.

[2] رضا، محمد رشيد، تفسير المنار، مطبعة المنار بمصر، ط2، 1350هـ، 12جزءاً. ج2ص423.

[3] الزمخشري، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل. ج1ص460-461.

[4] النسفي، تفسير النسفي. ج1ص197.

[5] مجمع اللغة العربية بالقاهرة، المعجم الوسيط. مادة "لبس".

أشدّ"[3]. ومثلُه في قوله تعالى في المشركين: "وَإِن يُقَاتِلُوكُمْ يُوَلُّوكُمُ ٱلْأَدْبَارَ"[4]. وكذلك في قوله تعالى: "إِذَا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا زَحْفًا فَلا تُوَلُّوهُمُ الأَدْبَارَ"[5]. والعرف الأخلاقي العربي والإسلامي العام ما زال إلى يومنا ينفر من التصريح باسم مؤخرة الإنسان، ويرى في ذكرها نوعاً من قلة التهذيب والسوقية، فلا يتلفظ به إلا متهاون أو مقصّر في الالتزام بآداب الكلام.

ب– الفرج: بالمعنى الذي استقر عليه أو غلب استعمالُه في عصرنا هو العضو التناسلي للإنسان، لكن الأصل كما نقرأ في لسان العرب أنه "الخلل بين الشيئين.. وكل فُرجة بين شيئين فهو فرج كله"[6]، قال تعالى عن بعض أحوال القيامة: "وَإِذَا السَّمَاءُ فُرِجَتْ"[7]، فذلك المعنى الحقيقي. وفي المعجم الوسيط أنه "كَنى به عن السَّوءة"[8]. قال تعالى: "وَالَّتِي أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا فَنَفَخْنَا فِيهَا مِن

[3] الزمخشري، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل. ج2ص590.

[4] سورة آل عمران، الآية111.

[5] سورة الأنفال، الآية15.

[6] ابن منظور، لسان العرب. مادة "فرج".

[7] سورة المرسلات، الآية9.

[8] مجمع اللغة العربية في القاهرة، المعجم الوسيط. مادة "فرج".

المحرّفة، وليس هذا موضعَ الحديث. وهو لأجل تلك الغاية يتوسل بأساليب الكناية والاستعارات وغيرها، وقد وقفنا في القسم الأول على نماذج للتعبير الكنائي في القرآن فيما يتصل بالعلاقة بين الجنسين، ونقف هنا على نماذج لتعبيرات أخرى يستحيي أصحاب المروءة من نطق الألفاظ الدالة فيها لاعتبارات التهذيب والتجمّل والإعراض عن القبائح، وهذا كله مما تؤيده الفطرة ويميل إليه كرام الناس وذوو الشرف والمروءة.

أ– الأدبار: في اللغة "دبُر كلّ شيء عقِبُه ومؤخِّره"[1]، هذا المعنى نقف عليه في عدد من الأحاديث النبوية التي تحثّ على تلاوة بعض الأذكار، فتفتتح بقولهﷺ: من قال دبر كل صلاة.. والدبُر من الإنسان ظهره، أوِ استُه وهو موضع الكناية هنا، ومنها في قوله تعالى: "وَلَوْ تَرَىٰ إِذْ يَتَوَفَّى الَّذِينَ كَفَرُوا الْمَلَائِكَةُ يَضْرِبُونَ وُجُوهَهُمْ وَأَدْبَارَهُمْ"[2]. حيث تتحدث الآية عن حال طائفة من الكفار في حال النزع، قال الزمخشري: "أدبارهم: أستاههم، ولكن الله كريم يكني، وإنما خصوهما بالضرب لأن الخزي والنكال في ضربهما

[1] ابن منظور، لسان العرب. مادة "دبر".

[2] سورة الأنفال، الآية50.

سَوْآتُهُمَا"[5]. ومع هذا الذي يبدو تصريحاً باسم العورة فإن الأصل في اللغة هو أن السوءة هي "كل أمر قبيح وكل عمل شائن.. وكل كلمة قبيحة أو فعلة قبيحة فهي سوّاء"[6]. وهكذا فإن كلمة "السوءة" هي كناية بالأصل عن الشيء الذي يسوء ذكره مباشرةً، ثم تحولت بمرور الزمن والاستخدام المتكرر إلى حقيقة لا كناية فيها!

ج- الغائط: إذا ذُكرت هذه الكلمة اليوم انصرف الذهن إلى المعنى المستقذر من فضلات الإنسان والكائنات الحية، وهو في الأصل كناية عن موصوف، ثم إنه لسواده وشيوعه بات في زمننا، بل منذ زمن بعيد، معنىً حقيقياً ما دام لم يخالف قواعد اللغة وضوابطها، حتى إن المعنى الأصلي غاب أخيراً، وثبت للكلمة المعنى الأخير في كتب علم الأحياء التعليمية وفي اللغة الرسمية. في الأصل اللغوي أن الغوط والغائط هو المُتّسِع من الأرض مع طمأنينة.. وقيل لموضع قضاء الحاجة غائط لأن العادة أن يقضى في المنخفِض من الأرض حيث هو أستر له، ثم اتُّسِع فيه حتى صار يُطلَق على النجْوِ نفسه. والتغويط كناية عن الحدث. والغائط اسم العَذِرة نفسِها لأنهم كانوا يُلقونها بالغيطان، مفردها غائط. وكانوا إذا أرادوا ذلك أتوا الغائط وقضوا

[5] سورة طه، الآية121.

[6] ابن منظور، لسان العرب. مادة "سوأ".

رُّوحِنَا"[1]. فسّر الزمخشري بقوله: "أحييناه –أي عيسى عليه السلام– في جوفها.. لأنه –أي جبريل– نفخ في جيب درعها فوصل النفخ إلى جوفها"[2]. ويتكرر هذا اللفظ الكنائي بتركيب "حفظ الفروج" في عدة آيات كما في وصف المؤمنين في قوله تعالى: "وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ. إِلا عَلَى أَزْوَاجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ"[3]. ونحن نفهمه على أنه كناية عن سَوءة الإنسان وترفّع عن ذكر تلك الكلمة بما لا يسيغه الوجدان والشعور، ولا يناسب تعالي التعبير القرآني. على أن هذا لا يعني غياب لفظ السَّوءة عن القرآن، فالمتتبع يقرأ هذا اللفظ في سياقات بعيدة عما يتصل بالعفة الجنسية، وإنما تُبيّن هذه السياقات علاقة الحياء بسَتر الإنسان لعورته، وتوحي بأن فعل الخطيئة متصل بالتكشّف، قال تعالى في آدم عليه السلام وزوجه: "فَوَسْوَسَ لَهُمَا الشَّيْطَانُ لِيُبْدِيَ لَهُمَا مَا وُورِيَ عَنْهُمَا مِنْ سَوْآتِهِمَا"[4]. وأخبر عمّا جرى لهما بعد أكلهما من الشجرة، فقال تعالى: "فَأَكَلَا مِنْهَا فَبَدَتْ لَهُمَا

[1] سورة الأنبياء، الآية91.

[2] الزمخشري، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، ج4ص163. وانظر: السيوطي، الإتقان في علوم القرآن. ص517.

[3] سورة المؤمنون، الآيتان5-6.

[4] سورة الأعراف، الآية20.

غريب الكنايات في اللغة العربية[3]، هي في قوله تعالى في السيدة مريم والمسيح عليهما السلام: "وَأُمُّهُ صِدِّيقَةٌ كَانَا يَأْكُلَانِ الطَّعَامَ"[4]، فقد أراد القول إنهما مخلوقان من البشر فجاء بكناية عن تلك الصفة بذكر الأكل، "لأن أكل الطعام يستتبعه الهضم والنفض –أي الإلقاء– فاكتفى بذكر أكل الطعام عن كل هذا تهذيباً وتصوّناً"[5].

3– كنايات بعيدة عن دواعي الحياء:

لم تقتصر أسباب الكناية عند العرب –كما أسلفنا أول البحث– على دواعي الحياء والتعفف، والتجمل والترفع، فمن أسبابها التي لا تنفك عن طبيعة البلاغة العربية تأكيدُ المعنى والمبالغة في تصويره، في اختصار بليغ بعيد عن الترهل والإطالة. والحال نفسه نجده في كتاب الله إذ جاء بلغة العرب ومعجزاً لهم، ونكتفي بالوقوف على صورة واحدة في هذا البحث:

أ– اليد المغلولة: أمر الإسلام بالإنفاق والتوسعة على الأهل، وأكّد على أهمية الإحسان إلى ذوي القربى ووجوب دفع الصدقات إلى المحتاجين والمنقطعين. والإسلام بعد الدعوة إلى الجود الحاجة، فقيل لكل من قضى حاجته قد أتى الغائط يكنّي به عن العذِرة[1]. قال تعالى: "وَإِن كُنتُم مَّرْضَىٰ أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِّنكُم مِّنَ الْغَائِطِ أَوْ لَامَسْتُمُ النِّسَاءَ فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا"[2]. والآية نفسها تكررت بألفاظها مرة أخرى في أول سورة المائدة. فقد تجنّب البيان القرآني الألفاظ الدالة المستقبحة كالعذرة والنجْوِ والبِراز، إلى اسم موضع الأرض المتسعة. ومن عجائب الأحوال أن القارئ لكتاب الله في زمننا إذا قرأ تلك الآية ربما سارع إلى خياله المعنى الذي استقر إليه تطور الدلالة في الكلمة بعد أن زال معناها الأصلي تماماً، وإذا لم يكن هو من أهل العلم فلن يدر شيئاً من براعة البيان القرآني وما جرى فيه من كناية وسببِها، وارتبطت فجاجة المعنى الجديد للّفظ ظلماً بكتاب الله!

د– الأكل: لأدب القرآن مظاهر واضحة يفهمها القارئ العادي، وأخرى يدركها ويفطن إليها المتأمل الحصيف وصاحب العلم، والسبيل واحدة لدى القارئين في تلمّس بُعد البيان القرآني عن الإسفاف، وعمّا يخدش الحياء والذوق الرفيع، وفي ذلك تربية وتعليم لمن تبصّر. في هذا السياق نجد أنفسنا أمام كناية عدّها الأستاذ الدرويش من

[3] درويش، محيي الدين، إعراب القرآن الكريم وبيانه، دار الإرشاد، حمص، ط3، 1412هـ-1992م، 10أجزاء. ج2ص535.

[4] سورة المائدة، الآية75.

[5] درويش، إعراب القرآن الكريم وبيانه. ج2ص535.

[1] المصدر نفسه. مادة "غوط".

[2] سورة النساء، الآية43.

تستخدم كناية اليد بين هذين السياقين ومعانيهما.

الخاتمة

وقفنا على نماذج للكناية في القرآن الكريم، حيث وجدنا النص القرآني عدل عن استخدام ألفاظ لها معان حقيقية إلى أخرى مجازية فيها كنايات، وتتبعنا علاقات المعاني الأصلية لتلك الألفاظ بما عُدِل إليه في استخداماتها الكنائية، وتطرقنا إلى ما آلت إليه تلك المعاني في عصرنا. وتبيّن لنا من تلك المقارنات جانب من براعة الأسلوب القرآني في الانتقال بين استخدامات الألفاظ، واتكائه على قدرتها على الإيحاء والدلالة على المعاني. وقد ظهر لنا أن أهم أسباب العدول إلى تلك الكنايات هو ترسيخ أخلاق الحياء والعفة التي تدعو إليها روح الشريعة وتعاليمها، وما يتفرع عن ذلك من ترك اللفظ إلى ما هو أجمل، وأن يكون التصريح مما يُستقبح ذكره، وبعد ذلك قصدُ البلاغة والمبالغة، وقصد الاختصار.

قائمة المصادر

– أبو حيان الأندلسي، أثير الدين محمد بن يوسف، تفسير البحر المحيط، (–1344م)، تح عادل عبد الموجود، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1413هـ–1993م، 8أجزاء.

– أبو داود، سليمان بن الأشعث، سنن أبي داود، (–889م)، تح شعيب الأرنؤوط وزميله، دار

والسخاء يرشد المؤمنين إلى التوسط والتعقل، بين إنفاق مفرط، وبين تقتير منفّر، قال تعالى: "وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ ٱلْبَسْطِ"[1]. والسامع يرى نفسه في الجزء الأول أمام صورة كنائية بعيدة الأثر، فقد ذكر اليد المربوطة العاجزة وهو لا يريدها وإنما كنى "عن البخل بتصوير اليد مشدودةً إلى العنق مقيدة به. ولنا أن نتصور حينئذ مدى ما يتصف به هذا المنظر من قبح ينفر السامع منه ويدفعه إلى نقيضه، وهو البسط والعطاء"[2]. والكناية نفسها وردت صورتها مجزوءةً في آية أخرى حين ردّ الله على اتهام بعض اليهود لذاته العلية بالشّح وقلة العطاء، قال تعالى: "وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلُعِنُوا بِمَا قَالُوا بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنفِقُ كَيْفَ يَشَاءُ"[3]. ونحن نفهم هذه الكناية على أنها تقبيح لتصورهم الباطل وتنفير من سوء ما جاؤوا به. ويتكرر لفظ البسط وهو المدّ والفتح في الصورة الثانية المرافقة في الآيتين. ويبقى القول بأن كناية اليد عن السخاء أو البخل ليست غريبة عن الثقافة العربية قديماً وحديثاً فما زالت أمثال الناس إلى زمننا

[1] سورة الإسراء، الآية29.

[2] السيد، د. شفيع، التعبير البياني رؤية بلاغية نقدية، مكتبة الشباب، القاهرة، بلا تاريخ. ص151.

[3] سورة المائدة، الآية64.

دمشق–بيروت، ط1، 1430هـ–2009م.

– درويش، محيي الدين، إعراب القرآن الكريم وبيانه، (–1982م)، دار الإرشاد، حمص، ط3، 1412هـ–1992م، 10أجزاء.

– الراغب الأصفهاني، الحسين بن محمد، مفردات ألفاظ القرآن، (–1108م)، تح صفوان داوودي، دار القلم–دمشق، الدار الشامية–بيروت، ط4، 1430هـ–2009م.

– رضا، محمد رشيد، تفسير المنار، (–1935م)، مطبعة المنار بمصر، ط2، 1350هـ، 12جزءاً.

– الزمخشري، أبو القاسم جار الله محمود بن عمر، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، (–1143م)، تعليق: خليل شيحا، دار المعرفة، بيروت، ط3، 1430هـ–2009م.

– الزمخشري، أبو القاسم جار الله محمود بن عمر، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، تح عادل عبد الموجود وعلي عوض، مكتبة العبيكان، الرياض، ط 1418هـ–1998م، 6أجزاء.

– السامرائي، د. إبراهيم، شعر الأحوص الأنصاري، (–2001م)، مكتبة الأندلس، بغداد، ط 1389هـ–1969م.

– السيد، د. شفيع، التعبير البياني رؤية بلاغية الرسالة العالمية، دمشق، ط 2009م–1430هـ، 7 أجزاء.

– امرؤ القيس، ابن حجر، ديوان امرئ القيس، (–544م)، تح محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، القاهرة، ط4، 1958م.

– بكار، د. يوسف حسين، شعر زياد الأعجم، دار المسيرة، ط1، 1403هـ–1983م.

– البحتري، ديوان البحتري، (–897م)، تح حسن كامل الصيرفي، دار المعارف، القاهرة، ط3، بلا تاريخ.

– الجاحظ، عمرو بن بحر، الحيوان، (–868م)، تح عبد السلام هارون، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، القاهرة، ط1، 1938م.

– الجارم، علي وزميله، البلاغة الواضحة، (–1949م)، دار المعارف، القاهرة، ط 1999م.

– الجرجاني، عبد القاهر، دلائل الإعجاز، (–1078م)، تح: محمود شاكر، مطبعة المدني، القاهرة، 1984.

– الخطيب القزويني، جلال الدين، محمد بن عبد الرحمن، (–1338م)، الإيضاح في علوم البلاغة، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 2002م–1424هـ.

– الدرّة، محمد علي طه، تفسير القرآن الكريم وإعرابه وبيانه، (–2007م)، دار ابن كثير،

التراث في مؤسسة الرسالة، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط2، 1426هـ-2005م.

- القطان، د. محمود، الكناية مفهومها وقيمتها البلاغية، مطابع الأهرام التجارية، مصر، 1993م

- قطب، سيد، في ظلال القرآن، (-1965م)، دار الشروق، القاهرة، ط32، 1423هـ-2003م، 6أجزاء.

- قلقيلة، د. عبده، البلاغة الاصطلاحية، دار الفكر العربي، القاهرة، ط3، 1412هـ-1992م.

- المتنبي، أبو الطيب أحمد بن الحسين، ديوان المتنبي، (-965)، دار بيروت، بيروت، ط 1403هـ-1983.

- مجمع اللغة العربية في القاهرة، المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، ط 1425هـ-2004م.

- ابن منظور، جمال الدين، محمد بن مكرم، (-1311م)، لسان العرب، دار المعارف، القاهرة، بلا تاريخ.

- النابغة الذبياني، ديوان النابغة الذبياني، (-604م)، تح محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، القاهرة، ط2، بلا تاريخ.

- النسفي، أبو البركات عبد الله بن أحمد، تفسير النسفي مدارك التنزيل وحقائق التأويل، (-1310م)، تح يوسف بديوي، دار الكلم الطيب، بيروت، ط1، 1419هـ-1998م، 3أجزاء.

نقدية، مكتبة الشباب، القاهرة، بلا تاريخ.

- السيوطي، جلال الدين، الإتقان في علوم القرآن، (-1505م)، تح شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة ناشرون، دمشق-بيروت، ط1، 1429هـ-2008م.

- الشنقيطي، محمد الأمين، أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، (-1973م)، دار الفكر، بيروت، ط 1415هـ-1995م.

- الصباحي، د. رشيد منصور، بلاغة القرآن وآدابه الرفيعة في حديثه عن الخصوصيات الزوجية والممارسات الجنسية، مجلة الأندلس للعلوم الاجتماعية والتطبيقية، أب، 2013م، مج5 عدد10.

- الطرابيشي، مطاع، شعر عمرو بن معدي كرب الزبيدي، (-2019م)، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق، ط2، 1405هـ-1985م.

- عبد الباقي، محمد فؤاد، المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، (-1968م)، دار الحديث، القاهرة، ط 1364هـ.

- عتيق، د. عبد العزيز، علم البيان، (-1976م)، دار النهضة العربية، بيروت، ط 1405هـ-1985م.

- الفيروزآبادي، مجد الدين، محمد بن يعقوب، القاموس المحيط، (-1414م)، تح مكتب تحقيق

Dr. Ali Mahmoud Ismail Al-Asmai/ Dr. Asma Abdel Latif Abdel Fattah Hamad; Journal of Islamic University of Minnesota USA of Scientific Researches and Academic Studies: Peer Reviewed Journal.; Vol-5, Iss-14 (Jan- March, 2024)

Journal of Islamic University of Minnesota USA of Scientific Researches and Academic Studies: Peer Reviewed Journal

A Publication by "Deanship of Scientific Research and Graduate Studies" Islamic University of Minnesota/ USA

ISSN: 2691-2619 (Print)
ISSN: 2691-2627 (Online)

المصطلحات الأدبية في المعاجم العربية التراثية

"معجم لسان العرب أنموذجاً "

Manifestations of Innovation in Contemporary Linguistic Dictionaries (The Intermediate Dictionary as A Model)

د. علي محمود إسماعيل الأصمعي

Dr. Ali Mahmoud Ismail Al-Asmai

عميد كلية الآداب – جامعة خاتم المرسلين العالمية

د. أسماء عبد اللطيف عبد الفتاح حمد

Dr. Asma Abdel Latif Abdel Fattah Hamad

دكتوراة في الدراسات الأدبية –معهد الدراسات والبحوث العربية – القاهرة.

Original Research Article

*Corresponding author
Dr. Ali Mahmoud Ismail Al-Asmai
Dr. Asma Abdel Latif Abdel Fattah Hamad

Article History
Received: 01.01.2024
Accepted: 11.02.2024
Published:.21.03.2024

الملخص:

إنّ البحث في المصطلحات النقدية والأدبية، يعدّ محطة إجماع لا غنى عنها، لأنّ النقد الأدبي يعدّ فرعًا من فروع العلوم الإنسانية، والمصطلح الأدبي كغيره من المصطلحات المعرفية الأخرى ييسر البحث، إذ انّ الباحث لا يستطيع الحصول على معرفة من المعارف دون العودة إلى مفهومه الاصطلاحي، فالوعي بهذا المصطلح ضارب جذوره في القدم، وليس وليد النهضة الأدبية الحديثة، اهتمّ أسلافنا اللغويون بالتأليف المعاجم، الّتي تقوم بدورها في صناعة مصطلحات جديدة تواكب مستجدات تطور الحياة الإنسانية، فما هو المعجم؟ وأين يكمن دور معجم " لسان العرب " في صناعة المصطلحات؟ أما من حيث أنموذج التطبيق " معجم لسان العرب " لابن منظور المصري "، يمكن القول: كيف ساهم هذا المعجم في وضع هذه المصطلحات الأدبية؟

يمثل الاستعانة بالمصطلحات الأدبية جسرًا بين الفكر اللغوي العربي القديم، وما توصل إليه الدرس اللغوي المعاصر، وأنّ اعتماد هذه المصطلحات يعنينا في تعريب بعض المصطلحات واستعمالها، مع أنّ بعض اللغويين اتّهم المصطلحات التراثية بأنّها لا تعبر تعبيرًا صادقًا عن بعض المفاهيم العلمية، ووجب هنا الإجابة عن بعض التساؤلات:

–ما إمكانية استثمار المصطلحات التراثية في التعبير عما يستجد من مفاهيم ؟

– ما هي العوائق أمام استخدام هذه النوع من المصطلحات ؟

حيثُ يعدّ استثمار هذه المصطلحات من أصعب المواضيع التي رافقت تقدم البحث العلمي في العالم العربي.

الكلمات الدالة: المصطلح، المعجم، المصطلح الأدبي، معجم لسان العرب.

Research into critical and literary terms is an indispensable point of consensus, because literary criticism is a branch of the human sciences, and the literary term, like other cognitive terms, facilitates research, as the researcher cannot obtain knowledge from the knowledge without returning to its terminological concept. Awareness of this term has its roots in antiquity, and is not the result of the modern literary renaissance. Our linguist ancestors were interested in writing dictionaries, which play their role in creating new terms that keep pace with developments in the development of human life. So what is a dictionary? What is the role of the "Lisan Al-Arab" dictionary in creating terminology? As for the application model, "Lisan al-Arab Dictionary" by Ibn Manzur al-Masri, it can be said: How did this dictionary contribute to developing these literary terms?

The use of literary terminology represents a bridge between ancient Arabic linguistic thought and what has been achieved by contemporary linguistic studies, and the adoption of these terminology concerns us in Arabizing some terms and their use, although some linguists have accused traditional terminology of not faithfully expressing some scientific concepts, and here it is necessary to answer the question. Some questions:

- What is the possibility of exploiting traditional terminology to express new concepts?

- What are the obstacles to using this type of terminology?

The exploitation of these terms is considered one of the most difficult topics that have accompanied the progress of scientific research in the Arab world.

key words

Terminology, dictionary, literary term, Lisan al-Arab dictionary

اللغوية والأدبية الحديثة.

معجم اللسان كتاب يضم عددًا كبيرًا من مفردات اللغة مقرونة بشرحها [1] وتفسير معانيها [2]، وتكون مواده مرتبة ترتيبًا خاصًا بحسب طريقة كل مؤلف [3]، وبناءً على تاريخه، نشأ المعجم أول مرة على يد الإمام " الخليل بن أحمد الفراهيدي"، بمعجمه " العين"، وبعد ظهوره جذب عدد كبير من اللغويين العرب في أن يؤلفوا المعاجم اللغوية العربية، ومنها معجم " لسان العرب " لابن منظور "، ومن هنا علينا أن نجيب على:

– أين يكمن دور معجم " لسان العرب" في وضع المصطلحات الأدبية؟، هذا التساؤل جعلني اعتمد خطة منهجية بمقدمة وعرض وخاتمة موزعة على النحو الآتي:

– المقدمة وقد احتوت إحاطة شاملة بالموضوع العام، والخطة المتبعة في هذه الدراسة والمنهج المتبع فيها والهدف منها، والعرض قسمته إلى تمهيد وفصلين:

– يتناول التمهيد دراسة حول مفهوم المعجم لغة

المقدمة

تعد مهمة دراسة التراث العلمي من كتب ومعاجم من الدراسات المتخصصة؛ وذلك لأن استخراج ما فيها من مصطلحات – ألصق بالمتخصصين العلميين كالأطباء والصيادلة واللغويين وغيرهم، أما عن المصطلحات القديمة المرشحة للاصطلاح فلقد كانت من نصيب ومهمة الباحث اللغوي ومن أولى واجباته، وتقوم المصطلحات اللغوية بدور هام في صناعة مصطلحات جدية تواكب مستجدات تطور الحياة الإنسانية، وأن دراسة كتب التراث اللغوي واستخراج ما فيها من مصطلحات قديمة أو كلمات مرشحة للاصطلاح هي مهمة الباحث اللغوي، عرفنا أنّ المعجم إحدى الوسائل المهمة للدراسة كل اللغات الموجودة في العالم، يستطيع المعجم أن يساعد كل الأشخاص الذين يريدون التعمق في لغة تضم عدد كبير من المواد اللغوية، كما أوجد المهتمون بعلم المصطلح معاجم متخصصة بالمصطلحات في شتى المجالات، ومن بين المهتمين بمجال اللغة والأدب الدكتور " سمير حجازي في معجمه " المتقن " معجم المصطلحات

[1] أحمد بن عبد الله الباتلي: المعاجم اللغوية وطرق ترتيبها، دار الراية، الرياض، 1412هـ، 13.

[2] أميل يعقوب: المعاجم اللغوية العربية: بداءتها وتطورها، دار العلم للملايين، بيروت – لبنان، 1985م، ص 9.

[3] أحمد بن عبد الله الباتلي: المعاجم اللغوية وطرق ترتيبها، ص 13.

لسان العرب " في وضع وتوليد المصطلحات الأدبية، ولم تتمّ هذه الدراسة من فراغ بل اعتمدنا فيها على مجموعة من الدراسات أهمها:

- معرفة مفهوم المعجم لغة واصطلاحًا، معجم لسان العرب لمؤلفه " ابن منظور المصري"، وآليات توحيد المصطلح بناءً على المعاجم اللسانية الأخرى.

أما عن الصعوبات التي واجهتنا في إعداد هذه الدراسة، فنذكر منها:

- نقص الدراسات السابقة التي تطرقت لعينة البحث في معجم لسان العرب.

مشكلة الدراسة

تكمن مشكلة الدراسة في كيفية التعامل ومحاولة الربط مع المعاجم المتخصصة بالمصطلحات في شتى مجالات المعرفة والعلاقة الأدبية، حيث أنّ هذه العلاقة مهملة عند عدد كبير من الباحثين ومن بين هذه المعاجم معجم " لسان العرب " هذا الكتاب الذي يضم مفردات مقرونة بالشرح والتفسير، وبيان دوره في وضع هذه المصطلحات.

الدراسات السابقة

وقد استعنّا بمجموعة من المصادر والمراجع وعلى رأسها " معجم لسان العرب " لابن منظور، والمعجم العربي بين الماضي والحاضر لعدنان واصطلاحاً، مفهوم المصطلح لغة واصطلاحًا، والتعريف بالمصطلح الأدبي.

– الفصل الأول: يتناول التعريف بمعجم " لسان العرب " ومنهج هذا المعجم وأسباب وضعه، إلى جانب الحديث عن مؤلف هذا الكتاب.

– الفصل الثاني: يتناول الدراسة التطبيقية، وتحليل لأهم المصطلحات الأدبية الواردة في المعجم، وتناول أسباب ضعف استخدام بعض المصطلحات وضياعها.

واتبعناها بخاتمة وخلاصة العمل الذي قمنا به، وقائمة بالمصادر والمراجع.

أسباب اختيار هذه الدراسة:

– ارتباط هذا البحث بخصوص نيل شهادة الدكتوراه كبحث محكّم في الأدب الحديث – كون موضوع وضع المصطلح موضوعاً شائكاً أردنا الخوض فيه.

أما عن سبب اختيارنا معجم " لسان العرب " لابن منظور" كعينة لدراسة لكونه معجمًا حضاريًا يحتوي على الغزير من المصطلحات الأدبية التي تواكب مستجدات العصر، فأردنا الاطلاع عليها، ومعرفة الطرق التي اتبعها صاحب المعجم في وضعها.

الهدف من الدراسة

وتهدف هذه الدراسة إلى توضيح دور معجم "

التمهيد

تعدُّ المعاجم من المصادر اللازمة والضرورية لتعلم اللغات، وتزود الباحثين بمعلومات جوهرية تتعلق بالكلمات بما في ذلك كيفية رسمها واستخدامها، وتعزيز استيعابها القرآني، والمساعدة على ترسيخ المعنى [1]، ومعرفة حجم الثروة اللغوية وربطها بالقدرة على الكتابة التي يسهم نقصها في الصعوبات التي يواجهها الباحث على غرار التنظيم المعرفي والتخمين وطريقة استخدام المعجم [2]،

مفهوم المعجم لغة:

ذهب أعضاء مجمع اللغة العربية – القاهرة في معجمهم الوسيط أنّ مادة " عجم " يعجم عجمًا الحرف والكتاب، أزال ابهامه بالنقط والشكل [3]، وذهب ابن جني أن مادة " عجم" بمعنى الابهام

الخطيب، وكتاب صناعة المعجم الحديث لأحمد المختار عمر وغيرها، ومجموعة من المعاجم الأخرى،

ومن الدراسات السابقة التي اهتمت بموضوع المعاجم وعلاقتها بالأدب واللغة دكتوراة بجامعة الإمام محمد بن سعود بالمملكة العربية السعودية من إعداد الباحثة تهاني الصفدي وعنوانها:

الاستدراك على المعاجم العربية لدى اللغويين العرب (دراسة تطبيقية، عام ١٤٣٠هـ، ٢٠٠٨ م،

ودراسة د. السيد محمد الرابع الحسني الندوي في مقدمة الكتاب «مصادر الأدب العربي» لواضح رشيد الندوي، دار الرشيد، لكنو، الهند.

٣. وكذلك دراسة أحمد شرقاوي إقبال، معجم المعاجم، بيروت، لبنان. ط/٢–١٩٩٣م.

إلا إننا لم تقع على دراسة اهتمت بالعلاقة بين المعاجم والأدب بشكل مباشر.

المنهج المتبع في الدراسة

أوجبت دراستنا هذه اتباع مناهج انطلقنا من المنهج الوصفي في التعريف بالمعجم والمصطلح، والمصطلح الأدبي، والمنهج الإحصائي في استخراج ما هو حضاري أو جديد من المصطلحات في معجم لسان العرب.

---

[1] محمد أحمد المعتوق: الحصيلة اللغوية أهميتها ومصادرها ووسائل تنميتها، عالم المعرفة، الكويت، 1996م، ص 219.

[2] عبد الله الهاشمي ومحمود علي: استراتيجيات تعلم المفردات لدى دارسي اللغة العربية في جامعة العلوم الإسلامية بماليزيا واعتقاداتهم المتعلقة بها، المجلة الأردنية في العلوم التربوية، المجلد 8، العدد 2، 2012م، ص 105.

[3] مجمع اللغة العربي، معجم الوسيط، ج2، المكتبة العلمية د ت، ص 582.

إبهام أو غموض منه [2]، ويقول " ابن جني:" أعلم أنّ عجم " إنما وقعت في كلام العرب للابهام والخفاء وضد البيان والافصاح [3] واعجام الكتاب يعني نقطه وإزالة استعجامه، والاعجام هو تنقيط الحروف لتميز بين المتشابهة منها في الشكل، ومن هذه الدلالة جاءت تسمية حروف تفيد مادة " عجم" في اللغة معنى الابهام والغموض، ففي اللسان: الأعجم الذي لا يفصح ولا يبين كلامه [4]، فإذا أدخلنا همزة على الفعل " عجم"، ليصير أعجم اكتسب الفعل معنى حديثاً جديداً، فيفيد بذلك معنى السلب والنفي...، والأعجم الذي في لسانه عجمة [5]، وكل من لا يقدر على الكلام، والمعجم ديوان المفردات اللغة مرتب على حروف المعجم وحروف المعجم: حروف الهجاء[6]، ومن هنا والغموض والاخفاء وضد البيان والافصاح [1]، إذ أدخل الهمزة على الفعل " عجم " فأخذ معنى جديدا، ويأتي في غالب أمره للإثبات والايجاب، ويقول الجوهري في الصحاح في مادة عجم:" العجم والعجم خلاف العرب والعرب، والعجم جمع الأعجم الذي لا يفصح ولا يبين، وإن كان عربي النسب، فالمعاني التي أوردها " لسان العرب تدور حول الابهام والاخفاء والغموض والافصاح والابانة إلا أنّه يضيف لها المعنى ما يدل على الايضاح في مادة " عجم " وقد سمى العرب عملية نقط الحروف لإزالة لبسها " إعجامًا " من التعجيم، وهي إزالة العجمة بالنقط، ومن هذه الدلالة جاءت تسمية الكتاب، الذي يزيل اللبس، فالمعجم عبارة عم مؤلف يجمع بين دفتيه ثروة لغوية تمثلها مفردات مقرونة بشرحها وتفسير معانيها واشتقاقها وطريقة نقطها، وشواهد تبين مواضع استعمالها مرتبة ترتيبًا خاصًا، إما على حروف الهجاء أ الموضوع، بشكل معين، وتكون تسمية هذا النوع من الكتب معجمًا، إما لآنه مرتب على حروف المعجم، وإما لأنه أزيل أي

---

[2] أحمد المختار عمر: صناعة المعجم الحديث، عالم الكتب، القاهرة، 1996م، ص (19 – 20).

[3] ابن جني، عثمان بن جني الموصلي (ت393هـ): الخصائص، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط2، ج2، د ط.

[4] ابن منظور، جمال الدين محمد بن مكرم، لسان العرب، مادة عجم، دار صادر، بيروت – لبنان، ج10، ط10، 2005م، ص 50.

[5] ابن منظور: لسان العرب، دار صادر، بيروت، مادة " عجم"، ج12، ص 385.

[6] مجمع اللغة العربية في القاهرة، المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، ط4، 2004م، ج2، ص 586.

[1] الخطيب، عدنان: المعجم العربي بين الماضي والحاضر، مكتبة لبنان ناشرون، 1994م، ص7.

المعنى الأدبي لكلمة معجم

فقد عرّفه بعضهم بقوله:" المعجم هو مجموع الكلمات التي يوظفها كاتب ما في عمل أدبي [4]، وبهذا يدخل هذا التعريف ميدان البحث الأدبي بكل تشعباته، ولا يتركه محصوراً في ميدان البحث اللساني المختص بالمعاجم اللغوية، والمعجم الأدبي لكل كاتب – يختلف اختلافاً بيناً عن المعجم – فالبحث في المعجم الأدبي هو بحث في السياق الذي تخضع له الكلمة، مع احتمال خضوعها لانزياحات تبعدها عن معناها المعجمي الأصلي [5]، وقد أشار "علي آيت أوشان"، هذه الانزياحات تنقل الكلمة من مستوى الدرجة الأولى " التعيين"، إلى مستوى الدرجة الثانية " التضمين"، حيثُ يتوسع فيها المدلول متحرراً من كلّ تقييد معجمي [6]، وبهذا يكون النص الأدبي قائمًا على التضمين الذي قد يحتوي قدراً كبيراً من الانزياح.

التعريف الاصطلاحي لكلمة المعجم:

إنّ أغلب التعريفات الاصطلاحية للمعجم تصبّ جاء معنى لفظ" المعجم" بمعنى الكتاب الي يجمع كلمات لغة ما، ويشرحها ويوضح معناها، ويرتبها هجائياً حسب حروف المعجم [1].

وبهذا يكون كل كتاب يهتم بجمع كلمات لغة ما معجم، وشاع استخدام اسم قاموس مرادفاً لمعجم، حيث أقرّ مجمع اللغة العربية هذا الاستخدام، إلا أنّ هناك فرق بين القاموس والمعجم، يرى بعض اللغويين أنّ القاموس مصطلح يستعمل للدلالة على تأليف يجمع بين دفتيه قائمة من الوحدات المعجمية التي تحقق وجودها بالفعل في لسان من الألسنة حيث تخضع لترتيب والشرح معين، بينما المعجم فيطلق على المجموع المفترض واللامحدود من الوحدات المعجمية التي تمتلكها جماعة لغوية معينة بكامل أفرادها بفعل القدرة التوليدية الهائلة للغة [2]، وقد عرّفه " عبد الرحمن الحاج صالح" بأنّه مجموعة مفردات تنتمي إلى لغة معينة تأتي مرتبة في الغلب على حروف الهجاء، تُعرض فيها إلى أحوالها اللفظية والمعنوية وضعًا مع وصف شيء من استعمالها [3].

---

[4] المعجم الوسيط، ج2، ط2، دار عمران، ص 607.

[5] بروين حبيب: تقنيات التعبير في شعر نزار قباني، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت –لبنان، ط1، 1999م، ص 53.

[6] علي آيت أوشان: السياق والنص الشّعري من البنية إلى القراءة، دار الثقافة، الدار البيضاء، ط1، 2000م، ص 41.

(1) 9 انظر الصحاح ولسان العرب مادة " عجم".

[2] عبد العلي الودغيري: البحث في قضية الفصاحة في القاموس العربي التاريخ، مجلة المعجمية – تونس، العدد (5-6)، 1990م، ص 215.

[3] عبد الرحمن الحاج صالح: بحوث ودراسات في اللسانيات العربية، دار موفم للنشر، الجزائر، 2012م، ص 32.

معيارًا يقاس به خير الاستعمالات الكلمات [2]، وقد يكون المعجم أحادي اللغة أو ثنائي اللغة أو متعدد اللغات، وقد يكون عامًا متخصصًا، أو وصفيًا أو تاريخيًا، وقد يكون مترادفات وترجمات أو تعريفات، وقد لا يرتب ترتيبًا هجائيًا بل يأتي على أساس معاني الموضوعات، أو ما يسمى بالحقول الدلالية [3]، فالمعجم هو كتاب يضم عددًا معينًا من المفردات مصحوبة بالشرح وكيفية النطق والكتابة، مرتبة وفق ترتيب معين.

المعجم اصطلاحا هو كتاب يهتم بإزالة غموض اللغة، غير أنّ المعجم كان يصنف لغرض مركب وفق شروط محددة ومقتضى وظائف خاصة وضعها علماء اللغة [4]، والمعنى العلمي الحقيقي، عند " أميل بديع يعقوب" هو كتاب يضمّ أكبر عدد من مفردات اللغة مقرونة بشرحها وتفسير، على أن تكون معانيها المواد مرتبة ترتيباً خاصاً، إما على حروف الهجاء أو الموضوع، والمعجم الكامل هو الذي يضمّ كلّ كلمة في اللغة مصحوبة بشرح في معنى واحد رغم اختلاف وجهات النظر، فهناك من يعرفه على أساس وحدات مفردة ومركبة، وهنا من يعرفه على أساس شرح وتعريف دلالي، والبعض على أساس نظام تبويبي تصنيفي، وفيما يأتي سنورد أهم التعريفات الاصطلاحية للمعجم:

ترجم بعض اللغويين كلمة (**Iexique**): ثبت المصطلحات: حيث يوحي هذا المفهوم إلى الوحدات التي تشكل اللغة الخاصة بجماعة ما، أو بنشاط بشري معين، ويمكن القول: أنه غالباً ما يتم وضع ثبت لمصطلحات الخطاب، ونطلق على وحدات المعجم اسم وحدات معجمية صغرى، بينما نسمي وحدات الخطاب ألفاظًا، بإعتبار أنّ الكلمة تشير إلى أيّ توارد للفظة أيّ كان [1].

ويرى " السامرائي " أنّ لفظ المعجم مشتق لم يشق طريقه إلى النور إلا بعد القرن الرابع الهجري، وأول معجم بهذا الاسم هو معجم " مقاييس اللغة "، أما " تمام حسّان" فقد نظر إلى المعجم باعتباره دراسة اللغة، لا معايير للاستعمال فهي من عمل الباحث، ووصف عمل المجتمع، إذ أريد بالمعجم أن يتحكم بهذا الاستعمال، ولم تصبح وصفًا للاستعمال الفعلي للغة، إنما أصبح

---

[2] حسّان، تمام: اللغة بين المعيارية والوصفية، عالم الكتب، القاهرة، ط4، 2000م، ص 27.

[3] سناتي، سناتي: في المعجمية والمصطلحية، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، – الأردن، ط1، 2012م، ص

[4] معاذ جميل الحياري: الرؤى الواضحة في اللغة العربية مع نماذج محلولة من أسئلة الشامل، عمّان، دار الخليج، 2002م، ص 126.

[1] هنري بيجوان وفيليب تواورن: المعنى في علم المصطلحات، ترجمة، ريتا خاطر، المنظمة العربية للترجمة، بيروت، ط1، 2009م، ص (380 – 381).

- المعاجم متعددة اللغات، وهي التي تستخدم أكثر من لغتين [3].

وقد مرّت دراسة المعاجم عند العرب بثلاث مدارس معجمية وهي:

- المدرسة الاولى الخليل الفراهيدي (ت175هـ)، رتّب فيها الألفاظ بحسب مخارج الحروف مع مراعاة الأصول.
- مدرسة أوائل الأصول، ولكنها تأثرت بمنهج الخليل في معجم العين.
- مدرسة الألفاظ الصحيحة دون سواها، وكان رائدها " أبو نصر الجوهري (ت398هـ)، في معجمه " تاج اللغة وصحاح العربية.

المصطلح لغة واصطلاحاً

إنّ دراسة أيّ علم لا تخلو من تحديد مصطلحات، لأنها المكوّن الأهم للعلوم فلا يمكن تصور قيام علم دون مصطلحات، حتى أنّ قياس درجة نضج العلوم اصطلاحية تكافئ أنساقه المفهومية، والمصطلحات العلمية هي نتاج المعرفة العلمية والأدبية التي صاغها الباحثون في ميدان معين للتعبير عن نتائج أعمالهم على أساس أنها ثمرة اتفاق بين مجموعة من الباحثين في تخصص معين بغض النظر عن الحدود الجغرافية أو اللغوية.

معناها واشتقاقها وطريقة نطقها، وشواهد تبين مواضع استعمالها [1]،

وأول من استخدم لفظ " المعجم" هم رجال الحديث في القرن الثالث الهجري، وفي مرحلة تالية أطلق هذا اللفظ على الكتب اللغوية، التي تعالج اللفظة، فتشرح مدلولاتها وتقدم ما يتصل بها من الناحية اللغوية، أو تجمع الألفاظ المتمثلة بمعنى ما [2]، يسمى الأول معاجم الألفاظ، والثاني فيسمى معاجم المعاني، وقد قسم المعجم وفقاً للغة المعجم إلى ثلاثة أقسام:

- المعاجم الحادية، وهي التي تختصّ بكلمات لغة واحدة، ولا تستخدم فيها إلا لغة واحدة، مثل معجم " لسان العرب".
- المعاجم الثنائية، وهي التي تستخدم لغتين، أحدهما تسمى لغة المتن، وثانيهما تسمى لغة الشرح، ويسمى هذا النوع " معجم الترجمة"، مثل معجم المورد، معجم إنجليزي – عربي لمنير بعلبكي.

[1]) أميل بديع يعقوب: المعاجم اللغوية العربية، ص 9.

[2]) نصار، حسن: ا المعجم العربي نشأته وتطوره – لبحث اللغوي عند العرب، دار مصر للطباعة، القاهرة، 2988م، ص 173.

[3]) حازم علي كمال الدين: دراسة في علم المعاجم، ص (23- 33).

- صلح الشيء يصلح وصلح اصطلاحاً وصلوحاً فهو صالح، وفضل ومنع ضد فسد أو أزال، وتصالحا وأصلحا واصطلاحاً فلان تخاصما، الصلح والسلم، وهو اسم من المصالحة مذكر أو مؤنث[4].
- إصلاح القوم زال ما بينهم من خلاف على الأمر " تعارفوا عليه واتفقوا تصالحوا واصطلحوا مصدر اصطلح اتفاق طائفة على شيء مخصوص ولكل علم اصطلاحاته [5]، ويمكن القول أنّ المصطلح قيد بمفهوم محدد، وبمحال علمي أو تقني معين، كما حدد استعماله في حقل له خصوصياته ومعاييره وضوابطه التي يفهمها أهل الاختصاص.

معنى كلمة المصطلح اصطلاحاً

يعدّ المصطلح أحد فروع اللسانيات التطبيقية، وضع مصطلحات وتوظيفها في الميادين العلمية والأدبية، تزيد كل سنة على حدّ موضوع لعلم جديد قائم بذاته، له مفرداته الخاصة التي تدل عليه، ويعرف المصطلح " بأنه كلمة أو مجموعة كلمات معجمية يتم تثبيت معناها عن طريق الحد

مفهوم المصطلح لغة

تناولت المعاجم اللغوية القديمة منها والحديثة في عرضها للمادة اللغوية " صلح " على معنى الاتفاق والسلم والصلاح، وكل ما هو نقيض الفساد، يمكن أن نتبين هذا المعنى من خلال ذُكر ما ورد في بعض المعاجم، الصلح: تصالح القوم بينهم، والصلح: السلم وقد اصطلحوا وصالحوا مشددة الهاء...، والصلاح ضد الفساد [1]، وتصالح القوم فيما بينهم، ويعني اتفاق طائفة مخصوصة على أمر مخصوص [2]، وفي تعريف آخر " صلح " صلحت حال فلان، وصلح الأمر وأصلحته أو صلح فلان بعد فاد، وتصالح عليه اصطلاحا، وهو الأصلح [3]، وما نخلص إليه أن المعاجم اللغوية القديمة تتفق كلها على مادة صلح معنى الاتفاق والمواضعة، فبين الإصلاح والاتفاق تقارب دلالي.

وردت هذه الكلمة في المعاجم الحديثة، حاملة دلالات تتفق في معظمها مع الدلالات القديمة التوظيف نذكر منها:

---

[1]) ابن منظور: لسان العرب، دار المعارف مادة " صلح"، د ط، د س، ج28، ص 2479.

[2]) مرتضى الحسيني الزبيدي: تاج العروس، الكويت، (ص ل ح)، د ط، 1969م، ج6، ص (47 – 54).

[3]) أحمد أبو القاسم جاد الله محمود بن عمر، الزمخشري: أساس البلاغة، ص 554.

[4] بطرس البستاني: قطر المحيط، دار الكتب العلمية، بيروت، د ط، 1969م، ج1، ص 114.

[5] مجمع اللغة العربية: المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، ط4، 2004م، ص 861.

المتخصصة وأوضح إلى أقصى درجة ممكنة، وله ما يقابله في اللغات الأخرى ؛ يرد دائماً في سياق النظام الخاص بمصطلحات فرع محدد، فيتحقق بذلك وضوحه الضروري([4]).

معنى كلمة المصطلح أدبياً:

المصطلح هو لفظ موضوعي يتواضع عليه المختصون يقصد أدائه معنىً معيناً بدقة ووضوح، بحيث لا يقع أي لبس في ذهن القارئ أو السامع لسياق النص [(5)]، ويتخذ بلفظ واحد في أغلب الأحيان عن معنى أو فكرة لا تستوعبها لفظة واحدة، ومن الضروري وجود علاقة بين المصطلح ودلالته سواء كانت العلاقة حقيقية او مجازية من قريب أو بعيد [(6)]، وهكذا تكتسب الكلمة العربية القديمة الأصلية او المولدة المحدثة شحنة دلالية تخرجها من طور الضياع في ثنايا المعاجم إلى طور الانتشار في فكر العلماء، ولهذا اشترط في المصطلح الوضوح والضبط والوحدة، فتصبح المصطلحات كلمات محدودة تحديداً دقيقاً يعبر بواسطتها كل في إطار نسق من المفاهيم العلمية والادبية[(1)]، وهو وحدة تسمية تنتمي إلى مجموعة من الكلمات والتعابير المنتقاة باستعمالها في معرفة الأشياء أو كلمة تنتمي إلى معجم خاص، وقيل أنّه عبارة عن " إخراج اللفظ من معنى لغوي لآخر لبيان المراد، وقيل الاصطلاح لفظ بين قومين[(2)]، والمصطلح كلمة او مجموعة كلمات في لغة علمية مختصة أو تقنية يوجد موروثاً أو مقترضاً للتعبير عن المفاهيم، وليدل على أشياء مادية محددة [(3)]، وفي اللغات الأوروبية يطلق على المصطلح كلمات تكاد تكون متفقة من حيث النطق والإملاء، وهي الكلمات (Team)، و (Termine) في الفرنسية، ولكن " محمود فهمي حجازي عرّف المصطلح باعتباره أفضل تعريف أوروبي، وقد اتفق عليه المختصون بقوله:" الكلمة الاصطلاحية أو العبارة الاصطلاحية: مفهوم مفرد أو عبارة مركبة استقر معناها، أو بالأحرى استخدامها، وحُدد في وضوح، وهو تعبير خاص ضيق في دلالته

---

[1] الأشهب، خالد: المصطلح العربي البنية والتمثيل، عالم الكتب الحديثة للنشر والتوزيع، إربد – الأردن، د ط، 2011م، ص 33.

[2] الجرجاني، الشريف: التعريفات، ترجمة محمد المنشاوي، دار الفصيلة، د ط، د ت، ص 27.

[3] الشمري، مهدي صالح سلطان: في المصطلح ولغة العلم، جامعة بغداد، كلية الآداب د ط، 2012م، ص 59.

[4] الحيادرة، مصطفى طاهر: من قضايا المصطلح اللغوي العربي، عالم الكتب الحديث، الأردن، د ط، 2003م، 16.

[5] جبور عبد النور: المعجم الأدبي، دار العلم للملايين، بيروت – لبنان، 1979م، ص 252.

[6] عناد غزوان: المصطلح النقدي الأدبي، مجلة الفكر العربي، العدد 95، ص 77.

الممارسة النقدية وعلينا أن نستخدم نتائج البحوث كأساس لتطوير المبادئ المعجمية المصطلحية وتوحيدها على النطاق العالمي [1]، والدقة في استخدامها في المعارف الإنسانية على أسس علمية وموضوعية، وضرورة تثبيت المصطلح النقدي المستلهم من ثقافات الآخر في توفير لغة مشتركة، تكون أداة مشتركة في التفكير والتعبير والحوار، فإنّ تثنيت الاصطلاحات العلمية والأدبية الخاصة في أي حقل معرفي مهم جداً، وذلك حتى لا تتبدل الحقائق بتبدل الألفاظ التي أفرغت فيها، ويشير عضو مجمع اللغة العربي المرحوم " جميل صليبا" تثبيت الاصطلاحات بأنواعها هو حجر الأساس في بناء العلم، فإذا أقيم هذا البناء على أساس متحرك، لم يبلغ الغاية التي أنشئ من أجلها [2]، وأشار إلى ضرورة استعمال اللفظ في ما وضع له، والدلالة على المعنى الواحد بلفظ واحد، وأنّ في ذلك تيسيراً، لعمل المعلمين والمتعلمين معاً.

وإنّ الاجماع على لفظة معينة للدلالة على مفهوم لا يكفي من أجل القيام بممارسة نقدية سليمة علم عن المفاهيم المفيدة له.

وبحسب التعريفات فإنّ المصطلح في عمومه يدل على اتفاق طائفة مخصوصة على رمز مخصوص بمفهوم في مجال مخصوص، ومن حيث الوصف هو حصيلة اقتران رمز لغوي بمفهوم.

المصطلح الأدبي

حرص علماء العربية على تحديد المصطلح الأدبي، وتميزه عن المصطلحات الأخرى، ووضع تعريف جامع مانع ليبين ماهية كل مصطلح، لكن اليوم بتأثرنا بالأدب الغربي أصبحنا نستعير مصطلحات دون ان نحدد لها تعريفاً واضحاً، ولعلّ ذلك يعود إلى كثرة المصطلحات الأدبية دون النظر هل يناسب أدبنا ام لا ؟، ونجد بعض أدبائنا ألّفوا معاجم خاصة، فيما يخصّ المصطلحات الأدبية مفردة، وألقى عليها الضوء في سياقاتها الحيّة، ، واهتموا باقتراح ترجمات تمثل معاني تلك المصطلحات، ابتغاء تقريبها من القارئ العربية المعاصرة، ويقدم ترجمة واحدة للمصطلح الواحد، وفقا للمعاني التي استطعت استخلاصها من كتابات النقاد عنه.

تعدّ إشكالية المصطلح الأدب من أهم المشكلات التي ما زالت عقبة أساسية في النقد الأدبي ؛ وهي ما زالت تؤثر سلباً في شتى ضروب

---

[1] حمداوي، جميل: بلاغة السرد أو الصورة البلاغية الموسعة، في موقع دروب الالكتروني http;//WWW.doroob.com/?p=24881 بتاريخ الزيادة، 10/12/ 2013م

[2] صليبا، جميل: المعجم الفلسفي بالألفاظ العربية والفرنسية والانجليزية، ص 156.

العديد من كتب الأدب مثل " نثار الأزهار في الليل والنهار، ومختار الأغاني، وسرور النفس في مدارك الحواس الخمس، كما اختصر معظم نتاج الأدب، كما قال عنه الصفدي، ويذكر أنّه أصيب بالعمى في أواخر حياته وتوفي عام (711هـ).

التعريف بمعجم لسان العرب:

يعدّ معجم لسان العرب من أشهر المعاجم العربية وأطولها، فهو بمثابة موسوعة شاملة لمعجم اللغة العربية من ألفاظها ومعانيها، ظهر في القرن السابع الهجري والعقد الثاني من القرن الثامن، وهو من أكثر المعاجم المعروفة وأكثرها اسهاباً، وهو أكمل المؤلفات التي ألفت في مجال اللغة العربية، ويتميز بأن المؤلف جمع فيه المعاجم العربية الخمسة السابقة له في التأليف وهي: تهيب اللغة " للأزهري"، والمحكم " لابن سيدة، والصحاح " للجوهري"، وحاشية الصحاح " لابن برّي، والنهاية في غريب الحديث " عز الدين بن الأثير "، لكنه لم يذكر كتاب " جمهرة اللغة " لابن دريد مع أنّه رجع إليه كثيراً، لكن هذا لا يعني أنّه جمع كل اللغة، وأنّ الرجوع إليه وتصنيف مادته المصطلحية يعني عن الرجوع إلى المعاجم اللغوية الأخرى، وهذه الموسوعة يفيد منها اللغوي والأديب والمحدّث وعالم التفسير، وهو كتاب لغة ونحو وصرف وفقه وأدب وشرح وتفسير، وأودع فيه سرّاً مخصوصاً لما بقي إلى أساسها التفاهم، والصحيح أنّ هناك فسحة للخلاف، وهامشاً للنقاش، حتى في التقاليد الغربية التي تستوحي منها هذه المصطلحات، ونحن نعرف أنّ مصطلحاتنا الأدبية النقدية مستوحاة من تقاليدنا الأدبية والنقدية التراثية، وبعضها من اللغات الأجنبية، ولكن بعض النقاد رأوا أنّ هذا لا يعدّ عاملاً مساعدًا على تطور حركة إيجاد المصطلحات الأدبية العربية المعاصرة، وهناك عدد كبير من المعاجم الحديثة التي أبرزت المصطلحات في شتى المعارف العلمية، وتأثر أصحابها بالمصطلحات الغربية ومنهم الدكتور " إبراهيم فتحي صاحب معجم " المصطلحات الأدبية، الذي ترجم جملة من المصطلحات الأدبية والنقدية الإنجليزية المتنوعة.

المبحث الأول

التعريف بالمؤلف المعجم " لسان العرب "

ابن منظور هو أبو الفضل محمد بن مكرم بن علي جمال الدين الأنصاري المصري المولود في مصر وقيل في طرابلس الغرب عام(630هـ)، وهو صاحب معجم لسان العرب، ويتميز ابن منظور بأنه الإمام اللغوي الذي يحتج بلغته، وعمل في ديوان الإنشاء في القاهرة قبل أن يتولى قضاء طرابلس، وبعد ذلك عاد إلى مصر، وكان قد ألف

ولقد وضعها في مقدمة اللسان، يلي هذا الباب باب خصصه لألقاب الحروف وطبائعها وخواصها، ثم انتقل الى الحديث عن تقارب مخارج الحروف وتباعدها، وعن الحروف التي يتركب بعضها مع بعض، والتي لا يتركب بعضها على بعض، وعن صفات الحروف وألقابها، وأثناء عرضه للمواد المعنوية، يشير الى حروف الفصول، فيقول باب الهمزة، فصل الباء الموحدة، فصل التاء وهكذا... في كل باب، وتحت كل فصل يورد مواده اللغوية المأخوذة من مصادره، مؤيدة في شروحها بشواهد من القرآن والسنة والمثل والحكم والشعر.

مصادر اللسان:

تحقيقاً لحسن الترتيب والجمع، اعتمد ابن منظور على مجموعة من المعاجم السابقة وأخذ من كل معجم ما رآه يخدم هدفه وترك ما سواه، ، فكانت مصادر اللسان ومنها " معجم تهذيب اللغة للأزهري، وهما من أمهات الكتب، ولتدارك النقص في الترتيب والخلط في التبويب، اعتمد على مصدر آخر " الصحاح للجوهري(ت398هـ)، إضافة إلى اختصاره الشديد في تناوله المواد اللغوية اقتصاره على الصحيح من اللغة وكثرة التصحيف والتحريف، ولكن ابن منظور لم يرتض من مناهج هذه المصادر، غير المنهج الذي سار عليه الجوهري في صحاحه القائم على الأبواب والفصول، وقد الان...[1].

منهج لسان العرب ومواده وترتيبها فيه:

يعتبر لسان العرب من المعاجم العربية الضخمة، اتبع ابن منظور منهج الباب والفصل " القافية "، إذ رتّب الكلمات وفق جذورها مع مراعاة الحرف الأخير للكلمة، وتوسع في الشرح والاستشهاد، وعالج كثيرًا من القضايا اللغوية، لذا وُصف المعجم بالمعجم الموسوعي أو الموسوعة لضخامة مواده التي بلغت " ثمانين ألف مادة لغوية من كلام العرب " وقد جمع صاحبه خمسة من أهم المصادر اللغوية، يجد فيها الباحث معارف متعددة، التزم فيه ابن منظور بوظيفة المعجم الأساسية، وهي ترتيب الكلمات وفق منهج معين وشرحها بشواهد متنوعة، بتنوع مصادرها.

وقد أقمنا هذه الدراسة على المجلد الأول من لسان العرب الصادر عن دار صادر – بيروت، الطبعة الثالثة، 1994م، المكون من خمسة عشر جزءًا، ومن المعروف أنّ معجم لسان العرب تتصدره مقدمة تحدث فيها ابن منظور عن مصادر اللسان ومنهجه، وأورد بعدها بابًا لتفسير الحروف المتقطعة التي تبدأ بها سور القرآن الكريم،

[1]) ابن فارس: صاحب الجوائب، مقدمة لسان العرب، ج1، ص 6.

إساءة الوضع، ولا نفعت إجادة الوضع مع رداءة الجمع..." [3]، تحقيقاً لحسن الجمع وحسن الترتيب، وكأنه قام بعملية توفيقية بين هذه المعاجم، فأراد أن يستوعب في كتابه ما اتفقت فيه مصادره الخمسة، وما تفرد به كل مصدر منها [4]، وبهذا نجد ابن منظور يشعر بقيمة معجمه وعظيم فائدته، وغنائه بشتى المعارف، إذ يقول:"... فانتظم شمل الأصول كلّها في هذا المجموع، وصار هذا بمنزلة الأصل وأولئك بمنزلة الفروع... [5] ".

المبحث الثاني

الكلمات المصطلحية الأدبية في لسان العرب

يزخر معجم لسان العرب بمجموعة من المصطلحات في شتى حقول المعرفة، وينطوي على نحو أربعين ألف كلمة مصطلحية، ويمكن أن يولد منها ضعف هذا العدد، إذ أعملنا في هذه المادة المصطلحية خاصية الاشتقاق بأنواعه: الصرفي والدلالي والتقليبي والإلحاقي والنحتي، هذا دون أن نتعرض للمصطلحات النحوية والفقهية، لأنّ لها من المصادر والمراجع المبسوطة والمعمقة ما يفي أخذ من مضمونها دون الخروج عليها، فليس له فضيلة – سوى أنه جمع فيه ما تفرق في تلك الأصول، حتى أنّه يتبرأ من كل خطأ في مصنفه[1].

إنّ هذا الالتزام بهذه المصادر – وإن لم يسبقه اليها أحد – لا يخلو من الجوانب السلبية التي سجلها عليه بعض اللغويين، إذ أنه جعل صحة اللغة وفصاحتها ومحتواها، مرتبطة بهذه المصادر الخمسة، وبالتالي ترك الكثير من الصيغ والمعاني والشواهد من انتاج معاصريه، لا يروي لهم قولا يستشهد به [2].

أسباب تأليف اللسان:

أوضح ابن منظور هدفه من تأليفه فقال:" فإنني لم أقصد سوى حفظ أصول هذه اللغة النبوية، وضبط فضلها، إذ عملنا على أحكام الكتاب العزيز والسنة النبوية..."، ويضيف مبرزاً هدفه فيقول:" وإنّي لم أزل مشغوفاً بمطالعات كتب اللغات والاطلاع على علل تصانيفها، وعلل تصاريفها، ورأيت علماءها بين رجلين: أمّا من أحسن جمعه، فإنّه لم يحسن وضعه، وإمّا من أجاد وضعه، فإنّه لم يجد جمعة، فلم يفد حسن الجمع مع

[3]) ابن منظور: لسان العرب ج1، ص 7.

[4]) إسماعيل، عز الدين: المصادر الأدبية واللغوية في التراث العربي، دار النهضة العربية، بيروت – لبنان، 1976م، ص 376.

[5]) ابن منظور: خطبة لسان العرب، ج1، ص 8.

[1]) ابن منظور: لسان العرب، خطبة اللسان، ج1، ص 8.

[2]) نصار، حسين: المعجم العربي نشأته وتطوره، ج1، ص (571 – 572).

كانت وما زالت تستخدم في ميادين علمية مختلفة لا سيما في الحقول المعرفية المتنوعة " الزراعية والصناعية والجغرافية والحيوان والطب والصيدلة والأدبية مثل القصة، المسرح الشعر، وغيرها، وعلى سبيل المثال نستعرض ما رأيناه من مصطلحات أدبية تراثية قديمة مرادفة للمصطلح الحديث:

- في الجذر اللغوي " حجرَ" [1]،
- في ميدان الجغرافية والجيولوجية
- الجَرة والحَجيرة: الأرض الكثيرة الحجارة.

في الزراعة:

- الحاجور: ما يمسك الماء من شفة الوادي.

واستخدمت هذه المفردة في مجال الطب، اتحجر: ما دار بالعين من العظم الذي في أسفل الجفن.

- في القانون: الحجر: المنع من التصرف بالمال.

وفي الهندسة: الحُجرة: ناحية الطريق " حجرتا الطريق جانباه"، وغير ذلك من المصطلحات المشتقة من الجذور اللغوية وهي مرشحة للاصطلاح وقابلة له، وهي غالباً أفعال ليؤدي دلالات اصطلاحية، كأن يشتق اللغوي من الفعل اسم آلة أو غير ذلك من المشتقات، وقد ذكر ما كان مستعملاً منها، ويمكن للغوي أن بالغرض، إلى جانب ما قامت به " دار المعارف المصرية " من الاستقصاء المادة المصطلحية في هذا المعجم، من استخراج المصطلحات الثابتة الظاهرة التي تندرج كلها تحت أسماء النبات والحيوان والمعادن وأدوات الحرب، وأني اعتقد أنّ تلك المصطلحات لا تمثل إلا جانباً يسيراً من المادة المصطلحية التي يمكن استخراجها من لسان العرب، ويبدو أنّ الكلمات المصطلحية المتوقعة في الصفحة الواحدة ستكون بمعدل ثماني كلمات مصطلحية، وقد ذُكر في بعض ندوات مجمع اللغة العربية – القاهرة أنّ أحد الباحثين استخرج المصطلحات النباتية، ولم يذكر إن كانت قد نُشرت تلك المصطلحات أو لا ؟.

ونؤكد أننا لا ندعي تقديم مصطلحات علمية ناجزة – دائماً من معجم لسان العرب، وذلك لعدة أسباب، ولكنا نجزم بأننا نقدم كلمات قابلة للاصطلاح، وفضلنا عبارة " الكلمات المصطلحية في لسان العرب، فبعض هذه المصطلحات مخصصة للدلالة على مفاهيم تتعلق بحقول معرفية كثيرة، وهي مشتقة من الجذور اللغوية لم يذكرها لسان العرب، لكنها مرشحة للاصطلاح وقابلة له.

– يزخر معجم لسان العرب بمجموعة من المصطلحات الأدبية الجاهزة أو شبه الجاهزة، التي

[1] ابن منظور: لسان العرب، مادة حجر، ج 3، ص 156.

الّذي يتأدب به الأديب من الناس، سُمي أدباً، والأصل في الأدب: الدعاء، والأدب مصدر قولك " أدّبَ "القوم بأدبهم بالكسر أدبًا، إذا دعاهم إلى الطعام، والأدب الداعي إلى الطعام، وقيل الأدب: الاتيان بكل عجيب [3]، والصحيح أنّ اللسان أورد هذا المصطلح.

المصطلح الخيال من الفعل " خَيَلَ"، وهي خيال الطائر الذي يرتفع في السماء، فينظر إلى ظلّ نفسه، فيرى أنّه صيد، فيقتنص عليه، ولا يجد شيئاً، وهو خاطف ظلّه، ويخيّل تخيلاً: اختار وتفرسّ فيه الخير، وتخيلته تصورته، فتصوّر وتبين الخيال لكل شيء نراه في الظلّ [4].

وهذا لا يعيب معجم لسان العرب، ما دام المختصون العلميون لم يستطيعوا الاتفاق – بعد – على مصطلحات معروف ومشهورة، ومنها مصطلح " الندوة " من الفعل " نَدِيَ": أي ما يسعهم المجلس من كثرتهم، والاسم الندوة، وقيل الندوة: الجماعة ودار الندوة منه أي دار الجماعة ن سُميت من النادي، وكانوا إذا حزبهم أمرٌ ندروا إليها: أي اجتمعوا لتشاور، وسُميت دار الندوة للمفاخرة يضيف مشتقات وفق أصول الصرف العربي ويقدمها كمادة معجمية وقياساً على القاعدة الصرفية.

قد يرى كلمات ذات دلالات متباعدة، وعند اثبات الدلالة الشائعة بين المعاصرين، تكون قريبة الدلالة، مثل كلمة "شعر" ويشعر وهو شاعر لفطنته، الشعر، المتشاعر الذي يتعاطى قول الشعر، ويقال شاعر هذا الشعر بمنزلة قوله " صاحب هذا الشّعر "، وقيل شعر: أجاد الشّعر، ورجل شاعر والجمع شعراء، قال سيبويه:" شبهوه فاعلا بفعيل كما شبهوه بمفعول [1].

ونجد أنّ لسان العرب لا يقدم مصطلحات جاهزة للاستعمال المعاصر، فإننا لا ننكر أنّ فيه كلمات " بلاغية" يمكن استعمالها الآن، وبحالتها الحاضرة، ومن ذلك كلمة " الاطناب": أطنب ": البلاغة في المنطق والوصف مدحاً او ذماً، وأطنب في الكلام: بالغ فيه، والاطناب المبالغة في الذم أو المدح، المطنب أي المدّاح لكل أحد، وأطنب في الوصف إذا بالغ واجتهد [2].

المصطلحات الأدبية التراثية قريبة المعنى من المصطلحات الأدبية الحديثة:

– الفعل في مصطلح الأدب هو " أدّبَ"، الأدب:

[3] ابن منظور: لسان العرب مادة " أدّبَ"، ج1، ص (105 – 106).

[4] ابن منظور: لسان العرب، مادة " خيلَ "، ج4، ص 209.

[1] ابن منظور: لسان العرب، ج7، ص 138.

[2] ابن منظور: لسان العرب، ج8، ص 235.

أخذ في الغليان، وقال أبو بكر:" الرقص في اللغة الارتفاع والانخفاض، وقد أرقص القوم في سيرهم [3].

وكذلك بعض الألفاظ الفارسية التي أفرد لها باب بعينه لكثرتها في معجمه، ومن ذلك كلمة " أزبَ أزبة: وأزمة ولزْمة: بمعنى واحد، ويروى إزاب. وأزَبَ الماء: جرى، والمئزاب: المزراب، وهو المتّعب الذي يبول الماء، ، وقيل: بل هو فارسي مُعرّب معناه بُل الماء بالفارسية، والجمع المآزيب، ومنه مئزاب الكعبة، وهو مصبّ ماء المطر، ورجل إزبٌ حِزبٌ: أي داهية [4].

ومن الكلمات التي لا تتبين فيها الوجه أو الدلالة بدقة، مثل كلمة " مُهرّج": من الفعل هرّج يهرّج: مهرّاج: إذا كان كثير الجريْ، وقيل استهرج: له رأي قويّ، ومتسع، وقيل هرج الفرس: إذا اشتدّ عدوه [5].

وقد تواجه الباحث كلمات يتبين فيها الوجه أو الدلالة بدقة، كأن تكون العبارة موضحة البيان، ومن ذلك المصطلح " مقالة " من الفعل " قَوَلَ"، القالة بين الناس أي كثرة القول، وتقول فشت القالة، وكلمة مقولة، قيلت مرةّ بعد مرة، والمقول: والمناداة [1].

ويبدو أنّ استخراج الكلمات المصطلحية من اللسان ليس عملاً تصنيفياً آلياً بحثاً – بل إنّ له جانباً بحثياً ابداعياً، يتمثل في معالجة أمور وإشكالات يتعين مواجهتها في إطار هذا العمل وتضاعيفه، ويلاحظ أنّ اللسان فسرّ كثيراً من هذه الألفاظ تفسيراً بعيداً عن الدقة والتفسير بما يوافق ومستجدات العصر، ففي لسان العرب، مصطلح كلمة " البطل " كمصطلح أدبي في الأدب، بطل الشيء: يبطل بطلاً وبطولاً، والبطل هو الشجاع، بطل مجرّب ورجل بطل بين البطالة والبطولة، الشجاع تبطل جراحته، فلا يكترث لها ولا تبطل نجادته، وسُمي بطلاً لأنّه يبطل العظائم [2]، لذلك نرى أن تثبت أمام الكلمة المصطلحية الدلالة الشائعة الأثر شيوعاً ومن ذلك كلمة " رقصّ "، يرقص رقصاً ورقاصاً، قال ابن بري: قال ابن دريد يقال: رقص يرقص رقصاً، وهو أحد مصادر التي جاءت على وزن فعل، والرقص هو الخبب، ضرب من الخبب، ويقال يرقص البعير رقصاً، محرك القاف إذا أسرع في السير، ورقص الشراب: إذا

[1] ابن منظور: لسان العرب مادة " ندي"، ج14، ص 107.

[2] ابن منظور: لسان العرب مادة: بطلَ "، ج1، ص 530.

[3] ابن منظور: لسان العرب، ج5، ص (335 – 336).

[4] ابن منظور: لسان العرب، ج1، ص 213.

[5] ابن منظور: لسان العرب، ج 15، ص 177.

الكلمات المصطلحية، وترك ترجيحها لأصحاب الاختصاص، ومن ذلك كلمة " المسرح: جمع مسارح، هو الموضع الذي سرح إليه الماشية بالغداة للرعي، وقيل تصفه بكثرة الاطعام، وسقي الألبان أي أنّ أبله على كثرتها لا تغيب، ولا تسرح في المراعي البعيدة، والمسرح هو المرعى، ويقال ناقة مُنسّرحة: أي مسرعة في سيرها [4].

ومما لا شكّ فيه أن في لسان العرب كلمات شُرحت أو فُسرت بمفهومات تناقض الحقائق العلمية المتعارف عليها، ومن واجب اللغوي هنا إسقاط تلك الكلمات من دائرة المصطلحية وإخراجها من دائرة الاهتمام ومثال ذلك كلمة " القصة " القَصّة والقصّة والقِص: الجصّ: لغة الحجاز، وقيل الحجارة من الجصّ، والقصّة: القطنة أو الخرقة البيضاء، وذي القصّة: بالفتح موضع قريب من المدينة، والقصص لاتباعه خبراً بعد خبر وسوقه الكلام سوقاً، والقصص، قصّ آثارهم أي تبعها " *فإرتدّا على آثارهم قصصا* " [5]، أي رجعا من الطريق الذي سلكاه [6].

وكذلك في استخدامه بعض الألفاظ الفارسية التي أفرد لها باب بعينه لكثرتها في معجمه، اللسان، ويقال لي مقولاً، وما يسرني به مقول: وهو لسانه، وقيل ما أحسن قيلك وقولك ومقاليك ومقالك، قال " ابن سيدة " المِقول والقيل ملك من ملوك" حمير" [1].

إنّنا أمام بعض الكلمات المصطلحية الدلالة الأكثر شيوعاً ومن ذلك مصطلح " الحبكة" من الفعل " حبكَ ": إذا أجاد نسجه، وحبكه حبكاً، إذا نسجه وأحسن أثر صنعه فيه، وحبكه بالسيف ضربه، والحبك الأصل من أصول الكرم، والحبكة: الحبة في السويق [2].

وإننا نجد كلمات ذات دلالة قريبة جداً من دلالتها العامة لجذرها، ومثال ذلك المصطلح " النغمة " من الفعل: نغمَ "، والنغمة: جرس الكلمة وحسن الصوت في القراءة، وهو حسن النغمة والجمع نغم، وقيل أنّه يتنغم بشيء: أي يتكلم به، والنغم: الكلام الخفي، والنغمة الكلام الحسن [3].

مصطلحات أدبية تراثية مغايرة في مفهوم المصطلحات الأدبية الحديثة:

لاحظنا أنّ هناك كلمات متباعدة الدلالة، لكونها مصطلحات غير دقيقة، وإنّ اثبات دلالات هذه

[1] ابن منظور: لسان العرب، ج11، ص (368 – 369).

[2] ابن منظور: لسان العرب، ج3، ص 29 – 30).

[3] ابن منظور: لسان العرب، ج14، ص 243.

[4] ابن منظور: لسان العرب، ج6، ص (255 – 256).

[5] سورة الكهف: الآية 64.

[6] ابن منظور: لسان العرب، ج13، ص (199 – 200).

[4]، وهي بالعربية المغد والوغد.

أما مصطلح " المَوزج " وتعني الخُف، فارسيّ معرّب، والجمع موارجةٌ، ألحقوا الهاء للعُجمة، [5]، ويقول الزبيدي "الموزج" هو الخف، موزة " موازجة" مثال الجورب والجوارية، ألحقوا الهاء للعجمة.

المصطلحات المتروكة والمنكرة في لغات العرب، وأطلق عليها (المصطلحات الميتة):

وهذا النوع من المصطلحات، هي التي تركها العرب لعيوب في أصواتها أو لقبح في لفظها ودلالاتها، أو أنها فقدت مقومات الحياة، وموقعها في اللغات الحية [6]، والمتروك من المصطلحات، هي المصطلحات التي ماتت في الاستعمال، وتحيى بالاستعمال، ممّا يجعلها غامضة في معانيها لدى السامع، ومن هذه الألفاظ " المَرباع، والخَلْوان من الأسماء، ومن الأفعال " حنجد، وخَنَدَ، ومن الألفاظ المتروكة لفظة " السّكمُ" التي تعني " تقارب الخطو في ضعف ".

وكلمة " هوالك " على وزن فواعل، ومن ذلك كلمة " أزبَ أزبة: وأزمة ولزْمة: بمعنى واحد، ويروى إزاب. وأزَبَ الماء: جرى، والمئزاب: المزراب، وهو المتّعب الذي يبول الماء، ، وقيل: بل هو فارسي مُعرّب معناه بُل الماء بالفارسية، والجمع المآزيب، ومنه مئزاب الكعبة، وهو مصبّ ماء المطر، ورجل إزبٌ حِزبٌ: أي داهية [1].

وهذا النوع من المصطلحات الأدبية التراثية مغايرة في المفهوم للمصطلحات الحديثة، وقد تواجه الباحث كلمات ذات دلالة بعيدة جداً عن الدلالة العامة لجذورها، مثل كلمة " الفيلم " من الفعل " فَلِمَ": العظيم الضخم الجثة من الرجال، وقيل الفيلم: الأمر العظيم، وقيل الفيلم: المشط بلغة أهل اليمن، أو المرأة واسعة الجهاز [2].

ومن ذلك لفظة " باذنجان: اسم فارسي، وهو عند العرب كثير [3]، هو معرّب باذنكان بالفارسية، ومعناه بيض الجان، نبات يعرف عنه العامة بالبتنجان والبيدنجان، وقيل كلمة " باد" بالفارسية تعني الجن، ونك جمع " نكان" وهو المنقار، فيكون معنى باذنجان بالفارسية مناقير الجن

---

4 شير، أ: الألفاظ الفارسية المعربة، دار العرب، مصر، ط2، 1988م، ص 15.

5 ابن منظور: لسان العرب، ج2، ص 367.

6 الزبيدي: تاج العروس من جوهر القاموس، تحقيق مجموعة من المحققين، ج6، دار الهداية مصر، ط1، 1965م، ص 213.

1 ابن منظور: لسان العرب، ج1، ص 213.

2 ابن منظور: لسان العرب، ج10، ص

3 ابن منظور: لسان العرب، ج2، ص 211.

مجرى الماء، وانساب فلان نحوكم، أي رجع، وانسابت الحيّة: جرت، وتسيبت الدّابة تركتها تسيب حيث شاءت [5]، ولعل ثمة معنىً متقاربًا بين سيب بمعنى رائحة التفاح، التي كانت تشم عند مشي سيبويه.

وقد ذكر بعض علماء اللغة أسبابًا لموت بعض الألفاظ، ولعلّ منها ":

- أسباب صوتية، موت الكلمة لسبب داخلي فيها، ومنها: تقارب مخارج الأصوات، كما أورد ابن جني في كتابه الخصائص [6].
- التنافر الصوتي، وهو النشاز الصوتي الناتج عن وضع حروف متنافرة الصوت بعضها بجانب بعض [7].
- التطور الصوتي، كأن يكون هناك كلمتان مختلفتان في الصورة والمعنى، ويحدث في بعض أصوات أحدهما وفقاً لقوانين التطور

ومفردها هالك على وزن الفعل، ولم تأتِ على وزن فاعل التي جمعها فواعل، وعُدت شاذة لتفادي الوقوع في الخطأ بين المذكر والمؤنث، ومن الألفاظ الشاذة " شُسوس وتعني: الشّسّث من الأرض الغليظ السريع من النبات، وهو الممراخ، وأسرعه هيجا وهو الشسوس [1]، فمفرد كلمة شسوس هو شس والجمع شّسوس، اما الشُّسُوس فهي لغة ضعيفة شاذة، والأفصح لذلك.

وكلمة " قُرحون" لغة متروكة، ومعنى ذلك قولهم له قُرحان أن لم يصبها داء من قبل هذا، قال شمر: قُرحان إن شئت نونت وإن شئت لم تنون، وقد جمعه بعضهم بالواو والنون [2]، ويقال قُرحان لم يصبه الجدري [3]، ومسوغ الشذوذ عندهم أنه من جمع "قرح" توهم بأنها قرحون، وهذا التوهم جاء من باب السهولة.

والسيّب تعني: التفاح، قال أبو العلاء: ويه سمي سيبويه: سيب تفاح، وويه رائحة، فكأنه تفاح [4]، وأن لسيب في المعاجم العربية عدة معانٍ:

---

[1] ابن منظور: لسان العرب، ج6، ص 112.

[2] ابن منظور: لسان العرب فصل القاف، ج5، ص 170.

[3] أبو منصور الثعالبي: فقه اللغة وسرّ العربية، تحقيق محمد بن حمود الدعجاني، دار الغرب الإسلامي، بيروت – لبنان، ط1، 1987م، ص 409.

[4] ابن منظور: لسان العرب، ج1، ص 479.

[5] الجوهري: تاج اللغة الصحاح العربية، تحقيق أحمد عبد الغفور عطار، ج3، دار العلم للملايين، بيروت – لبنان، ط3، 1987م، ص 84.

[6] ابن جني: الخصائص، ج، ص.

[7] أحمد مختار عمر: معجم اللغة العربية المعاصر ج2، عالم الكتب، ط1، 2008م، ص 1331.

- المسرحية، وتضم مفردات مثّل، النغمة، الشعر، الشاعر، المسرح، الرقص
- المقالة، وتضم المفردات: الاطناب، الندوة، المدح

ولكن ثمة ملاحظات حول التصنيف، يجب التنبيه عند إعداد هذه الكلمات المصطلحية، أنّ هذا التصنيف مبدئي، فقد يُرى تغيير تصنيف كلمة إلى باب آخر، أو جعلها مشتركة بين بابين.

الخاتمة

وبعد هذه الدراسة النظرية والتطبيقية للموضوع، وبناءً على ما ورد فيه، فقد خرجنا بمجموعة من النتائج ونستخلصها في:

نخلص مما سبق أن لمعجم لسان العرب أهمية بالغة في التحصيل اللغوي، فهو وسيلة من الوسائل اللغوية التي ترافق الباحث في مساره، وتكمن أهميته في رصد المفردات والتراكيب التي تلبي حاجيات اللغويين والباحثين، ويسهم المعجم في شرح ما تعسر فهمه من الكلمات والمصطلحات الجديدة على مختلف المعارف والبيانات.

لقد كثرت فيه المصطلحات في شتى فنون المعرفة والجوانب الأدبية و العلمية وغيرها، التي اعتمد عليها ابن منظور في شرح مواده اللغوية في اللسان، وقد حرص على ابراز المصطلح مشروحًا الصوتي، تتفق مع أحداها وتختلف مع الأخرى [1].

ومن الطبيعي ألا تكون كمية الكلمات المصطلحية في الجوانب الأدبية متساوية أو متقاربة في أبواب والفصول اللسان، وذلك يعود إلى المعطيات الثقافية والحضارية للعصر الذي صُنف فيه اللسان، والمعاجم الذي أخذ عنها، وحاجة الإنسان إلى التواصل الاجتماعي ومفرداته التي تأتي في المقام الأول من حاجاته، ولكن الباحث المعاصر يرى الإفادة منها في الحقل الأدبي، كما أننا نميل إلى عدّ الدلالة الأصلية، ردة الحسية لكلمة أقرب إلى الدلالة الأدبية كما في الكلمات:

- الحت: القشر وفرك
- الحبك: الشدّ
- اللحن: الغلظ

وتوزع الكلمات المصطلحية على أنواع الأدب " في اللسان، ونرى تصنيفها هذا الكلمات في أبواب تندرج تحتها الأنواع الآتية:

- القصة: وتضم مفردات: القصة، الفيلم، المهرّج، الحبكة، البطل
- الرواية: وتضم مفردات: الحكاية،

[1] إبراهيم أنيس: دلالة الألفاظ، مكتبة الأنجلو المصرية، ط5، 1984م، ص 138.

2- ابن منظور، محمد بن مكرم بن علي أبو الفضل جمال الدين الأنصاري (ت 175هـ): لسان العرب، دار صادر، بيروت – لبنان، 2005م.

بمفرداته اللغوية، لأن غايته جمع الألفاظ وشرحها، لذلك لم يوجه عنايته إلى التدقيق في بعضها، تنوعت المصطلحات الأدبية في معجمه.

حتمية العودة إلى المعاجم اللغوية، وتقصي مادته اللغوية جذورًا وكلمات، للإفادة منها في وضع مصطلحات حديثة.

لا يمكن الإفادة من المعاجم اللغوية إفادة لغوية إلا إذا خضعت مادتها للتهذيب والصقل وحسن التوليد، وتصنيفها.

إنّ مهمة الباحث اللغوية تقف عند حدود درس المعاجم اللغوية، واستخرج الكلمات المصطلحية التي تعدّ مشاريع مصطلحات يعرضها على المختصين في العلم.

تبدو قيمة الكلمة التراثية وأهليتها لدخول حقل الاصطلاح الأدبي، وهي في النهاية من عمل المختصين، وأنّ استخرج الكلمات المصطلحية من لسان العرب، يمثل استجابة عملية للنداءات والدعوات التي أطلقها العلماء، واستخراج ما فيها من مادة لغوية قابلة للاصطلاح، تطلعاً إلى لغة علمية عربية هي من أهم وسائلنا لترتيب المصطلحات الأدبية وتوطينها.

المصادر

1- القرآن الكريم

المراجع

3- ابن جني، عثمان بن جني الموصلي (ت393هـ): الخصائص، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط2، ج2، د ط.

4- أحمد مختار عمر:

- معجم اللغة العربية المعاصر ج2، عالم الكتب، ط1، 2008م.
- صناعة المعجم الحديث، عالم الكتب، القاهرة، 1996م.

5- أحمد أبو القاسم جاد الله محمود بن عمر، الزمخشري (ت538هـ): أساس البلاغة، تحقيق محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، ج1، 1998م.

6- إسماعيل، عز الدين: المصادر الأدبية واللغوية في التراث العربي، دار النهضة العربية، بيروت، 1976م.

7- بطرس البستاني: قطر المحيط، دار الكتب العلمية، بيروت، ، ج1، د ط، 1969م.

8- الجوهري: تاج اللغة الصحاح العربية، تحقيق أحمد عبد الغفور عطار، ج3، دار العلم للملايين، بيروت – لبنان، ط3، 1987م.

9- الجرجاني، الشريف: التعريفات، ترجمة محمد المنشاوي، دار الفصيلة، د ط، د ت.

10- حسّان، تمام: اللغة بين المعيارية والوصفية، عالم الكتب، القاهرة، ط4، 2000م.

11- حمداوي، جميل: بلاغة السرد أو الصورة البلاغية الموسعة، في موقع دروب الالكتروني بتاريخ الزيادة، 10/12/ 2013م.

12- الحيادرة، مصطفى طاهر: من قضايا المصطلح اللغوي العربي، عالم الكتب الحديث، الأردن، د ط، 2003م.

13- الخطيب، عدنان: المعجم العربي بين الماضي والحاضر، مكتبة لبنان ناشرون، 1994م

14- الزبيدي: تاج العروس من جوهر القاموس، تحقيق مجموعة من المحققين، ج6، ، دار الهداية مصر، ط1، 1965م.

15- سناتي، سناتي: في المعجمية والمصطلحية، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، – الأردن، ط1، 2012م.

16- الأشهب، خالد: المصطلح العربي البنية والتمثيل، عالم الكتب الحديثة للنشر والتوزيع، إربد – الأردن، د ط، 2011م.

17- الشمري، مهدي صالح سلطان: في المصطلح ولغة العلم، جامعة بغداد، كلية الآداب، د ط، 2012م.

18- صليا، جميل: المعجم الفلسفي بالألفاظ العربية والفرنسية والانجليزية، دار الكتاب اللبناني للطباعة والنشر والتوزيع الشركة العالمية للكتاب، 1982م.

19- عبد العلي الودغيري: البحث في قضية الفصاحة في القاموس العربي التاريخ، مجلة المعجمية – تونس، العدد (5 –6)، 1990م.

20- إسماعيل، عز الدين: المصادر الأدبية واللغوية في التراث العربي، دار النهضة العربية، بيروت – لبنان، 1976م.

21- عبد الله الهاشمي ومحمود علي: استراتيجيات تعلم المفردات لدى دارسي اللغة العربية في جامعة العلوم الإسلامية بماليزيا واعتقاداتهم المتعلقة بها، المجلة الأردنية في العلوم التربوية، المجلد 8، العدد 2، 2012م.

22- محمد أحمد المعتوق: الحصيلة اللغوية أهميتها ومصادرها ووسائل تنميتها، عالم المعرفة، الكويت، 1996م.

23- مرتضى الحسيني الزبيدي: تاج العروس، الكويت، (ص ل ح)، د ط، 1969م، ج6.

24- معاذ جميل الحيارى: الرؤى الواضحة في اللغة العربية مع نماذج محلولة من أسئلة الشامل، عمّان، دار الخليج، 2002م.

25- أبو منصور الثعالبي: فقه اللغة وسرّ العربية، تحقيق محمد بن حمود الدعجاني، دار الغرب الإسلامي، بيروت – لبنان، ط1، 1987م.

26- مجمع اللغة العربية: المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، ط4، 2004م.

27- نصار، حسن: المعجم العربي نشأته وتطوره – لبحث اللغوي عند العرب، دار مصر للطباعة، القاهرة، 2988م.

28- هنري بيجوان وفيليب تواورن: المعنى في علم المصطلحات، ترجمة، ريتا خاطر، المنظمة العربية للترجمة، بيروت، ط1، 2009م.

29- http;//WWW.doroob.co m/?p=24881 بتاريخ الزيادة، 10/12/ 2013م.

Journal of Islamic University of Minnesota USA of Scientific Researches and Academic Studies: Peer Reviewed Journal

A Publication by "Deanship of Scientific Research and Graduate Studies" Islamic University of Minnesota/ USA

ISSN: 2691-2619 (Print)
ISSN: 2691-2627 (Online)

حوسبة المعجم التَّاريخيّ للغة العربيَّة

قضايا وإشكالات

Computerization Of The Historical Dictionary Of The Arabic Language Issues and Problems

د/ محمَّد يزيد سالم

Dr. Mohamed Yazid Salem

جامعة باتنة1– الحاج لخضر/ الجزائر

Original Research Article

*Corresponding author
Dr. Mohamed yazid salem

Article History
Received: 05.01.2024
Accepted: 15.02.2024
Published:.25.03.2024

الملخص:

لا جرمَ أنَّ العالم يشهد اليوم ثورة حاسوبيَّة كبيرة في مجال تكنولُوجيا المعلومات، وأمام العربية– اليوم– تحدٍ كبير يكمُن في كيفيَّة استيعاب هذا التَّطوُّر وتمثُّل تقنياتِه؛ وذلك بغية تحقيق نهضة حاسوبيَّة– رقميَّة تتيح للعربية اللَّحاق بالرَّكب الحضاري ولعب دور فعال في الرُّقي به، ولن يتسنَّى لها– اللُّغة العربية– ذلك إلاَّ إذا استطاعت الاندماج في مجتمع المعرفة الرَّقميَّة.

ونتيجةً لتلاقح الأفكار وتبادل الخبرات فقد شهد الدَّرس اللِّساني العربي محاولات جادَّة للتَّطوُّر من زوايا نظر هندسية– حاسوبية، انبثقت عنها فيما بعد ما يُسمَّى" لسانيات المنصات" التي تتكأ أساسًا على تقنيات المعاجم الحاسوبيَّة/ الرَّقميَّة؛ محاولةً بذلك إيجاد توصيف للموارد اللِّسانيَّة المختلفة توصيفًا صوريًّا يمتلك كل مقوِّمات التَّفاعل مع المنصَّات الحاسوبيَّة .

ونروم من خلال هذا البحث تقديم رؤية عامَّة واضحة المعالم حولَ عدَّة قضايا تتعلَّق أساسًا ببناء المعجم التَّاريخيّ المنشود للُّغة العربيَّة، كما نهدِف إلى توضيح جوانب الإفادة من اللِّسانيَّات الحاسوبيَّة في صناعة المعجم التَّاريخيّ للغة العربية.

الكلمات الدالة: حوسبة؛ المعجم التَّاريخيّ؛ لسانيات الحاسوبية؛ لغة عربية؛ معالجة.

It is no secret that the world is witnessing today a major computer revolution in the field of information technology, and in front of Arabic - today - a great challenge lies in how to absorb this development and assimilate its techniques; This is in order to achieve a computer-digital renaissance that will allow Arabic to catch up with the civilizational bandwagon and play an effective role in advancing it, and it will not be possible for it - the Arabic language - to do so unless it can integrate into the digital knowledge society.

As a result of the cross-fertilization of ideas and the exchange of experiences, the Arabic linguistics lesson witnessed serious attempts to develop from engineering-computer viewpoints, from which later emerged what is called "platform linguistics," which relies mainly on computer/digital dictionary techniques. In this way, we attempt to create a formal description of the various linguistic resources that possesses all the elements of interaction with computer platforms.

Through this research, we aim to provide a clear, general vision on several issues primarily related to building the desired historical dictionary of the Arabic language. We also aim to clarify the aspects of benefiting from computational linguistics in creating the historical dictionary of the Arabic language.

Key words: computing; Historical dictionary; computational linguistics; Arabic Language; to treat.

المعجم التي لا تكون فاعلة إلاَّ بوجود مدونة لسانية تجمع شتات العربية وتعالجها معالجةً آليَّة ولسانيَّة" (الميساوي، ص32).

– هدف الدِّراسة:

نهدف من خلال هذه الدِّراسة إلى الوُقوف على الحُدود والإمكانات التي يُوفِّرُها الحاسوب في حوسبة المعجم التَّاريخي للغة العربية، وكذا بيان أهميَّة ذلك في تصنيف ألفاظ اللغة المُدوَّنة والتأريخ لها.

– أسئلة الدِّراسة:

تحتوي الدِّراسة على جملة من السُّؤالات، لعلَّ أبرزها التَّالي:

- ✓ كيف يتعامل الحاسوب مع المعجم التَّاريخي؟
- ✓ كيف يُمكن الكشف عن دخائِل البِنية الدَّفينة للُّغة العربية من خلال الحوسبة؟
- ✓ ما هي الأمور التي ينبغي مراعاتها عندَ حوسبة المعجم التَّاريخي للغة العربية؟
- ✓ ما هي أهو العوائق والإشكالات التي تُواجه حوسبة المعجم التَّاريخي للغة العربية؟
- ✓ ماهي الحُلول المطروحة لحل هذه الإشكالات؟

– الدِّراسات السَّابقة:

- ✓ الحاسوب والصِّناعة المعجماتيَّة. أبو العزم، عبد الغني. مجلة اللِّسان العربي. تصدر عن مكتب

المقدمة

لا يخفى على أهلِ التَّدقيقِ أنَّ التراث اللُّغوي العربي شكَّل– ومازال– المنطلق الأساسي للنَّظريات اللِّسانية المعاصرة في مقاربتها لكثير من المواضيع البحثية والطرائق المنهجيَّة؛ بُغية بناء قاعدة معطيات تُمثل البنية التحتية للتَّناول المعاصر لمختلف القضايا اللِّسانيَّة، ولا شكَّ أنَّ العلوم المعجمية الحديثة– باعتبارها تعتمد على النظريات اللسانية– قد استفادت مما يُعرف بلسانيات المدونة وطرق اشتغالها، وكيفية دراستها لبنية الكلمة وتصنيفها للمقولات المعجميَّة النَّظرية والتَّطبيقيَّة من اشتقاقٍ وتوليدٍ ونحتٍ وتركيبٍ ودلالةٍ، فساعدت بذلك المناهج اللِّسانيَّة والثورة الرَّقميَّة على إعادة الهرم المعجمي وفق قواعدٍ علميَّة مضبوطة، تتميَّز بالدَّقة والبساطة في البحث، وبذلك" فقد تطوَّرت العلوم المعجمية من المعاجم الورقيَّة إلى المعاجم الإلكترونية (الرَّقميَّة/ الحاسوبية/ الآليَّة) بفضل ارتباط الرَّقمنة باللِّسانيات، وهو مجالٌ رغم حضوره في الدِّراسات العربي، فإنَّه لا يزال بعيدًا عن حاجة اللِّسان العربي المعجميَّة إلى التَّطوير والإلمام بشتى قضايا

والمعرفيَّة، وحاجة الصناعة المعجمية بصفة عامَّة، والمعجم التَّأريخي بصفةٍ خاصّة إلى طفرة نوعيَّة في الحوسبة.

أوَّلا: مفهوم المعجم الحاسوبي:

نال الجانب المعجمي مساحة واسعة جدًّا من الاستفادة من الحاسوب، وبسبب ذلك ظهر ما يُسمَّى اليوم" المعاجم الرَّقميَّة" أو" المعاجم الآلية" أو" المعاجم الإلكترونية" أو" المعاجم المحوسبة"، ممَّا أدَّى إلى ظهور علم مستقل بذاته، أو فرع من فروع اللِّسانيات الحاسوبيّ يُطلق عليه" اللِّسانيات الحاسوبية (MRD) (Machine Readable Dictionary)، وبظهوره بدأت الصناعة المعجميَّة تتحوَّل من المعاجم اليدوية (الورقية) إلى المعاجم الرَّقميَّة (العارف، ص65).

والمقصود بالمعجم الحاسُوبي؛ ذلك المعجم الذي" يعمل بالحواسيب الشخصية، على اختلاف أنواعها، يحتوي على بيانات وجداول وقواعد تُمكنه من عرض جميع المعارف المعجمية بسهولةٍ ويُسرٍ، كما يُمكن من إجراء عمليات بحث متنوعة، وهو بذلك يُلبِّي حاجة المعلمين والمتعلمين، والمختصين وغير المختصين على حدٍّ سواء" (البواب، ص519).

أو هو" معجم تقليدي مُحوسَب ومُمَكْنَنْ، يُخزن على شكل شرائح إلكترونية أو وسائط ممغنطة كالأقراص

تنسيق التعريب. الرِّباط. المغرب. ع46. ديسمبر1998م.

✓ المعجم الحاسوبي للعربية. مجلة مجمع اللغة العربية. البواب، مروان. دمشق. سوريا. مج73. ع3. 1419هـ/1998م.

✓ مشاريع حوسبة اللُّغة العربية دراسة وصفيَّة تحليليَّة في ضوء علم اللُّغة الحاسوبي. الجعدي، محمود سليمان. مجلة علوم اللغة. القاهرة، مصر: دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع. مج11. ع3. 2008م.

✓ حوسبة المعجم التَّاريخي للغة العربيَّة. السَّعيد، المعتز بالله. مجلَّة اللِّسان العربي. المنظَّمة العربية للتربية والثَّقافة والعُلوم. الرِّباط، المغرب: مكتب تنسيق التَّعريب. ع74. 2014م.

✓ العتاد اللِّسانيّ الحاسوبي لرقمنة المعجم التَّاريخيّ للغة العربية، مهيدوي، عمر. ضمنَ كتاب: المعجم التَّاريخيّ للغة العربيَّة، رؤى وتطلعات. إعداد وتنسيق: د/ منتصر أمين عبد الرَّحيم وخالد اليعبُودي. مركز الملك عبد الله بن عبد العزيز الدّولي لخدمة اللغة العربية. السعودية. ط1. 1438هـ/2016م.

– مشكلة الدِّراسة:

المشكلة التي تُحاول هذه الدِّراسة الوقُوف عليها ومُعالجتها؛ تتمثَّل في ضبابية الرُّؤية المنهجيَّة

في المجال المعجمي، تروم إعادة هيكلة قضايا اللُّغة بالشّكل المناسب الذي يجعلها قابلة للبرمجة الهندسية، بدءًا من اللُّغة الواصفة وانتهاءً بمعالجة المستويات اللُّغوية المختلفة للُّغة.

ثانيا: أهميَّة توظيف الحاسُوب في بناء المعجم التَّاريخي للغة العربيَّة:

يلعب الحاسوب دورًا مهما في إعداد المعجمات العامَّة، ومنها المعاجم التَّاريخيَّة التي تُسجل كل مفردات اللُّغة في كل مرحلة من مراحل تطورها مع الدَّلالات الخاصة بكل كلمة وكل تركيب في ضوء النصوص الموثقة، وتُقدِّم صورة كاملة عن ألفاظ اللغة عبر مختلف الأعصار والأمصار، وتتصل المشكلة الأساسية في صناعة المعجم التَّاريخي بحجة المدونة التي تأخذ منها الكلمات والاقتباسات، وقد اعتمدت المعاجم التَّاريخيَّة التي أُنجزت مثل معجم أكسفورد الإنجليزي (OED) على مدونات ضخمة وصلت في بعض الحالات إلى عدَّة آلاف من المجلدات تضم مئات الملايين من الكلمات، وبذلك فقد أصبح الحاسوب يملك الكفاءة اللازمة لتحقيق هذا الطموح العلمي (حجازي، ص68).

وفي هذا الصدد يقول العلامة" عبد الرحمن الحاج صالح":" إنَّ أكبر فضل يكسبه الحاسوب هو أنَّ له القدرة– العظيمة حقًا– أن يدمج بفضل بعض البرمجيات الآلاف من الكتب وأي نوعٍ من المغنطة أو الضوئيَّة، وذلك لاستخدامها في لأغراضِ الترجمة الآليَّة والتَّعليم واكتشاف الأخطاء الإملائيَّة عِلاوة على أغراض المعالجة الآليَّة الأخرى" (منعم، ص102).

ويعرِّف البعض الآخر المعجم الحَاسُوبي بأنَّه:" قاعدة بيانات آلية تقنية للوحدات اللُّغويَّة، وما تعلق بها من قبيل كيفيات النطق بها، وأصولها الصرفية ومحاملها الدَّلاليَّة، وكيفيَّة استخدامها ومفاهيمها المخصوصة التي تحفظ بنظام معيَّن في ذاكرة تخزين ذات سعة كبيرة، ويقوم جهاز آلي بإدارة المعطيات الفنية والمضمونية التي يتضمنها المعجم الإلكتروني (الحَاسُوبي) وفق برنامج محدَّد سلفا" (البوشيخي، ص25).

بناءً على هذا الفهم عرَّف الباحث" محمَّد الحناش" المعاجم الحاسوبية بأنَّها تلك المعاجم التي تبني للحاسوب:" قاعدة بيانات تشمل جميع المستويات اللِّسانية: الأصوات، والصرف، والصوت" (الجعدي، ص263).

كما يُقصد بالمعجم الحاسُوبي:" المعجم المبني على أُسس مفاهيميَّة حاسُوبيَّة تتعدَّى مُجرَّد استخدام الأدوات الحاسُوبيَّة في التَّحليل أو التَّخزين أو تيسير الاستدعاء" (رشوان والسَّعيد، ص26).

وهذه المفاهيم موجبة القول: إنَّ المعجم الحاسوبي عبارة عن مجموعة من التَّطبيقات الحاسوبيَّة/ الآليَّة

يتطلَّبُ انتهاجَه الانطلاق من رؤية واضحةٍ ومنهج مكتمل الأركان، والوُقوف على قاعدةٍ صلبةٍ تُساعِدُ القائمين على صناعة المعجم المنشُود في رسمِ خارطة طريقٍ واضحة المعالم، بحيث يعرفُون جميع مراحل العمل المعجمي وإطارِه المنهجي وإطاره الزَّمني، وتكلفته وموارده البشرية وموارده اللُّغويَّة والحاسُوبيَّة والمُعجميَّة" (السَّعيد، ص66).

كما ينبغي أن يُراعى عندَ حوسبة المعجم التَّاريخي للغة العربيَّة" طبيعة العربية عندَ بناءِ موارِدها الحاسُوبيَّة وأدوات مُعالجَتها آليًّا؛ فطبيعة اللغة العربيَّة ونظامِها الكتابي يستدعيَّانِ معالجة آليَّة خاصَّة على جميعِ مستوياتِها، بما في ذلكَ مستوى التَّحليل المعجمي، وحال الاعتماد على أدواتٍ حاسُوبيَّة منجزة سلفًا، ينبغي التَّأكُّد من دعم هذه الأدوات للعربيَّة أوَّلًا، واستيعاب قواعد بياناتِها للمجموعَات الضَّخمة من النُّصوص ثانيا، والقُدرة على التَّحكُّم فيها بما يُحقِّق الهدف المنشود ثالثًا، ومعَ هذَا، يَفرِضُ الواقع تطويع بعض الأدوات التي تدعم العربية بصورةٍ جزئيَّة[كالمفهرسات الآليَّة وأدوات التَّحرير المُعجمي]، إذ يستدعي توفِيرَها بدعمٍ كاملٍ للعربيَّة مزيدًا من الأبحاث والدِّرسات والمُحاولات التي تتطلَّب وقتًا وجُهدًا كبيرين، ويصعُبُ التَّنبُّؤ بنتائجها" (السَّعيد، ص67– 68).

وسيُمكننا توظيف الحاسوب واستخدامه في بناء النصوص، وجعلها كأنها نص واحد ويستطيع بذلك أن يُجري أي علاج وأي بحث عليها بأجمعها، أو على جزءٍ منها كمختلف أنواع الأسئلة عن وجود شيء وبأي صيغة وكالفهرسة والحصر والإحصاء، وغير ذلك" (الحاج صالح، ص167).

وقد شهدت الدِّراسات اللِّسانيَّة العربية" محاولات جادَّة لتطويع تقنيات الحاسوب بما يتوافق مع شخصيتها ومحارفها ورُسومها من جهة، ولمواءمة قواعد اللغة العربية وخصائصها للحاسوب من جهة أخرى، بادئةً ببرمجة الحروف والنصوص العربية بهدف تحسين الاتصال الآلي بين الإنسان والحاسوب" (الوعر، ص23).

ويقوم الحاسوب بدورٍ رئيس في معالجة اللُّغات الطَّبيعيَّة عامَّة، وفي" بناء المعاجم بشكلٍ خاصٍ سواء أكانَت حاسُوبيَّة أم مُحوسبة، وتزدادُ أهميتَه– أي الحاسوب– بشكلٍ أكبر عندَما يتعلَّق الأمر بحفظ مراحل التَّطوُّر التَّاريخيّ لمعاني المفردات، فاستخدام الحاسب الآلي في الصِّناعة المعجميَّة، يُمكننا من حفظِ معلُومات شاملة عن كلِّ كلمة، بل مقاطع من النُّصوص التي كانت تُستخدم فيها في حقبٍ زمنيَّة مُختلفة" (مهيدوي، ص474).

وتُعدُّ حوسبة المعجم التَّاريخيّ للغة العربية" أُسلُوبٌ متقدِّمٌ من أساليبِ الصِّناعة المُعجميَّة،

أو معاجم متخصصة في زمن تحكم سيره الآلات الحاسوبية كأداة لها فعالية حاسمة سرعة واتقانا".

3- تحليل لغة تعريف المعجم، وهي التي تُستخدم لتوضيح دلالات مفرداته، وتُعدُّ هذه الدِّراسات ذات أهمية خاصة لبحوث الدلالة المعجمية، حيث إنَّها تسعى للوصول إلى نواة المعجم ذاتها وكذلك المبادئ الأساسية التي تحكم صياغة مفرداته.

4- أنَّ بنك المعطيات اللُّغويَّة يتجاوز تخزين الكلمات إلى النُّصوص، وعن طريقها:

- ✓ يخزن الحاسوب النصوص كاملةً.
- ✓ يُفيد في تعريف سياقات الاستعمال.
- ✓ يُفيد في دراسة الأبنية الصرفية والتصريفات المختلفة.
- ✓ يُساعد على دراسة العلاقات النحويَّة الموجودة بين المفردات.
- ✓ يُمكن من دراسة مستويات الاستخدام المختلفة: علمي/ صحفي/ رسمي...إلخ.

ثالثًا: أهميَّة حوسبة المعجم التَّاريخي للغة العربيَّة:

على الرغم من كون المعجم يُمثِّل المستوى الأعلى لكل المستويات اللِّسانية الأخرى- خلافًا لما دأبت عيه بعض النظريات اللسانية- إلاَّ أنَّ ذلك لم يُخرج النظر إلى المعجم على أنَّه بنية مستقلة عن المستويات اللِّسانية الأخرى، بل لم تتغيَّر نظرة المعجميين إلى بنية المعجم إلاَّ فيما يتعلق بالتَّنظير المعجم التَّاريخي للغة العربيَّة من" تتبُّع مراحل تغيير معاني المفردات العربية عبر مراحل تاريخيَّة مختلفة، ومعرفة مدى تردُّد كل مفردة، وتغيُّر الدّلالات في النُّطق، وسيوفِّر لنَا كلَّ هذا معلُومات دقيقة عن التَّغييرات التي تطرأ على كلِّ جذرٍ واشتقاقهِ" (مهيدوي، ص474- 475).

وتشمل تطبيقات الحاسوب في المجال المعجمي الأغراض الرَّئيسيَّة التَّاليَّة (أبو العزم، ص28):

1- تخزين مادة النصوص وبرمجتها على شكل شرائح إلكترونية؛ بغية استخدامها في أغراض الترجمة الآلية، والتعليم، واكتشاف الأخطاء الإملائية، علاوةً على أغراض المعالجة الآلية الأخرى.

2- ترتيب المفردات ورسم الألفاظ وجذورها، لتصبح بذلك معالجتها معالجة آلية بعد إدخالها في أنظمة دقيقة ممَّا يسمح بالتطبيق العلمي المباشر لاستعمالاتها المختلفة.

" وتعدُّ هاتان الميزتان الأساسيتان من التطبيقات العلمية للأداة الحاسوبية في مجال الصناعة المعجمية، وترتبطان ارتباطا عضويًا بما يسمى تنظيم بنوك المعطيات، وما تقدمه من معلومات ضخمة لم يعد بالإمكان الاستغناء عنها في الإنجاز المعجمي، وقد أصبح من العبث أن يستخدم المعجماتي الأساليب العتيقة في إنجاز معاجم لغوية

والوحدات المعجميَّة والمعلُوماتِ النَّحويَّة السَّماعيَّة[الصَّرفيَّة والتَّركيبيَّة] التي يُفترض أن يتضمَّنها المُعجم في سياق مبانيه، ثمَّ مُعالجة النُّصوص دلاليًّا– على مستوى المعاني– بهدف تعيين الدّلالات المستخدمة للوحدات المعجميَّة وبيانِ مواضع الاستشهاد المناسبة" (السَّعيد، ص60).

إنَّ حوسبة المعجم التَّاريخيّ للغة العربيَّة تدخُلُ في صميم" حوسبة الموارد المعجميَّة التي تحتاجُها المستجدَّات التِّقنيَّة في الحوسبة من جهة، ومن جهةٍ أخرى؛ يجعل كلَّ معجمٍ آليّ على مرمى من هذه الموارِد، حتَّى تضمّ السِّمات اللُّغويَّة إلى أمنِ لبس المداخل موضُوع الحوسبة اللُّغويَّة بشكلٍ عامٍ، تدعيمًا لمعجم عربيّ بسمات وخصائص ودلالات بشريَّ لاستخدامها في تطبيقات جديدة إثراءً للمعجمِ التَّاريخيّ العربيّ بالعلاقات والمفاهيم، ومن شأنِ هذه العمليَّة أن تفتحَ الأُفق أمامَ تطبيقاتٍ حاسُوبيَّة متنوّعة:

1– إمكانيَّة تحليل النُّصوص وإعرابها وتشكيلِها آليًّا؛

2– تصحيح الأخطاء الصّرفيَّة والنَّحويَّة والإملائيَّة والدّلاليَّة؛

3– الارتقاء بالأساليب التَّعليميَّة للغة العربيَّة، وعرضها بشكلٍ مُفيدٍ جذَّاب للمتعلِّمين، وذلكَ لكيفيات بناء معجم رقمي يتواءم مع مختلف المهارات التي يُقدمها الحاسوب، في حين أنَّ المعجم يعتبر ركيزة أساسيَّة في كل بناء لساني حاسوبي للغة، ومنه تتفرع وتتولد كل المستويات الأخرى (دكيكي، ص90).

بناءً عليه، يرى أغلب المشتغلين على حوسبة المعاجم العربية أنَّه" ليس من المفيد اليوم الاكتفاء بالمعاجم القديمة الورقية الموضوعة على طريقة المناهج التَّقليدية والمسمَّاة في الأدبيات المعجميَّة (الصناعة المعجميَّة) أو (المعجميَّة)؛ لأنَّ تقنيات التَّخزين ومعالجة المعلومات التي توفرها الآلة تمكِّن الباحثين الآن من بناء معاجم آلية وفق ضوابط لسانية وحاسوبية صارمة" (الجعدي، ص261).

ومعلُومٌ أنَّ دور الحاسوب لم يُعد يقتصر على" توفيرِ الجُهُود والطَّاقات إلى توحيدِ معاييرِ الصِّناعَةِ المُعجميَّة وتيسير عمليَّات التَّحرير والمُراجعةِ، فأخذت الصِّناعة المُعجميَّة– بذلكَ– منحًى جديدا، أمكنَ معهُ إخضاع الآلة لمتطلَّباتِ الصِّناعة عبرَ جميعِ المراحل، بدايةً من مرحلة الجمع؛ بمراحِلِها الفرعيَّة المُتمثِّلةِ في إعدادِ المدوَّنةِ اللُّغويَّة وتهيئةِ النُّصوص المُمثِّلةِ لواقعِ اللغة المعنيَّة ثمَّ معالجة هذهِ النُّصوص على مستوى المباني– لغويًّا وآليًّا وإحصائيًّا– بما يتناسب مع طبيعةِ اللُّغة ويتوافق مع أنظمة ترميزِها؛ سعيًا إلى تعيينِ المداخِل

العربيَّة عبارة عن عمليَّة ترتكزُ أساسًا على" وصفِ المتواليات اللِّسانيَّة بسيطها ومركَّبِها، مع ربطِ هذا الوصفِ بالمستويات الصَّرفيَّة والتَّركيبيَّة والدّلاليَّة، وانتهاءً بتحويلِ المعطيات اللُّغويَّة المُنبَنِيَة إلى ملفَّات ومعلُومات مرقمنة، وهذا التَّحويل لا يُمكن أن يتمَّ بالشَّكلِ اللَّائق، وعلى الوجهِ المطلُوب، ما لم تتضافر الجُهود بينَ اللُّغويين والحاسُوبيين؛ على اعتبارِ التَّكامل القائم بينَ الطَّرفين؛ فاللُّغويّ أو اللِّسانيّ يتمكَّن من نظريَّات اللُّغة قديمها، ممَّا يسمح لهُ بجمع المُعطيات اللُّغويَّة ووصفِها وتصنيفِها وفقَ خوارزميَّات لسانيَّة فيما الحاسُوبي هو مهندس يعرف جيِّدًا لُغات البرمجة ويُتقِنُ الحوسبة الآليَّة" (مهيدوي، ص500– 501).

هذا وتُحقِّق حوسبة المُعجم التَّاريخي للغة العربية جملةً من المميِّزات، يُمكنُ حصرها فيما يلي:

1– تُساعد رقمنة المعجم العربي على تسهيل معجميَّة الرَّصيد اللُّغوي العربي في حفاظات برمجية جاهزة للتسيير وفق الأغراض المعجميَّة المنشودة من حيث الإحصاء والوصف والتَّعدُّد الدَّلالي والتَّوزع اللُّغوي والمجالات الإبلاغيَّة الاتصاليَّة في هذا المنحى أو ذاك، بالتَّعاضُد مع تقانات" المِلتيميديا"عند إدخالها تقانات للنَّص المرَفَّل... والمجالات الاستعمالية الأخرى للغة في التَّعليم أو التدريب أو التَّأليف، ولطالما شكا اللُّغويون من بجعلِها تُحلِّل النُّصوص الأدبيَّة وتحفظ سماتِها، ممَّا يُمكِّن فيما بعد من توليد نصوص بالصِّياغة والآداء وإعداد ملخَّصات لأهم النِّقاط فيها، واستعادة المعلُومات عن طريق المُحادثة باللغة الطَّبيعيَّة مع الآلة ومع شابكة المعلُومات؛

4– التَّرجمة الآليَّة من اللُّغة العربيَّة وإلى جميعِ اللُّغات، والاستفادة منها في خدمة قضايا التَّرجمة والتَّعريب في ظلِّ الزَّمن المرقمن؛

5– الحصر الدَّقيق لخصائص العلاقة بينَ اللغة العربيَّة واللُّغات المُتقدِّمة تقانيًا ومعرفيًا؛

6– تطوير نماذج لغويَّة حاسُوبيَّة لفهم الأداء الشَّامل لمنظومة اللغة العربيَّة؛

7– تطبيق أساليب الذَّكاء الاصطناعيّ وتقنياتِه في مُعالجة اللُّغة العربية غير المشكُولة؛

8– إنجاز استخدامات خاصَّة في مجال اللُّغويَّات الحاسُوبيَّة؛

9– المعالجة المعجميَّة من خلال:

أ– تصميم الحُقول الدّلاليَّة؛

ب– تصميم معجم العلاقات الدّلاليَّة بين المفردات (المترادفات، المشترك اللَّفظي، التَّضاد)؛

ج– تحديد حقُول السّمات التَّوزيعيَّة للكلمات" (مهيدوي، ص504– 505).

ينضافُ إلى ذلكَ أنَّ حوسبة المعجم التَّاريخيّ للغة

المضمرة في ثنايا المادة الموصوفة، وبعبارة أخرى" إنَّ الهدف من وضع المعاجم الآلية– الرَّقميَّة– هو تمكين البرامج الحاسوبية من المعالجة دون توفرها على معرفة مسبقة باللُّغة المدروسة، ممَّا يستدعي توصيفًا دقيقًا لمادتها اللُّغويَّة من خلال تحديد مداخلها المعجمية وربطها بخصائصها اللِّسانيَّة، وفق أسس نظرية وأدوات منهجية صارمة، تمتلك مقومات التَّفاعل مع المنصات الحاسوبية" (بولعلام، ص229).

كما أنَّ بناء المعاجم الرَّقمية العربية الرَّصينة يتطلَّب" جهدا علميًّا أصيلاً يُعالج المسائل من جذورها، ولا يهرع للخروج إلى السوق بحلٍّ جزئي مُبتَسَرْ، من أجل تحقيق كسبٍ مادي في سوق شديدة التَّنافس لا يلبث أنْ يفقد ميزته بعد فترة زمنية قصيرة، إنَّ الجهد المطلوب يتطلَّب تعاوُنًا غير مألوفٍ حتى الآن بين خبير الإلكترونيات وعالم اللِّسانيات العربية، يُطالب هذا الأخير بأن يُعيد صياغة تُراثنا من الدِّراسات اللُّغويَّة صياغةً جديدة تمامًا في ضوء الإنجازات التي تحققت في دراسات لسانيات الحاسوب في لغاتٍ أخرى" (الخولي، ص19).

وفي هذا السيَّاق ينبغي الإشارة إلى أنَّ المعجم الرَّقمي العربي يجبُ أن يمرَّ في بنائه بعدَّة مراحل هي (حجازي، ص45):

محدوديَّة النَّشر الرَّقمي، وإنْ لم يُعلنوا عن ذلك؛ لعدم تعاملهم معه واكتناه قابلياتِه التقنية المتعدِّدة في صون الرَّصيد اللُّغوي العربي وتثميرًا لإمكاناته المتعدِّدة (أبو هيف،، ص146 وما بعدها).

2– تساهم حوسبة المعجم التَّاريخي للغة العربية في عملية" تقييس الدِّماغ البشري لسانيا في مستوى المعجم، وذلك في محاولة لاستكناه الكفاية المعجمية عند الفر العربي وتقعيد إنتاجية هذا المستوى معلوماتيا و/ أو خوارزميًا" (الحناش، ص4–5).

3– تساعد حوسبة المعجم التَّاريخي للغة العربية" المستعمل العربي للحاسوب من ضبط آليات النِّظام اللِّساني العربي من جميع مستوياتِه، وخاصة تلك التي تتعلَّق بالجانب الصُّوري من هذا النِّظام، والذي تتأسَّس عليه البرامج التَّعليميَّة لنظام العربية كلغة طبيعيَّة" (الحنَّاش، ص75).

رابع: الخطوات الواجب إتباعها في حوسبة المعجم التَّاريخي للغة العربية:

إنَّ حوسبة المعجم التَّاريخي للغة العربية يقتضي منَّا اليوم– أكثر من أيِّ وقت– توصيفًا جديدا للمادة المعجمية، والحرص على تقديمها بطريقة منظمة ومنسجمة مع عملية استغلالها بشكل آلي، وذلك دون الاقتصار على الوصف الذي يترك للحدس البشري مجالا لاستكمال المعلومات

(قديمها وحديثُها).

4- ضرورة الاهتمام بعرض كامل للمصطلحات العلمية والأدبية القديمة والحديثة عرضًا علميًّا دقيقًا ورصينًا.

5- ضرورة توفر المعلومات الصوتيَّة والصرفية والنَّحوية المتعلِّقة بمواد المعجم.

6- وجوب رصد وجوه التعبير الحقيقية والمجازية للمفردات المقدَّمة، مع التَّأكيد على ذلك بالشواهد المعجمية: قرآنية وحديثيَّة (الحديث الشريف) وشعرية ونثرية.

7- ضرورة رصد العلاقات الدلالية الكامنة بين بعض المفردات، نحو: الترادف، التضاد، الاشتراك اللَّفظي، علاقات التعميم والتخصيص...إلخ.

8- ضرورة التوثيق العلمي المنهجي للمعلومات الواردة في المعاجم الرَّقميَّة، وذلك للعودة إليها وقت الحاجة.

واستنادًا إلى ذلك، لابدَّ من مراعاة ثلاث مستويات متكاملة في حوسبة المعجم التاريخي العربي هي (الحناش، ص5):

1- مستوى الجذور: في هذا المستوى يصاحب كل جذر بالمعلومات النَّحويَّة والمورفولوجية التي تستخرج منه. ونظرًا إلى" ضخامة المادة اللُّغوية من جهة، والطبيعة الاشتقاقية للجذور المعجميَّة من جهة أخرى، فإنَّ أيًّا من النَّظريات المعجميَّة لم

1- التَّخطيط للمعجم: لما كان الأمر كذلك وجب إدراج: الهدف، المستفيدون، المادَّة اللُّغويَّة، معايير اختيار المداخل، الكلمات المأخوذة من المداخل، نظام الشرح، المستوى اللُّغوي.

2- إضافة المعلومات اللُّغوية عن الكلمة واستعمالاتها.

3- إضافة الشروح الدلالية في سياقاتها.

4- المراجعة النهائية لمتن المعجم.

ويضاف إلى هذه المراحل ما يلي

- ✓ عمل البرامج الحاسوبيَّة المناسبة تطبيقا لخطة المعجم.
- ✓ التَّحليل الصَّرفي للكلمات.
- ✓ وضع المعلومات في الاستعمال اللُّغوي وأماكن استعمال الكلمة.
- ✓ بناء قاعدة بيانات لغويَّة.

وهناك مجموعة من الأسس المعجميَّة التي تفرضها النَّظريات اللِّسانيَّة المعاصرة تتعلَّق بإعداد المعجم الرقمي العربي، هي (الجعدي، ص264-265):

1- ضرورة وفاء المعجم الرَّقمي بالمتطلبات المعجميَّة القديمة والحديثة.

2- ضرورة معالجة المعجم الرَّقمي العربي لكثير من الأساليب الشائعة في الوقت الحالي والتي أقرتها المجامع اللُّغوية العربية المختلفة.

3- ضرورة الاهتمام بالتعبيرات المَسْكُوكَة

يستطيع أنْ يُعالج هذا الفعل، ولا أن يعرض صيغته المختلفة، وذلك بسبب عدم اكتمال المعطيات التي تمكنه من ذلك.

ولتوضيح ذلك نضرب المثال التَّالي: الفعل (بَقَرَ) مثلاً، ورد من باب (نَصَرَ يَنْصُرُ)؛ أي (بَقَرَ يَبْقُرُ) في كل من اللِّسان وديوان الأدب والمعجم الوسيط ومتن اللغة والمعجم المدرسي والمعجم الأساسي، في حين ورد هذا الفعل من باب (مَنَعَ يَمْنَعُ)؛ أي: (بَقَرَ يَبْقُرُ) في كل من القاموس المحيط ومحيط المحيط، أمَّا تاج العروس فقد نقل عبارة القاموس (مَنَعَهُ)، وقال: (يَبْقُرُهُ)؛ أي أنَّه نقل من القاموس المحيط الفعل من باب (مَنَعَ يَمْنَعُ)، ثمَّ عزاه إلى باب (نَصَرَ يَنْصُرُ) دون الإشارة إلى ذلك. كما أورد متن اللغة الفعل من باب (نَصَرَ يَنْصُرُ) إلاَّ أنَّه أشار إلى أنَّ القاموس المحيط أورده من باب (مَنَعَ يَمْنَعُ)، أمَّا العين وجمهرة اللغة ومجمل اللغة والصحاح وأساس البلاغة وتهذيب اللغة وكتاب الأفعال للسرقسطي وكتاب الأفعال لابن القطَّاع، فقد جاء الفعل (بَقَرَ) في صيغة الماضي فقط، وهذا غير كافٍ لتحديد باب الفعل.

على أنَّ إيراد الفعل (بَقَرَ) من باب (نَصَرَ يَنْصُرُ) في بعض المعجمات، ومن باب (مَنَعَ يَمْنَعُ) في معجماتٍ أخرى لا يعني إمكانيَّة تصرُّف الفعل من هذين البابين كليهما؛ وذلك لأنَّ أيًّا من المعجمات تستطع تحقيق الكفاية الوصفيَّة ولا الشمولية المنشودة لعناصر الخزانة، أو المدوَّنة المُكوَّنة من فَرَادَات وعناصر معجميَّة ذات طبائع مختلفة" (الزراعي، ص213).

2- المستوى الثَّاني يتألَّف من معجم المفردات البسيطة: حيثُ أثبتت كل مفردة في قاعدة البيانات بناءً على المعلومات النَّحويَّة والصرفية المتعلِّقة بكل واحدة منها، ويتفرَّع عن هذه القاعدة من المفردات البسيطة قاعدة اخرى تتألَّف من المفردات البسيطة.

3- المستوى الثالث يتأسَّس على قاعدة بيانات من المفردات المركَّبة: وهي بدورها تتفرَّع إلى مفردات مركَّبة تشمل العادي منها والمَسكُوكْ، ومفردات مركبة معربة.

كما يشترط بعض الدَّارسين في بناء المعجم الرَّقمي العربي مراعاة ثلاث نقاطٍ رئيسيَّة هي (البواب، ص522-525):

أ- حسم أوجه الخلاف بين المعجمات، واعتماد الرَّاجح منها واستبعاد المرجوح:

وذلك لأنَّ طبيعة المعجم الرَّقمي تفرض علينا إدخال معطيات كاملة للتوصيف، دقيقة التَّحديد؛ فإذا أدخلنا إلى الحاسوب- مثلا- فعلاً ولم نحدد فيه الباب الذي يتصرف وفقه؛ أي حركة عين الفعل في الماضي والمضارع، فإنَّ الحاسوب لا

ملك يده، ولا أفعله يد الدَّهر، والأمر بيد الله، وسقط في يده، وحتى يعطوا الحرية على يد وهم صاغرون...إلخ.

ج- تحديد المعارف الصوتية والصَّرفيَّة والنَّحويَّة والدَّلاليَّة وعدم ترك ذلك لبديهة القراء: إذ إنَّهم ليسوا في مستوى علمي واحد، ثمَّ إنَّ هذا المعجم الرَّقمي مرجع لغوي يجب أن يحتوي على جميع المعارف اللُّغويَّة. وهذا يعني أنَّه يجب على الحاسوبيين أن يراعوا في إعدادهم للمعاجم الرَّقمية" أن يُوفيَ المعجم بمطالب الفروع اللُّغويَّة المختلفة: مطالب الصوتيات فيما يخص كيفية نطق الكلمات، ومطالب الصرف فيما يخص الاشتقاق والتصريف، ومطالب النحو التركيبي فيما يخص أنماط السياق اللغوي الذي ترِدُ فيه هذه المفردات والذي تحدَّدُ- بناءً عليه- معاني الكلمات" (علي، ص290).

وتتكئ منهجيَّة حوسبة المعجم التَّاريخي للغة العربيَّة على ثلاث مراحل هي (السَّعيد، ص71):

- المرحلة الأولى: تُعنى هذه المرحلة بحوسبة المُدوَّنة اللُّغويَّة للمعجم عبرَ مرحلتي البناء والمعالجَة، وينتُجُ عن هذِهِ المرحلة المُخرجَات المُعجميَّة المُستمدَّة أساسًا من المُدوَّنة دونَ غيرِها من الموارد.

وعليهِ؛ فإنَّ بناء قاعدة معطيات معجميَّة للمعجم التَّاريخيّ للغة العربيَّة تتطلَّب القيام بعمليَّات مسح لم يُصرح بأنَّ الفعل يتصرَّف من باب (نَصَرَ) و (مَنَعَ) معًا.

ويبدو أنَّ المرجع من هذا كلِّه أنْ يتصرَّف الفعل (بَقَرَ) من باب (نَصَرَ يَنْصُرُ)؛ لأنَّ ما يتصرف من باب (مَنَعَ يَمْنَعُ) يجب أن يكون عينه أو لامه حرفًا حلقيا، وهذا غير موجود في (بَقَرَ).

ب- الاستغراق: ولهذا الاستغراق عدَّة صور منها:

1- أن يستغرق المعجم الرَّقمي جميع موارد العربية، وأنْ يُضمَّن كل ما دخل اللغة العربية واكتسب خصائصها ووُزن بأوزانها، كالكلمات التي أَقَرَّتها المجامع اللُّغويَّة العربية، نحو: بَسْتَرَ وكَهْرَنَ وقَوْلَبَ وغيرها من الكلمات.

2- أن يستغرق- أثناء شرح المفردات- الشواهد والأمثلة التي وردت في المعجمات القديمة والحديثة، ينضاف إلى ذلك أمثلة أُخرى من روائع البيان ممَّا ورد في كتب الأدب، وذلك حتى يقف القارئ على الاستعمال الفصيح لها، ويُعاين وجوهها المختلفة، وينعم بفيء ظلالها، فيرتقي بأسلوبه ويُحاكي الفصيح.

3- استيعاب التَّراكيب اللُّغويَّة والعبارات الاصطلاحيَّة وشرحا، فكلمة (يَد)- مثلا- لها في مواقعها دلالات عديدة؛ كيَدِ الإِحسان، ويد القدرة، ويد أمينة، ويد بيضاء، ومطلق اليد، وباعًه يدًا بيد، وله عندي يدٌ، وأخذ بهم يد البحر، وهذا

معقَّدا يحتاج إلى فريق من المعجميين الذين يَنْصبُّ عملهم على جمع متن ضخم من النصوص وتصنيفها، وعلى الرغم من أنَّ استخدام الحاسوب في وضع المعاجم ذو قيمة وفعالية، إلاَّ أنَّ القدرات البشريَّة للمعجميين متعذرة في مراحل معيَّنة من عملية الحوسبة" (حسيني خاليد، ص112).

كما تستدعي حوسبة المعجم التَّاريخي للغة العربيَّة" الوُقُوفَ على الإشكالاتِ النَّاتجة عن طبيعة اللُّغة العربية وواقع اللِّسانيَّات الحاسُوبيَّة، والانطلاق من رؤيَّة واضحة المعالم ومنهج مُكتمل الأركان وفهم دقيق لمفهوم الصِّناعة المعجميَّة، والقُدرة على التَّنبُّؤ بالعقبات التي يُمكن أن نُواجِهها الصِّناعة المعجميَّة" (السَّعيد، ص102).

ومن بين أكثر التحديات التي تواجه المختصين في حوسبتهم للمعاجم ما يلي (أبو هيف، ص129 وما بعدها):

1- قضايا النَّحو: تستلزم حوسبة المعجم التَّاريخي العربي تحديد المنطلقات التَّأسيسيَّة للنَّحو العربي، ويكون ذلك" بالابتعاد عن الشذوذات والاستثناءات، والتَّركيز على الموضوعات النَّحوية الوظيفيَّة التي تخدم المتعلم في حياته وتُلبي حاجاته، وتُسهل له عملية التفاعل الاجتماعي بحيث يقرأ بصورة سليمة، ويكتب بأسلوبٍ سليم، ويستمتع بصورة صحيحة فينقل رسالته بوضوح إلى الآخرين" واسعة للفترة الزَّمنيَّة المُراد التَّعامُل مع نُصوصها، ومثلُ هذا العمل لا يخلُو من إيجابيَّات، أهمُّها (مهديوي، ص502):

1- إتِّخاذ لفظة بدء لبناء معجم تاريخي، باعتبار أنَّ العصر الحديث يُمثِّل فترةً أو عصرًا مُستقِلًّا.

2- ظهور فائِدتِهِ بالنِّسبة لعامَّة المُثقفينَ الذينَ يتَعامَلُونَ مع اللُّغة العربيَّة المُعاصرة الحيَّ، والذينَ سيجدونَ طلباتهم فيه بسُهولةٍ.

3- إمكانيَّة إنجازِه في فترةٍ زمنيَّةٍ قصيرةٍ.

4- إمكانيَّة أن يُستخلصَ منهُ عدد من المعاجم الكبيرة والمتوسِّطة والصَّغيرة؛ مختلفة التَّرتيب والأغراض.

- المرحلة الثَّانيَّة: فيها يُعنى بالتَّحريرِ المعجمي، وينتُج عنها المُخرَج المعجمي الكامِل وقواعد بيانات المعجم بعدَ توحيد منهجها وإخضاعِها لما يُعرف بـ" النَّمذجة المُعجميَّة" (Execal Modeling).
- المرحلة الثَّالثة: تُعنى بالنَّشر العلمي، وينتج عنها الهيكل المعجمي النِّهائي [في صورتيهِ: الورقيَّة والحَاسُوبيَّة]، والبوابة الإلكترونية للمعجم.

خامسا: مشكلات حوسبة المعجم التَّاريخي للغة العربيَّة:

تُعدُّ حوسبة المعجم التَّاريخي للغة العربيَّة" عملاً

يجب أن يُواكب آخر التطورات التقنية والرقميَّة في البرامج الحاسوبيَّة.

5- التَّنميط (التصنيف): من المشكلات التي تواجه حوسبة المعجم الرَّقمي العربي مشكلة التَّنميط؛ ويكون التَّنميط على مستوى الألفاظ أو على مستوى المصطلحات، وهذه المشكلة قائمة في جميع اللُّغات المعاصرة لما لتلك المصطلحات من أثر في تقدُّم العُلوم وتبادل المعارف، لكن السؤال الذي لا يُمكن الإجابة عنه بيسر هو: أيُّ لفظ يختار للمعجم إذا كنَّا بصدد التَّعبير عن شيء ما، وأمامنا عشرات الألفاظ المرادفة له، لا سيما أنَّ الترجمة تولد اليوم من مصطلح واحد له عدَّة ترجمات فكلمة ((**téléphone** مثلاً لها ترجمات متعدِّدة، نحو: هاتف، تلفون، تلغراف، ناطق، مقول، مسرة؟ (إنَّ الاشتراك اللَّفظي أمرٌ طبيعي في مرحلته الأولى، لكنَّه يصبح خطرًا على الفصاحة وتشويهًا معجميا، ما لم توضع له مقاييس لسانية ورياضية موثقة ومرقمة، وإلاَّ عدنا إلى مقاييس فصاحية ذوقية وحسية هي الأصل في الخلاف والمهاترات لضبط الفصاحة كل في لغته، وذلك ما يُدعى بالتَّنميط (**Standardization**).

ولهذا التَّنميط أسس ومبررات لغوية أهمها (الحمزاوي،1985م، ص24):

1- التَّوثيق: يروم التوثيق إلى حصر الحقل اللُّغوي (السيد، 2003م، ص80).

2- التغيرات الدلالية: لا يخفى على ذي بصر أنَّ لكل كلمة في المعجم معنى، وعلينا أن نأخذ في عين الاعتبار بعض الألفاظ التي تغيرت أو تتغير معانيها وتتطور، فبعض الألفاظ يكتسب اتساعًا في الدلالة، والبعض الآخر تضيق دلالته، والبعض يتغير تغيرًا جذريا، وربما ينتقل معناه إلى العكس.

3- وضع المصطلح وتوليده: يُعاني المعجم الرقمي العربي من أزمة حادَّة تتلخص مظاهرها في" القصور الحاد في المصطلحات العلمية، وجمود النظرة إلى تكوين الكلمات الجديدة، والاكتفاء بتنظيم مواد المعجم على أساس الجذور والذي يفترض معرفة المستخدم بتفاصيل التحليل الصرفي والقواعد الفونولوجية الخاصة بالإبدال والحذف وغيرهما، وإهمال العلاقات المعجمية التي تربط بين الكلمات، وعدم توافر معاجم خاصة للترادف والتضاد، وشبه إغفال للكلمات المركبة، وإغفال البُعد التاريخي في رصد الكلمات وتطور معانيها عبر الأجيال" (فرغلي، ص271).

4- توظيف التقنيات الحديثة: إذ إنَّه يجب على المختصين الحاسوبيين أنْ يأخذوا في الحُسبان آخر ما توصلت إليه التطورات التقنية، وذلك حتى لا تذهب جهودهم هباءً منثورًا، فالمعجم الرقمي مثلما عليه أن يُوافق التغيرات اللغوية الراهنة، فإنَّه

يشقُ طريقه إلى مجال المصطلحات، وتمَّ رصد هذه المصطلحات في أكثر من لغة وتخزينها واسترجاعها في أقرب وقت ممكن (نهر، ص66).

ينضاف إلى هذه المشكلات (السعيد، ص12-14):

6- طبيعة اللُّغة العربية الصَّرفية الاشتقاقيَّة: وقد فرضت هذه الطبيعة نظامًا معجميا خاصًا بالعربية، تختلف فيه المداخل المعجميَّة (Lexical Entries) عن الوحدات التي تخرج عنها (Lexemes)، وتردُّ فيه الكلمة إلى أصلها عند صياغتها في وحدة معجميَّة معيَّنة، وتُجرد فيه الكلمة- أيضا- من السوابق واللواحق التي غالبًا ما تلتصق بها في سياقات كلامية مختلفة، بحيث تختلف فيه أقسام الكلام العربي إلى (اسم وفعل وأداة/ حرف)، فيأتي الاسمُ جامدًا أو مشتقًا أو مصدرًا، ويأتي الفعل ثلاثيًا أو رباعيًا أو خماسيا أو حتى سداسيا، بينما تأتي الأداة على شكل هيئة ثابتة تفيد معنًى في غيرها ولا تقترن بزمن، وهذه الأمور مجتمعة تقتضي منَّا الانطلاق من منهج يُراعي النِّظام المعجمي الذي تنفرد به اللغة العربية الاشتقاقية عن اللُّغات الأخرى الالتصاقيَّة التي أُنجزت فيها العديد من المشاريع الرَّائدة لصناعات معجمية محوسبة.

7- حداثة الاتجاه إلى الصناعة المعجمية الحاسوبية: أو المعجمي المدروس.

2- الاطراد (الانتشار): نقصد به شُيوع لفظة ما مع يُسر تداولها، وهذا مستمد من مبدأ الاقتصاد اللُّغوي، أو ما يُعبَّر عنه بالجهد الأدنى.

3- الملاءمة: وهي التي تُعبِّر عن قدرة تخصص اللَّفظ.

4- الموقف من الأعجمي لإجازته أو عدم إجازته: وهذا الخوف كثيرًا ما يؤول إلى نتائج لا طائل منها.

ولا غرابة في أنْ تُستعمل هذه الألفاظ المستنبطة وغيرها، وإنْ كانت مستمدَّة من أصول عربية؛ لأنَّ الاستنباط عملية تتطلب قبل كل شيء وضع معايير مشتركة بين أهل الاختصاص تهدف أولاً إلى وصف التراث وإعادة تصنيفه، ولا يكون ذلك إلاَّ من خلال النظر في قيمته الحقيقيَّة في ضوء التطورات العلمية الحاصلة، وإذا أمكن ذلك سهل على المهتمين بالحاسوب أن يُخزنوا فيه المصطلحات المتفق عليها لاسترجاع ما نشأ وفي الوقت والمكان الذي نشأ.

وبذلك فإنَّنا مطالبون اليوم- أكثر من أيِّ وقت مضى- بالاتِّفاق على منهجيَّة ثابتة لتوحيد المصطلحات بما يعمل على تنظيم المعرفة، ونقل النُّصوص العلميَّة للغات الأخرى وتخزين المعارف في موضوع معيَّن واسترجاعها، وقد أخذ الحاسوب

عن المعاني الخفيَّة.

2- لن يتأتَّى تطوير استعمال اللُّغة العربية وانسجامها مع الحواسيب ما لم يتم التَّحكم بالتِّقنيات الحديثة للمعالجة الآلية للغات الطبيعيَّة التي تمازج بين المنصات اللِّسانية، وبين الأسس النَّظرية.

3- من المأمول في المعجم الحاسوبيّ العربيّ أن يُناط به إنهاء القطيعة، وذلك باستيعاب الثَّروة اللَّفظية المتعلِّقة باللُّغة.

4- يُشترط- بشريطة العدل- أنْ يُفزع إلى رقمنة المعاجم التَّاريخيَّة العربية؛ لأنَّ ذلك سيساعد على استدراك الفوائت، واستيقاظ الهمم.

مصادرُ ومراجع البحث:

1- البواب، مروان. المعجم الحاسوبي للعربية. مجلة مجمع اللغة العربية. دمشق. سوريا. مج73. ع3. 1419هـ/1998م.

2- بولعلام، علي. المحتوى الرَّقمي العربي. الهندسة اللِّسانية وأفق الثورة الرَّابعة الرابعة، ضمن كتاب: اللِّسانيات العربية: رؤى وآفاق. إشراف وتحرير: د/ حيدر غضبان، تقديم: أبو بكر العزاوي. ج3. ط1. إربد. الأردن: عالم الكتب الحديث. 2019م.

3- البوشيخي، عزّ الدّين. المعاجم الإلكترونية العربية وآفاق تطويرها. فعاليات المؤتمر الدَّولي

على الرغم من الطفرة الهائلة التي شهدها القرن العشرين في اللِّسانيات الحاسوبية عمومًا، وحوسبة المعجم العربي خصوصًا، ومع اتِّجاه المؤسسات المعنيَّة بالنشر المعجمي للعديد من اللُّغات الأخرى إلى توظيف الحاسوب في جميع مراحل الصناعة- جمعًا وتحريرًا ونشرً- إلاَّ أنَّ العمل التقليدي لا يزال غالبًا على صناعة المعجم العربي، الامر الذي تزيد معه تكلفة العمل على إنتاج المعجمات بزيادة الحاجة إلى الموارد البشرية العاملة، وتزيد معه الحاجة إلى مدَّة زمنية طويلة نوعًا ما لإنجازه وبنائه.

ذلكَ أنَّ حوسبة هذا النَّوع من المعاجم- التَّاريخيَّة- يتطلَّب" بناء قاعدة مُعطيات مُعجميَّة وفقَ تصوُّر لساني صوري (خوارزمي) وواضح المعالم، قادر على التَّعرُّف على المفردات العربيَّة بنوعيها (البسيط والمركَّب)، وأيُّ تغييب لهذا العُنصُر الهام من شأنِهِ أنْ يُؤدِّيَ إلى نتائج جزئيَّة غيرُ قادِرةٍ على توصيفِ مفرداتِ العربيَّ٥ في سائرِ الحقب والعصور" (مهديوي، ص501).

وفي ختام هذا البحث، وتحصيلاً لما تقدَّم تناوله من التَّفصيل يمكن أن نستخلص جملة من النتائج، نوردها في النِّقاط التَّالية:

1- للمعجم مكان مركزيّ في اللِّسانيات الحاسوبية؛ لأنَّه مفتاح الدلالة ومحور التَّوليد في اللُّغة، فالألفاظ لا تؤوم لذواتها وإنَّما يستدل بها

8- الزراعي، حسن بن علي. اللِّسانيات وأدواتها المعرفيَّة، تطبيقات نظرية وتجريبية على اللغة العربية. بيروت. لبنان: مؤسسة الانتشار العربي. ط1. 2016م.

9- حجازي، محمود فهمي. الحاسوب وصناعة المعجم العربي. مجلة التواصل اللِّسانيّ. ضمن استخدام اللّغة العربية في تقنية المعلومات. إعداد محمد الحناش. مج1. 1413هـ/1993م.

10- الحمزاوي، محمَّد رشاد. منهجية تنميط مداخل المعجم. مجلة المعجميَّة. تونس. ع1. 1985م.

11- الحنَّاش محمَّد، نظرية حاسوب- لسانية لبناء معاجم آلية للغة العربية، محاولة في التَّأصيل، مجلة التواصل اللِّساني، ضمن: استخدام اللغة العربية في تقنية المعلومات. إعداد: محمَّد الحناش. مج1. 1413هـ/1993م.

12- مهيدوي، عمر. العتاد اللِّسانيّ الحاسوبي لرقمنة المعجم التَّاريخيّ للغة العربية، ضمنَ كتاب: المعجم التَّاريخيّ للغة العربيَّة، رؤى وتطلعات. إعداد وتنسيق: د/ منتصر أمين عبد الرَّحيم وخالد اليعبُودي. مركز الملك عبد الله بن عبد العزيز الدّولي لخدمة اللغة العربية. السعودية. ط1. 1438هـ/2016م.

13- الميساوي، خليفة. المصطلح اللِّساني الرّابع في اللّغة والتَّرجمة: الصِّناعة المعجمية: الواقع والتطلعات. جامعة الشارقة. الإمارات: مركز أطلس العالمي للدراسات والأبحاث. يومي:20-21 أفريل2004م.

4- الجعدي، محمود سليمان. مشاريع حوسبة اللُّغة العربية دراسة وصفيَّة تحليليَّة في ضوء علم اللُّغة الحاسوبي. مجلة علوم اللغة. القاهرة، مصر: دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع. مج11. ع3. 2008م.

5- دكيكي، عبد الواحد. منظور إواليات المعجم تركيب في المستوى التركيبي أنموذجا، ضمن كتاب: اللسانيات وإعادة البناء. وقائع الندوة العلميَّة الدولية الثالثة للسانيات. إعداد ومراجعة: المنصف عاشور وسرور اللحياني. مخبر نحو الخطاب وبلاغة التداول: كلية الآداب والفنون والإنسانيات. منوبة، تونس: 10-11-12 أفريل 2014م.

6- أبو هيف، عبد الله. حوسبة المعجم العربي ومشكلاته اللُّغوية والتِّقنية أنموذجا. مجلة اللغة العربية. تصدر عن المجلس الأعلى للغة العربية، الجزائر. ع10. 2014م.

7- الوعر، مازن. اللِّسانيات والحاسوب واللُّغة العربية. صحيفة رؤى الثقافية. دمشق. سوريا. ع4، 13 أيلول- سبتمبر 2013م.

العربية لغة ثانية. المغرب. مج19، ع1– 2، 2018م.

20– العارف، عبد الرحمن بن حسن. توظيف اللِّسانيات الحاسوبية في خدمة الدِّراسات العربية: جهود ونتائج. مجلة مجمع اللغة العربية الأردني. ع73. 2007م.

21– أبو العزم، عبد الغني. الحاسوب والصِّناعة المعجماتيَّة. مجلة اللِّسان العربي. تصدر عن مكتب تنسيق التعريب. الرِّباط. المغرب. ع46. ديسمبر1998م.

22– فرغلي، علي صبري. اللغة العربية والحاسوب للدكتور نبيل علي، عرض وتحليل، مجلة عالم الفكر، الكويت، مج20، ع3، 1989م.

23– رشوان، محسن والسَّعيد، المعتز بالله. الموارد اللُّغويَّة الحَاسُوبيَّة. السعوديَّة، الرِّياض. ط1. مركز الملك عبد الله بن عبد العزيز الدولي، 1444هـ/2019م.

24– صالح، عبد الرحمن الحاج. بحوث ودراسات في اللسانيات العربية. ج2. الجزائر: موفم للنشر. 2012م.

25– خاليد، حسيني. مدخل إلى اللِّسانيات المعاصرة. فاس: المغرب مكتبة آنفو، (د، ت).

وتأسيس المفهوم. الرِّباط. المغرب: دار الأمان. ط1. 1434هـ/2013م.

14– منعم، سناء.اللِّسانيات الحاسوبيَّة والتَّرجمة الآليَّة، بعض الثَّوابت النَّظريَّة والإجرائيَّة. تقديم: مصطفى بوعناني. إربد. الأردن: عالم الكتب الحديث. ط1. 2015م.

15– نبيل، علي. الثقافة العربية وعصر المعلومات، رؤية لمستقبل الخطاب العربي. مجلة عالم المعرفة. الكويت. ع265. يناير2010م.

16– نهر، هادي. دراسات في اللسانيات ثمار التجربة. إربد. الأردن: عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع. 1432هـ/2011م.

17– السَّيد، محمود أحمد. من مواضيع تيسير تعليم النحو وحلول مقترحة. مجلة اللغة العربية. تصدر عن المجلس الأعلى للغة العربية. الجزائر. ع9. 2003م.

18– السَّعيد، المعتز بالله. حوسبة المعجم التَّاريخي للغة العربيَّة. مجلَّة اللِّسان العربي. المنظَّمة العربية للتربية والثَّقافة والعُلوم. الرِّباط، المغرب: مكتب تنسيق التَّعريب. ع74. 2014م.

19– السَّعيد، المعتز بالله. نحو معجم للغة العربية للناطقين بغيرها معالجة حاسوبية إحصائية. مجلة التواصل اللساني، إعداد: محمد الحناش وإبراهيم البلوي، ضمن أعمال: المدونات الرقمية وتعليم

26- الخولي، أسامة. هذا الطفل الذي وُلد كبيرًا، مجلة عالم الفكر. المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب. الكويت. مج12. ع3. 1987م.

مجلة الجامعة الإسلامية بمنيسوتا بأمريكا للبحوث العلمية والدراسات الأكاديمية المحكمة
Journal of Islamic University of Minnesota USA of Peer Reviewed Scientific Reasearches and Academic Studies

Mr. Reda Rafa; Journal of Islamic University of Minnesota USA of Scientific Researches and Academic Studies: Peer Reviewed Journal.; Vol-5, Iss-14 (Jan- March, 2024)

Journal of Islamic University of Minnesota USA of Scientific Researches and Academic Studies: Peer Reviewed Journal

A Publication by "Deanship of Scientific Research and Graduate Studies" Islamic University of Minnesota/ USA

ISSN: 2691-2619 (Print)
ISSN: 2691-2627 (Online)

قضايا النحو واللهجات في معجم لسان العرب لابن منظور

دراسة وصفية تحليلية

Issues Of Grammar And Dialects In Ibn Manzur's Lisan Al-Arab Dictionary – A Descriptive And Analytical Study

أ. رضا رافع

Mr. Reda Rafa

جامعة امحمد بوقرة بومرداس – الجزائر

r.rafa@univ-boumerdes.dz

Original Research Article

*Corresponding author
Mr. Reda Rafa
Article History
Received: 02.01.2024
Accepted: 12.02.2024
Published:.22.03.2024

الملخص:

معجم لسان العرب لابن منظور من أهم المعاجم العربية التي تحتوي على المستويات النحوية والصرفية واللهجية، فهي معاجم موسوعية، ومن هنا اخترت ثنائية هامة وهياللهجة، والنحو، لأعنون البحث بـ" قضايا النحو واللهجات في معجم لسان العرب لابن منظور"، ويهدف هذا البحث إلى دراسة اللهجات العربية في المعجم وكيفية ربطها بالدراسات النحوية.

ويقوم على إشكاليات عديدة منها: ما اللهجات العربية التي ارتبطت بقضايا النحو في معجم لسان العرب؟، ما دور شواهد الشعر العربي في توضيح اللهجات العربية؟، وإلى أيّ مدى ساهم الدرس النحوي المعجمي عند ابن منظور في دراسة اللهجات العربية؟

وقام البحث على المنهجين الوصفي والتحليلي، من خلال الوقوف على الظاهرة المعجمية في لسان العرب، وتبيناًهم الروابط التي تجمع بين اللهجة والنحو في هذا المعجم.

الكلمات الدالة: النحو، اللهجة، المعجم، لسان العرب.

Abstract:

The Lisan al-Arab dictionary by Ibn Manzur is one of the most important Arabic dictionaries that contains the grammatical, morphological, and dialect levels. They are encyclopedic dictionarieswherean important duality of dialect and grammarare selected to entitle this research with "Issues of grammar and dialects in Ibn Manzur's Lisan al-Arab dictionary." This research aims at studying Arabic dialects in the dictionary and how to link them to grammatical studies.It is based on many problems including: What are the Arabic dialects that are linked to grammatical issues in the Lisan al-Arab dictionary? What is the role of evidence of Arabic poetry in clarifying Arabic dialects? and to what extent did the lexical grammatical lesson according to Ibn Manzur contribute to the study of Arabic dialects? The research is based on descriptiveand analytical approaches through examining the lexical phenomenon in Lisan al-Arab, and identifying the most important links that combine dialect and grammar in this dictionary.

Keywords: Grammar ; Dialect ; Lexicon ; Lisan Al-Arab.

جزئية:

ما اللهجات العربية التي ارتبطت بقضايا النحو في معجم لسان العرب؟

ما دور شواهد الشعر العربي في توضيح اللهجات العربية؟

وإلى أيِّ مدى ساهم الدرس النحوي المعجمي عند ابن منظور في دراسة اللهجات العربية؟.

أهداف البحث:

تسعى هذه الدراسة إلى تبيين جملة من الأهداف وهي:

– تبيين اللهجات العربية في المعجم والكشف عن تنوعاتها.

– دراسة اللهجات العربية في المعجم وكيفية ربطها بالدراسات النحوية.

–عزو اللهجات التي أغفلها ابن منظور ما أمكن ذلك إلى أصحابها من القبائل العربية.

–تبين أهم الوشائج التي تجمع بين اللهجة والنحو في هذا المعجم.

–تبيين ذلك التكامل المعرفي الحاصل بين اللهجات العربية والنحو العربي.

الدراسات السابقة:

من أهم الدراسات السابقة التي تناولت اللهجات في المعاجم نذكر:

–اللهجات العربية وتوظيفها في المعجم التاريخي

المقدمة

يعدُّ معجم لسان العرب لابن منظور من أهم المعاجم العربية التي وصفت بالموسوعية لتوسع صاحبه فيه بالشرح والاستشهاد معالجا العديد من القضايا النحوية والصرفية والصوتية واللهجية، فهو يعد من أضخم المعاجم المعروفة وأكثرها إسهابا، وأغزرها مادة، وأوسعها احتجاجا واستشهادا، ولّما كان أمر الموسوعية غالبا على هذا المعجم اخترت ثنائية هامة وهي: [اللهجة، والنحو]، وهي ثنائية ليست بالغالبة على المعجم، ولكنها تشكل قضية جوهرية تشد انتباه أيَّ باحث مهتمٍ بميدان الصناعة المعجمية، والمطلع على معجم لسان العرب يلمح هذا الأمر بجلاء ووضوح، وحسبك أن تجد في كثير من صفحاته تناغم هذه الثنائية مع بعضها، كما تستجلي فكر ابن منظور في ربطه بين اللهجات العربية وتخريجات النحو انطلاقا من آليات التأويل، ومن هنا عنونت هذه الورقة البحثية : قضايا النحو واللهجات في معجم لسان العرب لابن منظور –دراسة وصفية تحليلية–.

إشكالية البحث:

يقوم البحث على إشكالية كبرى: كيف ارتبطت قضايا النحو العربي بدراسة اللهجات العربية؟

وتنضوي تحت الإشكالية الكبرى تساؤلات

اهتماما للغة لأنها أقدم وسيلة للتواصل البشري، ونجد قديما علماء اللُّغة العرب يعبرون باللهجة بكلمة اللغة حينا وباللحن حينا آخر، فالتعبير عن اللهجة بكلمة لغة نراه واضحا جليا في المعاجم اللغوية القديمة، وحتى في كتب النحو مثل ما نجده في الكتاب لسيبويه في باب : ما أجرى مجرى ليس في بعض المواضع بلغة أهل الحجاز ثم يصير إلى أصله[1]، وقال ابن السراج: "لأنّ الذي يجعل (ذو) في معنى "الذي" من العرب طيءٌ"[2]، "هذا زيد ذو قام أبوه، هذه لغة طيئ، وهي الأصل"[3]، وقال الزمخشري: وحكى قطرب أن في لغة طيء، كيف البنون ؟[4]، ومنه كذلك "...حكي كسر مُنْذُ عَن بني سليم وَكسر مذ عَن عكل"[5]، فهذه الإشارات الموجودة في كتب النحو تدل على استعمال أصحابها لمصطلح اللغة على مصطلح اللهجة. كما أن كثيرا ما يشير أصحاب المعاجم إلى لغات قبائل تميم وطيئ وقيس وهذيل وهوازن وسليم، ولا يريدون بمثل هذا التعبير سوى ما تعنيه الآن بكلمة اللهجة، حتى أن هناك الكثيرَ من الأمثلة في كتب اللغة التي تدل على استعمال

(1) سيبويه، الكتاب، ج1، ص56.
(2) ابن السراج، الأصول في النحو، ج2، ص355.
(3) السهيلي، نتائج الفكر، ص137.
(4) الزمخشري، المفصل في صنعة الإعراب، ص515.
(5)السيوطي، همع الهوامع، ج3، ص222.

للغة العربية لمصطفى محمد صلاح مجلة كلية التربية في العلوم الإنسانية والأدبية، جامعة عين شمس، ع:04، 2018.

–التراث اللهجي لقبيلة قضاعة في لسان العرب دراسة لغوية، هدى السعيد إبراهيم خميس حولية كلية اللغة العربية بالأزهر، ع:14، 2020.

منهج البحث:

للوقوف على مرامي هذا البحث اقتضت الدراسة اتِّباع المنهج الوصفي التحليلي الذي يقوم بجمع المادة اللغوية المتعلقة باللهجات العربية المبثوثة في معجم لسان العرب، والمتعلقة بالمستوى النحوي لا اللغوي.

أهمية البحث:

يسعى هذا البحث إلى تبيين العلاقة بين النحو واللهجات من خلال الوقوف عند قضايا هامة تتمثل في:

– تبيين حدود التداخل بين اللغة واللهجة.

–فهم العلاقة القائمة بين ثنائيتي اللهجة والنحو في معجم لسان العرب.

–التأصيل لعلم اللهجات العربية انطلاقا من المعجم.

حدود التداخل بين اللغة واللهجة:

يعد موضوع دراسة اللغة واللهجات من القضايا الهامة في علم اللغة الحديث الذي أولى

الحديث لا يفرق بينهما، فكل لهجة هي لغة قائمة بذاتها انطلاقا من نظامها الصوتي والصرفي والنحوي والدلالي، وبتركيبها ومقدرتها على أداء إنجازات تعبيرية خاصة، "فلا فرق جوهري بين لهجة ولغة، وإنما الفارق هو أن لهجة ما، ولسبب خارجي أو لظروف خاصة تعتبر لغة قومية بينما لهجة أخرى ربما أفضل منها لا يعترف بها، واللهجة تتولد من اللغة وتتفرع منها، وإذا ما تهيأت الأسباب للهجة أن تنمو وتكتمل، وتفي بحاجات المجتمع الذي نعيش فيه، فإن العوامل اللغوية تحتم على الباحثين إطلاق اسم اللغة على تلك اللهجة" [11]، وبهذا يظهر أن العلاقة بين اللغة واللهجة هي علاقة الخاص بالعام؛ فاللهجة: مجموعة من الصفات اللغوية تنتمي إلى بيئة خاصة، ويشترك في هذه الصفات جميع أفراد هذه البيئة، كما أن اللغة تشتمل على عدة لهجات لكل منها ما يميزها، وجميع هذه اللهجات تشترك في مجموعة من الصفات اللغوية والعادات الكلامية التي تؤلف لغة مستقلة عن غيرها من اللغات[12].

ومما سبق ذكره من آراء العلماء قديما وحديثا، نرى أن اللغة بوصفها وسيلة للتواصل العلماء لكلمة اللغة للتعبير بها عن اللهجة، ومن هؤلاء ابن جني، والسيوطي، بالإضافة إلى الرسائل التي كتبت عن اللغات في القرآن الكريم، وهي تعنى الكشف عما ورد فيه من كلمات بلهجات القبائل المختلفة وإن كان ديدن أصحاب مؤلفات اللغة تسمية اللغة بأسماء القبائل العربية حينا، وحينا آخر الاكتفاء بالقول: إنها لغة بعض العرب، والأمر نفسه نجده عند النحويين وعلماء المعاجم الذين يكتفون بالقول: "إنها لغة للعرب دون أن تنسب إلى قبيلة معينة، وهذا السبيل نجده بكثرة في لسان العرب لابن منظور، كقوله: "ومن العرب من ينصب بينهما"[6]، "وحكى النَّحويون أنّ بعض العرب يستعملها بمنزلة وجدت، فيُعَدِّيها إلى مَفعُولَين"[7]، "ومن العرب من يقول حَوْثَ فيفتح"[8]، "وهي لغةٌ لبعض الْعَرَبِ"[9]، "ومن العرب من يقول زَيْ بمنزلة كَي"[10]. هكذا كان يتعامل العلماء العرب من القدماء مع دراسة اللهجة أو اللغة، فهم استعملوا مصطلح اللغة للدلالة على اللهجة.

أمَّا عند المحدثين فالظاهر أنَّ علم اللغة

(11) إبراهيم محمد نجا، اللهجات العربية، ص11.

(12) عبده الراجحي، اللهجات العربية في القراءات القرآنية، ص37.

(6) ابن منظور، لسان العرب، ج2، ص50.

(7) نفسه، ج2، ص187.

(8) نفسه، ج2، ص139.

(9) نفسه، ج2، ص32.

(10) نفسه، ج14، ص36.

لأصحابها أو الإشارة إلى أنها لغة لبعض العرب، والثاني معالجتها نحويا من خلال تبيين موقف علماء النحو منها بتحليلها وتأويلها وعضدها بالشواهد من كلام العرب خاصة، وفيما يلي عرض لأهم القضايا التي ارتبطت باللهجة العربية.

إجراء القول مجرى الظن:

أشار ابن منظور إلى قضية شاعت عند بعض العرب، وهي إجراء القول مجرى الظن، فقال: "وَالْعَرَبُ تُجْرِي تَقُولُ وَحْدَهَا فِي الِاسْتِفْهَامِ مَجْرَى تظنُّ فِي الْعَمَلِ؛ قَالَ هُدْبَةُ بْنُ خَشْرم [الرجز]:

مَتَّى تَقُولُ القُلُصَ الرَّوَاسِما يُدْنِين أُمَّ قاسِمٍ وقاسِما؟

فَنَصَبَ القُلُص كَمَا يُنْصَبُ بالظنّ"[13]، ويواصل ابن منظور في تبيين لغة بعض العرب في الفعل قال المتعدي إلى مفعولين، كما تتعدَّى ظَنَّ إلى مَفعولينِ، في موضع آخر من معجمه، وهو ما يظهر في قوله: " وليس أَحد من العرب ينصِب بقال التي في معنى ظَنَّ إلا بَنِي سُلَيم"[14].

ومعنى كلامه أن بعضا من العرب يستعمل قال بمعنى ظن، وشاهده في بيت الشاعر: (متى تَقُولُ القُلُصَ الرَّوَاسِما يُدْنِين...)، فالفعل تقول تعدَّى إلى مفعولين؛ مفعوله الأول القلص، ومفعوله الثاني جملة يدنين، فقد أجرى القول مجرى الظن، والتعايش تعتمد على مجموعة من الأنظمة الصوتية والنحوية الصرفية والدلالية، وما اللهجة إلا جزء من هذه اللغة، فكل لهجة لغة، وليست كل لغة لهجة، فبينهما عموم وخصوص، كما بينهما تقارب لا تنافر، ولمَّا كان هذا التقارب حاصلا بين المفهومين، فإننا في هذه المداخلة نستعمل مصطلح اللهجة للدلالة على اللغة، من خلال دراسة اللهجات في معجم لسان العرب وتبيين علاقتها بجانب علم النحو لا بجانب اللغة، لأنَّ النحوي يسعى لدراسة الجانب التركيبي في الكلام، أما اللغوي فمنوط به جمع اللغة وتدوينها كما سمعت، ولا يتناولها من باب دراسة جانبها التركيبي.

وسنحاول تفصيل الكلام في الظواهر اللهجية وكيفية تعامل النحاة معها، سواء من حيث تحليلهم للظواهر اللهجية نحويا، أو ردها إلى أصحابها من القبائل العربية، من باب التأصيل اللهجي، وهذا انطلاقا مما ذكره ابن منظور في معجمه لسان العرب.

ثنائية اللهجة والنحو في معجم لسان العرب:

سنحاول في هذا المقام الوقوف عند أبرز القضايا المتعلقة باللهجة والتي عالجها ابن منظور من خلال ربطها بالجانب النحوي، وهو في ذلك يستجمع أمرين يخدمان الدراسة المعجمية، الأول متعلق بالتأصيل لبعض اللهجات العربية بإيعازها

(13) ابن منظور، لسان العرب، ج11، ص575.

(14) نفسه، ج13، ص460.

ومَبرُوراً مَأجوراً؛ تميمٌ تَرفعُ على إضمار أَنت، وأَهلُ الحجاز يَنصِبُون على اذهَبْ مَبرورًا"[16].

ومهما يكن من أمر فإن لغتي الرفع والنصب متفقتان على إيراد القصد في الكلام الذي هو الدعاء، إلا أنه لا يخفى وضوح معنى الدعاء على تقدير الحجازيين، وبعدُه على تقدير بني تميم، إذ لا يُفهم من قولهم: أنت مبرورٌ مأجور، معنى الدعاء كما يُفهم من قول الحجازيين: اذهب مبروراً مأجور، فمناسبة النصب للمعنى أوضح من الرفع.

لفظ هلمَّ:

تناول ابن منظور لغات العرب في لفظ هلمَّ، فقال: "هَلمَّ في لغة أهل الحجاز يكون للواحد والاثنين والجمع والذكر والأنثى بلفظٍ واحد، وأهل نجد يصرِّفونها، وأمّا في لغة بني تميم وأهل نجد فإنهم يجرونه مجرى قولك رُدَّ، يقولون للواحد هلُمَّ كقولك رد، وللاثنين هلُمَّا، كقولك ردَّا، وللجمع هلمُّوا كقولك ردوا، وللأنثى هلمِّي، كقولك رُدي"[17].

يتضح من القول السابق أن ابن منظور يحلل لغات العرب في لفظ هلم على النحو التالي:

الأول: وهو مذهب لغة أهل الحجاز، أن تكون بلفظ واحد مع الواحد والاثنين والجماعة، والمذكر والمؤنث، نحوِ: "هَلُم يا رجلُ"، و"هلم يا رجلان"، لتضمنه معناه، وهو فعل مضارع للمخاطب مسبوق باستفهام.

وحاصل الكلام أن بني سليم يجيزون إجراء القول مجرى الظن مُطلقًا فيجوزون أَن تَقول قلت زيدا مُنطَلقًا، وغَيرهم يُوجب الحكاية فيقول قلت زيد منطلق ولا يُجيز إِجراء القول مجرى الظَّن إلا بثلاثة شروط:

-أحدها: أن تكون الصِّيغة تَقول بتاء الخطاب.

-والثَّاني: أَن يكون مسبُوقا باستفهام.

والثَّالِث أن يكون الاستفهام مُتَّصِلا بالفِعل أو مُنفصلا عنه بظرف أَو مجرور أَو مفعول[15].

فإن فُقد شرطٌ من هذه الشروط تعيّن الرفعُ عند عامة العرب، إلا على لغة بني سلَيمٍ، فهم ينصبون بالقول المفعولين بلا شرط، على أنه لا يجب في القول المُتَضمّن معنى الظن، المُستوفي الشروط، أن ينصب المفعولين، بل يجوز رفعُهما على أنهما مبتدأ وخبر.

الابتداء بالمشتق بين الرفع والنصب:

من سنن كلام العرب أنها تبدأ بالمشتق في صدر الكلام لقصد الدعاء، فيكون هذا المشتق مرفوعا لكونه خبرا، أو منصوبا لكونه حالا، وابن منظور عزا لغة النصب لأهل الحجاز، ولغة الرفع لبني تميم، فقال: "وَقالُوا في الدُّعَاءِ: مَبْرُورٌ مَأجُورٌ

(16) ابن منظور، لسان العرب، نفسه، ج4، ص53.

(17) نفسه، ج12، ص617.

(15)ابن هشام، شرح شذور الذهب، ص388.

أنها عند أهل الحجاز اسم فعل أمر؛ لدلالتها على الأمر من غير أن تقبل علامات فعل الأمر، وعند بني تميم فعل لا اسم فعل، ويدل على ذلك أنهم يؤكدونها بالنون نحو هلمنَّ.

بقاء حرف العلة في المضارع المجزوم:

الأصل في الفعل المعتل الآخر أن يجزم بحذف حرف العلة، وقد جاء في الذكر الحكيم قوله تعالى: ﴿كَلاَّ لَئِن لَّمْ يَنتَهِ لَنَسْفَعًا بِالنَّاصِيَةِ﴾، [سورة العلق / 15]، إلا أنه وردت شواهد شعرية على عدم حذف حرف العلة من آخر الفعل المعتل، منها على سبيل التمثيل، قول عبد يغوث بن وقاص الحارثي [البسبط]:

هجوت زبان ثمَّ جِئْت معتذرا من هجو زبان لم تهجو وَلم تدع

وقول آخر[الطويل]:

وتضحك مني شيخة عبشمية كأن لم ترى قبلي أسيراً يمانياً

وقد تناول ابن منظور هذه الظاهرة في معجمه، فقال:" ومنها الياء الساكنة تُترك على حالها في موضع الجزم في بعض اللغات؛ وأَنشد الْفَرَّاءُ [الوافر]:

أَلَمْ يَأْتِيكَ، وَالأَنْبَاء تَنْمي بِمَا لاقَتْ لَبُونُ بَني زِيادِ؟

فأَثْبَتَ الْيَاءَ فِي يأْتِيكَ وهي في موضع جزمٍ"[19]، وأقر في موضع آخر من معجمه بأنها لم تحذف لأنها ضرورة شعرية، فقال: "فإنما أثبت الياء، ولم يحذفها و"هلمّ يا رجالُ"، و"هلم يا امرأة"، و"هلم يا امرأتان"، و"هلم يا نسوةُ". يستوي في اللفظ الواحدُ والجمعُ، وبهذه اللغة ورد التنزيل الحكيم، وجاءت متعدية بمعنى: هات، ومنه قوله تعالى: ﴿هَلُمَّ شُهَدَاءَكُمُ﴾ [سورة الأنعام / 150]، وجاءت لازمة بمعنى: كقوله عز وجل: ﴿وَالْقَائِلِينَ لِإِخْوَانِهِمْ هَلُمَّ إِلَيْنَا﴾، [سورة الأحزاب / 18]، وشاهده في الشعر قول كعب بن زهير [الطويل]:

هَلُمَّ إِلَينا آلَ بُهْثَةَ إِنَّما هِيَ الدارُ لا نَعتافُها وَنُهينُها.

هَلُمَّ إِلى ذُبيانَ إِن بِلادَها حُصونٌ وَإِنَّ السَمهَرِيَّ قُروئُها.

الثاني: وهو مذهب لغة (بنى تَمِيم ونجد) الذين يجرونها على التصريف بمعنى الفعل (ردَّ)، لأَنهم يَقُولُونَ للْوَاحِد: هَلُمَّ، وللواحدة: هلمي. وللاثنين: هلما، وللجماعة: هلموا، ولجماعة النسْوَة: هَلْمُمْنَ، ونظيره في الشعر قول أعشى همدان [المتقارب]:

هلمِّي اسألي نَائلا فانظُري أأحرمك الخير عند السؤال.

والحاصل أنَّهم اختلفوا في فعل جماعة النساء، "فالبصريون وبعض الكوفيين يصرفونها، فيقولون:"هَلْمُمْنَ يا نسوة" (السيرافي، شرح أبيات سيبويه، ج1، ص104)، وزعم الفراء أن الصواب في هذه اللغة:" هَلُمَّنَّ"[18].

وخلاصة هذه اللغة التي ذكرها ابن منظور

(19) ابن منظور، لسان العرب، ج15، ص492.

(18) نفسه، ج1، ص105.

أحواله، والرأي الثاني: أن الشاعر جزم الفعل "يأتي" بحذف حرف العلة كما يصنع جمهرة العرب، إلا أنه اضطر لإقامة الوزن فأشبع كسرة التاء فتولدت عنها ياء، فهذه الياء ياء الإشباع وليست لام الكلمة.

ولا شك أن قصد بعض العلماء أنه لغة لبعض العرب يقصد بها حذف الحركة من المعتل معاملة له معاملة الفعل الصحيح، والغالب عند العلماء أن بقاء حرف العلة في آخر المضارع المجزوم هو ضرورة شعرية لا لغة لبعض العرب.

الجر بمتى:

شاع في استعمال بعض العرب جر الاسم بمتى، وعزيت هذه اللغة لقبيلة هذيل، وقد أوردها ابن منظور في معجمه، فقال: "متى في لغة هذيل قد يكون بمعنى مِن؛ ومنه قول أبي ذُؤيبٍ [الطويل]:

شَرِبْنَ بِمَاءِ البَحْرِ ثُمَّ تَرَفَّعَتْ مَتَى لُجَجٍ خُضْرٍ، لَهُنَّ نَئِيجُ.

أَي: مِنْ لُجَجٍ"[23].

والجر بمتى لغة هذيل، وذكرها كثير من النحاة، قال ابن عقيل: " وأمَّا متى فالجر بها لغة هذيل، ومن كلامهم: أخرجها متى كمه يريدون من كمه"[24]، وذكر ابن هشام الجر بمتى ضمن اللغات الشاذة النادرة، وهي خاصة بقبيلة هذيل، فقال:

(23)ابن منظور، لسان العرب، ج15، ص474.

(24) ابن عقيل، شرح ابن عقيل، ج3، ص5.

للجزم ضرورة"[20].

ونرى شيئا من الاضطراب في قولي ابن منظور، فهي في قوله الأول لغة من لغات بعض العرب، وفي الثاني ضرورة شعرية!، وعدم الفصل بين التخريجين مرده اضطراب بعضهم في الفصل بين ما هو لغة أو ضرورة، نظرا لاتساع كلام العرب، ولم يكن ابن منظور بمعزل عن هذا الديدن الذي شاع في دراسة لهجات العرب حتى أنَّ أبا سعيد القرشي قال في أرجوزته [21]:

وربَّما تصادف الضرورة بعض لغات العرب المشهورة.

فموافقة الضرورة لبعض اللغات لا يخرجها عن الضرورة عند الجمهور، وأقر السيوطي بهذا الاختلاف بين أن تكون ضرورة أو أنها لهجة لبعض العرب فقال: "فالجمهور على أنه مختص بالضرورة، وقال بعضهم: إِنَّه يجوز في سَعَة الكلام، وَإِنَّهُ لُغَة لبَعض الْعَرَب"[22].

وللعلماء في هذه الياء رأيان أحدهما: أنها لام الفعل، وأن الشاعر اكتفى بحذف الحركة كما يفعل مع الفعل الصحيح الآخر؛ فيكون الفعل "يأتي" مجزومًا وعلامة جزمه السكون، فبعض العرب يجرون المعتل مجري الصّحيح في جميع

(20) نفسه، ج14، ص14.

(21) الآلوسي، الضرائر وما يسوغ للشاعر دون الناثر، ص34.

(22) السيوطي، همع الهوامع، ج1، ص179.

على تأنيث الفاعل، وهو رأي سيبويه [29].

- الرَّأي الثَّاني: على التقديم والتّأخير، فيكون الفعل مسندا إلى الضمائر، والاسم الظاهر مبتدأ مؤخر، وسوّغ عودُ الضمير على متأخر في اللفظ، لأنّه مقدمٌ في الرتبة.
- الرَّأي الثَّالث: أنّ الفعل مسندٌ إلى الضمائر، والاسم الظاهرُ بدلٌ منه.

وقد نسب النحاة هذه اللغة إلى طيء أو أزدشنوءة أو بني الحارث بن كعب، وممّا ورد منها نظما قول الشاعر[المتقارب]:

يلومُونَنِي فِي اشترَاءِ النَّخيـ ـلِ أَهْلِي فكلُّهُم ألُومُ.

وإعرابها على الرّأي الأول (الشائع عند سيبويه)، يلومون: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه ثبوت النون لأنّه من الأفعال الخمسه، والواو حرف دال على جمع المذكر، ونون الوقاية حرفٌ لا محلّ له من الإعراب، والياء: ضمير متصل في محل نصب مفعول به منصوب، في: حرف جر لا محل له من الإعراب، اشتراء: اسم مجرور بفي وهو مضاف، والنخيل: مضاف إليه مجرور وهو من باب إضافة المصدر إلى مفعوله، والفاعل ضمير مستتر في المصدر، أهلي : فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة على ما قبل ياء المتكلم منع من ظهورها

(29) ابن هشام، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، ج2، ص421.

"متى في لغة هذيل بمعنى "من" الابتدائية"[25].

لغة أكلوني البراغيث:

ذكر ابن منظور لغة أكلوني البراغيث في معجمه مرات عديدة [26]، ولم ينسبها إلى قبيلة معينة إلا في موضع واحد شرح فيه بيت الفرزدق في هجاء عَمرو بن عفراء [الطويل]:

ولكِنْ دِيافِيٌّ أَبوه وأُمُّه بِحَوْرانَ، يَعْصِرْنَ السَّلِيطَ أَقارِبُهْ

وممَّا قاله في شرحه: "يعصِرن إنّما هو على لغة من قال: أَكلوني البراغيثُ، وهي لغة طيء"[27].

لقد شاع هذا التركيب عند جمهرة النحاة العرب حتى جرى مجرى المثل عندهم، وبهذا سماها سيبويه في الكتاب [28]، واختلف العلماء في هذا التركيب على ثلاثة أقوالٍ وهي:

- الرَّأي الأوَّل: أنّ الفعل مسندٌ إلى الظاهر، والألف والواو والنون حروف تدل على التثنية والجمع كما تدل (التاء) في قولك: قامت هندٌ

(25) ابن هشام، أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، ج3، ص8.

(26) ابن منظور، لسان العرب، ج9، ص108.

(27) نفسه، ج3، ص303.

(28) سيبويه، الكتاب، ج1، ص19، ج2، ص42، ج3، ص209.

"أنّ ليت: عند الكوفيين تنصب اسمين"[31]، وقد أجاز الفراء نصب الجزئين بها، دون أخواتها، وأجازه بعض أصحابه في الأحرف الستة، ونقل بعضهم عنه أنه أجاز ذلك في لعل وكأن أيضا[32]، وزعم ابن سلام أن لغة جماعة من تميم – هم قوم رؤبة بن العجاج – نصب الجزأين بإنَّ وأخواتها، ونسب ذلك أبو حنيفة الدينوري إلى تميم عامة[33].

وجمهرة النحاة البصريين لا يسلمون بذلك، وعندهم أن المنصوب الثاني حال منصوب والتقدير: ياليت أيام الصبا لنا رواجعَ.

ومهما يكن من أمر فإن القياس يقتضي أن يكون عمل الأحرف المشبهة بالفعل نصب الأول ورفع الثاني، وما جاء من هذه الشواهد في نصب اسمها وخبرها يعد لغة من لغات العرب تدخل ضمن الشاذ الذي يحفظ ولا يقاس عليه.

لفظ فَعالِ المعدول علما لأنثى:

في العربية ألفاظٌ عديدة جاءت على وزن فَعال، وهو علم على مؤنث نحو: حَذام وقَطام ورَقاش وسجاح، وكسابِ... وغيرها من الأسماء، وللعرب فيها لغاتٌ، ذكر بعضها ابن منظور فقال: "وأَهل الحجاز يبنون رَقَاشِ على الكسر في كُلِّ اشتغال المحل بالحركة المناسبة، وهو مضاف، والياء: ضمير متصل في محل جر مضاف إليه.

وإعرابها على الرأي الثاني: واو الجماعة في يلومونني في محل رفع فاعل، والجملة الفعلية في محل رفع خبر للمبتدأ (أهلي).

وإعرابها على الرّأي الثالث: واو الجماعة فاعل في (يلومونني)، وأهلي: بدل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الضمة المقدرة على ما قبل ياء المتكلم.

نصب الجزئين بليت:

ليت من الأحرف المشبهة بالفعل تنصب الأول وترفع الثاني عند جمهور البصريين، إلا أنه وردت شواهد على نصب الجزئين بها، وقد أشار ابن منظور إلى هذه اللغة في معرض تحليله لرجز رؤبة بن العجاج: يَا لَيْتَ أَيامَ الصِّبا رَوَاجِعَا.

فقال: "فإنما أَراد: يَا لَيت أَيام الصِّبا لَنَا رَوَاجِعَ، نصَبَهُ على الحال ؛ وَحَكَى النَّحويون أَن بعض العرب يستَعملهَا بِمَنْزِلَة وجدْت، فيُعَدِّيها إِلى مفعولين، ويجريها مجرى الأَفعال، فيقول: لَيْتَ زَيْدًا شَاخِصًا، فيكون البيت على هذه اللغة"[30]، فهو يرى أن بعض العرب يجريها مجرى الأفعال المتعدية إلى مفعولين، فينصب بها الجزئين معا على أنهما مفعولان، هذا التخريج يخص ليت، وقد اختلف العلماء في هذا الباب بين مجيز ورافض، فقد روي

(31) الجزولي، المقدمة الجزولية في النحو، ص119.

(32) المرادي، الجنى الداني، ص492.

(33) ابن عقيل، شرح ابن عقيل، ج1، ص348.

(30) ابن منظور، لسان العرب، ج2، ص87.

والظاهر عند جمهرة النحاة أن معاملة هذه الألفاظ معاملة الممنوع من الصرف، ليست لغة أهل نجد فقط، بل هي لغة بعض تميم كذلك [35]، فبنو تميم يمنعونها من الصَّرف للعلميّة والتأنيث، فيقولون: قالت حَذامُ، وسمعتُ حَذامَ، وأدركتُ قول حذامَ، فهي في الأول فاعل مرفوع، وفي الثاني مفعول منصوب، وفي الثالث مضاف إليه مجرور بالفتحة النيابة عن الكسرة، فهي اسم ممنوع من التنوين للعلمية والتأنيث.

الجر بلعل:

الشائع في الاستعمال العربي أنّ لعل من الأحرف المشبهة بالفعل، وهي تفيد الترجي على الرأي الشائع، فتنصب الأول اسما لها وترفع الثاني خبرا لها، وقد وردت شواهد شعرية لوقوع مجرور بعدها، واختلف النحاة في تخريج هذا المجرور اختلافا لا يتسع المقام لتفصيله، حتى أن بعضهم جعله لغة من لغات العرب، وقد ذكر ابن منظور لغة عقيل التي تجر بلعلَّ، فقال:" وهما كعَلَّ؛ قال بعض النحويين: اللام زائدةٌ مؤكدة، وإنّما هو عَلّ، وأَمّا سيبويهِ فجعلهما حرفا واحدا غير مزيد، وحكى أَبو زيد أَن لُغة عُقَيْل لعلِّ زيدٍ مُنطلقٌ، بكسر اللام، من لعل، وجر زيد؛ قال كعب بنُ سويد الغنوي [الطويل]:

حال، وكذلك كلُّ اسمٍ على فَعالِ بفتح الفَاءِ مَعدولٌ عن فَاعلة، لا يدخله الأَلف واللام، ولا يُجمع مثلُ: حَذامِ وقَطامِ وغَلابِ، وأَهل نَجدٍ يُجْرونه مُجرى ما لا ينصرف نحو: عُمَرَ، يقولون هذه رَقَاشُ بالرّفع، وهو القياس لأنه اسم علم، وليس فيه إلا العدل والتأنيث غير أن الأَشعار جاءت على لغة أَهل الحجاز[34]؛ قال لُجَيم بن صَعب [الوافر]:

إِذَا قَالَتْ حَذامِ فَصَدِّقُوهَا فإِنَّ القَوْلَ مَا قَالَتْ حَذَامِ

لقد ذكر ابن منظور لغتين في هذا النوع من الألفاظ وهما:

الأولى: لغة أهل الحجاز، وهي البناء على الكسر مُطلقًا، فيقولون جَاءَت حَذامِ وَرَأَيْت حذامِ ومررت بحذامِ، جميعها مبنية على الكسر في محل رفع فاعل في الأول وفي محل نصب مفعول في الثاني، وفي محل جر اسم مجرور في الثالث، وقد وردت منه شواهد شعرية عديدة منها قول امرئ القيس[البسيط]:

قامَتْ رَقاشِ وأصحابي على عجل

تبدي لنا النحر واللبات والجيدا.

وقول النابغة الذبياني [الوافر]:

أتارِكَةٌ تَدَلُّلَها قَطامِ وضِنّا بالتَّحِيَّة والكَلامِ

الثانية: لغة أهل نجد، وهي إعرابه إعراب ما لا ينصرف مطلقًا.

(35) ابن يعيش، شرح المفصل للزمخشري، ج3، ص71.

(34) ابن منظور، لسان العرب، ج6، ص306.

بما فيه، وأهل الحجَاز يَقولون: ذهب أَمس بما فيه لأنها مبنية لتضمنها لام التعريف والكسرة فيها لالتقاء الساكنين، وأمّا بنو تميم فيجعَلونها في الرّفع معدولة عن الألف واللام فلا تُصرف للتّعريف والعدل"[37].

إنَّ ابن منظور يفصل الكلام في لهجات العرب في لفظ أمس، لأنّ لتميم وأهل الحجاز في لفظ (أمس) إذا أريد به اليوم الذي قبل يومك ثلاثَ لغات:

إحداها: إعرابه إعراب ما لا ينصرف في حالة الرفع، وبناؤه على الكسر في حالتي النصب والجر، وهي لغة جمهور بني تميم.

الثانية: إعرابه إعراب ما لا ينصرف مطلقاً، وهذه لغة لبعض بني تميم.

الثالثة: البناء على الكسر مطلقاً، وهذه لغة أهل الحجاز.

وإذا ما أردنا أن نفسر علّة الإعراب عند بني تميم، وعلَّة البناء عند الحجازيين، نرى أنّ التميميين قد لحوا الأصل في الكلام، وهو أن يكون مُعرَّفاً بالألف واللام ؛ لأن لفظة (أمس) عندهم معدولة عن الأمس، وكان القياس أن تكون مصروفة، فلمَّا جاءت ممنوعة من الصرف، بحثوا لها عن علة أخرى، فكانت علة العدل فاجتمعت

(37) ابن منظور، لسان العرب، ج6، ص09.

فقُلْتُ: ادْعُ أُخرى وارْفَع الصَّوتَ ثانِيًا لَعَلّ أَبي المِغْوارِ مِنْكَ قَرِيبُ

وقال الأَخفش: ذكر أَبو عُبَيْدَةَ أَنه سَمِعَ لام لعَلَّ مفتُوحةً في لغة من يَجُرُّ بها في قول الشاعر [36] [الوافر]:

لَعَلَّ اللهِ يُمْكِنُنِي عَلَيْهَا جِهاراً مِنْ زُهَيرٍ أَو أَسيد

حلل ابن منظور الجر بلعل على لغة عقيل وقوفا عند الأمور التالية:

–بين تركيب لعل واختلاف العلماء فيها، فسيبويه عدها حرفا غير مركب، وبعض النحويين عدها مركبة من اللام الزائدة، وعل حرف جر.

–بين ضبط لامها، فكسرها (لعلِّ) حكاه أَبو زَيْد، وفتحها (لعلَّ) حكاه الأخفش عن أبي عبيدة.

بعد أن نسب ابن منظور الجر بلعل إلى بني عقيل احتج بشاهدين شعريين الأول لكعب بن سُويد، والثاني لم ينسبه لصاحبه ويرجح أنه لخالد بن جعفر بن كلاب.

أمس بين الإعراب والبناء:

تناول ابن منظور اختلاف لهجات العرب في لفظ أمس بين الإعراب والبناء نقلا عن ابن بَرّي فقال: "اعلم أن أمس مَبنِيَّة على الكسر عند أهل الحجاز، وبنو تميم يوافقونهم فِي بنائها على الكسر في حال النّصب والجر، فإذا جاءت أمس في موضع رفع أعربوها، فقالوا: ذهب أمسُ

(36) ابن منظور، لسان العرب، ج11، ص473.

على رفع حيث في كلِّ وجه، وذلك أن أَصلها حَوْثُ، فقُلبت الواو ياءً لكثرة دخول الياء على الواو، ثم بُنيت على الضم، لالتقاء الساكنين واختِير لها الضم ليشعر ذلك بأَن أَصلها الواو، وذلك لأن الضمة مجانسةٌ للواو..، وقال الكسائي: سمعتُ في بني تميم مِن بني يربُوع وطُهَيَّةَ مَن ينصب الثاء،...وسمعت في بنِي أَسد بن الحارث بن ثَعلبةَ، وفي بني فَقْعَس كلِّها يَخفضونَها في موضع الخفض، وينصبونَها في موضع النّصب،...وحكى اللِّحيانيُّ عن الكسائي أيضا أَن منهم من يخفضُ بحيثُ؛ وأَنشد: أَمَا تَرَى حَيْثَ سُهَيْلٍ طَالِعا؟[40]".

ويظهر من كلام ابن منظور أنه يشعب القول فيما ذهب إليه النحاة من ذكر أحوال حيث بنية وإعرابا تحليلا وتعليلا، وهو في مجمله تأصيل للهجات العرب وربط للجانب النحوي، وهو ما رام البحث الوصول إليه، وما ذكر من لهجات العرب في هذه الورقة البحثية يبقى غيضا من فيض.

الخاتمة:

تناولت هذه الدراسة المقتضبة قضايا النحو واللهجات في معجم لسان العرب لابن منظور، ودعما لما تم تناوله فيها نخلص في خاتمتها إلى مجموعة من النتائج نجملها فيما يلي:

-يعد معجم لسان العرب مدونة حقيقية لدراسة علتان؛ علة التعريف، وعلة العدل عن الألف واللام، وهذا هو الظاهر من قول سيبويه : " فلا يصرفونه في الرفع ؛ لأنهم عدلوه عن الأصل الذي هو عليه في الكلام، لا عن ما ينبغي له أن يكون عليه في القياس فلما عدلوه عن أصله في الكلام ومجراه تركوا صرفه كما تركوا صرف لفظة (أُخَرَ) حين فارقت أخواتها في حذف الألف واللام منها"[38].

إن لكلمة (أمس) خصوصيةً، فإذا عُرِّفت نُكرت، وإذا نكرت عرِّفت!، وأهل الحجاز يبنونها على الكسر مطلقا في حالات الرفع والنصب والجر، أمّا في لهجة بني تميم فهي معربة إعراب ما لا ينصرف، في حالة الرفع والجر، هذا عند بعضهم، وعند بعضهم الآخر يمنعونها من التنوين في حالة الرفع فقط.

لفظ حيثُ:

ذكر ابن منظور لغات بعض العرب في لفظ حيث، فقال:" حَوْثُ: لغة في حيثُ، إِمَّا لغة طيء وإِما لغة تميم؛ وقال اللِّحيانيّ: هي لغة طيئ فقط"[39]. فقد ذكر عن اللحياني أن لغة طيء: إبدال يائها واوًا، ثم أردف قوله بتعديد لغات العرب في ضبط ثائها فقال: " وقال بعضهم: أجمعت العرب

(38) سيبويه، الكتاب، ج3، ص281.

(39) ابن منظور، لسان العرب، ج2، ص139.

(40) نفسه، ج2، ص142.

– يستند ابن منظور في تحليل القضايا اللهجية والنحوية إلى شواهد وحجج من القرآن الكريم والحديث الشريف، كما يستأنس بكلام العرب شعره ونثره من أجل إثبات رأي العلماء في تخريج الجوانب النحوية المتعلقة باللهجات.

–معجم لسان العرب يصور التكامل الحاصل بين اللهجات العربية والنحو العربي، فكثير من اللهجات العربية استعملها العلماء لتقعيد القواعد النحوية وإعطاء الأحكام النحوية المتعلقة ببعض الأساليب النحوية: كلغة أكلوني البراغيث، ونصب الجزئين بعد الأحرف المشبهة بالفعل، والجر بلعل، وبمتى الاستفهامية.

–دراسة اللهجات العربية في لسان العرب وإن اقترن بعضها بالجانب النحوي إلا أن ابن منظور كان يربطها في بعض المواضع بجانب القياس، كما أنه لا يكتفي بذكر الاستعمال وإنما يحلل هذه اللهجات انطلاقا من قضايا البناء والإعراب والممنوع من الصرف...

قائمة المصادر

1–إبراهيم محمد نجا، اللهجات العربية، دار الحديث، ط1، د س.

2–ابن السراج محمد بن سهل، الأصول في النحو (ت313هـ)، تح : عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة، ط3، 1996.

موضوع اللهجات العربية سواء ما تعلق بجانب الألفاظ لغويا، أو دراستها من الجانب النحوي، وهو مدونة هامة استطاع صاحبها جمع الكثير من لهجات القبائل العربية.

–اتَّبع ابن منظور في دراسته للهجات العربية طريقتين بارزتين وهما:

الأولى: ذكر اللهجات وعزوها إلى أصحابها من القبائل العربية، ففي المعجم ذكر لكثير من القبائل العربية كتميم وأهل الحجاز وطيء وعقيل وهذيل وعكل وبني الحارث وبلعنبر...

الثانية: ذكر قضايا لهجية دون نسبتها إلى اسم القبائل العربية، بل يكتفي بالقول: إنها لغة بعض العرب، أو سمع عن بعض العرب وحكى بعض العرب.

–يستعمل ابن منظور مصطلح اللغة لا مصطلح اللهجة، وذلك راجع إلى أن العلماء قديما لم يفرقوا بين استعمال اللهجة واللغة، كما نجده أحيانا ينوع في تخصيص دلالة مصطلح اللغة، فيقول: هذه لغة بعض العرب، ولغة قوم، لغة عن بعض العرب، وأحيانا يحكم عليها، فيقول: هي لغة فاشية، أو هي لغة ضعيفة، أو هي لغة مجهولة، أو كأنها لغة... ويستعمل هذه المصطلحات خاصة في تحليل الجوانب اللغوية منها ومن النادر أن يستعملها في الجانب النحوي.

10–الجزولي عيسى بن عبد العزيز، المقدمة الجزولية في النحو(ت609هـ)، تح: شعبان عبد الوهاب محمد، مطبعة أم القرى، د ط، د س.

11–الراجحي عبده، اللهجات العربية في القراءات القرآنية (ت2010م)، دار المعرفة الجامعية، د ط، 1996.

12–الزمخشري جار الله، المفصل في صنعة الإعراب (ت538هـ)، تح : علي بوملحم، مكتبة الهلال، ط1، 1993.

13– سيبويه عمرو بن عثمان، الكتاب (ت180هـ)، تح : عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، ط3، 1988.

14–السيرافي يوسف بن أبي سعيد، شرح أبيات سيبويه(ت368هـ)، تح : محمد علي الريح هاشم، دار الكتب العلمية، ط1، 2008.

15–السيوطي جلال الدين، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع(ت911هـ)، تح : عبد العال سالم مكرم، عالم الكتب، د ط، 2001.

16– السهيلي عبد الرحمن، نتائج الفكر في النحو(ت581هـ)، تح : علي محمد معوض، دار الكتب العلمية، ط1، 1992.

3–ابن عقيل، شرح ابن عقيل (ت769هـ)، تح : مُحي الدين عبد الحميد، دار الطلائع، ط1، 2009.

4–ابن منظور جمال الدين، لسان العرب، (ت711هـ)، دار صادر، ط3، 2004.

5–ابن هشام الأنصاري، أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك (ت761هـ)، تح: مُحي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، ط1، 2005.

6– شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب، تح: محي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، د ط، 2002.

7– مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، تح: مُحي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، د ط، 1996.

8–ابن يعيش، شرح المفصل للزمخشري (ت643هـ)، تح: إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، ط1، 1992.

9–الآلوسي محمود شكري، الضرائر وما يسوغ للشاعر دون الناثر(ت1342هـ)، تح: محمد بهجة، المكتبة العربية، د ط، د س.

Dr. Halima Moussa Muhammad Asshiki; Journal of Islamic University of Minnesota USA of Scientific Researches and Academic Studies: Peer Reviewed Journal.; Vol-5, Iss-14 (Jan- March, 2024)

Journal of Islamic University of Minnesota USA of Scientific Researches and Academic Studies: Peer Reviewed Journal

A Publication by "Deanship of Scientific Research and Graduate Studies" Islamic University of Minnesota /USA

ISSN: 2691-2619 (Print)
ISSN: 2691-2627 (Online)

معاجم المصطلحات في التراث العربي

دراسة وصفية

Dictionaries of Terms in The Arab Heritage Descriptive Study

د. حليمة موسى محمد الشيخي

Dr. Halima Moussa Muhammad Asshiki

أستاذ مشارك / قسم اللغة العربية / كلية الآداب / جامعة بنغازي / بنغازي / ليبيا

Halima.alshikhi@uob.edu.ly

Original Research Article

*Corresponding author
Dr. Halima Moussa Muhammad Asshiki

Article History
Received: 04.01.2024
Accepted: 14.02.2024
Published:.24.03.2024

الملخص :

تميزت الحضارة العربية الإسلامية بغزارة منتوجها من المعاجم التي تنوعت أشكالها، وطرق تصنيفها، وترتيب المواد بها، ويعد معجم (العين) المنسوب للخليل بن أحمد الفراهيدي (175هـ)، أول معجم عام ظهر في التراث العربي قديما، وتلاه بعد ذلك عدة معاجم، اتخذ معظمها صورة الرسائل في موضوعات معينة، عرفت بمعاجم الموضوعات، مثل رسائل النبات والخيل والمطر وغيرها.

في القرن الرابع الهجري بدأ التأليف في المعاجم يتخذ منحى مختلف، حيث اتسعت العلوم وكثرت المصطلحات الموضحة لمفاهيمها، مما دفع العلماء نحو الاتجاه إلى تأليف معاجم المصطلحات التي جمعت مصطلحات كل علم من العلوم المعروفة لدى العرب قديما، ويعتقد بعض العلماء أن أول كتاب في المصطلحات وضعه الرماني المعروف بكتاب (الحدود في النحو)، ويتضمن هذا الكتاب عددا من المصطلحات النحوية.

وقد ارتبط وجود المصطلحات في العصور الإسلامية الأولى بالترجمة، فوضع علماء العربية الكثير من المصطلحات العلمية، حتى أصبحت حقول الثقافة العربية الإسلامية تعج بالمصطلحات الجديدة، مما جعلهم يعمدون إلى وضع معاجم لهذه المصطلحات، مثل: «مفاتيح العلوم» للسكاكي، و«التعريفات» للجرجاني، و«كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم» للتهانوي وغيرها.

الكلمات الدالة: معاجم– مصطلحات – تراث – عربي

The Arab-Islamic civilization was distinguished by its abundance of dictionaries, which varied in their forms, ways of classifying them, and arranging the materials in them. The Al-Ain dictionary, attributed to Al-Khalil bin Ahmed Al-Farahidi (175 AH), is the first general dictionary to appear in ancient Arab heritage. It was followed after that by several dictionaries, most of which were taken from Images of messages on specific topics, known as subject dictionaries, such as messages about plants, horses, rain, and others.

In the fourth century AH, dictionary writing began to take a different approach, as the sciences expanded and terms explaining their concepts multiplied, which prompted scholars to move toward writing dictionaries of terminology that collected the terms of each science known to the Arabs in ancient times. Some scholars believe that the first book on terminology was written by him. Al-Rummani is known for his book (Hudood fi Grammar). This book includes a number of grammatical terms

The existence of terminology in the early Islamic eras was linked to translation. Arabic scholars developed many scientific terms, until the fields of Arab-Islamic culture became full of new terms, which made them develop dictionaries for these terms, such as: "Keys of Science" by Al-Sakaki, and "Definitions" by Al-Jurjani. And "Kashshaf Terminology of Arts and Sciences" by Al-Thanawi and others.

Keywords: dictionaries - terminology – heritage – Arabic

منهج البحث: المنهج الوصفي.

الدراسات السابقة:

1. المصطلحية العربية بين القديم والحديث، جواد حسين سماعنة، بحث دكتوراه، المغرب، الرباط.
2. معالم تأصيل المصطلح اللساني في المعاجم العربية المتخصصة، رحماني زهر الدين، مقال، مجلة دراسات لجامعة الأغواط، الجزائر، عدد 27، ديسمبر .2015.

تناولت هذه الدراسات المصطلح اللغوي في كتب التراث، كما أصلت لوجوده في المعاجم المتخصصة، ولهذا فهي تختلف عن دراستي المعنية بتأصيل وجود معاجم مصطلحية في التراث العربي.

تقسيم البحث:

تمهيد: في التعريف بعلم المصطلح وآلية وضع المصطلحات.

المبحث الأول: مفهوم المصطلح عند العرب وإشكالية تعدده.

المبحث الثاني: نشأة المعاجم المصطلحية عند العرب بين القديم والحديث.

المبحث الثالث: عرض وتحليل لنماذج من المعاجم المصطلحية التراثية.

خاتمة بأهم النتائج.

تمهيد في التعريف بعلم المصطلح والمعاجم المصطلحية:

المقدمة

يعد تراثنا المعجمي بما يمثل من تجارب رائدة، وما يتضمنه من اجتهادات علمية، وبما يقترح من منهجيات محكمة، وما يزخر به من اتجاهات متباينة رصيداً ثريا، وأساساً متينا لصناعة المعجم العربي الحديث؛ فهو يشتمل على أنماط مختلفة من المعاجم؛ إذ لم تقتصر الصناعة المعجمية لدى أسلافنا على مجال معجمي واحد، بل شملت مختلف ميادين المعجمية، العامة منها والمتخصّصة، وهذا ما جعل العربية تمتلك ثروة لغوية واصطلاحية هائلة، وكان لدراسة المصطلح فيها نصيب، فقد ألف العرب معاجم المصطلحات بعد أن تنوعت العلوم وتعددت مصطلحاتها.

أهمية الدراسة: يروم هذا البحث دراسة المعاجم المصطلحية في التراث العربي، دراسة وصفية تبين منهجية هذه المعاجم ودورها في صناعة المصطلحات العلمية.

هدف الدراسة: التعريف بدور الأسلاف في صناعة معاجم المصطلحات، وأهم المعاجم التي برزت في هذا المجال.

إشكالية البحث: التأصيل للمعاجم المصطلحية في التراث العربي، وبيان سبق العرب في وضع المعاجم المصطلحية.

من أجل إثراء اللغة بالمفردات الحديثة، وفق منهج علمي محدد [5].

ويعد هذا العلم من العلوم الحديثة الظهور، وفرعا من فروع علم اللغة التطبيقي، «إذ يتطرق إلى الأسس العلمية لوضع المصطلحات وتوحيدها، ومن هنا يظهر أن وضع المصطلحات لم يعد في ضوء المعايير المعاصرة يتم بصورة انفرادية، ولكن وفقا لمعايير أساسية تتبع من علم اللغة ومن المنطق ومن نظرية المعلومات، ومن التخصصات المعنية، وهذه المعايير تنمو بالتطبيق لتكون الإطار النظري والأسس التطبيقية لعلم المصطلح» [6].

وقد تعددت تسميات هذا العلم وفق ترجمات مصطلح: (Terminology) إلى: المصطلحية، المصطلحاتية، الاصطلاحية، والمصطلحيات [7].

آليات وضع المصطلح العربي:

يعتمد وضع المصطلحات في الدرس العربي على عدة آليات تتمثل في الآتي:

مفهوم لفظ المصطلح:

المصطلح مصدر ميمي للفعل (اصطلح) من مادة (صلح)، ودلالة هذه الكلمة في المعاجم العربية أنها ضد الفساد [1]، وفي «لسان العرب» بمعنى الصلح، «تصالح القوم بينهم. والصلح: السلم، وقد اصطلحوا وصالحوا وصّلحوا وتصالحوا واصّلحوا مشددة الصاد» [2].

وفي «المعجم الوسيط»: «اتفاق طائفة على شيء مخصوص. ولكل علم اصطلاحاته» [3].

فالمصطلح: كل كلمة اتفق على استخدامها بمفهوم معين في أي علم من العلوم.

علم المصطلح: هو ذلك العلم الذي «يبحث في العلاقة بين المفاهيم العلمية والمصطلحات اللغوية التي يعبر عنها» [4]، فهو العلم الذي يجمع ويصنف المصطلحات، ويقوم بتقييسها ونشرها،

(1) معجم تاج اللغة وصحاح العربية، الجوهري، أبو نصر إسماعيل، ط1، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، مطابع دار الكتاب العربي، مصر، 1957م، مادة صلح.

(2) لسان العرب، ابن منظور، محمد بن مكرم الأفريقي، ط1،دار صادر، بيروت، لبنان، د.ت، 462/3.

(3) المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، ط1، مكتبة الشروق الدولية، مصر، 2005م. ص520.

(4) علم المصطلح أسسه النظرية وتطبيقاته العلمية، القاسمي علي، دط، مكتبة بيروت، لبنان، 2008، ص356.

(5) ينظر المصطلحية العربية بين القديم والحديث، سماعنة، جواد حسين، بحث دكتوراه، المغرب، الرباط، ص1.

(6) الأسس اللغوية لعلم المصطلح، حجازي، محمود فهمي، د. ط مكتبة غريب، القاهرة، مصر، 1993م، ص19.

(7) ينظر إشكالية المصطلح اللساني وأزمة الدقة المصطلحية في المعاجم العربية،حسين نجاة، مقال، مجلة مقاليد، الجزائر، 2016م.

المحترف. فالمترجم العربي يواجه عدة إشكالات أثناء نقل المصطلح من لغته إلى اللغة العربية، منها: عدم وجود منهجية واضحة لوضع المصطلح، وعدم وجود مقابل عربي لكل مصطلح غربي، فضلا عن تغير مدلول المصطلح عبر الزمن، وهذا يتطلب أن يكون المترجم على دراية واطلاع بالتراث العربي، والاحاطة بالتغيرات الطارئة على مدلول المصطلح بتغير الزمن [5].

المبحث الأول: مفهوم المصطلح عند العرب وإشكالية تعدده:

أدى ظهور العلوم المختلفة زمن الحضارة الإسلامية إلى ظهور مصطلحات مصاحبة لهذه العلوم، وقد كان للقرآن الكريم دور بارز في نشأة العديد من العلوم، ومن ثم نشأة مصطلحاتها الدالة على مفاهيمها في النحو والصرف والبلاغة والعروض وغيرها.

وقد ذكر بشر بن المعتمر أن "النحاة خلقوا لنا مصطلحات جديدة لم يكن للعرب بها عهد؛ لأنهم لو لم يضعوا هذه العلامات لم يستطيعوا تعريف القرويين وأبناء البلديين علم العروض والنحو، وكذلك أصحاب الحساب قد اجتلبوا أسماء جعلوها

1–الاشتقاق: ويراد به أخذ لفظ من آخر آصَلَ منه يشترك معه في الأحرف الأصول وترتيبها، ويشترك في المعنى [1].

2– النحت: هو نحت كلمتين في كلمة واحدة، بمعنى أن تؤخذ أحرف من الكلمتين وتشكل منهما كلمة واحدة، مثل قول العرب: «عبشمي» بدلا من (عبد شمس). ويستخدم للضرورة حتى لا تطمس دلالة المصطلح [2].

3– التعريب: ويقصد به «نقل الكلمة من اللغة الأجنبية إلى اللغة العربية بأوزانها وألفاظها» [3]، وتطوع الكلمة لقوانين اللغة العربية.

4–الترجمة: و«هي تشكيل دوال تؤدي بشكل ملموس الوظائف نفسها التي تؤديها الأقوال المناظرة لها في اللغة الأخرى» [4]؛ بمعنى النقل من لغة أجنبية إلى ما يقابلها في العربية، مع إجادة المترجم للغتين، وامتلاك شروط وأدوات المترجم

(1) ينظر إشكالية المصطلح اللساني في الدرس الجامعي، بوشاقور، علي، بحث مشارك به في مؤتمر تدريس اللغة العربية في مؤسسات التعليم العالي بين الواقع والمأمول، جامعة زايد، 9 مارس 2016، ص9.

(2) نفسه بتصرف.

(3) نفسه الصفحة نفسها.

(4) عقبات ترجمة اللسانيات، سوافة، أسماء، عمر لحسن، مجلة آفاق العلوم، جامعة الجلفة، الجزائر، العدد 9، سبتمبر 2017، ص86.

(5) في مقياس المصطلحية، ينظر: جودي، عبد الرحمان، محاضرات رسالة علمية، جامعة 8 ماي 1949، قالمة، الجزائر، 2018م، ص29.

3- تعريف الزبيدي في معجم تاج العروس:

- "اتفاق طائفة مخصوصة على أمر مخصوص"[5].

نلاحظ أن التعريفات تتفق على أن المصطلح كلمة يتفق عليها العلماء لمفهوم علمي معين، وأن دلالة هذا المصطلح تختلف عن دلالته اللغوية، وأنه يشترك في مفهومه ودلالته مع المدلول اللغوي في المعنى العام، وهذه التعريفات تقترب كثيرا من تعريف المصطلح حديثا.

كما تنبه العلماء قديما إلى إشكالية تعدد المفاهيم للمصطلح الواحد، والتي منشؤها تداخل العلوم الإسلامية فيما بينها؛ فالعلاقة بين علوم العربية علاقة تداخلية وتكاملية، كما أن العلماءالمسلمين يتقنون أكثر من علم مثل، اللغة والفقه والفلسفة وغيرها، وهذا التداخل أدى إلى استخدام المصطلح الواحد بأكثر من مفهوم حسب التخصص الذي يستخدم فيه، كما هو الحال في علم أصول الفقه، وعلم النحو، وعلم الكلام، وعلم البلاغة، علامات للتفاهم" [1]، ويقول أبو حاتم السجستاني (250هـ): "وإنما هم أحدهم إذا سبق إلى العلم أن يسير اسما يخترعه لينسب إليه، فيسمى الجر خفضا، والظرف صفةً، ويسمون حروف الجر حروفَ الصفات، والعطفَ النسقَ، ومَفَاعِيلُنْ في العروض فعولان، ونحو هذا التخليط"[2]

كما اهتم العلماء قديما بتعريف المصطلح، عن طريق وضع تعريفات له في كتبهم، ومؤلفاتهم المعنية بالمصطلح، ومن هذه التعريفات:

1- تعريف الجرجاني في كتابه التعريفات:

- "عبارة عن اتفاق قوم على تسمية الشيء باسم ما يُنقل عن موضعه الأول".
- "إخراج اللفظ من معنى لغوي إلى آخر لمناسبة بينهما"[3]

2- تعريف الكفوي في كتابه " الكليات":

- الِاصْطِلَاح: هُوَ اتِّفَاق الْقَوْم على وضع الشَّيْء، وَقيل: إِخْرَاج الشَّيْء عَن الْمَعْنى اللّغَوِيّ إِلَى معنى آخر لبَيَان الْمُرَاد""[4].

(1) البيان والتبيين، الجاحظ، ج1/ص140.

(2) مراتب النحويين، اللغوي، أبو الطيب، ت/محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، بيروت، لبنان، ص102.

(3) كتاب التعريفات، الجرجاني، علي بن محمد بن علي الزين، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1983م، ص28.

(4) الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، الكفوي، أيوب بن موسى الحسيني، (1094هـ)، ت/عدنان درويش، محمد المصري، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ص129.

(5) تاج العروس من جواهر القاموس،الزبيدي، محمد مرتضى الحسيني، دار إحياء التراث، مصر، 2001م، 551/6.

وقت مبكر من أجل التحقق في انتقال الألفاظ من دلالتها اللغوية إلى دلالتها الشرعية، حيث انبثق عن دراسة القرآن الكريم الكثير من الألفاظ ذات الدلالات والمفاهيم الجديدة، كما قال السيوطي (911هـ) نقلا عن ابن فارس:"كانت العرب في جاهليتها على أرث من أرث آبائهم في لغاتهم، وآدابهم، ونسائكهم، وقرابينهم، فلما جاء الله تعالى بالإسلام، حالت أحوال ونسخت ديانات، وأبطلت أمور، ونقلت من اللغة ألفاظ من مواضع إلى مواضع أخر بزيادات زيدت، وشرائع شرعت، وشرائط شرطت فعفى الآخر الأول..."[3].

لهذا كان لابد من الاهتمام بهذه المصطلحات الحديثة بعد ظهور الإسلام، وتقدم حضارته، فألفت المعاجم والكتب التي تهتم بهذه المصطلحات الجديدة، لعل أشهرها كتاب "الزينة في الألفاظ العربية الإسلامية" لأبي حاتم الرازي (322م).

وقد اهتم العلماء المسلمين منذ وقت مبكر بوضع معاجم المصطلحات لكل علم من العلوم الإسلامية، حيث عرفت بالمعاجم الخاصة؛ منها معاجم الفقه ومعاجم علوم القرآن، والمنطق، ومعاجم لألفاظ القرآن الكريم، والمذاهب الفقهية

(3) المزهر في علوم اللغة وأنواعها، السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين، ط1، ت/فؤاد علي منصور، دار الكتب العلمية، بيروت، 1998م، 235/1.

"والسبب في انتقال المصطلحات اللغوية بين هذه العلوم هو اشتراكها في وحدة المرجع، واشتغالها على نفس الهدف الذي هو خدمتها للقرآن الكريم في جميع مستوياته ومكوناته..."[1]

حيث انتقلت مفاهيم الدرس الأصولي إلى الدرس النحوي، والعكس، ولهذا فالمصطلح اكتسب أكثر من مفهوم بحسب الحقل المعرفي الذي ينتمي إليه.

وهذا ما أشار إليه ابن حزم بقوله:"الأصل في كل بلاء وعماء وتخليط، وفساد، واختلاف الأسماء، ووقوع اسم واحد على معاني كثيرة، فيخبر المخبر بذلك الاسم، وهو يريد أحد المعاني التي تحت ذلك الاسم فيحمله السامع على غير ذلك المعنى... فيقع البلاء والإشكال..."[2].

أثر علماء الأصول في وضع المصطلح العربي:

كان لعلماء الأصول الريادة في الاهتمام بالمصطلح في التراث العربي وذلك لعنايتهم المبكرة بألفاظ الفقه وأصوله، ووضع المصطلحات الموضحة للأحكام الشرعية في الدرس الأصولي، فقد بدأ الاهتمام بالمصطلح في التراث العربي في

(1) انتقال المفاهيم وتداخلها في الحقل الثقافي الإسلامي، عبد المجيد الصغير، ضمن كتاب انتقال المفاهيم، سلسلة 76، منشورات الآداب/ الرباط، المغرب، ص85.

(2) النبذة الكافية في أحكام أصول الدين، ابن حزم، الأندلسي، ط1، ت/محمد أحمد عبد العزيز، 1985، دار الكتب العلمية، بيروت، ص12.

حدود النحو، وأقرب إلى المنطق، فالحدود " التي سلكها المؤلف في هذه الرسالة لمعاني الأسماء التي يحتاج إليها في النحو مواد لا نجد الكثير منها في كتب النحو، وهي أقرب إلى مصطلحات المنطق منها إلى المصطلح النحوي"[1]، لهذا يميل أغلب العلماء إلى اعتبار معجم "مفاتيح العلوم" للخوارزمي أُقدم كتاب موسوعي بالعربية يتعرض للعلوم ومصطلحاتها، ثم تلتها معاجم أخرى، مثل التعريفات للجرجاني، وكشاف اصطلاحات الفنون للتهانوي.

اهتمام العرب بالمصطلحات بين القديم والحديث:

علم المصطلح علم حديث النشأة في الغرب، ولم يكن له وجود بالصورة الحديثة عند علماء العرب قديما، كما هو الحال مع باقي العلوم مثل الفلسفة والنحو وغيرهما، ولكن نستطيع أن نرى أسسا لهذا العلم من خلال عناية العلماء قديما بوضع مصطلحات العلوم المختلفة، ولم يرد في كتابات اللغويين في القرون الأولى لفظ: «المصطلح»، وإن تأخر في الظهور قليلا، إلا أنه –في الواقع– قد شاع شيوعا واسعا. يقول الجرجاني في تعريفه للاصطلاح: هو «عبارة عن اتفاق قوم على تسمية وغيرها، مثل كتاب للألفاظ المستعملة في المنطق لأبي نصر الفارابي، ومعجم اصطلاحات الصوفية للكاشاني، وغيرها.

المبحث الثاني: نشأة المعاجم المصطلحية في التراث:

تميزت الحضارة العربية الإسلامية بغزارة منتوجها من المعاجم التي تنوعت أشكالها، وطرق تصنيفها، وترتيب المواد بها، ويعد معجم (العين) المنسوب للخليل بن أحمد الفراهيدي (175هـ)، أول معجم عام ظهر في التراث العربي قديما، وتلاه بعد ذلك عدة معاجم، اتخذ معظمها صورة الرسائل في موضوعات معينة، عرفت بمعاجم الموضوعات، مثل رسائل النبات والخيل والمطر وغيرها.

في القرن الرابع الهجري بدأ التأليف في المعاجم يتخذ منحى مختلف، حيث اتسعت العلوم وكثرت المصطلحات الموضحة لمفاهيمها، مما دفع العلماء نحو الاتجاه إلى تأليف معاجم المصطلحات التي جمعت مصطلحات كل علم من العلوم المعروفة لدى العرب قديما، ويعتقد بعض العلماء أن أول كتاب في المصطلحات وضعه الرماني المعروف بكتاب (الحدود في النحو)، ويتضمن هذا الكتاب عددا من المصطلحات النحوية، ويرى محقق الكتاب أن مصطلحاته لم تكن وافية بدلالة المصطلح وأنه أورد مصطلحات لا تدخل ضمن

(1) مقدمة تحقيقه لكتاب رسالتان في اللغة، السامرائي، إبراهيم، لأبو الحسن الرماني، عمان، دار الفكر، 1984، ص69.

و«التعريفات» للجرجاني، و«كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم» للتهانوي وغيرها.

وظهرت الحاجة إلى صياغة المصطلح العربي حديثا مع بداية الانفتاح على العلوم الغربية، أثناء إرسال البعثات العلمية إلى أوروبا في عهد محمد علي (1849– 1805م)، حيث احتيج إلى ترجمة العلوم الوافدة، واستلزم ذلك الاستعانة بمصطلحات التراث العربي، ثم بدأ التفكير في وضع مصطلحات عربية في أواخر القرن التاسع عشر على أيدي علماء اللغة في تلك الحقبة، من أمثال: أحمد فارس الشدياق، وإبراهيم اليازجي وغيرهما، ثم ظهرت المجامع اللغوية والمؤسسات اللغوية المختلفة التي اهتمت بوضع المصطلح وتعريبه وترجمته[3]. وهذا ما أشارت إليه توصيات المجامع اللغوية حين أقرت أن «اللغة العربية بين ماض له قداسته، وحاضر له متطلباته، واللغات الحية هي تلك التي تصل ماضيها بحاضرها معا ... وماضي العربية تراث أدبي من شعر ونثر، وتراث فكري من علم ودين وفلسفة، والمجامع العربية تدعو إلى إحياء هذا الشيء باسمٍ ما ينقله عن موضعه الأول»[1].

ولعل ما يعزز وجود أسس لهذا العلم قديما عند العرب ما ورد في كتبهم من مصطلحات لمختلف العلوم، فقد وضعوا مصطلحات لعلوم الفقه والأصول، ولعلوم العربية المختلفة مثل: مصطلحات النحو، والعروض، والبلاغة، وغيرها. يقول الجاحظ (ت255هـ): «... وهم اصطلحوا على تسمية ما لم يكن له في لغة العرب اسم، فصاروا في ذلك سلفا لكل خلف، وقدوة لكل تابع، ولذلك قالوا: العرض والجوهر، وأيس وليس ... كما وضع الخليل بن أحمد لأوزان القصيد الأرجاز ألقابا لم تكن العرب تتعارف تلك الأعاريض بتلك الألقاب، وتلك الأوزان بتلك الأسماء، كما ذكروا الطويل والبسيط والمديد»[2].

وقد ارتبط وجود المصطلحات في العصور الإسلامية الأولى بالترجمة، فوضع علماء العربية الكثير من المصطلحات العلمية، حتى أصبحت حقول الثقافة العربية الإسلامية تعج بالمصطلحات الجديدة، مما جعلهم يعمدون إلى وضع معاجم لهذه المصطلحات، مثل: «مفاتيح العلوم» للسكاكي،

(3) معالم تأصيل المصطلح اللساني في المعاجم العربية المتخصصة، رحماني زهر الدين، مقال، مجلة دراسات لجامعة الأغواط، الجزائر، عدد 27، ديسمبر 2015، ص24 (بتصرف).

(1) التعريفات،الجرجاني، ص32.

(2) البيان والتبيين،الجاحظ، أبو عثمان عمرو بن بحر، مكتبة الخانجي، القاهرة، مصر، د. ت،2003م، 139/1.

- معجم "المحكم والمحيط الأعظم" لابن سيده (458هـ)
- معجم "الجيم" لأبي عمرو الشيباني (206هـ)
- معجم "الجمهرة" لابن دريد (321هـ)
- معجم "تاج اللغة وصحاح العربية" للجوهري (293هـ)
- معجم "المجمل والمقاييس" لابن فارس (395هـ)
- معجم "أساس البلاغة" للزمخشري(538هـ)
- وغيرها.

هذه المعاجم تشتمل في أحيان كثيرة على مصطلحات جاهزة للاستعمال، أو على كلمات مشتقة من الجذور اللغوية ومرشحة للاصطلاح، وبذلك تعتبر أحد مصادر المصطلحات.

2- معاجم المعاني أو المعاجم الموضوعية:

هي مصنفات لغوية ترتب مادتها وفقا لمعاني الألفاظ أو الموضوعات، بحيث تجتمع الألفاظ المتقاربة المعنى، أو المتعالقة في حقل دلالي واحد تحت عنوان واحد، واشتهرت بالرسائل، مثل:

- رسالة في "خلق الإنسان" لأبي مالك عمرو الأعرابي.
- رسالة في "الحشرات" لأبي خيرة الأعرابي.

التراث، وتستخلص منه ما يلائم الحاضر...»[1].

مصادر المصطلحات في التراث العربي:

تنوعت مصادر المصطلحات في بدايتها إلى نوعين من المعاجم، مصادر لغوية عامة، ومصادر متخصصة [2].

أولا: مصادر لغوية عامة:

1- معاجم الألفاظ:

وهي معاجم تشتمل على العديد من المصطلحات العلمية والفنية، وتمثل هذه المعاجم ثروة لغوية كبيرة في التراث العربي، ومن أشهرها:

- معجم "العين " للخليل أحمد الفراهيدي (175هـ)
- معجم "تهذيب اللغة" لأبي منصور الأزهري (311هـ)
- معجم " البارع" لأبي علي القالي (356هـ)
- معجم "المحيط في اللغة" للصاحب بن عباد (385هـ)

(1) مباحث في علم الدلالة والمصطلح، قنيني، حامد صادق، ط1، دار ابن الجوزي، عمان، الأردن، 2005م، ص216.

(2) ينظر مصادر المصطلح العلمي في التراث العربي القديم، علاء عمري، شبكة الألوكة، 2017/5/11م، (نت).

- غريب القرآن لأبن قتيبة (276هـ)

4- كتب غريب الحديث:

ألف العلماء كتبا في غريب الحديث، مفسرين فيه ما ورد من الألفاظ الغريبة، وأشهر هذه الكتب كتاب "النهاية في غريب الحديث والأثر لابن الأثير (606هـ).

ثانيا: مصادر متخصصة: وهي نوعان

1- مصادر عامة: أي كتب تتناول مفاهيم في أكثر من مجال معرفي، مثل:

- مفاتيح العلوم للخوارزمي (380هـ).
- التعريفات للجرجاني (816هـ).
- الكليات لأبي البقاء الكفوي (1094هـ).
- كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم للتهانوي (1158هـ).

2- مصادر خاصة: وهي مصنفات اختصت بمفاهيم مصطلحات علم محدد، مثل الفقه، وعلم الكلام، والنحو، والفلسفة، وغيرها.

هكذا أدرك العرب أهمية المصطلح ودوره في تحصيل العلوم المختلفة، فألفوا فيها الكتب، والرسائل والمعاجم المختلفة، قال القلقشندي (821هـ) في كتابه صبح الأعشى:"على أن معرفة المصطلح هي اللازم المحتم والمهم المقدم، لعموم الحاجة إليه،

- رسالة في "جبال العرب" لخلف الأحمر.
- رسالة في "الأضداد" لقطرب.
- رسالة في "النخلة" و "الأبل" و "الخيل" و "خلق الإنسان" لأبي عمرو الشيباني... وغيرها.

كما ظهرت كتب تختص بالمعاني، مثل كتاب "الغريب المصنف" لابن سلام، و "الألفاظ" لابن السكيت، و "الألفاظ الكتابية" للهمذاني.

وقد تميز معجم الغريب المصنف باحتوائه على مفردات اللغة مصنفة حسب موضوعاتها، مثل كتاب خلق الإنسان، وكتاب النساء، واللباس ... وغيرها.

3- كتب غريب القرآن:

اهتم العرب بتوضيح ما غمض من مصطلحات القرآن، وسموها بالغريب وألفوا فيها الكتب التي توضح دلالتها، ومن أشهرها:

- مجاز القرآن لأبي عبيدة معمر بن المثنى (210هـ)
- معاني القرآن للفراء (207هـ)
- معاني القرآن للأخفش الأوسط سعيد بن مسعدة (215هـ)
- غريب القرآن للأصمعي (216هـ)
- غريب القرآن لأبي عبيد القاسم بن سلام (224هـ)

ويذكر سبب تسميته بمفاتيح العلوم:"إذ كان مدخلا إليها ومفتاحا لأكثرها، فمن قرأه وحفظ ما فيه، ونظر في كتب الحكمة هذها هذا وأحاط بها علما وإن لم يكن زاولها ولا جالس أهلها"[4].

ويهدف الخوارزمي إلى أن يكون كتابه "جامعا لمفاتيح العلوم وأوائل الصناعات، متضمنا ما بين كل طبقة من العلماء من المواضعات والاصطلاحات التي خلت منها أو من جُلها الكتب الحاضرة لعلم اللغة"[5].

وقد قسم الخوارزمي معجمه إلى مقالتين يندرج تحتهما عدة أبواب كل منها يختص بمصطلحات علم من علوم العربية، وقسم هذه الأبواب إلى فصول جمع في كل منها مصطلحات انتظمت في عنوان معين يختص بهذا العلم، وتنقسم المقالة الأولى إلى ستة أبواب هي:

1- في الفقه

2- في الكلام

3- في النحو

4- في الكتابة

5- في الشعر والعروض

6- في الأخبار

وفيها اثنان وخمسون فصلا

(4) نفسه ص8.

(5) مفاتيح العلوم، الخوارزمي، ص12.

واقتصار القاصر عليه"[1].

كما نبه التهانوي إلى أهمية تعلم المصطلحات في العلوم بقوله: "إن أكثر ما يحتاج به في العلوم المدونة والفنون المروجة إلى الأساتذة هو اشتباه الاصطلاح، فإن لكل علم اصطلاحا به إذا لم يعلم بذلك لا يتيسر للشارع فيه إلى الاهتداء إليه سبيلا ولا إلى فهمه دليلا"[2].

المبحث الثالث: عرض لنماذج من المعاجم المصطلحية التراثية:

1- معجم مفاتيح العلوم للخوارزمي (387هـ):

وصف المعجم:

ذكر المؤلف وصفا لمعجمه في مقدمة الكتاب بقوله: "وقد جمعت في هذا الكتاب ما يحتاج إليه من هذا النوع، متحريا للإيجاز والاختصار، ومتوقيا للتطويل والإكثار، وألغيت ذكر المشهور، والمتعارف بين الجمهور، وما هو غامض غريب"[3].

(1) صبح الأعشى في صناعة الإنشاء، القلقشندي، أحمد بن علي بن أحمد الفزاري، (821هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، دت، 31/1.

(2) كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، التهانوي، محمد بن علي (1158هـ)، ط1، تح/علي دحروج، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، 1996، ص44 (المقدمة).

(3) مفاتيح العلوم، الخوارزمي، أبو عبد الله محمد بن أحمد، ط1، ت/جودت فخر الدين، 1991م، دار المناهل، بيروت، لبنان، ص12.

الحكمة، فلما أعربت قيل: فيلسوف ثم اشتقت الفلسفة منه، ومعنى الفلسفة: علم حقائق الأشياء، والعمل بما هو أصلح، وتنقسم قسمين: أحدهما: الجزء النظري، والآخر: الجزء العملي..."[2].

من خلال النص السابق نلاحظ أن الخوارزمي ذكر أصول مصطلح "الفلسفة" عند اليونان وكذلك دلالتها في أصلها، ثم ذكر دلالتها عندما عرّبت ونقلت إلى الحضارة الإسلامية، ثم ذكر ما يندرج تحت هذا العلم من أقسام توضحه وتدرسه.

وقد نبه الخوارزمي في مقدمته أنه وضع هذا الكتاب ليميز طالب العلم بين مفهوم المصطلحات التي تشترك في أكثر من حقل من حقول العلم، "حتى أن اللغوي المبرز في الأدب إذا تأمل كتابا من الكتب التي صنعت في أبواب العلوم والحكمة، ولم يكن شدا صدرا من تلك الصناعة لم يفهم شيئا منه، وكان كالأمي الأغنم عند نظرة فيه"[3].

يشير الخوارزمي إلى إشكالية تعدد المفاهيم للمصطلح الواحد حسب انتمائه إلى علوم العربية، فهو يذكر دلالة المصطلح في كل علم من هذه العلوم، كما في كلمة (الوتد) يقول:"الوتد عند اللغويين والمفسرين أحد أوتاد البيت، أو الجبل من قوله تعالى (والجبال أوتادا) وعند أصحاب العروض وتنقسم المقالة الثانية إلى تسعة أبواب، وفيها أحد وأربعون فصلا، كالآتي:

1- في الفلسفة
2- في المنطق
3- في الطب
4- في الأرثماطيقي
5- في الهندسة
6- في علم النجوم
7- في الموسيقى
8- في الحيل
9- في الكيمياء

ويصف الخوارزمي هذا التقسيم في مقدمته للمعجم بقوله:"وجعلته مقالتين احداهما لعلوم الشريعة، وما يقترن بها من العلوم العربية، والثانية لعلوم العجم من اليونانيين وغيرهم من الأمم..."[1].

منهج الخوارزمي في معجمه:

يقسم الخوارزمي المصطلحات إلى حقول معجمية تخص كل علم ليذكر المصطلحات المستخدمة في هذا العلم أو ذاك، فيبين المعنى المراد من كل مصطلح مع ذكر أصوله وما ينطوي تحته من دلالات تتعلق بهذا المصطلح في حقله المعرفي.

مثال: في قسم الفلسفة يقول: "الفلسفة مشتقة من كلمة يونانية وهي فيلاسوفيا وتفسيرها: محبة

(2) نفسه ص153.

(3) مفاتيح العلوم، ص6.

(1) مفاتيح العلوم، ص 8.

وصفه:

يشير الجرجاني إلى ما تضمنه كتابه بقوله: "فهذه تعريفات جمعتها واصطلاحات أخذتها من كتب القوم، ورتبتها على حروف الهجاء من الألف والباء إلى الياء، تسهيلا لتناولها للطالبين، وتيسيرا لتعاطيها للراغبين"[4].

يلخص الجرجاني عمله في المعجم بالعبارة السابقة؛ حيث ذكر أنه جمع مصطلحات العلوم من كتب العلماء، وصنفها على ترتيب يسهل لطالب العلم التعامل معه، وذلك على حروف الهجاء من الألف إلى الياء، مع ذكر مقدمة وجيزة وضح فيها منهجه، وسبب وضعه لمؤلفه.

وذكر الجرجاني عدة تعريفات للمصطلح –أو الاصطلاح كما يسميه العلماء قديما– في معجمه موضحا من خلاله أن الاصطلاح يكون باتفاق العلماء على وضع المصطلح من كلمات لها معنى معجمي إلى معنى مصطلحي جديد، وهذا يعني أن المصطلحات عند الجرجاني قد تكون من نقل دلالة الكلمة المعجمية إلى دلالة جديدة مع وجود تقارب بين المعنيين، أو اتفاق على لفظ معين، يقول:

"الاصطلاح: عبارةٌ عن اتفاق قوم على تسمية الشيء باسم ما ينقل عن موضعه الأول.

الاصطلاح: إخراج اللفظ من معنى لغوي إلى آخر، ثلاثة أحرف اثنان متحركان، وثالث ساكن، وعند المنجمين أحد الأوتاد الأربعة التي هي الطالع والغارب ووسط السماء، ووتد الأرض"[1].

كما يذكر مصطلحين لمفهوم واحد مثل ذكره لاختلاف المصطلحات بين البصريين والكوفيين للمفهوم نفسه مثل قوله:"الظروف هي التي يسميها أهل الكوفة المحال، وهي عند البصريين على نوعين: ظرف زمان وظرف مكان"[2]

ويوجز الخوارزمي منهجه في قوله:"وقد جمعت في هذا الكتاب أكثر ما يحتاج إليه من هذا النوع متحريا للإيجاز والاختصار ومتوقيا للتطويل والأكثار، وألغيت ذكر المشهور والمتعارف بين الجمهور وما هو غامض غريب لا يكاد يخلو إذا ذكر في الكتب من شرح طويل وتفسير كثير، وعنيت بتحصيل الواسطة بين هذين الطرفين إذ كان هو الذي يحتاج إليه دون غيره، ولم أشتغل بالتفريغ المفرط والاشتقاق البارد ولا بإراد الحجج والشواهد إذ كان أكثر هذه الأوضاع أسامي وألقابا اخترعت، وألفاظا من كلام العجم أعربت ..."[3].

2– معجم "التعريفات" للجرجاني (816هـ):

(4) التعريفات ص5.

(1) نفسه ص7.

(2) نفسه ص 78.

(3) نفسه ص 8.

في مواضع أخرى، "فهو يسعى جاهدا في سبيل وضوح المعلومة بإطنابه في العرض، فيخيل إليك أن أسلوبه في الكتابة كله إطناب، غير أن نوع الإطناب الذي تتبعه السيد الشريف الجرجاني في أسلوبه هو الإيضاح، وذكر الخاص بعد العام، والاحتراس"[5].

كما حرص الجرجاني على إيراد الأمثلة المساعدة على توضيح مفهوم المصطلح، ليسهل فهم المضمون على القارئ وطالب العلم، كما يورد المعنى المعجمي قبل الاصطلاحي ليربط بين المفهومين.

مثال:

"الحال: في اللغة نهاية الماضي وبداية المستقبل، وفي الاصطلاح: ما بين هيئة الفاعل أو المفعول به لفظا، نحو: ضربت زيدا قائما، أو معنى: نحو: زيد في الدار قائما، والحال عند أهل الحق: معنى يرد على القلب من غير تصنع، ولا اجتلاب، ولا اكتساب، من طرب، أو حزن، أو قبض، أو بسط، أو هيبة، ويزول بظهور صفات النفس، سواء يعقبه المثل أو لا، فإذا دام وصار ملكًا يسمى: مقامًا؛ فالأحوال مواهب، والمقامات مكاسب، والأحوال تأتي من عين الجود، والمقامات تحصل ببذل المجهود"[6].

(5) نفسه ص36.

(6) التعريفات ص81.

لمناسبة بينهما.

وقيل: الاصطلاح اتفاق طائفة على وضع اللفظ بازاء المعنى. وقيل: الاصطلاح إخراج الشيء عن معنى لغوي إلى معنى آخر؛ لبيان المراد.

وقيل: الاصطلاح: لفظٌ معين بين قوم معينين"[1].

منهجه:

جمع الجرجاني مصطلحاته من الكتب التي سبقته –كما ذكر في المقدمة– ولم يكتفي بالجمع، بل كان ينقلها ويوضحها بالشواهد والأمثلة، وقد تحرى في عمله الوضوح والدقة، والسهولة والبعد عن التعقيد، وتميز بالإيجاز في بعض المواضع، مثل تعريفه للحال المنقلبة بقوله: "الحال المنقلبة: بخلاف ذلك"[2]، أي بخلاف ما سبقها من تعريف مصطلحي الحال والحال المؤكدة، وأوجز تعريف مصطلح (المستند) بقوله: "المستند: مثل السند"[3]، أي تعريفه مثل تعريف مصطلح (السند) الذي ذكره في موضع سابق[4].

وقد يتميز الجرجاني بالأطناب في شرح مصطلحاته

(1) التعريفات ص28.

(2) التعريفات ص111.

(3) نفسه ص272.

(4) ينظر الجهود الاصطلاحية المعجمية في كتاب التعريفات للجرجاني، دراسة وصفية تحليلية، منصور علي عبد العزيز، رسالة ماجستير، جامعة طرابلس، ليبيا، 2015، ص35.

بالآتي[3]:

1- رتب المادة العلمية وفق التسلسل الألفبائي.

2- قسم المواد إلى فنين، الأول تضمن الألفاظ المصطلحية العربية، والفن الثاني: وردت فيه الألفاظ الأعجمية بالتربيب الهجائي وهي أقل عددا، وبلغ عدد المصطلحات من الفنين ثلاثة آلاف وخمسة وأربعين مصطلحا.

3- تنوعت المداخل في الكشاف بين مداخل بسيطة، وأخرى مركبة وبعضها معقدة.

4- تنوعت الشواهد في الكشاف بين شواهد قرآنية، وأحاديث نبوية، والشواهد الشعرية، والنثرية.

5- اعتمد التهانوي في جمع مادته على العديد من الكتب، وقد ذكر بعضها في مؤلفه، كما أشار إلى بعض العلماء.

6- قسم العلوم إلى عدة تقسيمات منها: العلوم العربية، والشرعية، والعقلية، والنظرية والعملية والآلية وغير الآلية...

3- معجم كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم للتهانوي:

يُعد معجم كشاف اصطلاحات الفنون للتهانوي من أهم المعاجم العربية المتخصصة التي جمعت المصطلحات العلمية في مختلف الفنون والعلوم، وفي هذا يقول:"إن أكثر ما يحتاج به في تحصيل العلوم المدونة، والفنون المروجة إلى الأساتذة هو اشتباه الاصطلاح، فإن لكل علم اصطلاحا خاصا به، إذا لم يُعلم بذلك، لا يتيسر للشارع فيه الاهتداء إليه سبيلا وإلى انفهامه دليلا"[1].

وقد جمع التهانوي رصيدا كبيرا من المصطلحات من مطالعة كتب العلوم والفنون المختلفة، حتى أصبح الكشاف من المراجع القيمة لكل باحث في مجال المصطلح، وذكر التهانوي في مقدمته الدافع الذي جعله يؤلف هذا الكتاب بقوله: "لم أجد كتابا حاويا لاصطلاحات جميع العلوم المتداولة بين الناس وغيرها، وقد كان يختلج في صدري أوان التحصيل أن أؤلف كتابا وافيا لاصطلاحات جميع العلوم كافيا للمتعلم من الرجوع إلى الأساتذة العالمين بها"[2].

منهجه:

اتبع التهانوي منهجا دقيقا في تأليف معجمه، تميز

(3) ينظر: المصطلح اللغوي في كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم للتهانوي، بريكة، الصديق/ بوالعيش، نجوى، رسالة ماستر، جامعة محمد الصديق بن يحي، جيجل، الجزائر، 2015، ص10وما بعدها.

(1) التهانوي، ص1.

(2) نفسه ص1.

9- تميز الكشاف بترجمة العديد من المصطلحات من العربية إلى الفارسية، مثل: "البحر: في اللغة الفارسية وريا"[4].

10- استعمل التهانوي عدة آليات في تعريفه للمصطلحات كالتعريف بالمرادف أو بالضد وغيرها.

لقد تميز الكشاف بثراء مادته اللغوية، وقيمته العلمية، حتى استحق أن يكون من أهم المراجع في فهم المصطلح، ووضعه، وتفسيره.

خاتمة:

عرضت في هذه الورقة لقضية تأصيل المعاجم المصطلحية في التراث العربي، وخلصت إلى النتائج الآتية:

- **لم يكن للعرب قديما منهجية واضحة في دراسة المصطلح، بل إنهم لم يعرفوا هذا العلم، لكنهم عرفوا أهمية وضع المصطلحات وتوضيحها، وجمعها وتصنيفها، فألفوا المعاجم والكتب التي جمعت مصطلحات العلوم المختلفة في عصرهم.**
- **اعتمد العلماء قديما في وضع مصطلحاتهم على النقل والاشتقاق، أو استخدام ألفاظ قديمة لمعاني جديدة، أو التعريب عن طريق نقل الألفاظ الأعجمية إلى العربية.**

(4) نفسه ص309.

7- ركز التهانوي على ثلاثة أمور يجب توافرها في كل علم، وهي الموضوع والمسائل والمبادئ، وعرفها بقوله:

- **"فأما الموضوع، فقالوا: موضوع علم ما يبحث فيه عوارضه الذاتية وتوضيحه، وأن كمال الإنسان بمعرفته أعيان الموجودات من تصورات والتصديق بأحوالها على ماهي عليه بقدرة الطاقة البشرية"[1].**
- **"وأما المسائل فهي القضايا التي يطلب بيانها في العلوم، وهي في الأغلب نظريات"[2].**
- **والمباديء "فهي التي تتوقف عليها مسائل العلم، أي تتوقف على نوعها مسائل العلم أي التصديق بها، إذ لا تتوقف للمسألة على دليل مخصوص، وهي إما تصورات أو تصديقات"[3].**

8- وضع شروطا ومواصفات لضبط وتقسيم المادة العلمية، أسماها بالرؤوس الثمانية، وتشمل: الغرض من العلم، وفائدته، واسمه، ومؤلفه، وإلى أي علم ينتمي إليه، ومرتبته بين العلوم، وبيان أجزائه، وأنحائه التعليمية.

(1) التهانوي، ص7.

(2) نفسه ص 11.

(3) نفسه ص12.

بين الواقع والمأمول، جامعة زايد، 9 مارس 2016.

3. إشكالية المصطلح اللساني وأزمة الدقة المصطلحية في المعاجم العربية، حسين نجاة، مقال، مجلة مقاليد، الجزائر، 2016م.

4. انتقال المفاهيم وتداخلها في الحقل الثقافي الإسلامي، الصغير، عبد المجيد، ضمن كتاب انتقال المفاهيم، سلسلة 76، منشورات الآداب/ الرباط، المغرب.

5. البيان والتبيين،الجاحظ، أبو عثمان عمرو بن بحر، مكتبة الخانجي، القاهرة، مصر، د. ت،2003م.

6. تاج العروس من جواهر القاموس، الزبيدي، محمد مرتضى الحسيني، دار إحياء التراث، مصر، 2001م.

7. تاج اللغة وصحاح العربية، الجوهري، أبو نصر إسماعيل، ط1، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، مطابع دار الكتاب العربي، مصر، 1957م.

8. الجهود الاصطلاحية المعجمية في كتاب التعريفات للجرجاني، منصور علي عبد العزيز، دراسة وصفية تحليلية، رسالة ماجستير، جامعة طرابلس، ليبيا، 2015.

– تنبه العلماء قديما لأهمية وضع معاجم المصطلحات بسبب تداخل العلوم وتعدد المفاهيم للمصطلح الواحد حسب الحقل المعرفي الذي ينتمي إليه.

– تعود البدايات الأولى لتأليف معاجم مختصة بالمصطلحات عند العرب إلى القرن الرابع الهجري.

– يعد كتاب "مفاتيح العلوم للخوارزمي" أقدم كتاب موسوعي بالعربية يتعرض لمصطلحات العلوم.

– تعددت معاجم المصطلحات وتنوعت من حيث طرق ترتيبها وعرضها للمصطلحات، ومن أهمها معجم التعريفات للجرجاني، وكشاف اصطلاحات الفنون والعلوم للتهانوي.

والله الموفق.

قائمة المراجع:

1. الأسس اللغوية لعلم المصطلح، حجازي، محمود فهمي، د. ط مكتبة غريب، القاهرة، مصر، 1993م.

2. إشكالية المصطلح اللساني في الدرس الجامعي،بوشاقور، علي، بحث مشارك به في مؤتمر تدريس اللغة العربية في مؤسسات التعليم العالي

9. رسالتان في اللغة، لأبي الحسن الرماني، تحقيق/ السامرائي، إبراهيم، عمان، دار الفكر، 1984.

10. صبح الأعشى في صناعة الإنشاء، القلقشندي، أحمد بن علي بن أحمد الفزاري، (821هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، دت.

11. عقبات ترجمة اللسانيات،سوافة، أسماء، عمر لحسن، مجلة آفاق العلوم، جامعة الجلفة، الجزائر، العدد 9، سبتمبر 2017.

12. علم المصطلح أسسه النظرية وتطبيقاته العلمية، القاسمي، علي ، دط، مكتبة بيروت، لبنان، 2008.

13. كتاب التعريفات، الجرجاني، علي بن محمد بن علي الزين، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1983م.

14. كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، التهانوي، محمد بن علي (1158هـ)، ط1، تح/ علي دحروج، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، 1996.

15. الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، الكفوي، أيوب بن موسى الحسيني، (1094هـ)، ت/عدنان درويش، محمد المصري، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان.

16. لسان العرب، ابن منظور، محمد بن مكرم الأفريقي، ط1، دار صادر، بيروت، لبنان، د. ت.

17. مباحث في علم الدلالة والمصطلح، قنيني، حامد صادق، ، ط1، دار ابن الجوزي، عمان، الأردن، 2005م.

18. محاضرات في مقياس المصطلحية، جودي، عبد الرحمن، رسالة علمية، جامعة 8 ماي 1949، قالمة، الجزائر، 2018م.

19. المزهر في علوم اللغة وأنواعها، السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين، ط1، ت/فؤاد علي منصور، دار الكتب العلمية، بيروت، 1998م.

20. مصادر المصطلح العلمي في التراث العربي القديم، علاء عمري، شبكة الألوكة، 2017/5/11م، (نت).

21. المصطلح اللغوي في كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم للتهانوي، بريكة، الصديق/ بوالعيش، نجوى، رسالة ماستر، جامعة محمد الصديق بن يحي، جيجل، الجزائر، 2015.

22. المصطلحية العربية بين القديم والحديث، جواد حسين سماعنة، بحث دكتوراه، المغرب، الرباط.

23. معالم تأصيل المصطلح اللساني في المعاجم العربية المتخصصة، رحماني زهر الدين، مقال، مجلة

دراسات لجامعة الأغواط، الجزائر، عدد 27، ديسمبر .2015

24. المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، ط1، مكتبة الشروق الدولية، مصر، 2005م.

25. مفاتيح العلوم، الخوارزمي، أبو عبد الله محمد بن أحمد، ط1، ت/جودت فخر الدين، 1991م، دار المناهل، بيروت، لبنان.

26. النبذة الكافية في أحكام أصول الدين، ابن حزم، الأندلسي، ط1، ت/محمد أحمد عبد العزيز، 1985، دار الكتب العلمية، بيروت.

(Print) ISSN 2691 - 2619
(Online) ISSN 2691 - 2627

مجلة الجامعة الإسلامية بمنيسوتا بأمريكا للبحوث العلمية والدراسات الأكاديمية المحكمة

Journal of Islamic University of Minnesota USA of Scientific Researches and Academic Studies: Peer Reviewed Journal

تحت إشراف

الجامعة الإسلامية بمنيسوتا بأمريكا / الفرع الرئيس
برئاسة الأستاذ الدكتور جراح محمد محمود الجراح
نائب رئيس الجامعة للشؤون التعليمية و الأكاديمية
مؤسس المجلة و رئيس هيئة التحرير

مجلة علمية محكمة متخصصة

تصدر عن عمادة البحث العلمي والدراسات العليا في الجامعة الإسلامية
بولاية مينيسوتا – أمريكا / الفرع الرئيس

المجلد - 5 ، العدد - 14 (شهر 1 – 3 ، 2024)
عدد تكميلي 3

Vol- 5, Iss-14 (Jan-March, 2024)
Supplementary Issue 3